عدد ٥ - السنة ٤٣

الثمن ٢٠ قرشا

منبر الإسلام

باللغات

العربية - الإنجليزية - الفرنسية - الألمانية

جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ - فبراير ١٩٨٥ م

مع العدد هدية الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

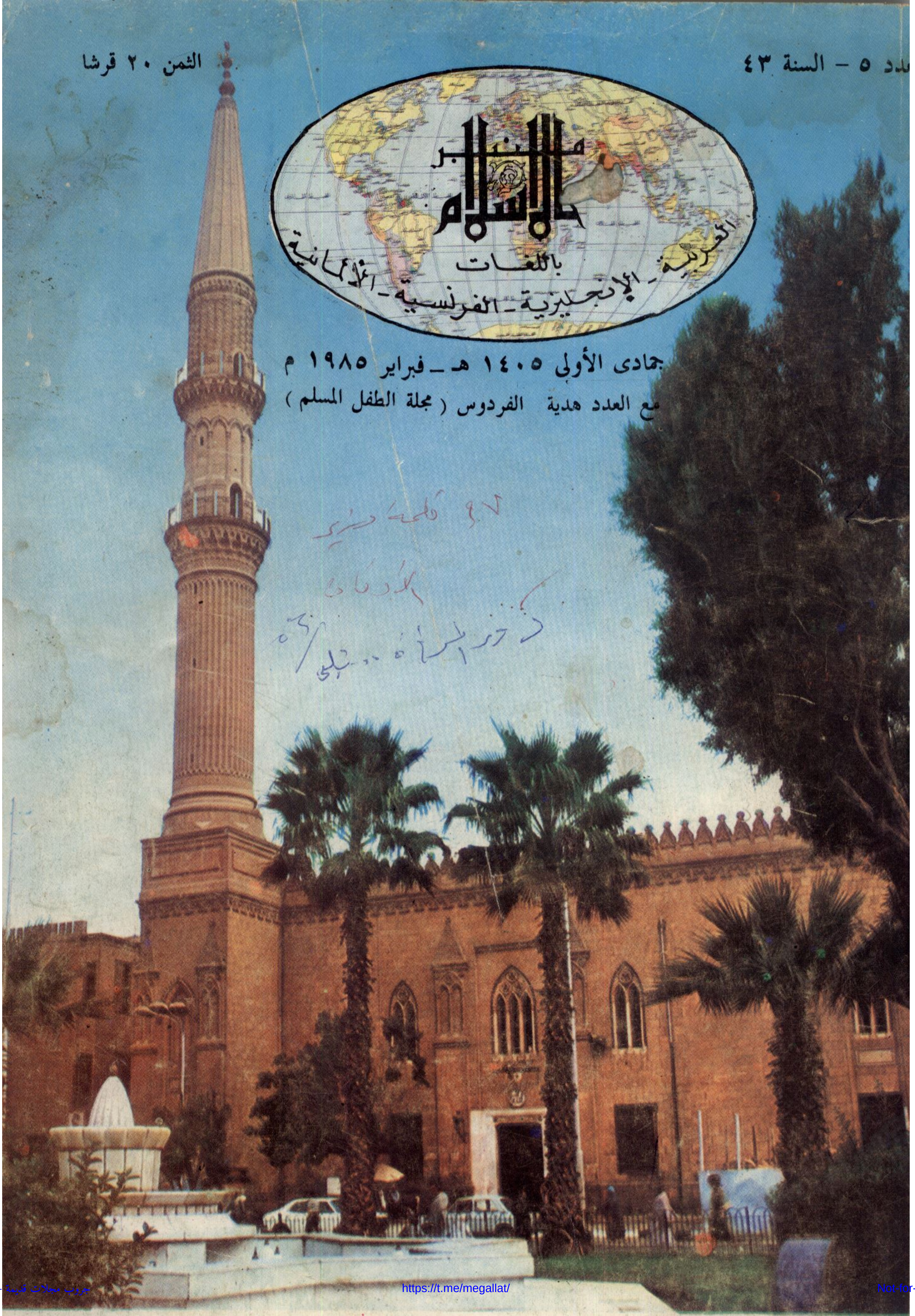

جروب مجلات عربية - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

في هذا العدد

☐ افتتاحية العدد : بقلم فضيلة الاستاذ الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ٢
☐ على طريق النهوض بالدعوة الاسلامية .... مدير التحرير ٤
* حديث فضيلة الدكتور وزير الاوقاف لجريدة الشعب ٥
* فضيلة الدكتور وزير الاوقاف يعلن فى حديثه لجريدة النور ١٠
* رسالة تقدير من السيد وزير الزراعة الى فضيلة الدكتور وزير الاوقاف ١٥
☐ فى رحاب القرآن والسنة ١٦
* تفسير سورة الانعام .... الدكتور عبد الغنى الراجحى ١٧
* القرآن وثيقة الوحى الالهى .... الدكتور محمد ابراهيم الفيومى ٢٠
* آيات الله فى القرآن .... الشيخ محمد حافظ سليمان ٢٢
* القرآن الكريم فى نظر أعداء الدين .... الأستاذ حلمى الخولى ٢٥
* المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض .... الدكتور عبد الله محمد سعيد ٢٨
* نحو ثقافة إسلامية .... الدكتور أبو الوفا التفتازانى ٣١
* رسول العرب والاسلام وسيد الأنبياء .... الأستاذ أحمد حلمى عبد الرحمن ٣٤
* الكون وآفاقه فى المنظور الاسلامى .... الاستاذ كارم السيد غنيم ٤١
* عالمية الاسلام .... الدكتور محمد شامة ٤٥
* محاربة أعداء الاسلام للاسلام .... فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف ٤٧
* من رجال القضاء فى دولة الاسلام .... المستشار محمد عزت الطهطاوى ٥٤
* دور المرأة فى صدر الاسلام .... الدكتور رءوف شلبى ٥٦
☐ التراث الاسلامى :
* مقدمة .... الأستاذ عبد السلام هارون ٦٢
* من نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر .... الاستاذ محمد عميرة على ٦٣
☐ قضايا الشباب فى ميزان الاسلام ٦٦
* الغزو الفكرى والثقافى ضد الاسلام .... الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتاح ٦٧
* دروس من الماضى لأمة الاسلام : .... الدكتور عبد الفتاح محمد سلامة ٧٠
* الاسلام والعقل البشرى .... الاستاذ عبد الواحد اسماعيل القاضى ٧٢
* النظام المالى فى الاسلام بين الرأسمالية والاشتراكية الاستاذ شعبان محمد اسماعيل ٧٥
* ظاهرة التوفيق التدريجى بين الثقافة الاسلامية والثقافات الأفريقية المحلية .... الدكتور عبد الله نجيب محمد ٧٨
* أبو العلاء المعرى فى الميزان .... الدكتور عبد الكريم دهينة ٨٢
* العزة فى الاسلام .... الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح ٨٥
* ثلاث لاتخطىء الصادق .... الأستاذ أحمد عبد الجواد الدومى ٨٨
* التكافل الاجتماعى .... الأستاذ أحمد السيوفى ٩٠
* دور الاقتصاد الاسلامى فى التنمية .... اعداد عبد الرسول الزرقانى ٩٢
* الرحمة المهداه (شعر) .... الأستاذ صلاح الدين عبد الوهاب ٩٥
☐ اخبار العالم الاسلامى
* وزير الاوقاف واتمام الصلح بين عائلتين فى سوهاج ٩٧
* فضيلة الدكتور وزير الاوقاف وجولة فى شمال سيناء ١٠٤
* مؤتمر طلابى فى مدينة الشيخ زويد ١١٠
* ولقاء مع الطالبات الوافدات من العالم الاسلامى ١١٥
* ومؤتمر من أجل ترميم المسجد الحسينى فى اطار المحافظة على الأثر الاسلامى ١٢٠
* بين التسامح والتشدد فى الاسلام .... الأستاذ عبد الغنى أحمد ناجى ١٢٤
* سمنون الخواص .... الشيخ محمد على الطعمى ١٢٦
☐ أنت تسأل والمفتى يجيب .... فضيلة الشيخ عطية صقر ١٢٨
☐ مع القراء .... يحرره فؤاد هيبه ١٣١
☐ التعارف ١٣٩
☐ القسم الاجنبى (انجليزى - فرنساوى - المانى) ١٤٩

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تصدر فى غرة كل شهر عربى
باللغات : العربية - الانجليزية
الفرنسية - الالمانية

العدد ٥ - السنة ٤٣
جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ
فبراير ١٩٨٥ م
الثمن ٢٠ قرشا

منبر الإسلام يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير
الدكتور محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود

مجلس التحرير
الدكتور رءوف شلبى
المستشار عبد الحليم الجندى
الدكتور أبو الوفا التفتازانى

مدير التحرير
فؤاد هيبه

غلاف الشهر

بسم الله الرحمن الرحيم

يعتبر مسجد الامام الحسين من المساجد الهامة فى مصر وتبلغ مساحته ٣٣٤٠ مترا مربعا ويزور الضريح آلاف المسلمين من أنحاء العالم .

فى المسجد حجرة تضم آثارا نبوية شريفة وهى آية فى الجلال يضرب بالامام الحسين المثل فى الزهد والورع والعلم والحكمة وله مواقف خالدة أفردت لها المؤلفات ، ولاتزال بأصالتها منبعا للقدوة الحسنة .

وتقوم جمهورية مصر العربية بإجراء عملية توسعة وترميم شاملة للمسجد الحسينى مع الحفاظ على الآثار الاسلامية .

انظر ص ١٢٠

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :
مؤسسة الاهرام شارع الجلاء - القاهرة
ادارة الاشتراكات
الاشتراكات عن سنه كاملة
٣ (ثلاثة جنيهات مصرية) بجمهورية مصر العربية
٥ (خمسة دولارات) لإتحاد البريد العربى الافريقى [بريد جوى]
١٠ (عشرة دولارات) لباقى الدول الأجنبية [بريد جوى]

المراسلات

٩ شارع النباتات جاردن سيتى
تليفون ٢١٦٢٧ -٢٩٩٦٣- ٣٣٦٢١
تلغرافيا : منبر الإسلام . القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

مع الواقع الحضارى المشرف لمسلمى رومانيا

بقلم
الدكتور الأحمدى أبو النور

سعدت وزارة الأوقاف اليوم بزيارة الوفد الرومانى الدينى الذى يزور القاهرة ثم يزور بعدها دول الخليج تنمية لأواصر الصداقة بين رومانيا والعالم العربى والاسلامى ...

ولقد وقفنى الوفد على الواقع المشرف للمسلمين فى رومانيا : -

١ - ما يتمتعون به من حرية فى ممارستهم لشعائرهم ، وفى مدارستهم لمبادىء دينهم ، وفى قيامهم بواجبات الدعوة ومسئولياتها ، إذ أن الدولة تؤمن بحرية التدين ، كما أنها تنأى بالمجتمع عن مزالق الطائفية والعنصرية ..

٢ - ما يأخذون به أنفسهم من وجوب التزود من الثقافة ، والتفوق فى العلم ، والاستيعاب لأساليب العصر ، والإسهام الإيجابى فى تنمية المجتمع الرومانى حتى لقد غدا من المسلمين العديد من الأطباء والمهندسين وكبار رجال الأعمال ومن شغل المواقع الكبرى كالوزارة وعضوية المجالس السياسية بل يسمح لهم بتكوين مجلس إسلامى يتكون من ٢٣ عضواً ...

٣ - ما يؤمنون به من وجوب الترابط والتزامن بين أداء الواجب الدينى والواجب الدنيوى كالعمل والانتاج وكيف أنه لا تلهيهم أعمالهم فى المصانع والمزارع والمتاجر عن الصلاة وسائر العبادات ولا تحول صلواتهم ولا عباداتهم دون انتظامهم فى قاعات البحث والابتكار وانخراطهم فى ساحات العمل والانتاج ...

* * *

وأدركت سر تقدير الدولة لهم رغم أنهم أقلية فى المجتمع الرومانى : -

إن قلوبهم مع الله فى إسلام وإيمان بيد أن أيديهم تدير محركات الإنتاج بما أمرهم الله به من وجوب استثمار الوقت والطاقة فيما ينفع الفرد ويرفع مستوى الأسرة ويثرى من حضارة المجتمع فى إطار من الفضيلة والاستقامة والتعاون على البر والتقوى ...

* * *

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا يعنى أن المسلم حين يريد أن يسهم فى بناء المجتمع وعمارة الأرض فبإسلامه يندفع وبإيمانه ينطلق ، وبقيمه الرائدة يفرض على الناس من حوله أن يقدروه ويوءازروه ، ولم لا وهو يلقاهم بالحب ، ويعاملهم بالحسنى ، ويعاونهم على البر والخير ، ويسهم معهم فى عملية البناء والإنتاج والتعمير فلا هو فى الدنيا مضيع نصيبه ، ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله .

★ ★ ★

ولقد ذكرت للوفد الرومانى أن هذا دليل فهمهم الراشد للإسلام وتوجيهاته الرائدة وضربت لهم مثلاً ذكره القرآن عن يوم الجمعة وكيف أنه يوم عمل وإنتاج وسعى لعملى الدنيا والدين جميعاً أو ليس ذلك ما يشير إليه تعالى فى سورة الجمعة : —

« يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خيرلكم إن كنتم تعلمون ، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » ...

فالصلاة هكذا كانت سعياً إلى الله بين سعيين فى هذه الحياة فما كانت الدنيا لتشغل المسلم عن محرابه ، وما كانت الصلاة لتعزله عن حياته ، ولكنه يأتى إلى المسجد ليعرف علمياً وليتذوق كيف ينصرف إلى سعيه ، وبأى قيم ، وبأية قواعد ، وفى أى إطار وهو يعلم أنه — دوماً — يتحرك برزق الله وتوفيقه وتيسيره ، وفى نطاق علمه سبحانه وقدرته وتقديره ..

ولقد تذكرت يوم كانت السيادة للعرب المسلمين على البحر الأبيض وكيف كان أساس هذا هو فهمهم الأمثل لدينهم ، وفقههم فى كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وإيمانهم بأنهم ينبغى أن يكونوا خير بناة للحضارة ، بالعلم والتآخى بالحب والتآزر ، بالسماحة والحسنى ، بالعمل والإنتاج ، بإعطاء الناس الصورة المشرفة الألاقة عن الإسلام والمسلم ..

هنا يكون الناس مع الإسلام والمسلم ولو بالتقدير والحب ولو بالتعاون والمساندة ولو بالرعاية والحماية مراعاة لحقه فى الحرية وفى التدين وفى الحياة ...

ويوم ينجح المسلم فى هذا فسوف ينجح فى نشر دعوته ، ورفع رايته ، وسوف ينجح كذلك فى تحبيب الناس فى دينه ، وسوف يتمكن من أن يعاون مع إخوانه ومؤازريه فى تكوين خير أمة أخرجت للناس ...

إن الخيرية للأمة لا تكون إلا بخيرية أفرادها .

ويوم نؤمن بوجوب التفوق فى العلم وفى الاقتصاد وفى الفنون العسكرية وفى الزراعة والصناعة والتجارة ، ويوم نعمل بحزم لتحقيق هذا التفوق ، ثم نتفوق على النفس فنكون أحسن الناس أخلاقاً ، وأعمقهم تقوى ، وأرسخهم إيماناً ، وأسخاهم عطاء للحياتين الأولى والآخرة ..

فسنكون حقاً من أقرب الناس إلى الله ، كما سنكون من أحسن الناس بينْ الناس بل نكون كما أراد الله : خير أمة أخرجت للناس ...

والله من وراء القصد ، ، ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على طريق النهوض بالدعوة الإسلامية

مؤتمر تمهيدى لوضع ركائز قيام مركز السنة والسيرة

عقد فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية مؤتمرا اسلاميا موسعا بمقر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية مساء الأربعاء ١٦/ ١/ ١٩٨٥ شهده نخبة من أصحاب الفضيلة علماء الأزهر الشريف المتخصصين فى السنة والسيرة النبوية الشريفة ، كما شهده مندوبو الصحف والبنوك الاسلامية التى رحبت بل حرصت على المشاركة فى هذا الصرح الاسلامى الشامخ الذى يحقق قيام أول مركز للسيرة والسنة النبوية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، يضم جميع المخطوطات عن السيرة والسنة ، وجميع المطبوعات المحققة وغير المحققة .

وطالب فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور فى هذا المؤتمر بتخصيص قاعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى الدور الأول والدور الثانى لهذا العمل الخالد ، على أن يخصص لكل باب من أبواب السنة قاعة يفـــد عليها ، بل ويعمل بها طلاب المعـــاهد العلمية والدراسات العليا ذات الصلة بالتراث الاسلامى ، حيث يمكنهم العمل بهذا المركز من تحقيق هدفهم فى الحصول على المخطوطات النادرة ، كما يتولى الاشراف على هذه القاعات وما تضم من مخطوطات ومؤلفات أساتذة الأقسام المتخصصون فى التفسير والحديث والتاريخ والاقتصاد ، كما يتولى المركز طبع رسائل الماجستير والدكتوراة ، والمؤلفات فى السيرة والسنة للعاملين فى هذا المركز ، ضمن مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

لجنه تحضيريه :

كما تم تشكيل لجنة تحضيرية مهمتها الاعداد لقيام اللجنة الفنية من أساتذة الحديث والتاريخ والاقتصاد التى تتولى إعداد مشروع القرار التأسيسى للمركز وتقوم اللجنة التحضيرية بعرض ما تم انجازه فى شأن الاتصال بأعضاء اللجنة الفنية ورئيس المركز على المؤتمر الثانى الذى يعلن من خلاله أسماء اللجنة الفنية ورئيس المركز والشعب المنبثقة عن اللجنة الفنية كشعبة الحديث وشعبة السيرة ، وشعبة التاريخ الاسلامى ، وشعبة الاقتصاد وشعبة الاتصال بالهيئات والمراكز التى تعمل فى نفس المجال ، وبنك المعلومات .

مجلس تمويل المركز

وفيما يختص بشأن تمويل المركز فقد أصدر فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور قراراً بتشكيل مجلس تمويل من مديرى الشئون المالية بوزارة الأوقاف وهيئة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمصرف الدولى الإسلامى على أن تكون لمركز السنة الجديد استقلاليه ماليه تمكنه من النهوض بواجبه المقدس .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حوار مع وزير الأوقاف

الوزارة تعمل على حل كل مشاكل الأئـمة والدعاة
لم أشهد تدخلات للأمن فى المساجد
قانون تكميم الافواه غير موجود فى وزارتى

أجرى الحوار: أحمد السيوفى
مندوب جريدة الشعب

فى حديث ساخن مع فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف اجاب على كل أسئلة الشعب ماعدا القليل جدا. رأى الوزير أنه لا فائدة من عرضه ومع هذا فكان واضحا وصريحا فى الكثير من القضايا التى عرضت عليه.

وقد تعرضنا لعدة قضايا هامة كقضية تطبيق الشريعة وقضية ائمة المساجد ومشاكلهم وقضاياهم والمبعدين منهم عن مساجدهم وقضايا الحجاب الاسلامى بالوزارة وفائض هيئة الاستثمار وقانون تكميم افواه الائمة وقضايا أخرى هامة تتعلق بالوزارة.

دور الوزارة فى الدعوة

قلت للوزير ما هو دور الوزارة فى الدعوة الى الله ؟

فقال : أن الدعوة هى دور الوزارة فى الداخل والخارج ويتمثل هذا الدور فى قيام المسجد برسالته وقيام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بدوره فى تحقيق التراث وفى نشر الكتب الاسلامية للخاصة والعامة . . يتمثل أيضا دور وزارة الأوقاف فى الدعوة فيما يتعلق بالدور الرائد النشط للامام سواء داخل المسجد أو خارجه وذلك فيما يتعلق بقيام الأمام بالاصلاح بين الناس مثلا أو التعرف على مشكلات المجتمع الخاصة والعامة والعمل على حلها لأن الامام لا يتمثل دوره فى خطبة الجمعة فحسب وانما يتمثل دور الامام أيضا فى الاستيعاب والدراسة الموضوعية لما يريد أن يحدث الناس فيه ثم اذا تفهم المشكلة أو تفهم القضية المثارة فى حيه أو فى قريته ثم درس هذه القضية ما يلزم أن يدرسه لها من كتاب أو سنة ومن علوم قرآنية ومن فقه ومن تاريخ ومن سيرة وما يتصل به من ثقافة واجبة ثم يجئ دور الحل من خلال ما استوعبه بعد هذه الدراسة التحليلية وبعد هذه المقدمات وبعد هذه النتائج التى توصل اليها ثم يبقى الدور دور الاسلوب الموصل للحقائق ثم يتمثل دور الداعية أو دور وزارة الأوقاف حينما يخرج الامام لحل المشكلات على الطبيعة لأصلاح اسرتين متخاصمتين مثلا أو أى مشكلة أخرى فإنه يقوم بدوره الفعال ويستعطف قلوب المسلمين لحل هذه المشكلة وحينما تقوم المساجد برسالتها على اغراء الناس بحفظ القرآن الكريم وقراءته وتفسيره يكون قد قام بدور فعال لاسيما اذا أشرف المسجد ومن فيه على حلقات تحفيظ القرآن فى المسجد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطة الوزارة

قلت « ولكن هل هناك خطة واضحة ومدروسة أم أن هذه الأمور متروكة لقطعة كل واحد على حدة ؟
فقال : الخطة تتمثل فى تدريب الأئمة حينا بعد حين عن الدور الذى ينبغى أن يقوم به.ووزارة الأوقاف لها خطة موضوعية لتدريب الائمة وتعريفهم أكثر واكثر بالرسالة الإجتماعية والانسانية والأخلاقية التى ينبغى عليهم أن يقوموا بها والتدريب كان مركزيا فى الفترة السابقة لكنه أن شاء الله يراد له أن يكون لا مركزيا بحيث ينشأ فى رحاب كل كلية أزهرية مركز لتدريب الدعاة واذا ما تم الاشراف على هذا المركز لاساتذة الجامعة فإن النتائج سوف تكون باهرة ولاشك ونحن نحتاج الى القيام بهذا الدور نحو الائمة حتى نسهم معهم فى نجاحهم فى مهامهم التى توكل اليهم وفى دورهم الذى يناط بهم .

مشاكل الأئمة

قلت للوزير لقد كانت هناك مشاكل للائمة فهل سمعت الوزارة الى حل هذه المشاكل لراحة الائمة كالمشاكل المادية والمعنوية وغير ذلك ؟

فقال : هذه المشكلات نستطيع أن تقول أن من ادوار الوزارة نحو الائمة هو العمل على حل هذه المشكلات سواء اكانت هذه المشكلات مادية أم المشكلات الأدبية أم حقوقا ادبية فنحن نريد أن نقول أننا نقف مع الإمام لنعطيه حقه حتى إذا ما فرضنا عليه واجبا أو بالقيام باداء واجب لم يكن له أى مبرر ليتقاعس عن أداء هذا الواجب . نحن نعطيه حقه ونعرفه واجبه وما أكثر ما يعرف هو هذا الواجب بنفسه لأن رسالة الإمام فى المسجد حين تكون رسالة تلقائية وحين تكون رغبة كامنة وحين تكون صادرة عن ايمان بها وعن تقدير لها يكون النجاح أكثر واكثر ومن هنا فنحن نسعى تعبيرا عن القيام بهذه الحقوق نسعى أن يكون لكل أمام مسكنه الملاصق لمسجده أو جامعه أو القريب منه ثم نسعى أيضا أن يكون له كادر خاص لأن الأمام له دور أعلامى ومادام رجال الأعلام لهم كادرهم الخاص فليكن للأئمة كادرهم الخاص الذى يمكنهم من النهوض بتبعاتهم ومسئولياتهم كما ينهض اصحاب الكوادر الخاصة فى المجتمع

أن على الإمام أن يعيش مع مسجده ومع رواده أكثر وقته ولهذا نحن حينما نطالب بمسكن للأمام نحن نطالب بهذا لامور عديدة وأهم هذه الأمور استقرار الدعوة واستقرار الداعية النفسى حتى لا يكون مشغولا بالسكن أو المواصلات أو حتى لا يكون مشغولا عن رواده وجمهوره الذين ياتونه ليؤمهم فى الصلاةأو ليقضى بينهم إذا ما اختلفوا ، أو ليصلح بينهم اذا ما تشاجروا أو ليفتيهم اذا ما استفتوه فى مسألة من المسائل الفقهية أو العلمية . .

تدخل الأمن فى المساجد

ولكن ماذا عن تدخل الامن فى المساجد . . لقد ضاق المصلون بهذا الأمر فما رأى الوزير؟
قال ، هذه التدخلات لم اشهدها والامن لا يتدخل فى المسجد لان المسجد له حرمته وله وقاره واستطيع القول أن الامام حينما يلتزم بالمنهج الاسلامى فى الدعوة الى الله فلن يكون موضع مساءلة لا منى ولا من غيرى . . فنحن نريد أن يعرض الامام قضايا الدين بموضوعية وبحكمة وبحسن عظة كما ينهج لنا القرآن ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) . . ونحن نشجع على أن يكون الامام ناقدا بناء فى مجتمعه امرا بالمعروف وناهيا عن المنكر ويكون ذلك فى الاطار الذى يأمر به النبى صلى الله عليه وسلم ويأمر به الصحابة والتابعون لهم باحسان ونحن لانتصور أن يكون الناس أمة واحدة فى الرأى لابد أن يكون هناك خلاف ونحن لا نصادر أن يعترض الإمام مع غيره من الناس فى قضية .
ولكن الذى نحب أن يكون واضحا هو تخير الأسلوب الذى أضع فيه رأيى المخالف ولا شك أن اختلاف الرأى يثرى الحقيقة ويبنى المجتمع مادام الهدف هو المصلحة العامة ومادام الهدف هو الصالح الانسانى العام . ليس هناك مجال فى المصادرة للرأى مادام هذا الرأى يعرض بحكمة وبموضوعية وبالأسلوب المهذب الرقيق الذى يصل الى أعماق القلوب فيقنع المخالف لك فى الرأى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قانون تكميم الأفواه

قلت للوزير كيف ينتقد الامام ومازال قانون تكميم أفواه الائمة موجودا والذى ينص على أن نتقاد أى قرار ادارى أو انتقاد أى سياسة من سياسات الدولة كل هذا يعاقب عليه القانون حتى ولو كان النقد موضوعيا؟! فكيف ينتقد الإمام؟

قال : الذى اعلمه والذى ألمسه أن هذا القانون غير موجود فى وزارتى وأنه حينما عرفنا أن وزارة الأوقاف أسرة واحدة فإنه من الممكن أن يكون الخلاف فى الرأى فى داخل هذه الاسرة وبروح هذه الاسرة يمكن أن يحسم داخل هذه الاسرة وبالأسرة نفسها وليس بأى شئ آخر . ومنذ توليت المسئولية لم يحدث أن حوكم أمام بهذا الذى تدعيه أو تزعمه .

وأنا أريد أن ينطلق الائمة من الاساس القرآنى والحديث واريدهم أيضا أن يقتفوا أثر الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الابرار فيما يتعلق بالنقد لما يرونه مخالفا فى السلوك والقيم الدينية لتحدد الهدف ما الهدف؟ هل الهدف هو ارساء القيم الدينية فى قلوب الناس وفى أعماق المجتمع وبيان تأثير هذه القيم على العلاقات وعلى السلوك وعلى الانتاج وعلى الحركة النشطة فى مجال

العمل فى المناشط الاجتماعية المختلفة أم أن المقصود هو الشتم أو التجريح أو التشهير اذا قلنا أن الهدف هو الدعوة الى سبيل الله فمعنى هذا أن هذه هى الغاية النبيلة التى نسعى اليها جميعا أن ندعوا الى الله وأن ندعو الى تعميق قيمنا الدينية وأن ندعوا الى الالتزام بشريعتنا وبعقيدتنا وأن ندعوا الى الانطلاق فى حياتنا على اساس من هذه العقيدة ومن هذه الشريعة . أنا مهمتى مع الائمة أن نحبب الناس فى دينهم وأن ندعوا من يكون مخالفا لتعاليم الدين الى الالتزام عن طريق الاقناع وعن طريق الاسلوب الذى يحبب حتى المخالف فى الإسلام وفى قيمه وفى تعاليمه . ثم أن الدعوة تعنى الأغراء بما تدعو الناس اليه، التحبيب فيما تدعو الناس اليه والتحبيب فيما تدعو الناس اليه – ينبغى أذن أنّ يكون عن طريق الاسلوب المحبب وعن طريق الأسلوب الحسن وكلما كان اسلوبك محببا الى من تريد أن تقنعه كنت أكثر تأثيرا وأكثر نجاحا . لنفترض مثلا أننى أدعو انسانا ما الى الصلاة وهو ملتزم بالصيام ويحج البيت ويؤدى الزكاة فإذا قلت للناس هذا فلان لا يصلى أنه فاسق وخارج عن الدين فقارن بين هذا الأسلوب وبين أن نقول له أنك عندى صاحب مكانة فأنت تصوم وتحج وتصنع كذا وكذا من الخير ما بقى لك الا أن تصلى لتكون الصورة كاملة انا حريص عليك أن يمسك من الله عذاب . أنا حريص عليك أن تتكامل صورتك مع الناس ومع الله وماذا تكلفك الصلاة فالأسلوب الذى يركز على الجوانب المضيئة فى حياة المرء ثم يكر على الجانب السلبى ليعتبره شذوذا لا يتسق مع هذه الايجابيات . . فهذا بلا شك سيكون له أبلغ الاثر مع من يدعوهم الائمة المبعدون عن مساجدهم

قلت للوزير : قبل أن موضوع الائمةالمبعدين عن مساجدهم وزارة الأوقاف لم تحسمه حتى الآن وتركت امره لسلطات الامن لما رأى الوزير؟

قال : هذه المسائل أعتقد أن الشائعات تأخذ فيها دورا كبيرا ونحن لا ينبغى أن نحكم على وزارة الأوقاف الا بما نعلم والا بما نوقن والقرآن يعلمنا وما شهدنا الا بما علمنا ومن ادراكم أن وزارة الأوقاف لها خطوات وخطوات فى هذا المجال ونحن لا نحب ولا نريد أن نعتمد على الاعلان عن كل ما نفعله لكن اعتبر الدعاة الى الله أسرة واحدة واعتبر أنهم جميعا ينبغى أن يقوموا بدورهم الراشد فى مجتمعاتهم الاسلامية وأنه لا غنى لنا عن كل داعية يصدر فى قوله عن الحكمة والموعظة الحسنة ولسنا نفرق بين داعية وداعية مادام هذا هو الاساس لنا جميعا هو الحكمة والموعظة الحسنة . . ونحن نرحب بكل من ينطلق من هذا الاطار ليبلغ كلمة الله الى الناس اينما كان وكيف كان فنحن لنا تقديرنا الخاص لكل من يدعو الى الله على بصيرة ولكل من يدعو الى الله بحكمه ونحب أن يأخذ كل داعية فى هذا الاطار مجاله فى المجتمع ومجاله مع الناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تطبيق الشريعة

قلت أن موضوع تطبيق الشريعة يراد لانفاسه أن تكتم ويراد له أن يودع فى الادراج فلماذا وما رأيكم ؟

قال : لا : انا عن طريق ما اسمعه بنفسى من كبار المسئولين فى الدولة أنه لا خلاف على وجوب تطبيق الشريعة الاسلامية وأن الخطوات وثيدة بل حثيثة نحو تحقيق هذا الهدف والقيام بهذه المهمة موزعة على الأزهر وعلى مجلس الشعب وقد قام الأزهر بدوره فيما يتعلق بالفراغ من تقنين الشريعة الاسلامية وأحيل ما فعله الأزهر الى اللجان المختلفة فى مجلس الشعب وبقى أن تنتهى اللجان وأن ينتهى مجلس الشعب من دراسته وأن تنتهى الدولة من دراستها حول هذا الموضوع الذى لا خلاف عليه بالنسبة للدولة سواء ما يتعلق بالجهاز التنفيذى أو الجهاز التشريعى أو حتى بالجهاز القضائى . .

فائض هيئة الأوقاف

قلت « أثناء مناقشه لجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب ذكر أن هيئة الأوقاف تقدم ما بين ٦ الى ٧ ملايين جنيه هى فائض ريع سنويا فانى أتصور انه لو احسن الاستغلال لكان الفائض أضعاف هذا بكثير فهل فى خطة الوزير معالجة هذه الأمور ؟

قال : نعم نعم لاشك ونحن ننوى أن ننشط العمل فى المجالات الاستثمارية المختلفة التى تسهم بها الوزارة بالفعل كما تنوى أن تدخل فى مشروعات استثمارية أخرى ليكون من الريع فائض أكثر ينفق لصالح الدعوة وينفق لصالح الضوائق الاقتصادية التى يمر بها كثير من الاطراف والتى وقف هذا المال من اجلها .

مصنع للكليم والسجاد

قلت « أن الوزارة تقوم بشراء الكليم والسجاد بكميات كبيرة فتفتح الباب أمام الاختلاسات فلماذا لا تقوم الوزارة بعمل مصنع للسجاد والكليم يغطى احتياجات الوزارة وأيضا يكون مجالا استثماريا تربح منه الوزارة ؟

قال : هذا امرمنطقى وشكلت لجنة لفحص الدراسات الخاصة بهذا الموضوع وبين ايدينا دراسات واقتراحات فعلا لانشاء مصنع للسجاد يغنى الوزارة عن شراء السجاد وأن كانت هناك جدوى وقدرة على القيام بهذا الأمر داخل الوزارة فليكن .

الحجاب الاسلامى غائب عن الوزارة

قلت : أن هناك ظاهرة اعتبرها غريبة على وزارة هى رمز للاسلام فان أغلب العاملات بالوزارة غير محجبات بل سافرات فلماذا لا يضبط الوزير هذا الامر غير المنطق .

قال : إن لى رأيا اعلنته فى المنصورة وهو أننى قمت بالتنبيه على غير المحجبات وكن لا يشكلن الا نسبة قليلة ومع ذلك أصدر تعليماتى بارتداء الزى الاسلامى وقد قابلن هذا الامر بترحيب كبير وبوعود انهن سوف يلتزمن سريعا بهذا الأمر .

وهذا الأمر الذى صنعته فى المنصورة وفى مديرية أوقاف المنصورة لأننى زرت المواقع بنفسى أيضا أنوى أن اصنعه فى كل مواقع الاعمال فى وزارة الأوقاف مسئوليتى ، ووزارة الأوقاف وزارة تقوم للدعوة الاسلامية ومن الزم اللوازم لهذه الوزارة أن يكون الالتزام فيها بالإسلام صورة مشرفة حية ليتم الالتزام فى سائر المناشط الاجتماعية فى الدولة وحينما يكون الالتزام فى المسجد وفى الوزارة وفى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وفى هيئة الأوقاف وفى مديريات الأوقاف يكون التأثير بهذا الالتزام أروع وأروع لأن القدوة لها تأثير ولاشك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفندق الإسلامي

قلت «عند الاحتفال بمرور ألف عام على الأزهر طرح موضوع الفنادق الإسلامية التى لا تتعامل بالخمر والقمار لاستقبال الضيوف المسلمين فلماذا لا تقوم الوزارة بعمل فنادق اسلامية وبنوك اسلامية لطرح البديل الاسلامى للمسلمين ؟

قال : نحن مساهمون فى المصرف الاسلامى أو فى قطاع المصارف الاسلامية ونحن لنا اسهام كبير فى بنك فيصل الاسلامى ونريد أن نزيد حصتنا دعما لثقتنا به ودفعا لمسيرته ومن الممكن فى أى وقت أن ننشئ مصرفا اسلاميا لنا ونحن نرحب بهذه الفكرة ونرحب بأن يكون لنا فندق اسلامى اذا توافرت الامكانيات لدى الوزارة

مدارس إسلامية

قلت : لماذا لا تقوم الوزارة بعمل مدارس اسلامية خاصة على غرار المدارس الخاصة الاجنبية داخل مصر وخارج مصر لتقوم بالتبشير للاسلام ؟

قال : حقيقة نحن نحب كمجتمع اسلامى أن يقوم على الاكتفاء الذاتى وأن يقوم بالجهود الذاتية وأن يتولى التربية الاسلامية منذ الطفولة والوزارة تتبنى الآن فكرة انشاء المعاهد الأزهرية الخاصة التى يمكن أن يسهم فيها الأزهر بالاشراف العلمى على المواد الدينية والعربية ووزارة التربية والتعليم على اللغات الاجنبية والمواد الثقافية وتقدم وزارة الأوقاف أيضا الأرض اللازمة لهذه المشروعات التى تريدها على غرار المدارس الخاصة ولكن بفرق جوهرى وهو أن هذه المعاهد الخاصة تقوم على تعليم اللغة منذ الصغر كما تقوم المدارس الخاصة سواء بسواء الا أنها تكثف مع اللغة العناية بالبرنامج الأزهوى طبق ما يدرس فى المعاهد الازهرية حتى يكون الدين مادة أساسية كمادة نجاح ورسوب وحتى تكون اللغة معلمة منذ الصغر وحتى اذا ما تخرج هؤلاء الطلاب من الثانوية ويدخلون كليات جامعة الأزهر كالطب أو الزراعة أو ما الى ذلك ليكونوا دعاة وهم يقومون بالمهن المختلفة لأنهم فقهوا اللغة وفقهوا الاسلام منذ الصغر ولأن التعليم الاسلامى لن يكون امرا ثانويا فى الجامعة ، وانما كان منذ الصغر وظل مستمرا فى الابتدائية والاعدادية . وظل متناميا فى الجامعة هذا جناح الجناح الآخر اذا ما اراد الطالب أن يدخل اصول الدين أو الشريعة أو الدعوة كان أيضا ممكنا ومهيأ ليكون داعية فى المناطق التى فى أمس الحاجة الى العالم . الأزهرى ونحن نريد لكل خريج فى الأزهر أن يتفقه فى لغة من اللغات التى يتحدث بها العالم الاسلامى حتى اذا ماطلب منا علماء للفلبيين أو استراليا أو امريكا أو أى بلد كان عندنا الرصيد الكافى من المبشرين للاسلام وهذه الفكرة ينبغى أن نتضافر جميعا فى سبيل انجاحها من الأزهر والتربية والتعليم وأولو الخير يسهمون بخبرتهم لننشئ مجتمعا اسلاميا منذ الصغر وحبذا أن تكون هذه المدارس داخلية

زيادة ساعات البرامج الدينية

قلت : أن وزارة التربية والتعليم تقوم بشراء ساعات إرسال من التليفزيون لبث البرامج العلمية فلماذا لا تقوم وزارة الأوقاف بالتعاون مع الأزهر الشريف بشراء ساعات لبث الدعوة الى الله وبث تعاليم الإسلام وتكون عوضا عن أباحية التليفزيون .

قال : للازهر أن يصنع هذا وللأوقاف أن تصنع هذا ولنا وللازهر أن نتعاون فى هذا فهذه فكرة طيبة نشكرك عليها وحبذا لو تمكنا من ابرازها الى حيز الوجود فهذه فكرة رائعة .

وبهذه الإجابة انهى الرجل الذى جعل وقته كله لوزارته ويجرى وراء أرض الأوقاف المغتصبة فنسأل الله أن ييسر له هذه المهمة الصعبة التى عجز عنها الكثيرون .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف يعلن
فى حديثه إلى جريدة النور

[أجرى الحديث شريف أبو الوفا مندوب جريدة النور]

□ وظيفة المسجد .. والامام وتدريبه وحقوقه أهم ما يشغلنى الآن .

□ أعمل بكل الطرق لاستعادة أوقاف المسلمين فى كل مكان .

□ انشاء مركز لتدريب أئمة الريف يتبع الكليات الدينية .

□ أوافق على تغيير اسم الوزارة لتكون للدعوة الاسلامية أولا .

عرفنا الأستاذ الدكتور الأحمدى أبو النور رجلا من أقطاب الدعوة الاسلامية وعالما فى محراب الفكر الاسلامى ، واذا كنا نعرف فضيلته عالما وأستاذا للدعوة الاسلامية ، يسعدنا أن نعرفه اليوم وزيرا للأوقاف ، ورغم شواغله الكبيرة بمهام وزارة الأوقاف ، ودوره فى مجال الدعوة الاسلامية فتح عقله وقلبه « للنور » وأجاب عن أسئلتها التى طرحتها عليه .

بدأت الحوار مع فضيلة الأستاذ الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف :

ترى ماذا يشغلك الآن وما الجديد الذى سوف تأتى به ؟ :

الذى يشغل بالى الآن هو كيف تكون الدعوة إلى الله وسيلة لتحبيب الناس فى دين الله وهذا أمر يقتضى الرعاية الكاملة للامام والخطيب والرعاية الكاملة للمسجد على أساس أنه هو مصدر الاشعاع الروحى والفكرى فى أمتنا المسلمة منذ أول مسجد أسس على التقوى من أول يوم بنى هذا المسجد . نحن نعتبر المسجد هو مصدر التنمية الروحية والتنمية المادية فى مجتمعنا ، هو أساس الترقى بالخلق والسلوك لدى الفرد والجماعة ، نعتبر المسجد هو الوسيلة لفهم كتاب الله وسنة رسوله وممارسة ما يقتضيه هذا الفهم من عمل ومن تطبيق ومن دراسة ومن بحث فى كل مجالات التقدم العلمى ،وكلما أحس الامام بقيمته كداعية وبأن الأمة تذكره ولا تنساه وتعطيه حقه قبل أن تطلب منه واجبه سوف يندفع إلى القيام بواجبه عن نفس راضية ،ونحن نعتبره ثروة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كبيرة بشرط أن يكون ممتلئا علميا ومطبقا لما يدعو الناس إليه، قدوة فيما يدعو الناس إليه كما كان صلوات الله وسلامه عليه، قدوة وأسوة وكلما كان أيضا شخصية مهيبة، وكلما كان بعيدا عن المشكلات الشخصية والأسرية بقدر يتيح له أن يتفرغ للدعوة كلما كان عطاؤه أكثر، لعل هذا يفسر لماذا يشغل بالى الآن أن يكون للأئمة كادر خاص على أساس أنهم يقومون بالاعلام الدينى وأن وظيفتهم هى إعلام فى المقام الأول .. يشغل بالى الآن أن يكون له سكن بجوار المسجد حتى يعايش المسجد ويعايشه جمهور المسجد .. يشغل بالى أن يكون لأبناء الامام ما لأبناء زميله فى الأزهر من حقوق حتى لا يشعر بالفروق التى تجعله يهرب من وزارة الأوقاف .. يشغل بالى أن تكون وزارة الأوقاف منطقة جذب وليست منطقة هروب.

وأنا مشغول البال حاليا بقضية التدريب وبفلسفة تدريب الدعاة سواء كانوا مؤهلين أم كانوا غير مؤهلين وهذه القضية لها حديثها الخاص فى حينه، لكن يشغلنى أيضا كيف يكون الامام ذا ثقة ومكانة عند جمهور المصلين تجعله موضع سرية وموضع شكايتهم، لا يمكن أن يكون الامام هكذا إلا إذا كانت شخصيته لها جلالها وتفكيره له وقاره وله شموله وأفقه، أيضا له إتساعه وأيضا سلوكه مع من يسأله.

يمكن أن نرتفع بمستوى خطبة الخطيب وكيف يمكن أن نرتفع بمستوى الخطيب نفسه. يهمنى الآن أن أجتذب العناصر القوية والنشطة العاملة وذات الوزن الثقيل فى العلم والتوجيه ومن هنا بين أيدينا مشروع ميزانية للخطبة تصورنا فيه أن يرتفع العطاء المادى عن الخطبة للمستويات المختلفة حتى يمكن أن يرتفع العطاء الفكرى، وحقيقة أريد أن أقول: إنه مهما أعطينا أو أعطت الدولة من ميزانية لخطبة الجمعة فلن تفى الخطيب ولكن نحن نضعها على سبيل الرمزية.

ما موقف وزير الأوقاف من أوقاف مصر فى الداخل والخارج وهل من قوانين تحميها وما تعليق فضيلتكم على هذا القول «مال الأوقاف مال سائب»؟

● مال الأوقاف ليس مالا سائبا ومسئوليتنا فيه أوضح من الشمس ولك أن تحدد مسئوليتنا حينما تتحدد مسئولية ناظر الوقف، الوصى المؤتمن، إذن مهمة وزارة الأوقاف ألا تقف موقف المتفرج من قضية الأوقاف وإنما تقف موقف الأمين على ما بيدها من أوقاف ليصرف ريعه فى الأغراض التى وقف من أجلها وموقف الباحث والمستقصى والمتوسل بكل وسيلة ممكنة بالنسبة للأراضى المعتدى عليها وهى موقوفة لاستخلاصها حتى تعود للأوقاف، ونحن لنا لجان للأوقاف والمحاسبة ولجان لبحث ومراجعة حجج الأوقاف وهذه اللجان فى أعمالها ترفع إلينا تقاريرها ثم يبعث بهذه التقارير إلى الجهات المسئولة للتنفيذ وبين يدى تقارير كثيرة عن هذه اللجان وأعمالها ونحن حينما نريد أن نحسب على سبيل المثال بعض ما وصلت إليه اللجان يمكننا ذلك، الشىء الذى نريده هو أن يعرف الناس المعتدون على هذه الأراضى أن هذه الأراضى ليست مملوكة لهم ولا لنا وبالتالى فإن استعمالها أو استغلالها لا يحل لا لهم ولا لنا بغير ما وقفه بها أصحابها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحينئذ فعلينا وعليهم أن ننفذف شرط الوقف وبالتالى فنحن نريد أيضا أن يكون معاون لنا وزارة العدل فى القضايا ووزارة الداخلية فى الاستيلاء على ما يمكن استعادته فورا .. أيضا المحليات السادة المحافظون قد قاموا معنا . بجهود مشكورة مقدورة فالأوقاف لا أحد يوافق أبدا على اللامبالاة أو السلبية بالنسبة للتعدى وإنما ينبغى أن نتكاتف وأنا أعتقد أن أراضى الأوقاف لو عادت إلى الأوقاف لما احتاجت الأوقاف إلى مليم واحد من الدولة بل لأغنت الأوقاف الدولة ، أما ما يتعلق بوقف قوله وبأوقاف مصر فى اليونان بصفة عامة فإننا نجحنا فى استخلاص حق مصر فى الأوقاف سواء عن طريق إستمرارية بعض الأوقاف دون بيع أو هبة أو شراء أو فيما يتعلق بحق مصر فى ما يباع منها أو يشترى من هذه الأوقاف التى اتفقنا مع اليونان على أن يظل أثرا تاريخيا قصر محمد على فى قوله والعمارة المسماة « بايمرت » التى كان موجود بها مركزا للدعاة سوف يكون بمشيئة الله مركزا ثقافيا تشرف عليه وزارة الأوقاف .

هل يوجد هناك خطة وضعتها الوزارة للنهوض بحال الدعاة خاصة فى الريف للوصول بهم إلى المستوى اللائق بمكانتهم . ؟

● أجاب وزير الأوقاف ..

الخطة هى خطة كبيرة وهى تعتمد على لاّ مركزية التدريب للأئمة بمعنى أنه من الضرورى أن يكون هناك مركز تدريب للائـمة فى رعاية كل كلية لأصول الدين أو للشريعة أو للدعوة أو للغة فى أنحاء مصر ، حتى تستطيع هذه الكلية أن تجند الأساتذة الذين يقومون بالتدريب فى رحاب هذه الكلية .. نحن نريد أن يكون هناك برنامج علمى مدروس بالتعاون مع جامعة الأزهر وبالتعاون مع الأزهر أيضا لتدريب الأئـمة المؤهلين وغير المؤهلين .

وما رأيكم فى موقف أساتذة الدعوة وعلماء الاسلام اليوم تجاه وزارة الأوقاف ومطالبتهم بأن تكون وزارة للدعوة أولا والأوقاف ثانيا ؟

● أجاب وزير الأوقاف قائـلا : -

لعلهم حينما يطرحون هذا الأمر يحسون بالوظيفة الأساسية لوزارة الأوقاف ، ووزارة الأوقاف فى الحقيقة هى وزارة الدعوة هذه حقيقة ولعل وجود الأزهر فى مصر كجامع وكجامعة أيضا والهدف الرئيسى منه أن يخرج منه علماء الدعوة لعل هذا هو الذى يقف حائـلا بين دور وزارة الأوقاف فى مصر ووزارات الأوقاف فى غيرها ، ووزارة الأوقاف فى سائر البلاد الاسلامية تسمى وزارة الأوقاف والشئون الدينية ، أو وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية ، لماذا ؟ لأنه ليس هناك معهد علمى يقوم بتخريج كوادر للدعوة كالأزهر فى مصر ومن هنا جاءت هذه التسمية لوزارة الأوقاف مقابل الأزهر لكن حقيقة أنا متعاطف مع هذه الفكرة ولست أرى بأسا إطلاقها على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة الأوقاف وسواء طرحت اللافتة أو لم تطرح انما هى وزارة للدعوة وأنا أشكر الاخوة الذين يفكرون هذا التفكير لأنهم بهذا يشهدون لوزارة الأوقاف أنها وزارة للدعوة .

ما رأى فضيلة الوزير فى اقتراح بتشكيل لجنة مشتركة بين وزيرى الاعلام والأوقاف تضم العلماء والباحثين فى الدين ليستخرجوا من كنوزه مئات الأقوال التى يجب أن يذيعها التليفزيون بعد اذاعة الأذان ؟

هذا اقتراح لا بأس به وعقب الأذان فى كل مرة تتلى أيات أو يقرأ حديث وبعض الاذاعات تترك الارسال ليصلى الناس ولا بأس أن يتوقف الارسال ليصلى الناس ثم يتابعون البرامج وأن يكون البرنامج الذى يعقب الأذان متلائما تماما مع الأذان وجاذبا للناس إلى قيمة إسلامية ، إلى ترسيخ عقيدة ، إلى تأصيل مفهوم وهذا الاقتراح جدير بأن ندرسه ونبحثه وهذا أمر طيب ولا بأس به .

– هل ترى فضيلتكم أن أجهزة الدعوة الاسلامية حريصة على الحفاظ على العقيدة الاسلامية وسط هذه التيارات المادية والالحادية أم . لا ؟

نعم أجهزة الدعوة الاسلامية قادرة وحريصة على التمسك والحفاظ على العقيدة الاسلامية وسط هذه التيارات المادية والالحادية .

إننا امتداد العالم الاسلامى بسكانه الذين تجاوزوا الألف مليون وبكل مالنا من إمكانيات هائلة لا نملك جهازا للدعوة الاسلامية .

ما المانع أن نقوم بهذه المبادرة الاسلامية ؟

● هذا أمر يحتاج إلى التنسيق بين اجهزة الدعوة فى كل دولة اسلامية ثم بين أجهزة الدعوة فى كل أنحاء العالم الاسلامى وهذه أهداف طيبة ونبيلة وأرجو أن نعمل على تحقيقها واليوم الذى تتحقق فيه هذه الأهداف هو يوم من أيام الاسلام التاريخية ونحن من جانبنا نعمل بكل ما فى وسعنا لمثل هذا اليوم ولمثل هذه الفرصة التى نعتبرها فرصة ذهبية للعالم الاسلامى ، والدعوة أو الدعاة فى مشارق الأرض ومغاربها فى العالم الاسلامى ينبغى أن يتجردوا لهذا الهدف النبيل وأن يكونوا حريصين على تقويم وتصحيح المفاهيم وعودة الناس إلى دينهم بمفهومه الصحيح وبتشريعاته الوضيئة ، أيضا الحرص على كل ما يتعلق بالمسلمين الذين يدخلون الاسلام لأول مرة ولا شك أن هناك أمنية تتعلق بهؤلاء الداخلين فى الاسلام لأول مرة .

ومن هنا على المسلمين وعلى أجهزة الدعوة فى العالم الاسلامى أن تنسق فيما بينها سواء فيما يتعلق بالامكانات المادية أو العلمية نحن نريد أن تكون هناك وحدة اسلامية بناءة تتعاون داخل المجتمع الاسلامى من ناحية وتتآزر باثراء الحضارة الاسلامية مع العالم كله من ناحية أخرى ، نحن نريد أن يكون هناك تماسك قوى لوحدة اسلامية لصالح البناء فى صالح العالم الاسلامى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان السؤال الأخير لفضيلة الوزير .. ما رأى سيادتكم أن تتبنى وزارة الأوقاف الدعوة لانشاء وكالة أنباء اسلامية عالمية تكون هى المصدر الذى يستقى منه الغرب معلومات عن العالم الاسلامى وليس العكس ؟ :

● قال الوزير بصوت يعلوه الأسى : كم كنت أتمنى أن يكون هناك استقلال ذاتى للمسلمين فى وسائل الاعلام فى دور النشر .

وأن يكون لهم أيضا استقلالهم فيما يتعلق بوسائل الحضارة الحديثة حتى لا نكون عالة على غيرنا وأنت تعلم أن هذا أمر يتوقف على أساسين الأساس الأول تفوق علمى ، تفوق حضارى ، تفوق ثقافى ، استيعاب لثقافة العصر وأيضا تفوق مادى .. دعامة اقتصادية وطالما أن العالم الاسلامى موزع ومفرق ومبدد الطاقة فسوف لا يكون هناك العائد المرتجى من الأمة الاسلامية ، والعالم الاسلامى لا يمكن أن يكون له وزنه وله تأثيره الحضارى وله مده الثقافى الا إذا كان مستقلا بالجانب الاقتصادى واذا أحسن العالم الاسلامى استثمار طاقاته الموجودة داخله واستثمار ثروته داخل المجتمع الاسلامى لتنمية المجتمع ومضاعفة العطاء الحضارى داخل هذا المجتمع .. إذا استطاع العالم الاسلامى ذلك فسوف يكون هناك الأمثلة المتعددة من المخترعين والمبتكرين وحينئذ لا يكون العالم الاسلامى معتمدا على غيره فى وسائل كثيرة ومنها الاعلام وهنا ينبغى أن تتضافر الجهود أيضا لاخراج كنوز المخطوطات وكنوز التراث واعادة طبع ما نفدت طبعته من قبل فى علوم القرآن والسنة والطب والهندسة والطبيعة والكيمياء والأخلاق والسلوك والتاريخ الاسلامى والفقه والأصول والعقيدة كل هذه فيها كنوز تراث علمى أصيل بشهد بما للمسلمين من أصالة لا من تبعية .

(النور)

بقيت تساؤلات نحب أن نطرحها على فضيلة الوزير د . الأحمدى أبو النور من أهمها ما موقف السيد الوزير مما نشرناه ولم يرد لنا أى رد عنه وهو مبلغ الـ ٤٠٠ الف جنيه المجمدة فى الوزارة وهى خاصة بالدعوة الأسلامية ..

وما موقفه مما نشرته الصحف حول صناديق النذور . وما يحدث فيها من تعديات الأفراد ، وفق الله الوزير للعمل لصالح الدعوة الاسلامية ومازلنا فى انتظار رد فضيلته والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل ..

مجلة منبر الإسلام :

يسرها أن تتبع فى العدد القادم إن شاء الله رأى فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور فيما تضمنته تساؤلات الشقيقه (النور) .

[التحرير]

شارك فى الإعداد

مدير التحـــرير | شمس الدين إبراهيم – السيد عليوه – منير بيومى – صلاح شحاته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعث السيد الدكتور يوسف والى وزير الزراعة إلى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف برسالة شكر وتقدير لجهوده فى نشر الدعوة الاسلامية هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية مصر العربية
وزارة الزراعة
مكتب الوزير

السيد الأخ الأستاذ الدكتور/ محمد الأحمدى أبو النور
وزير الأوقاف

تحية طيبة وبعد ...

أطلعت بمزيد من الاعزاز على نسخة من مجلة منبر الإسلام التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية التابع لوزارتكم الموقرة .

ويسعدنى أن أنتهز هذه الفرصة لأبعث لسيادتكم بخالص تقديرى على ما تقومون به من جهود لنشر الدعوة الاسلامية فى أرجاء ربوع المعمورة بالحكمة والموعظة الحسنة فكنتم خير داعية للإسلام ومثلا يحتذى به .

لأرجو من الله أن يوفقنا جميعا لخدمة أبناء وطننا الحبيب
مع خالص تحياتى واحتراماتى

وزير
الزراعة والأمن الغذائى

د . يوسف والى

وبجلة منبر الاسلام إذ تعتز بهذا التقدير ممثلا فى جهاد فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور تعاهد الله جل علاه أن تظل على عهدها وأن تكون عند حسن ظن قرائها . [redacted]

[التحرير]

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

في رحاب القرآن والسنة

- تفسير سورة الأنعام
- القرآن وثيقة الوحى الالهى
- آيات الله فى القرآن
- القرآن الكريم فى نظر أعداء الدين
- المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض
- نحو ثقافة اسلامية
- رسول العرب والاسلام (سيد الأنبياء)
- الكون وآفاقه فى المنظور الاسلامى
- عالمية الاسلام
- محاربة أعداء الاسلام للاسلام
- من رجال القضاء فى دولة الاسلام
- دور المرأة فى صدر الاسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

(٦) سورة الأنعام مكية
وآياتها خمس وستون ومائة

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُكَذِّبِينَ (١١) قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ
يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ (١٢)

صدق الله العظيم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور عبد الغنى الراجحى

« قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين » آية ١١

لما سبق فى الآية السابقة قوله تعالى « ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون » فأفاد ذلك أن فى الوجود وفى جنبات الأرض آثاراً ودياراً للذين أهلكهم الله بسبب تكذيبهم للرسل جاءت هذه الآية التالية تأمر بالسير والضرب فى الأرض لرؤية آثار الهالكين ، فى مساكنهم وبلادهم فنرى ونعرف عمليا كيف كانت عاقبة المكذبين ، فكأن هذه الآية جاءتتطبيق عملى وتصديق واقعى لما فى الآية السابقة عليها . والأمر بالقول فى صدر الآية موجه إلى حضرة المصطفى ﷺ أن يقول لأهل مكة سيروا فى الأرض ثم انظروا وتحسسوا والسير هو المشى ، والتنقل فى جنبات الأرض والنظر بالرؤية البصرية المستتبعة للرؤية العلمية . وفى الآية الكريمة ما يسميه بعض الباحثين بقانون السير والنظر الذى كثر وروده فى القرآن الكريم لأهل مكة بخاصة وللمسلمين وللناس بعامة لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . وهو ظاهرة حضارية لها آثارها الايجابية جاء بها القرآن الكريم من منذ أربعة عشر قرنا من الزمن لكن أهل القرآن لا يقومون بذلك اليوم على النحو الذى يقوم به من ليسوا من أهل القرآن من الفرنجة والأوروبيين والسائحين وعلماء الآثار من أنحاء العالم الذين يجوبون الآفاق يكتشفون المجاهل ، وينقبون عن الآثار ، وبقايا ديار ، وحضارات الهالكين البائدين فتفد إلينا بعثات التنقيب لتنقب عن آثار حضارة عاد بالأحقاف فى جنوب شرق الجزيرة العربية ، وآثار حضارة ثمود فى شمال غرب الجزيرة العربية وآثار حضارة سبأ فى جنوب شرق الجزيرة العربية ونحن عن هذا نائمون مع أن القرآن قد أفاض فى ذكر هذه الحضارات ومظاهرها فى كثير من سور القرآن وآياته ، والفرنجة هم الذين اكتشفوا حجر رشيد ، والفرنجة وعلماء الآثار هم الذين نقبوا واكتشفوا أكثر آثار الفراعنة القدامى فى الصعيد وغيره بل وسرقوا كثيرا من الآثار كالمسلّة وغيرها . ولا زلت أعجب وأعجب (بضم إحدى الهمزتين وفتح الأخرى) لهذا الخواجة الذى جاء يحدثنا يوما ما فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن تحديد المكان والبحر الذى شقه الله لموسى ، وقومه فنجوا من فرعون ،. ثم تحديد من هو الفرعون الذى أغرقه الله فى البحر وكان يقول إنه أجرى التجارب على جثث الفراعنة فتوصل إلى معرفة هذا الفرعون الذى أغرقه الله وقال فيه « فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية » وكان يقول إنه بعملية تحليل عرف الجثة من آثار ملح البحر الذى لا زالت له آثاره فى الجلد .

وعاقبة المكذبين هى نهاية أمرهم وما جرى لهم من نزول العقاب والخراب والدمار لأنهم كذبوا الرسل ، واستهزءوا بهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكان عاقبة أمرهم خسراً فى الدنيا وعذاباً فى الآخرة . والله يقول فى قرى قوم لوط التى جعل الله عاليها سافلها « **وإنها لبسبيل مقيم** » أى طريق بين الحجاز والشام ويقول لأهل مكة « **وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون** » ويقول فيها « **وما هى من الظالمين ببعيد** » يعنى أهل مكة والآية الكريمة تتميم للتهديد السابق فى الآية السابقة عليها وفى الوقت نفسه تتميم لتبشير الرسول الكريم بهلاك أعدائه كما يستفاد من الآية السابقة وكنى ما جرى لأهل مكة يوم بدر ويوم الفتح فالمعنى أن السير والنظر يؤكدان وقوع الهلاك بالمكذبين وفى الوقت نفسه فيهما تبشير بأن أعداء خاتم النبيين سينالهم ما نال إخوانهم السابقين من الكفرة والمجرمين .

وقد أجهد المفسرون أنفسهم فى تخريج حرف « ثم » فى الآية الكريمة وبيان السبب فى التعبير به فى هذه الآية بينما الآيات الأخرى فى سائر السور الكريمة يكون حرف الفاء « **قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف كانت عاقبة المكذبين**[1] » . فإن ثم للترتيب مع التراخى والفاء للترتيب مع التعقيب فما الذى أوجب الفاء تارة « وثم » تارة أخرى ؟ مع وحدة المعطوف والمعطوف عليه فى جميع المواضع فكلاهما أمر بالسير وأمر بالنظر . وأكثر المفسرين يجيبون عن ذلك بأن الأمر بالسير فى سائر الآيات التى فيها حرف الفاء للوجوب ، وجوب السير يتلوه عقبه النظر وجوبا ، وأما فى آية الأنعام هذه فالأمر بالسير للإباحة والاستحباب ، والإرشاد والأمر بالنظر للوجوب فوقعت بينهما « ثم » لما بين الإباحة ، والوجوب من التراخى الرتبى ، والزمنى ، وليس يخفى ما فى هذا الكلام من التكلف والتمحل ، والتفرقة بغير مفرق والأظهر فى نظرى أن الأمرين بالسير والنظر للوجوب فى جميع المواضع فإذا كانت الفاء فهى لإفادة التعقيب والتلو بين السير والنظر وإذا كانت « ثم » فهى لإفادة التراخى الرتبى لا الزمنى بمعنى أن ما بعدها رتبة شامخة ينبه عليها بالحرف « ثم » فالنظر والاعتبار هو القمة والهدف ، والنتيجة المرجوة من السير وإنما كان ذلك فى آية الأنعام خاصة لإنه سبق فى نفس السورة تكرار التهديد ووجوب النظر والاعتبار بهلاك الهالكين من القرون السابقة فى قوله تعالى فى الآية الكريمة ٥ ، ٦ « فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون . ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم فى الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجرى من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين » ثم الآية ١٠ « **ولقد استهزىء برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون** » **فدل ذلك بجملته وتفصيله على أن المقام هنا فيه زيادة إشباع وتمكين لوجوب النظر والاعتبار مع زيادة التهديد لأهل مكة فجاءت ثم لافادة** ذلك وهو مقتضى الحال الذى قال عنه علماء البلاغة أن البلاغة هى مناسبة الكلام لمقتضى الحال . والمسائل البلاغية تدخلها الاعتبارات فإذ جاءت كلمة خاصة فى موضع خاص لاعتبار خاص فتلك هى البلاغة .

وقال عاقبة المكذبين ولم يقل عاقبة المستهزئين حتى يتوافق مع التعبير السابق بالاستهزاء لزيادة التركيز على تهديد أهل مكة بالنص على سوء العاقبة للمكذبين لمجرد التكذيب فما بالك بالاستهزاء مع التكذيب ودائرة التكذيب أوسع من دائرة الاستهزاء فالكل مكذب ولكن ربما لا يكون الكل ساخرا أو مستهزئا بل السخرية والاستهزاء من قبيل خاص من المكذبين

« **قل لمن ما فى السموات والأرض قل لله كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون** » . (الآية ١٢) .

بعد أن أمر الله رسوله الكريم أن يقول للكافرين سيروا فى الأرض ثم انظروا عاد فى هذه الآية ليأمره بأن يقول لهم متسائلا لمن ما فى السموات والأرض . من هو هذا الذى له ما فى السموات والأرض ملكاً وخلقاً وعبيداً وعبادة ، ثم أمره تعالى بأن يتولى الجواب بنفسه عن هذا السؤال الذى سأله فقال له قل لله وإنما يجيب المتكلم بنفسه عن سؤال يسأله إذا كان هذا السؤال غير حقيقى ولاجواب له إلا هذا الجواب ولاسيما إذا كان المسئول نفسه يعلم ويعترف بهذا الجواب حسبما قيل عن الكفرة فى أكثر من آية انهم إذا سئلوا عن خلق السموات والأرض ليقولن الله . خلقهن العزيز العليم وإذا سئلوا عن عبادة الأصنام قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى وكانوا يقولون فى حجهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك إلا شريكا تملكه وما ملك وما فى السموات والأرض شامل لها ولما اشتملت عليه من مخلوقات علوية كونية فى عالم السموات من الكواكب والنجوم والأفلاك والملائكة المقربين . ومخلوقات سفلية أرضية فى عالم الأرض من جن وإنسان وحيوان ونبات وجماد وهوائم وماء ومطر وحيوانات بحرية وبرية وجبال وبحار وأنهار وما شاكل ذلك والاقتصار فى الذكر على السموات والأرض لأنهما المعهودتان المعروفتان للإنسان احداهما المقلة والأخرى المظلة وإلا فما لله أكثر من ذلك من عوالم العرش والكرسى وغير ذلك . ومن هذا شأنه يكون هو القادر على اذلال واهلاك الكافرين أعداء الله ورسله على طول العصور والدهور إلى أن تقوم الساعة وليكن هذا هو وجه مناسبة هذه الآية بما قبلها وتقدم السماء وتجمع لشرفها وعلو منزلتها وتعددها تعددا حقيقيا بالانفصال الحقيقى ولا كذلك الأرض وتقدمت الإشارة إلى ذلك غير مرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما قوله تعالى « كتب على نفسه الرحمة » فهو وإن كان كلاماً مستأنفاً استئنافا نحويا أو بيانيا إلا أنه غير مقطوع العلاقة والمناسبة سابقة لما فى السموات والأرض من مخلوقات وكائنات وموجودات انشق عنها العدم ما كان ذلك كله إلا أثرا من آثار رحمته التى اقتضت الفتق بعد الرتق والوجود بعد العدم مع ما فى ذلك كله من إحسان الخلق واعطاء كل موجود ما به تمام وجوده وحياته وكينونته وبقائه كما قال موسى لفرعون (ربنا الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى) ويقول الله عن ذاته العلية (الذى أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين) .

أما قوله تعالى « ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه » فقد قيل ان حرف إلى بمعنى فى أو هو زائد والتقدير ليجمعنكم يوم القيامةوالأدق من ذلك والأنسب ببلاغة القرآن أن يقال بتضمين يجمعنكم معنى يحشرنكم ويسوقنكم إلى يوم القيامة والتضمين إشراب كلمة معنى أخرى لتتعدى تعديتها . لا ينبغى ولا يجوز أن يرتاب أو يشك فى وقوعه مرتاب أو شاك لأنه مقتضى عدل الله ورحمته وعليه وعلى الاعتقاد به يدور فلك حياة الناس فى الدنيا وجنوحهم فيها إلى فضائل الأعمال والاتصاف بالكمالات التى تكون سببا فى نجاتهم من هول يوم القيامة وفى ذلك من الرحمة بعباده وارادة الخير لهم ودفعهم إليه مالا يخفى وبالتالى مالا يخفى من مناسبة تلك الفقرة بكتابة الرحمة على نفسه . الأمر الذى يجعل التراكيب والعبارات فى الآية الكريمة يأخذ بعضها بحجزة بعض .

«كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير»

والأحاديث والنصوص لا تحصى كثرة فى اثبات أن رحمته سبقت غضبه (٢) وأن له مائة جزء من الرحمة احتجز لنفسه تسعة وتسعين وأنزل إلى الدنيا جزءا به يتراحم الناس والطير والحيوان ثم يسترد هذا الجزء لنفسه فى يوم القيامة وقد جاءت كتابة الله الرحمة على نفسه مرة أخرى فى نفس السورة فى الآية ٥٤ حيث يقول تعالى « كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعد ذلك وأصلح فانه غفور رحيم) والكتابة بمعنى القضاء قضى على نفسه بنفسه بالرحمة فهى مقتضى ذاته وما من رحمة أو نعمة أو فضل فى الكون كله إلا وهى أولا وبالذات مقتضى ذاته العلية وأما الغضب والانتقام والشرور والمهلكات فهى ثانيا وبالعرض ومما يتسبب الناس فيه ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك والرحمة بمعنى الانعام والتفضل وايصال الخير والجزاء الحسن كما أن الغضب بمعنى العقاب والانتقام وايصال الجزاء السيء على الفعل السيء فالرحمة والغضب بمعناها اللغوى والعرفى محالان على الله بالحقيقة لأنهما من قبيل الانفعالات النفسية والانفعالات النفسية محالة على الله .

وأما قوله تعالى (الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون) فقد قال المفسرون إن فى الكلام قلبا لأن الأصل أنهم لم يؤمنوا فخسروا أنفسهم بينما الآية تقول خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون والواقع أنه لا قلب ولا انقلاب فهم خسروا أنفسهم بتعريضها لغضب الله وبأسه وانتقامه فى الدنيا والآخرة خسروا أنفسهم بتضييع رأس المال وهو الفطرة والعقل السليم وباعوها رخيصة واشتروا الضلالة وعكفوا عليها واستمرأوها فهم لا يؤمنون مع ذلك أبدا على حد قوله تعالى (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) .

أما موقعها الأعرابى مما قبلها فقد قيل بوقوعها بدلا من المجموعين إلى يوم القيامة بدل بعض من كل (٣) وقيل انه بدل كل من كل والتقدير ليجمعنكم أيها الذين خسروا أنفسهم وقيل انها فى موضع نصب على الذم والتقدير أذم الذين خسروا أنفسهم وقيل فى موضع رفع والتقدير أنتم الذين خسروا أنفسهم وقيل مبتدأ والتقدير الذين خسروا أنفسهم كذلك مجموعون يوم القيامة وقيل مبتدأ وخبر والتقدير الذين خسروا أنفسهم هم لا يؤمنون ودخل حرف الفاء على الخبر لأن المبتدأ اسم موصول يشبه الشرط فى العموم على حد قولهم الذى يأتينى فله درهم .

---

(١) نصوص هذه الآيات توجد فى سورة النمل ٩٩ وسورة الروم ٤٢ وسورة يوسف ١٠٩ وسورة فاطر ٤٤

(٢) أخرج الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لما قضى الله تعالى الخلق كتب كتابا فوضعه عنده فوق العرش إن رحمتى سبقت غضبى وفى رواية للترمذى نحو ذلك مرفوعاً وفى رواية لابن مردويه نحو ذلك . وأخرج مسلم وابن مردويه عن سلمان الفارسى عنه ﷺ ان الله تعالى خلق مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السموات والأرض فجعل منها فى الأرض رحمة إلى آخر الحديث . وأخرج بن حميد عن عبد الله بن عمرو قال إن لله مائة رحمة أهبط منها رحمة واحدة إلى أهل الدنيا يتراحم بها الجن والانس والطير وحيتان الماء ودواب الأرض حتى إذا كان يوم القيامة استردها إلى ما عنده لجعلها فى قلوب أهل الجنة وعلى أهل الجنة .

(٣) لأن الذين خسروا أنفسهم بعض المجموعين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن

وثيقة الوحي الإلهي في الإسلام ..

الدكتور محمد ابراهيم الفيومي

قال تعالى :

« إن علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم انا علينا بيانه »

سورة القيامة

ان أهم ما تشير اليه تلك الأيات أنها تتحدث من بطن الغيب عن قضية توثيق القرآن وجمعه .

أخرج البخارى فى صحيحه عن زيد بن ثابت .. أرسل إلى أبى بكر مقتل أهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده .

فقال أبو بكر : ان عمر أتانى ... فقال : ان القتل استحر بقراء القرآن وإنى أخشى أن يستحر القتل بالقراء فى المواطن فيذهب كثير من القرآن وإنى أرى أن تأمر بجمع القرآن .

فقلت لعمر : كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ ؟

قال عمر : هذا والله خير فلم يزل يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت الذى رأى عمر .

قال زيد : قال أبو بكر : انك شاب عاقل ، لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله فتتبع القرآن واجمعه ، والله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل على مما أمرنى به من جمع القرآن .

قلت : (أى زيد) كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله ؟ قال : هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعنى وأراجعه حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر أبى بكر وعمر .

فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة الانصارى لم أجدها مع غيره :

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم)

حتى خاتمة سورة براءة

فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر فى حياته ، ثم عند حفصة بنت عمر قال المحاسبى يصف هذه المرحلة بأنها – كمن يجد أوراقا ملفوفة فى بيت فربطها بخيط ، ثم جد فى زمن عثمان بن عفان ما أوجب نسخه من مصاحف عدة وتوزيعها على الأمصار .

فقد روى البخارى عن أنس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازى أهل الشام فى فتح أرمينيه واذربيجان فأفزع حذيفة اختلافهم فى القرآن فقال لعثمان أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا الصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك ، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت عبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن حارث بن هشام فنسخوها فى المصاحف .

وقال عثمان للرهط القرشى الثلاثة :

إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف فى المصاحف ، رد عثمان الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من كل صحيفة ومصحف أن يحرق .

فكل مصحف غير هذا يعتبر خارجا عن الاجماع وغير متواتر وعلى ذلك لا يصح أن يعمل به فجاء القرآن موثقا مكتوبا ومقروءا رسما وأداء على أحسن ما يكون التوثيق فصدق تعالى :

(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون)

تميز القرآن من بين سائر الكتب السماوية بأنه معجزة .

قال تعالى :

(قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا)

صدق الله العظيم

ثم طرح الله قضية التحدى قائلا :

« قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ... وادعو من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما

أرشيف المجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنزل بعلم الله)

ثم قال : « وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا ... فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت الكافرين »

ثم قال :

يحتم عجز الناس عن أن يأتوا بمثله ويقرر فى نفس الوقت حقيقة أعجازه .....

« قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا »

ويرجع سر اعجازه إلى نواح عدة منها :

– لفظية .. – معنوية .. – روحية ..

تساندت هذه النواحي وغيرها فأعجزت الناس أن يأتوا بمثله .

فالنواحي اللفظية تظهر فى : فصاحة ألفاظه وحسن تأليفها والتئامها وبلاغة أساليبه وأفانينها وجمال نطقها .

قال تعالى :

« كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير »

ومن النواحي المعنوية تظهر فى طرائقه الفكرية وتقريره للنواميس الطبيعية فى معرض الاستدلال على وجود الله كقوله تعالى :

« وأرسلنا الرياح لواقح »

وقوله :

(وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر الحساب)

وقوله فى خلق الانسان :

(ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما)

ومن إعجازه تشريعه الذى انتظم قانونا عادلا مؤلفا من مواد قليلة تتضمن أحكاما كلية ومبادىء عامة فى فروع الفقه وتتقبل بنصوصها وبروحها ومعقولها وقائع الناس مهما اختلفت أجناسهم وأزمانهم وأصقاعهم .

(لا تضيق بمصلحة ولا تقصر عن حاجة)

قال تعالى :

(ان الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين)

ونواحيه الروحية تظهر فى : تأثيره البليغ فى النفوس وأخذه بمجامع القلوب حتى ناء المشركون فى وصف هذه الروحية .

فمن قائل : إنها سحر ... ومن قائل : ما هو بالشعر ولا بالكهانة . وأجاد وصفها مشرك عربى هو الوليد بن المغيرة قائلا :

(ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثمر وما يقول هذا بشر)

فالقرآن إذن : لا يعد من مفاهيم النبي الشخصية بل هو وحى الله المباشر .

ونرى أن من يريد أن يفسر القرآن فعليه بالاهتمام بالقواعد والمناهج التى وضعها السلف كما عليه أن يضع فى اعتباره هذه القواعد التى هى فى مضمونها نورانية القرآن واللاإندماج معه وفيه .

القاعدة الأولى : احترام المعنى الآلهى .

والوقوف على معنى النص الآلهى ليس بالضرورة فى كل الأحوال أن يكون وليد الذكاء أو العقل الإنسانى بل يجب أن نضع فى اعتبارنا قول الغزالى :

(إن الإيمان نور يضعه الله فى قلب عبيده عطية وهدية من عنده فاذا لم نضع فى اعتبارنا ذلك فلسوف نرى اختلافا كثيرا بعدد عقول الباحثين)

القاعدة الثانية : تضامن المعنى .

إذا أخذنا فى اعتبارنا هذه القاعدة سوف تظهر المعانى المتضاربة أكثر مواءمة وانسجاما فلا نسلخ آية من مقامها ثم نحاول الوقوف عليها وبحثها كقوله تعالى :

(فويل للمصلين)

لابد فى التفسير من احترام مقامها ورعاية المعانى حتى تظهر متكاملة متضامنة .

القاعدة الثالثة : مراعاة الوضع اللغوى .

نستطيع بذلك أن نقرر إنه محكم ومتشابه ثم القول اللغوى على الحقيقة أو على المجاز أو خارج عنهما مثل :

(كهيعص – حم – ق – ن)

القاعدة الرابعة : يراعى تدرج الموضوع الواحد فى القرآن .

إذا كان القرآن يفسر بعضه بعضا فلا ينبغى أن نجزئ الموضوع الواحد حتى لا نجد أنفسنا أمام أحكام مختلفة حينا ومتقابلة أحيانا إذ أن القرآن متضامن الأجزاء .

القاعدة الخامسة : رعاية غاية القرآن :

هو أن يوحد الإنسان الله وينزهه ويوجه العبادة إليه ويقر بسلطانه فكل تفسير لا يتحقق من وراء تلك الغايات مرفوض .. ويمكن بهذه القواعد أن تتقارب وجهات نظرنا أو على الأقل نتفق حول ما هو متشابه وما هو محكم فلا يلغو العقل فيما ليس من شأنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات الله فى القرآن

وآيات الله فى الأكوان

فضيلة الشيخ محمد حافظ سليمان

علوم القرآن تتلاقى مع علوم الأكوان فى الدلائل الناطقة والبراهين الواضحة على وحدانية الله الخالق البارىء المصور بديع السموات والأرض ، ومع وضوح الأدلة وشهادة البينات فقد نرى من حبط عمله من الناس وخاب أمله فضل سواء السبيل وراح يتخبط فى المتاهات والظلمات ، ومن الناس من أضله الله على علم فصبر ما لا يسمع ولا يبصر ، ومنهم من عبد الشمس والقمر حتى قال لهم ربنا [لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن] فكان من الجهالة والضلالة بعد أن يضع الانسان قدمه على سطح القمر وبعد أن ركب الجو بساطا ممهدا فطوى المسافات فى لحظات ثم هو لا يؤمن بالله العظيم صانع هذا الكون ومدبر أموره ، وهو القائم على كل نفس بما كسبت ، والله يريد من عباده أن يكتشفوا أسرار العلوم الكامنة فى هذا الوجود فى حدود عقولهم لتسخيرها لخدمة الانسان لا للأضرار به ، والكيد له .

[الله الذى خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلوم كفار]

[سورة ابراهيم من ٣٢ : ٣٤]

وهذه الكواكب وغيرها مسخرة لمن هى فى قبضته ، وهو الذى أنشأها أول مرة . وبيده ملكوت كل شىء ، فقد أنزل الله الكواكب منزلتها ، بينما كان فريق من بنى الانسان يعبدها من دون الله لتقربهم إلى الله زلفى ، مع أنها مخلوقات ، والله هو ربها ، ورب كل شىء ورب العرش العظيم . والله يقول .

[وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون]

(سورة النحل - ١٢ -)

والنفس البشرية تتجاذبها السبل إن لم يلهمها ربنا رشدها وهداها ، ولهذا لم يدع رب هذا العالم الناس حيارى فبين لهم الرشد من الغى على يد رسله صلوات الله وسلامه عليهم .

إن الإسلام عقيدة غير معقدة ، ومن ثم فهو يخاطب الوجدان والعقل قائلا :

[ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله.قل الحمد لله . بل أكثرهم لا يعلمون. لله ما فى السموات والأرض إن الله هو الغنى الحميد ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم . ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير

(سورة لقمان من ٢٥ : ٣٠]

وبهذه الآيات البينات يدفع القرآن النفس إلى التزكية والتربية بالإيمان السليم وهو نعمة من الله على عباده المتقين الذين إذا سمعوا مناديا ينادى للإيمان قالوا آمنا وظهر إيمانهم الحق واضحا فى سلوكهم بالعمل الصالح لاعتقادهم بأن الإيمان ما وقر فى القلب وصدقه العمل ، والله رقيب على كل نفس مسيطر عليها وهو الذى يعلم سرها ونجواها ، فهو الذى خلق الإنسان ويعلم ما توسوس به نفسه

وهو القائل :

[إنما إلهكم الله الذى لا إله إلا هو وسع كل شىء علما]

(سورة طه ٩٨)

والقرآن كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو يهدى للتى هى أقوم وفيه رشد الضالين وهداية الحائرين وهو يلفت أنظار المفكرين والباحثين إلى تفهم عقيدة الاسلام ورسالته . أما عقيدته فتكمن فى قوله عز وجل :

[ألا تعبدوا إلا الله] : . فهذا هو التوحيد وفى قوله :

[إنى لكم منه نذير وبشير .] : فهذه هى الرسالة .

وفى كلمة لا إله إلا الله تكمن القوة التى تمحص الحق الواضح المستبين ، والله يقول :

(وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية فاصفح الصفح الجميل .)

سورة الحجر ٨٥

ودين الله يعمل جاهدا على الانتفاع بالعقل ، ومن حق كل مسلم أن يجد العلم والصحة والعمل لينمى مواهبه بحسب طاقته ، وهو يكره الشلل والفساد والكساد لأن النظام الاسلامى يقوم على النظافة ولهذا فهو يحب الكسب المشروع بكل أنواعه ليكون للعمل وزنه وتقديره ، فلا استجداء ولا استخذاء ، لأن الاسلام يحب الأقوياء الأوفياء ويكره المهازيل الأدنياء ، وهو يبنى مجتمعه على الود والرحمة وعلى سلامة العقيدة وطهارة السلوك والثقة بالله الواحد القهار ،

(الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل . له مقاليد السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون . قل أفغير الله تأمرونى أعبد أيها الجاهلون)

(سورة الزمر من ٦٢ : ٦٤)

ولقد قامت الأمة المحمدية فى أيام الاسلام الأولى – على قواعد الإيمان الخالص وعلى طهارة الأخلاق وانتشر الاسلام بالقدوة الحسنة كما انتشر بالدعوة ، وكان لهم فى رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أسوة حسنة ، وكان خلقه القرآن .

فقد روى عنه ﷺ أنه قال لرجل قام بين يديه فأخذته رعدة (هون عليك فإنى لست بملك ولا جبار وإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد بمكة .

فكان متواضعا فى غير ضعف قويا فى غير عنف وكان أصحابه يقتدون به والله يقول :

(إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون . تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون . فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون)

(سورة السجدة من ١٥ : ١٧)

والله قد رفع شأن العلماء المتفقهين فى دينه المبلغين رسالاته فقال (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) وقال (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وقال عز وجل (قل

وقد علمنا ربنا أن العلم نور (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) وعلمنا أن أن الذين يسيطر عليهم الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله ورسله واليوم الآخر وهم الذين يتقون ربهم سيعلمهم الله (واتقوا الله ويعلمكم الله)

والاسلام يسيطر على المسلم فى كل تصرفاته وفى كل قول وفعل ،فى خلوته وجلوته فى نومه وقعدته وفى صحوته ويقظته ، فى السراء والضراء وفى مرضه وصحته والذين يجزئون الاسلام يخطئون فى فهم هذا الدين المتكامل الشامل وهو صبغة الله عقيدة ومنهاجا ونظاما : فلا ينبغى تمييع الاسلام .

[صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ؟]

(سورة البقرة – ١٣٨)

وهو الدين الذى أكمله الله فقال [اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا] هو الدين القيم .

وهذا الدين استطاع أن يوحد بين الناس من جميع الأجناس وأن يوجههم وجهة واحدة وهم يصلون إلى قبلة واحدة وقد جعل الله أمتهم أمة واحدة

[إن هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون]

(سورة الانبياء ٩٢)

إن آيات الله فى القرآن فيها عظات وعبر وفيها من الأنباء ما فيه مزدجر ، وإن آيات الله فى الأكوان فيها الدليل والبرهان على خالق الأنسان وكل ما فى هذا الوجود شاهد على الصانع الخالق البارىء ذى الجلال والأكرام

« مراتب العلم »

ولقد أشار القرآن الكريم إلى مراتب العلم ، وهى ثلاث مراتب

(١) علم اليقين :

(٢) حق اليقين :

(٣) عين اليقين :

فالمرتبتان الأولى والثالثة فى سورة ألهاكم التكاثر فى قوله تعالى [كلا لو تعلمون علم اليقين] ، وفى قوله [ثم لترونها عين اليقين]

أما المرتبة الثانية ففى سورة الواقعة فى قوله تعالى [إن هذا لهو حق اليقين وعلم اليقين]يكون بالحواس الخمس وهى السمع والبصر والذوق والشم والحس باللمس ، وهذه المعلومات عن طريق الحس شبه يقينية فى ما هو مادى ، وهذه المحسوسات ، يمنحها الله للعاصى والمطيع على حد سواء ، فإذا أحس المرء بنعمة الحواس واستعملها فى طاعة الله انتقل إلى مرتبة تقرب من مرتبة حق اليقين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما المرتبة الثانية : فهى مرتبة حق اليقين ولا تمنح هذه المرتبة إلا لمن اتقى الله وعمل صالحا من غير تعليم كسبى ، ومن هذا النوع من العلم الذى منحه الله لسيدنا عمر يوم صاح على المنبر [يا سارية : الجبل .] حيث ألقى الله فى روعه الألهام ما كشف له عن حال الجيش بقيادة أسامة بن زيد وأن العدو كان يتربص من جانب الجبل فقد أسمع الله أسامة صوت عمر وكان هذا سبب النصر.

أما المرتبة الثالثة : وهى مرتبة : عين اليقين : فتكون منحة من الله للأنبياء والصديقين بنور البصيرة فيدرك صاحبه به عين الحقيقة بالمشاهدة دون حجاب ، كما حدث أن رسول الله ﷺ وصف للمعاندين والمعارضين للاسراء من المكذبين بيت المقدس حيث جلى له بعد أن كشفه الله له فرآه ، فوصفه كما هو وصفا دقيقا كأن بين المقدس أمامه ، حيث رآه بالبصيرة دون حجاب فهذه المكاشفة هى عين اليقين.

[آيات الله فى الآفاق]

[ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن فى ذلك لآيات للعالمين

ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله إن فى ذلك لآيات لقوم يسمعون ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون

ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون . وله من فى السموات والأرض كل له قانتون وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه وله المثل الأعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم].

(سورة الروم من ٢٠ : ٢٧)

تعلم العلم ضرورة :

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال - كما جاء فى إحياء علوم الدين للأمام الغزالى فى فضل العلم - (تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأنه معالم الحلال والحرام ، ومنار سبل أهل الجنة ، وهو الأنيس فى الوحدة ، والصاحب فى الغربة ، والمحدث فى الخلوة »والقرآن الكريم يخاطب العقل بالمنطق والبرهان لتشهد الأدلة بنفى الشكوك العالقة فى أذهان الذين لا يؤمنون أو الذين يلحدون فى آيات الله ، كما جاء فى سورة النمل :

[قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ءآلله خير أما يشركون أمّن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة ما كان لكم أن تنبتوا شجرها أءله مع الله ؟ بل هم قوم يعدلون . أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل لها رواسى وجعل بين البحرين حاجزا أءله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون .أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أءله مع الله قليلا ما تذكرون . أمنَّ يهديكم فى ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمة أءله مع الله ؟ تعالى الله عما يشركون أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أءله مع الله ؟قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون].

(سورة النمل من ٥٩ : ٦٥)

ويقول ابن مسعود رضى الله عنه ، من علم شيئا فليقل به ، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم ، فإن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم ، والله يقول :

(وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ..) فاتقوا الله أيها المؤمنون ويعلمكم الله ، (وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم

في نظر أعداء الإسلام

الأستاذ حلمي الخولي

القرآن الكريم كله خير وبركة ، ومن وداوم على قراءته والامعان فى معانيه الجليلة قوى الله بصره وبصيرته ، وما قرىء فى بيت إلا كثر خيره وعمت بركته ، وشع نوره . كتاب أحكمت آياته ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم .

كتاب مبين ، من أمعن الفكر فى سطوره المضيئة ، يجد أن هذا الكتاب يحوى بين دفتيه العالم بمن فيه وما فيه ، وقد شهد بهذا أعداء الإسلام ، والقرآن قد قرر هذا فقال سبحانه وتعالى : **ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ، ويقولون ياويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها »**
(الكهف/٤٩)

فالقرآن الكريم كتاب جامع لأحكام الدنيا ، ففيه القوانين والأنظمة التى تحكم وتضبط سلوك الإنسان فى المجتمع ، وتنظم العلاقة بينه وبين المجتمع ، وهو كتاب الأخلاق فمن أراد أن يتزين بالخلق الحسن ، فعليه بالقرآن ، فعندما سئلت السيدة عائشة – رضى الله عنها – عن خلق المصطفى – ﷺ – قالت : **« كان خلقه القرآن »** .

ويجمع هذا الكتاب الكريم بين دفتية العلم بشتى أنواعه ، فالعلم الأدبى من قصة ولغة ومثل ، وكل أنواع البيان الأدبى فى أرقى صوره ، وفيه علم التاريخ ، وعلم النفس ، وعلم الإجتماع ، وغير ذلك من العلوم ، ولهذا قال الرسول – ﷺ – « خيركم من تعلم القرآن وعلمه » (البخارى ، مسلم ، أبو داود ، الترمذى) .
ولم يقف بنا الرسول عند تعلم القرآن فقط بل أمرنا بالتفقه فيه ، من حديث رواه البيهقى عن معاذ قال : قال رسول الله ﷺ : « أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء العهد ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ... ولين الكلام ، وبذل السلام ، ولزوم الإيمان ، والتفقة فى القرآن » .

رواه البيهقى فى الزهد
بسند حسن

إن التفقه فى القرآن ، سيجعل الإنسان يغوص بفكره فى الآيات النورانية ، يمتع عقله وقلبه بلآلئها وأسرارها ، والآيات مليئة بالآيات التى تحتاج من المسلمين كافة المناقشة والمدارسة .

وقد شهد بقدر القرآن وأثره فى النفوس ، أعداء الإسلام فى عصر نزوله ، وبعد عصر نزوله بأزمان . فهذا الوليد بن المغيرة ، الذى كان من أفقه الناس لمعانى الكلام ، ومن أحفظهم للشعر والخطب فى أيامه ، ذهب الوليد ليسمع ما يقوله محمد – ﷺ – وقام الرسول فى المسجد يصلى والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته ، فلما فطن النبى – ﷺ – لاستماعه أعاد قراءة الآية مرة أخرى ، فانطلق الوليد حتى أتى مجلس قومه من بنى مخزوم وقال لهم : « لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ، ولا من كلام الجن ، والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه يعلو وما يعلى عليه » . هذا كلام واحد ممن عرفوا بالبلاغة فى الجاهلية يشهد للقرآن ، ويصفه هذا الوصف البليغ .

شهد الأنام بفضله حتى العدا
والفضل ما شهدت به الأعداء .

وفى العصر الحديث ، يقول الدكتور الفرنسى « موريس بوكاى » فى وصف القرآن الكريم : « إنه بمثابة ندوة علمية للعلماء ، ومعجم لغة للغويين ، ومعلم نحو لمن أراد تقويم لسانه ، وكتاب عروض لمحب الشعر ، وتهذيب العواطف ، ودائرة معارف للشرائع والقوانيين ، وكل كتاب سماوى جاء قبله لا يساوى أدنى سورة من سوره فى حسن المعانى وانسجام الألفاظ ، ومن أجل ذلك نرى رجال الطبقة الراقية فى الأمة الإسلامية يزدادون تمسكا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهذا الكتاب ، واقتباسا لآياته يزينون بها كلامهم ، ويبنون عليها آراءهم كلما ازدادوا رفعة فى القدوة ، وكلما ازدادوا رفعة فى القدر ، ونباهة فى الفكر » .

وبالتأمل فى قول الدكتور « موريس » نرى أنه قد تعمق بفكره فى مضمون آيات القرآن الكريم ، حتى أن قوله قد جمع فيه الكثير مما تحتاجه الحياة الدنيا ، فقال : إن القرآن ندوة علم للعلماء ، نعم ، فالقرآن كان معجزة النبى التى تحدى بها أفصح قوم وأبلغ رجال ، وقال موريس « إنه كتاب عروض » وقد نزل القرآن والشعر فن العربية الأول ، وديوان العرب الذى سجلوا فيه أمجادهم ، وكان بالشعر يتبارى أشعر الشعراء وأفصحهم ، فنزل القرآن وتفوق على أسمى فن تجيده العرب . وقد أجمل الدكتور موريس القول حين قال : « دائرة معارف للشرائع والقوانين » . نعم ففى القرآن أسمى القوانين والأنظمة التى تنظم وتحكم سلوك الإنسان ، وهى صالحة لكل زمان ولا تختلف ولا تتغير باختلاف الأجيال وتعاقبها وهذا هو سر عظمة وخلود قوانين القرآن الكريم .

وقد أصدر الدكتور « موريس بوكاى » ، « كتابا بعنوان « القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم الحديث » وفى هذا الكتاب مقارنة بين كتب الأديان الثلاثة ، وما يعنينا من هذا الكتاب هو ما أورده الدكتور بوكاى من أدلة تدل على صحة القرآن الكريم ، ثم ما جاء به القرآن عن خلق الأرض والسموات ، ثم العلوم فى القرآن ومنها علم الفلك والأرض وعلم النبات والحيوان والإنسان ، ومدى مطابقة هذه العلوم لما كشف عنه العلم الحديث ، ثم قال موريس بوكاى عن القرآن : إن هذا القرآن هو الوحى المكتوب الذى لا شك فيه ولذلك كان معصوما من كل خطأ . وصدق الله العظيم إذ يقول : « **إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون** » (الحجر/ ٩) . وكان للقرآن الكريم أثر على نفس الدكتور موريس بوكاى ، فألهمه الله الصواب ، وأرشده ببركة القرآن إلى الإسلام فأسلم . وقد أثبت الدكتور بوكاى فى كتابه الكثير من المتناقضات التى وجدها بين النسخ المختلفة من الكتابين القديمين ، أما القرآن الكريم ، فقد دلل على صحته ، وقد قال الله سبحانه وتعالى وقوله أسمى من أى قول ودليل بشرى : « **أفلا يتدبرون القرآن ، ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا** » (النساء/ ٨٢) .

نحن نبغى القرآن علما وفهما ... يخلق الكمال فى الشبان
نحن نبغى القرآن لفظا ومعنى ... فيهما صقل الحجا وصقل اللسان
نحن نبغى القرآن دينا ودنيا ... يتجلى فى هديه الحسنيان
نحن نبغى القرآن فى معهد الدرس وفى كل منزل ومكان

ونحن مع الشاعر ندعو الله أن يجعل القرآن هو حكمنا الذى نحكم به ، وهو معلمنا الذى منه نتعلم ، وندعو الله أن يجعل القرآن نورا يهدينا إلى الرشاد ، ويجعله ربيع قلوبنا ليشفى ما فى الصدور ، إنه على كل شىء قدير .

وقال الدكتور بوكاى فى موضع آخر فى غير هذا الكتاب : إن القرآن الكريم أفضل كتاب أخرجته العناية الأزلية لبنى البشر ، وإنه كتاب لا ريب فيه .

ومن قول الدكتور بوكاى ننتقل إلى قول رجل آخر ، وهذا الرجل أحد رجال الدين المسيحى وأحد القساوسة المبرزين هو القس « لوازون » . فماذا قال عن القرآن الكريم ؟ ! لقد سئل عن أثر القرآن الكريم فى التطور الحديث فقال : ليس فى الاكتشافات العلمية الحديثة ولا فى المسائل التى انتهى حلها ، والتى تحت الحل ما يغاير الحقائق الإسلامية الوضاءة والسهلة المأخذ ، ولهذا فإن التوفيق الذى نبذل فيه كل جهدنا معشر المسيحين هو سابق موجود فى الديانة الإسلامية » . ويقصد القس لوازون بقوله الديانة الإسلامية ما هو ثابت فى القرآن الكريم من براهين علمية وأدلة كونية وشرائع وأحكام .

والمؤرخ الانجليزى الشهير « ولز . آن » قال : إن الديانة الحقة التى وجدتها تسير مع المدنية أنى سارت ، هى الديانة الإسلامية ، وإذا أراد الإنسان أن يعرف شيئا من هذا فليقرأ القرآن وما فيه من نظريات علمية وقوانين وأنظمة لربط المجتمع ، فهو كتاب علمى لمن أراد العلوم ، وكتاب دينى لمن أراد أن يعرف ما هو الدين ، وكتاب عملى يدعو إلى العمل ، وكتاب اجتماعى يبحث فى تكوين المجتمعات التكوين الأمثل ، وكتاب تهذيبى يعمل على تغيير سلوك الناس إلى السلوك السوّى ، وكتاب خلقى يحث على فضائل الخلق ويدعو إليها ، وكتاب تاريخى يحكى آثار الأمم السابقة ، وأكثر أنظمته وقوانينه تستعمل فى وقتنا الحالى ، وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة .

والمتأمل فى قول المؤرخ الإنجليزى ولز . آن يجد أن القرآن الكريم يجمع كل مناحى الحياة المثلى ، ويدعو إليها ، وحينما يريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم إقامة مجتمع ، فهو المجتمع الأمثل فى سلوكه وفى قوانينه وفى خلقه وفضائله ، وسبحان الله العظيم إذ يقول : « يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين »(يونس/ ٥٧) . إن اتباع تعاليم الإسلام ، والالتزام بما جاء به القرآن من أوامره ومن نواهيه ، هو الشفاء والعلاج لما اعترى هذه الآونة من العصر من مفاسد وآلام ، فالقرآن هو الرحمة التى أهداها الله للبشرية ، لترشدهم رحمته إلى ما تبغيه كل نفس سوية ، فالحياة المثلى التى ينادى بها القرآن ، إذا اعتصمنا به وتمسكنا بحبله .

وقد ذكر أحد المسئولين العرب أنه زار « ماوتس تونج » فى بكين ، وأخذ يسأله بحكم خبرته وتجاربه عن العلاج لبعض المشكلات التى تعانيها الأمة العربية ، فقال له « تونج » أتسألنى الحل ، وقد تعلمنا منكم ، إن عندكم القرآن وتاريخكم ، ولو عدتم إليهما لوجدتم فيهما كل الحلول ، دون الحاجة إلى حلول من عندنا .

وقال « هنرى دى كاسترى » : إن القرآن الكريم يستولى على الأفكار ويأخذ بمجامع القلوب ، ولقد نزل على محمد دليلا على صدق رسالته » . ولنا أن نتساءل كيف لا يأخذ القرآن بمجامع القلوب ، ويستولى على الأفكار وسبحانه وتعالى يقول : « لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » (الحشر/ ٢١) . إن الجبل الذى لا ينبض بعرق الحياة ، ولا يحوى عقلا يفكر به ، ولا يملك قلبا يخشع ، يتصدع . فما الذى بدل الإنسان وجعله كالحجر الأصم لا يؤثر القول فى فؤاده ولا يأخذ بزمامه إلى الهدى والرشاد .

وقال « الكس لوازمن » : « خلف محمد للعالم كتابا هو آية البلاغة وسجل الأخلاق ، وهو كتاب مقدس ، وليس بين المسائل العلمية والمكتشفة حديثا ، مسألة تتعارض مع الأسس الإسلامية ، فالانسجام تام بين القرآن وتعاليمه ، وبين القوانين الطبيعية .

ويقول « واشنطن ايروينج » : يحوى القرآن أسمى المبادىء وأكثرها فائدة وإخلاصا .

ويقول « جوته » المفكر الألمانى والشاعر المعروف : إن تعاليم القرآن عملية ومطابقة للحاجات الفكرية .

ومما قال « ليون » حسب القرآن جلالا ومجدا ، أن الأربعة عشر قرنا التى مرت عليه لم تستطع أن تخفف ولو بعض الشىء من أسلوبه الذى لا يزال غضا كأن عهده بالوجود أمس » . وهذا من سر عظمة القرآن الكريم ، ومن إعجازه ، ومن سر خلوده ، إنه صالح لكل الأزمان والعصور ، مهما تغير الإنسان ، وتغيرت أجياله .

ويقول « جيمس متشنر » لعل القرآن الكريم هو أكثر الكتب التى تقرأ فى العالم وهو بكل تأكيد أيسرها حفظا وأشدها أثرا فى الحياة اليومية لمن يؤمن به ، فليس طويلا كالعهد القديم وهو مكتوب بأسلوب رفيع أقرب إلى الشعر منه إلى النثر ، ومن مزاياه أن القلوب تخشع عند سماعه وتزداد إيمانا وسموا ، ومن الملاحظ أن القرآن الكريم يتسم بطابع عملى فيما يتعلق بالمعاملات بين الناس ، وهذا التوفيق بين عبادة الإله الواحد ، وبين التعاليم العملية ، جعل القرآن كتابا فريدا ووحدة متماسكة » . ولنا وقفة مع قول « جيمس متشنر عند قوله عن القرآن : وهو مكتوب بأسلوب رفيع اقرب إلى الشعر منه إلى النثر ، ولن نقول غير قول الله سبحانه وتعالى حين رد على قول المشركين أن الرسول ﷺ يقول شعرا فقال تعالى : « وما علمناه الشعر وما ينبغى له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين » (يس/ ٦٩) .

هذا القرآن الكريم الذى « يهدى للتى هى أقوم » قد تفقه فيه أعداء الدين ، فمن أولى بالقرآن أهله أم أعداؤه ، إن الواجب يحتم علينا قراءته وتدبر معانيه ، والتفقه فيه ، فكلما تمسكنا به كلما حققنا ما تصبوا إليه النفوس من آمال سامية وما أجمل أمل الشاعر الذى يبغيه من القرآن حين يقول :

- سورة يوسف

« لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين (٩٢) » دعاء يوسف (عليه السلام) لإخوته بعد أن تعرّفوا عليه واعترفوا بأنهم أخطأ وافى حقه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمنون والمؤمنات.. بعضهم أولياء بعض

الدكتور عبدالله محمد السعيد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد امام الأنبياء وسيد المتقين وعلى آله وأصحابه أجمعين .. وبعد .

فإن من أقوى الروابط وأوثقها بين جماعة المؤمنين « الولاء » – به تتحقق وحدتهم وتتآلف قلوبهم ويتعاونون فيما بينهم فى السراء والضراء ويتناصرون على أعداء الإسلام ، ويتصالحون على الأعمال الصالحة ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويتعاطفون ويتراحمون ، فهم كالجسد الواحد يعلوبهم شأن الإيمان وينتصر بهم الحق وترتفع بهم راية الاسلام .

قال الله سبحانه فى وصف المؤمنين : **« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم »**(1) .

إن الولاية بين المؤمنين هى عبارة عن تعارف المؤمنين وتعاونهم وتناصرهم فيما يرضى الله سبحانه مع استقامتهم على الأعمال الصالحة التى تصلح من شأن المسلمين ، وذلك لأن الفساد الشخصى لا يتفق مع القيام بالمصالح العامة ، هذا واضح وظاهر فى قوله سبحانه فى وصف المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة .

كما وصفهم سبحانه بالمجاهدة فى سبيل الله بأموالهم وانفسهم فى آية أخرى فيقول سبحانه **« إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض »**(2) .

فالولاية فى الإسلام تعنى : –

١ – أن يكون المؤمن لأخيه المؤمن عونا فى السراء والضراء .

٢ – أن يحس المؤمن بأخيه المؤمن فى آلامه وأحزانه .

٣ – أن يعطف الغنى المستطيع على الفقير العاجز .

ونجد الرسول ﷺ يعرف ولاء المؤمن للمؤمن بأنه إحساس من المؤمن بأخيه المؤمن وخصوصا وقت الشدة واحتياج الإنسان فيقول ﷺ **« ليس منا من بات شبعان وجاره طاو .. الحديث » .**

٤ – مناصرة المؤمن لأخيه المؤمن عند الحاجة وفيما يرضى الله سبحانه يقول الرسول ﷺ **« المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » ويقول « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى .. الحديث » .**

٥ – الولاية بين المؤمنين لا تعرف الحدود ، فالمؤمن مطالب بأن يناصر أخاه المؤمن فى أى مكان من أرض الله ، فهناك أقليات إسلامية تعيش فى بقاع مختلفة من الأرض ويعانون من الاضطهاد سواء كان بسبب الدين أو بسبب آخر ، مثل مسلمو أفغانستان وغيرهم من الذين يدافعون عن دينهم – ومشكلتهم أنهم يقولون ربنا الله .. فأعداء الإسلام لا يريدونهم على الإسلام .. وهم يطلبون العون والنصرة من المسلمين فى كل مكان من أرض الإسلام .. فهل أحس أحد من المسلمين بهم وبغيرهم ... ؟ .

يقول صاحب المنار فى تفسير قول الله تعالى **« والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض .. الآية »** . **ولاية المؤمنين والمؤمنات بعضهم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لبعض فى هذه الآية نعم ولاية النصرة وولاية الأخوة والمودة ولكن نصرة النساء تكون فيما دون القتال بالفعل فللنصرة أعمال كثيرة مالية وبدنية وأدبية وكان نساء النبى ﷺ ونساء أصحابه يخرجن مع الجيش يسقين الماء ويجهزن الطعام ويضمدن جراح الجرحى .

وفى الصحيح أن فاطمة عليها السلام كانت هى وأم سليم وغيرها ينقزن [٣]قرب الماء فى غزوة أحد ويسرعن بها إلى المقاتلة والجرحى يسقينهم ويغسلن جراحهم وكان النساء يحرضن على القتال ويرددن المنهزم من الرجال .

قال حسان :

يظل جيادنا متمطرات[٤]
تلطمهن بالخمر النساء

وفى سيرة الخنساء رضى الله عنها :

أنها كانت تحرض أبناءها على القتال بشعرها كلما قتل واحد حتى اذا ما قتل الثالث قالت : الحمد لله الذى اكرمنى بشهادتهم .

هذا شأن الخنساء فى الاسلام ، وكانت من ارق النساء قلبا واكمدهن حزنا وإرثاؤها لأخويها ملأ أندية الأدب شدواً وشجناً .

ثم يقول صاحب المنار « **إن المؤمنين بعضهم اولياء بعض فى الولاية العامة من أخوة ومودة وتعاون وتراحم حتى شبه النبى ﷺ جماعتهم بالجسد الواحد وبالبنيان يشد بعضه بعضا ، وولاية النصرة فى الدفاع عن الحق والعدل والملة والوطن وإعلاء كلمة الله عز وجل**[٥] » .

وفى معرض المقارنة بين ولاية المؤمنين بعضهم لبعض نجد وصف القرآن الكريم لولاية المؤمنين وولاية المنافقين حيث يقول سبحانه فى وصف المؤمنين « **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض** » ويقول فى وصف المنافقين « **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض** » .

نرى أن المنافقين لاولاية بينهم ولا أخوة ولا مودة ينتج عنها نصرة أو فعل خير ، ولكنها أخوة كلام فقط ، يقول سبحانه « **الم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وإن قوتلتم لننصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون ، لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون** »

الله ولى المؤمنين وناصرهم اذا كانوا أولياء لبعضهم .

قال الله تعالى : « **إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون** » .

إنما وليكم الله الذى أفاض عليكم كل خير ، ورسوله الذى هو واسطة الفيض والذين آمنوا المعنيون فى موالاة الله ورسوله بأفعالهم لأنهم الذين يقيمون الصلاة التى هى أجمع العبادات البدنية ويؤتون الزكاة القاطعة لمحبة المال الجالب للشهوات ، وهم راكعون أى يعملون ما ذكر من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وهم خاشعون ومتواضعون لله ومتذللون غير معجبين ، فإن رؤيتهم تؤثر فيمن يواليهم بالعون فى موالاة الله ورسوله[٦] .

إن الله تعالى قد تكفل بولاية المؤمنين وعنايتهم اذا كانوا أولياء لبعضهم ويتحقق ولاء المؤمنين بعضهم لبعض فيما استكن فى قلب كل منهم من شعور بالولاء الخالص والحب الصادق نحو إخوانه المؤمنين ، وما استقر فى أفئدتهم وظهر فى معاملتهم القائمة على الصدق والأمانة والوفاء والاخلاص ابتغاء وجه الله تعالى وطاعة لرسوله ﷺ وولاء لصالح المؤمنين الذى لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا كافر .

الرسول ﷺ أول من طبق الولاء بين المؤمنين بعضهم بعضا تطبيقا عمليا :

رسول الله ﷺ هو أول من دعا إلى وحدة المسلمين وتآلف قلوب المؤمنين حيث جمع الله به الناس على كلمة التوحيد فالتف المؤمنون حوله وهم يوحدون الله ويشهدون له ﷺ بالرسالة ، فكان ﷺ الداعى إلى تآلف المؤمنين وتآخيهم وتناصرهم وتعاونهم ، ونجد ذلك جليا حين آخى النبى ﷺ بين المهاجرين والأنصار حيث قدم المهاجرون من مكة لا وطن لهم ولا ديار وقدموا على اخوانهم الأنصار فأقام النبى ﷺ تآلفا فى الحياة والمسكن والعمل بعد أن وحد قلوبهم وعبادتهم تحت راية التوحيد وكلمة الاسلام ، فآخى ﷺ بين الأنصارى بأن جعل أخاه المهاجر يعيش معه فى داره ويشاركه فى عمله وفى قوته وفى كل مظهر ومصدر من مصادر رزقه فتحقق للمسلمين بذلك وحدة المصير فى كل نواحى الحياة قال الله تعالى « **والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مماأوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون**[٧] » .

ويقول سبحانه فى وصف مشاعر الأنصار حيث سجلتها السماء لتبقى رمزاً للولاء والإخاء بين المؤمنين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها « **والذين آمنوا من بعدوهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم واولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله**[٨] » .

ويقول سبحانه « **إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شىء حتى يهاجروا وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر .. الآية** [٩] » .

ذكر الله تعالى أصناف المؤمنين وقسمهم إلى مهاجرين خرجوا من ديارهم واموالهم وجاءوا لنصرة الله ورسوله وإقامة دينه وبذلوا أموالهم وانفسهم فى ذلك ، وإلى أنصاروهم المسلمون من اهل المدينة إذ ذاك آووا اخوانهم المهاجرين فى منازلهم وواسوهم فى أموالهم ونصروا الله ورسوله بالقتال معهم فهؤلاء بعضهم أولياء بعض – أى كل منهم أحق بالآخر من كل أحد [١٠]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هؤلاء هم المهاجرون والأنصار وهذه آثار الإخاء بينهم فهم به أولياء يتولون أنفسهم بالرعاية والعناية والسهر على المصالح فهم جسد الأمة الاسلامية إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، فرابطة الاسلام بينهم أقوى رابطة والإيمان هو الصلة المحكمة .

وهكذا المسلمون فى كل زمان ومكان اجتمعوا على الايمان بالله والتقوا عند محبة الرسول الأكرم ﷺ ؛ ولذا يقول الله فيها « انما المؤمنون اخوة » .

---

(١) سورة التوبة آية (٧٣)   (٢) سورة الانفال آية (٧٢) .

(٣) أى يحملنها ومنه الحديث ينقزان القرب على متونهما أى يحملانها ويقفزان بها وثبا . (ابن الأثير النهاية فى غريب الحديث والأثر ج ٤ ص ١٧٠) .

(٤) أى جاءت مسرعه يسبق بعضها بعضا .

(٥) تفسير المنار ج ١٠ ص ٦٢٧ – ٦٢٨ .

(٦) تفسير القاسمى ح ٦ ص ٢٠٤٢ بتصرف .

(٧) سورة الحشر آية (٩)   (٨) سورة الأنفال آية (٧٥)   (٩) الانفال آية (٧٢) .

(١٠) تفسير ابن كثير ح ٢ ص ٣٢٨ .

سورة يونس

« سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين (١٠) » هذا دعاء أصحاب الجنة .

« على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين (٨٥) ونجنا برحمتك من القوم الكافرين (٨٦) » .

دعاء قوم موسى (عليه السلام) الذين آمنوا على خوف من فرعون وملئه أن يفتنهم .

« ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالًا فى الحياة الدنيا ربنا لِيُضلُّوا عن سبيلك ، ربنا اطمس على أموالهم ، واشدُدْ على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يرَوُا العذاب الأليم (٨٨) » .

دعاء موسى وهارون (عليهما السلام) على فرعون وملئه ، وقد أجيبت دعوتهما فطمس الله على أموالهم و لم يؤمن فرعون حتى أدركه الغرق فلم ينفعه إيمانه حينذاك ومات كافرا وروى أن إجابة دعائهما تحققت بعد أربعين سنة من دعائهما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نحو ثقافة إسلامية

صبغة الله

ومن أحسن من الله صبغة

الدكتور أبو الوفا التفتازانى

تحدث الدكتور أبو الوفا التفتازانى فى عدد سابق عن الثقافة الاسلامية وكيف نعمل على صياغة ثقافة مصرية جديدة تلبى احتياجاتنا الفكرية والروحية فى مواجهة التيارات الفكرية الوافدة الينا ، وساق الينا بالدليل أنه ليس هناك تعارض بين العلم الطبيعى والإسلام وفى هذا المقال يبرهن لنا على التأكيد فى تكوين الثقافة على أهمية الانسان وتكريمه الخ . .

ز) التأكيد فى تكوين الثقافة على أهمية الانسان ، وتكريمه ، ودوره فى هذا الكون الذى نعيش فيه . ولا ينبغى النظر اليه كما تنظر الى بعض الفلسفات المادية المعاصرة على أنه مادة فقط ، وأن العقل فيه هو أسمى نتاج للمادة : ذلك أن بعض أصحاب الفلسفات المادية المعصارة يظن أن القيم الدينية تعوق التقدم الحضارى والثقافى للمجتمع ، من حيث كونها بناءات فوقية تؤدى الى اغتراب الانسان وانفصاله عن واقعه ، أو أن القيم ليس لها صفة الاطلاق فهى جزئية ونسبية متغيرة بتغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية .

ولكننا نرى على العكس من ذلك أن الانسان ليس مادة فقط ، وهو حين يستبطن ذاته يشعر بأن فيه معنى زائدا على المادة ، وحدسه فى هذا أقوى من البرهان ، والانسان حين يصدر فى سلوكه فإنما يصدر عن ارادة واعية وفكر استدلالى ، والفكر غير خاضع لقوانين المادة ، وهى لا تفسر لنا شيئا من تصوراته المجردة وعملياته المعقدة ، وليس من الطبيعى أن نلغى دور الانسان فى بناء الثقافة ، فعقل الانسان وشعوره ووجدانه هى جميعا وراء كل علم وأدب وفن . وليست وسائل الانتاج الا عاملا من بين عوامل كثيرة فى بناء المجتمع وحضارته وثقافته . ولما كان المجتمع مجموعة أفراد فانه يمكن القول ان للمجتمع من الحوافز الروحية ما يحركه نحو هدف معين ، فالشعور بالتضامن بين الأفراد والآمال والآلام المشتركة لا يمكن أن توصف بأنها عوامل مادية فى تطور المجتمع ، وانما هى عوامل روحية دافعة الى أعظم الانجازات .

ح) التأكيد على أهمية الثقافة فى بناء الحضارة للمجتمع ، ونحن نعنى بالحضارة « مجموع الفكر والعمل » ، فليست الحضارة هى التقدم المادى وحده يقال فى مقابل « الثقافة » التى هى الصورة المعنوية للارتقاء الانسانى المتمثلة فى الآداب والفنون والعلوم ، أو مجموعة المعارف النظرية التى قد لا نمارسها عمليا ، فان مثل هذا التصور للحضارة فى رأينا قاصر كل القصور ، ولابد بعد هذا من أن ترتبط الحضارة بالقيم الخلقية اذ الحضارة المادية وحدها قد تتهيأ لشعب من الشعوب ، ولكنها تفقد صفة الأخلاقية، وعندئذ تكون حضارة غير جديرة بالاحترام .

ط) لكل حضارة قيم ، وارتقاء حضارة من الحضارات معناه أن لدى أصحابها قيما معينة آمنوا بها وعملوا على تحقيقها . واذا أخذنا حضارة الاسلام كنموذج فهى لا تخرج عن هذا الذى ذكرنا ، فهى حضارة أخلاقية تجمع بين الفكر والعمل ، ولا تقدس الفكر وترفعه فوق العمل كما كان الشأن فى الحضارة اليونانية القديمة ، كما أنها تجمع بين المادة والروح ، وترى أن المجتمع المتكامل السليم هو المجتمع الذى لا يهمل الحوافز الروحية الى جانب الحوافز المادية فى عملية التطور . ولهذا كانت الأمة الاسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآخذة بهذه الحضارة أمة وسطا ، قال تعالى : « **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** » [٩] ، وقال تعالى : « **وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا** » [١٠] ، وورد فى الأثر : « **اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا** » .

ك) ومن القيم التى تشكل ثقافتنا وترتبط بتراثنا قيم مثل الايمان بالله ، والعلم ، والعمل ، وحرية الفكر ، وعدم الاكراه على معتقد ، والمساواة بين الناس ، والتعاون ، وعدم استغلال الانسان لأخيه الانسان ، والمحبة لله ولرسوله ولسائر أفراد المجتمع ، والعدل ، والشورى ، والاخلاص ، والأمانة ، والتسامح ، والصدق فى القول والفعل ، والرحمة فيما بين الناس ، وتوقير الصغير للكبير ، وغير ذلك من الفضائل والقيم .

ومثل هذه القيم ليست معانى مجردة مستقلة بذاتها عن العمل كمثل أفلاطون ، وانما هى قيم ذات فعالية ايجابية فى واقع المجتمع ، فليس فى الاسلام تفرقة بين « قيم ذاتية » و « قيم خارجية » لأن الاسلام لا يعنى بالمعانى المجردة ، أو القيم فى ذواتها لأنه دين عمل أساسا يحكم على الانسان بما يتمثل فى سلوكه العملى من القيم ، يقول تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون [١١] .

ل) ضرورة تحديد أهداف سامية لحياة الانسان المصرى ، تركز عليها الثقافة المطلوبة ، منها أهداف وطنية واجتماعية وانسانية ، فالشعور بالانتماء الى الوطن ضرورى لأنه دافع الى التقدم والنهوض به ، ولا يتعارض ذلك مع الشعور بالانتماء والانتساب الى العالم العربى ، والى العالم الاسلامى ، فهذه الأنواع من المشاعر أشبه بدوائر متداخلة لا بدوائر متخارجة .

ويجب أن ينتبه الذين يشكلون ثقافتنا المصرية المعاصرة الى أن الانسان المصرى اذا لم ير لحياته معنى أو غاية وقع حتما فى التشاؤم وتحلل من كل القيم ، وتخلى عن انسانيته أو المعنى الذى كرمه الله من أجله ، وأصبح لا يعقل شيئا من حوله ، واتصف باللامبالاة ، ولا يبدو له أى أمر من الأمور معقولا .

وقد تصورت بعض الفلسفات المعاصرة كوجودية سارتر الانسان على هذا النحو ، فسلبت الانسان كل معنى يمكن أن يكرم من أجله وسيظل انسان العصر فى هوة الضياع اذا لم يتجاوز القلق الى الايمان ، وستزداد مشكلاته حدة اذا ظل يمارس حرية كتلك التى دعا اليها سارتر **وهى حرية من شأنها التحلل من كل القيم الانسانية المتعارف عليها ، ومن شأنها أن تؤول به إلى التردى فى الهوة السحيقة التى يريد سارتر أن يؤول اليها** كل وجود انسانى ، وهى هوة العدم . وحين يركز بعض فلاسفة العصر على ما يسمونه « مأساة الانسان » ، فهم ينطلقون من الالحاد والذى ينطلق من الالحاد « **كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها** » [١٢] ، ويقول تعالى : « **ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور** [١٣] » . ان كثيرا من فلسفات العصر وتياراته الفكرية إذ تنتهى إلى العدمية لا تمثل الا خواء فكريا كفيلا بالقضاء على كل ما هو عظيم من انجازات الثقافة الانسانية .

ومن هنا فان دور الثقافة المستندة إلى قيم انسانية رفيعة يصبح دورها هاما جدا فى حياة مجتمعنا وغيره من المجتمعات لتجنبها الوقوع فى اليأس أو الدمار ، ويصبح من أهم أهداف ثقافتنا أن تركز على أن تجعل لحياة الانسان معنى يعمل من أجله وأن تصبغ حياته بالتفاؤل لا التشاؤم .

٦ — وبعد ، فاننا إذا أردنا أن تكون ثقافتنا المصرية المعاصرة مستقلة ومتميزة عن تيارات العصر الفكرية ، فاننا نرى ما يلى لتحقيق مثل هذا الهدف :

(ا) الانفتاح على فكر العصر وثقافته مع الاعتماد فى نفس الوقت على تراثنا الدينى والفكرى والحضارى ، وعندئذ تجمع ثقافتنا بين الأصالة من ناحية والمعاصرة من ناحية أخرى . وهذا يتحقق من خلال خطط مدروسة فى مؤسسات التعليم والجامعات ، وأجهزة الثقافة ، ودور النشر ، وأجهزة الاعلام ، لتحصين شبابنا دائما بالقيم الانسانية السليمة بازاء ما هو وافد اليهم من الثقافات والمذاهب الأجنبية ، فلا ينساقون وراءها انسياقا ، ويعجبون بها اعجابا يلغى كياناتهم وشخصياتهم ، ويتصفون بالتبعية الثقافية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ب) العناية ببيان أن ما هو وافد الينا من تيارات ومذاهب الفلسفة المعاصرة فى الشرق والغرب هو اجتهادات بشرية قابلة للصواب والخطأ ، وهى فى نفس الوقت ثمار بيئات أصحابها وعصورهم ، وليست هذه التيارات والمذاهب الفكرية صالحة بالضرورة لمجتمعاتنا ، ولذلك يتعين أن نقف منها موقفا نقديا مستقلا يحقق أصالتنا الفكرية والثقافية ، وقد تتجاوز البشرية ثقافة الشرق أو الغرب إلى نوع آخر من الثقافة أكمل وأفضل ، تضم خير ما فى تلك الثقافات ، وتقيم التوازن بين الجانب الروحى والجانب المادى ، وتجعل دعائمها الايمان بالله والعلم والعدل الاجتماعى .

(ج) أن يؤمن أدباؤنا ومفكرونا بأن الأدب الصحيح هو الذى يلتزم بقضايا مجتمعه وقيمه ، فيتجه الأدب والنقد الأدبى والفنون على اختلافها إلى هذا الالتزام ، ولا يعنى ذلك من جانبنا الانغلاق عن آداب وفنون وفكر الشعوب الأخرى ، فان الاطلاع عليها يغنى تجاربنا ولا شك ، ولكن هدم قيم مجتمعنا من أجل قيم غريبة وافدة لا يمكن أن ينهض بمصر بل يعوق مسيرتها .

(د) أن تتجه ثقافتنا المعاصرة وجهة ايمانية ، أساسها الايمان بالله وبرسالات السماء ، وأن العلوم الطبيعة فى عصرنا غير متعارضة مع الدين ، فان الاسلام مثلا يدفعنا إلى تحصيل هذه العلوم والتفوق فيها ، وتعتبر فيه فروض كفاية لازمة للمجتمع ، والعلم الذى يوقفنا على مخلوقات الله وقوانينه فى الخلق لا يمكن أن يتعارض مع العلم بالله .

(هـ) أن تتجه ثقافتنا المعاصرة إلى التأكيد على أهمية القيم الدينية الخلقية التى أتت بها الأديان السماوية فهى تخاطب الفطرة السليمة والوجدان المباشر ، ولا كذلك أخلاق الفلسفات المعاصرة التى ترى نسبية الأخلاق ، أو أن الأخلاق هى أخلاق طبقة .

(و) التأكيد على قيمة الانسان من حيث هو انسان ، وتكريمه ، وعدم النظر إليه على أنه مادة فقط ، وأن العقل فيه هو أسمى نتاج للمادة .

(ز) ضرورة تحديد أهداف سامية تجعل لحياة الانسان المصرى معنى وهدفا ، خلافا لبعض الفلسفات المعاصرة التى لا تجعل لحياة الانسان معنى أو هدفا ، وهذا يتأكد من خلال الايمان بالله ومن خلال التدين الحقيقى لا الشكلى .

وبعد ، فلا يمكن لانسان العصر أن يستقر نفسيا ، ويتجه إلى بعث ثقافى جديد الا اذا شعر بقيمته ، وبحريته فى التعبير ، وكرامته فى مجتمعه ، وبأن له رسالة فى هذه الحياة يحيا من أجلها ، وهذا هو الدافع الحقيقى للابتكار فى مجال الثقافة ، فلا تبعية ثقافية للغير ، ولا جمود على قديم فى نفس الوقت ، وانما تأتى الثقافة الجديدة لتستند إلى تراثنا وقيمنا ، مع انفتاحها على فكر العصر وثقافاته ، ومع الحرص على كل قيمة انسانية رفيعة ، ايمانا وسلوكا .

---

(٩) سورة البقرة ، اية ١٤٣ .
(١٠) سورة القصص ، آية ٧٧ .
(١١) سورة التوبة ، آية ١٠٥ .
(١٢) سورة الأنعام ، آية ١٢٢ .
(١٣) سورة النور ، آية ٤٠ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول العرب والإسلام

محمد بن عبد الله

سيد الأنبياء والمرسلين

الأستاذ أحمد حلمى عبد الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من هو رسول العرب والإسلام ؟

هو أعظم الرجال وامام الدعاة وإذا كان من بين عظماء الرجال نماذج من دعاة الحق والخير فإن محمدا رسول الله ﷺ هو إمامهم وقدوتهم فى كل كمال كانوا عليه ودعوا الناس إليه .

إنه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصىّ بن كلاب بن كعب بن مرة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إياس ابن مضر بن معد بن عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام .

مولد اليتيم :

ولد محمد رسول الله ﷺ بمكة بدار أبى يوسف ولدته السيدة آمنة بنت وهب بن زهرة بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ، ولدته صبيحة يوم الأثنين الثانى عشر من ربيع الأول عام الفيل لأغسطس عام (٥٧٠) ميلادية .

مات والده عبد الله بن عبد المطلب وهو حمل فى بطن أمه ، فكفله جده عبد المطلب وماتت والدته وهو ابن ست سنين ، فحضنته أم أيمن جارية أبيه ، ومات جده عبد المطلب فكفله عمه أبو طالب .

عهد الطفولة والشباب[1] :

السفر إلى الشام

تعلق اليتيم بعمه أبى طالب لما اعتزم هذا تجارة إلى بصرى من أعمال الشام ، وراح يسأله فى الحاح الصبى واغرائه أن يحمله معه فى سفره . وهو إلى ذلك ما يزال يضطرب فى التاسعة من عمره ، فأخرجه عمه فى القافلة وجعله على الأبل يعنى بها ويرعاها

فإذا كان محمد فى الخامسة عشرة من عمره كانت حرب الفجار[2] ، ٥٨٠ — ٥٩٠ ميلادية بين قريش وكنانة وبين قيس ، وكان قائد قيس جميعها حرب بن أمية لمكانته فيهم سنا وشرفا ، وكان رئيس بنى عبد المطلب الزبير بن عبد المطلب ، وقد حضرها محمد فكان يجهز لعمومته النبل للرمى . ولم تقم سوق عكاظ[3] هذه السنة . وتأهبت قريش وأحلافها لهذه الحرب سنة كاملة ، ثم تداعى القوم للصلح فكان أمرا مقضيا ، ثم تداعت قريش (لحلف الفضول) والمتحالفون :

بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وبنو أسد بن عبد العزى ، وبنو زهرة ابن كلاب ، وبنو تيم بن مرة ، وقد تحالفوا وتعاقدوا ان لا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها أو من غيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه وكانوا على من ظلمه ، حتى ترد إليه مظلمته ، وتم ذلك الحلف فى دار عبد الله بن جدعان التميمى ، وشهده محمد بن عبد الله (ﷺ) . .

وقال فيه بعد الرسالة :

« لقد شهدت مع عمومتى حلفا فى دار عبد الله بن جدعان ما أحب ان لى به حمر النعم .. ولودعيت به فى الإسلام لأجبت .

محمد وخديجة :

فإذا أصبح شابا فشا بَيْن قومه صدق حديثه ، وعظيم أمانته ، وكرم خلقه ، فتعلم بأمره خديجة بنت خويلد وهى من سيدات قريش . فتعرض عليه أن يخرج فى مالها إلى الشام تاجرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار ، فيقبل محمد ذلك ويذهب فى تجارتها إلى الشام ثم يعود راجعا إلى مكة ، وقد وفق فى تجارته هذه كل التوفيق (٥٩٥ ميلادية)

وتسر خديجة ويبلغها الشيء الكثير [illegible] محمد وأخلاقه واستقامته فتعرض عليه نفسها ، وكانت [illegible] يومئذ أوسط نساء قريش وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا ، وكان كل رجل من قومها حريصا على زواجها لو يقدر عليه وتقبل به ، فلما تحدثت إلى محمد بعزمها – ويقال إنها أرسلت إليه من يرغبه فى الزواج ، وقيل إنها أرسلت أختها – ذكر ذلك لأعمامه ، فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها ، وأصدقها محمّد عشرين بكرة ، وكانت أول امرأة تزوجها ولم يتزوج عليها غيرها فى حياتها .

وتمضى السنون وكانت أعواما هادئة ناعمة لا يضطرب فيها حادثة ولا حادث ، يمضى فيها محمّد وقته وما بين حاشيتى نهاره أما فى تجارة لزوجه . أو فى حوار وحديث مع رجالات فى عهده

هدم قريش للكعبة :

عندما استقام محمّد فى الخامسة والثلاثين من عمره ، كان هدم قريش للكعبة وتجديد بنائها سنة ٦٠٥ ميلادية ، كما أرادوا رفعها وتسقيفها ، وكانوا يهابون هدمها ، فابتدأ به الوليد بن المغيرة المخزومى ، وتبعه الناس لما رأوا أن الوليد لم يصب بسوء ، ولم يزالوا فى الهدم حتى وصلوا إلى أساس اسماعيل ، ثم شرعوا فى البناء على قواعده ، وقد قسموا العمل فيها على قبائل قريش ، حتى وصلوا إلى مكان الحجر الأسود ، اختصموا فيمن يمتاز بشرف وضعه فى مكانه ، واشتد النزاع بينهم ، فعرض عليهم أحد رؤسائهم التحكيم ، فارتضوه ، وكان الحكم محمد بن عبد الله ، لم يخف عليه أحد منهم ، فبسط محمد رداءه ووضع عليه الحجر الأسود ، وطلب من الرؤساء أن يمسك كل رئيس بطرف منه ، وأمرهم أن يرفعوه ، حتى إذا حاذى موضعه أخذه بيده فوضعه مكانه ، وبذلك تم لمحمد بن عبد الله إرضاء زعماء قريش ومنع الخصومة بينهم .

حتى إذا أشرف اليتيم على الأربعين ، بدأت الدنيا تتحدث عنه وعن رسالته ، وإذا التاريخ يتحول فجأة من كل ما ذكرناه إلى الاهتمام بكل حركة من حركاته ، وكلمة من كلماته ، وإشارة ولوصغيرة من اشاراته .

فى غار حراء :

بدأ بالتفكير الروحى قبيل الأربعين . أخذ يتعبد فى غار حراء . وهو جبل بالقرب من مكة ، وفى هذه الليالى المقمرة ، أخذ محمد يطيل النظر إلى هذا العالم العظيم الذى كان يشع أمامه فى السماء هادئا مفكرا ، حتى كان الاتصال بالله وكانت الرسالة

وما كاد يشارف الأربعين من عمره ، حتى أخذت تكثر فى نومه الرؤيا الصادقة ، فأخذ يكثر من زيارة الغار ، والتعبد به ، وأخذ يدرك إلى ذلك أنه قارب الوصول إلى الحقيقة ، وأنها ليست بعيدة عنه .

كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، وكانت تلك الرؤيا الصادقة مقدمات الوحى ، وقيل مدتها ستة أشهر .

ويكاد يجمع المؤرخون على أنه لما تم له أربعون سنة وستة أشهر من العمر – ٦ أغسطس سنة ٦١٠ ميلادية – وقعت له الرؤيا الصادقة العظيمة التى كانت ايذانا بنبوته ورسالته ، ففى يوم الأثنين لسبع عشرة خلت من رمضان للسنة الحادية والأربعين من ميلاده وقعت له الرؤيا التى قلبت وجه الأرض .

الوحى :

وفيما هو نائم فى الغار ذلك اليوم التاريخى جاء الملك وفى يده صحيفة فقال له : اقرأ فاجاب مأخوذا : ما اقرأ ..

فأحس كأن الملك يخنقه ثم يرسله ويقول له : اقرأ

فقال محمد : ما اقرأ ..

فأحس كان الملك يخنقه كرة أخرى ثم يرسله ويقول له : اقرأ ..

فقال ما أقرأ – قال ذلك افتداء منه أن يعود لمثل ما صنع به قبلا ..

فقال الملك : « اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم »(٤)

فقرأها الملك وانصرف عنه ، وقد نقشت فى قلبه .

وهب محمد من نومه فزعا مضطربا ، وقد نقش فى قلبه ما سمع وما رأى .. وخرج من الغار فلما كان فى الجبل ، وقد أعياه السير ، سمع صوتا يناديه ، فزاد فزعه ، وحبسه الرعب فى مكانه لا يتقدم ولا يتأخر ، ورفع رأسه إلى السماء فإذا الملك فى صورة رجل يناديه . وإذا به يراه فى آفاق السماء جميعا ، فلما انصرف الملك عنه عاد إلى خديجة يقص عليها ما رأى وما سمع ، وهو يرتجف من البرد كأن عليه الحمى .

واستمعت خديجة إلى حديث محمد هادئة مطمئنة ثم قالت : أبشر يا ابن عم واثبت ، فوا لذى نفس خديجة بيده ، إنى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة ، إن الله لن يخزيك أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتقرى الضيف .. وتعين على نوائب الزمن ..

ونظر محمد إلى خديجة نظرة ضمنها كل ما فى قلبه نحوها من إخلاص ومودة وشكر ، ثم ألقى رأسه على فراشه تعبا مثقلا ، فنام ليبدأ فى اليوم التالى معجزة الإسلام ..

ومضت خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل ، وكان ورقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخا فاضلا قرأ الكتاب وسمع من أهل التوراة والإنجيل تحدثه بما حدثها به محمد ، فعظم عنده الخبر وقال لها :

والذى نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتنى يا خديجة ، لقد جاء الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى .. وإنه نبى هذه الأمة ، فقولى له : فليثبت ..

وعادت خديجة إلى محمد تقص عليه ما سمعت من ورقة ، فاطمأن قلبه ، وهدأ اضطرابه ، أخذته نشوة التفكير فى المقبلات من الأعوام ، وما ستحمله له من عناء وتعب فى سبيل لا إله إلا الله !

بدء الدعوة :

وبدأ محمد ﷺ يدعو الناس إلى عبادة الله سرًّا . واستمرت الدعوة سرا زهاء ثلاث سنوات (٥) فأنزل الله تبارك وتعالى قوله : (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين)

الدعوة جهراً بعد صدور الأمر بإعلانها :

فلما صدر أمر الله إلى رسوله ﷺ بإعلان دعوته ودينه . امتثل رسول الله ﷺ أمر ربه فجهر بدعوته التى كانت سرا . ولما رأت قريش ذلك . لا سيما بعد أن ذكر آلهتهم وعابها ناصبته العداء . وأجمعت على خلافه وعداواته ووقف أبو طالب إلى جانب رسول الله ﷺ يذود عنه ويحميه ،حتى اضطرت قريش إلى إرسال وفدها يفاوض أبا طالب فى شأن رسول الله . ويطلب منه أن يمنع رسول الله ﷺ من تسفيه أحلامهم وسب آلهتهم وعيب دينهم ، أو يخلى بينهم وبينه لينالوا منه ، وعرض أبو طالب وجهة نظر وفد قريش على رسول الله ﷺ ، فقال ﷺ : « والله ياعم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك ما تركته » ..ويحس محمد ﷺ بشدة الجواب وقوته ، فيظهر عليه الاضطراب ، وتتدفق الدموع على وجنتيه ﷺ ، فيترك عمه ويمضى ، فناداه أبو طالب ، فيقبل محمد ﷺ فيقول له أبو طالب :

(اذهب يا ابن أخى فقل ما أحببت فو الله لا أسلمك لشىء تكرهه أبدا) .

ولما علمت قريش بعدم خذلان رسول الله ﷺ مشت إلى أبى طالب تساومه فى الموضوع فقدمت له شابا هو أنهد فتى فى قريش وأجمله ، وقالت خذ هذا بدل ابن أخيك فاتخذه ولدا وسلّم إلينا ابن أخيك هذا الذى قد خالف دينك ودين آبائك فنقتله ، فإنما هو رجل برجل ، فرد أبو طالب قائلا : (والله بئس ما تسوموننى ! أتعطونى ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابنى تقتلونه ، هذا والله ما لا يكون) .

اشتداد الأذى والعدوان والهجرة إلى الحبشة والطائف :

ويشتد أذى قريش فى هذه الأثناء على المسلمين ، فمنهم من كان يثبت على عقيدته ودينه ، ومنهم من كان يفتتن من شدة البلاء ، ويرى محمد ﷺ ما يحيق بالمسلمين من بلاء ونكر وعذاب ، فيأمر أصحابه بالهجرة ، يأمرهم بالهجرة إلى الحبشة ، فهى أرض قديمة الصلة بمكة ، وبها ملك رشيد لا يظلم من يحتمى به .

وقد هاجر المسلمون إلى الحبشة هجرتين ، هاجر فى المرة الأولى وفى شهر رجب من سنة خمس للنبوة ٦١٥ ميلادية اثنا عشر رجلا وأربع نسوة ، بينهم عثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ ، ومصعب بن عمير ، والزبير بن العوام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن مسعود وغيرهم ، وخرجت قريش فى آثارهم ، فلم تدركهم .

وفى هذه الأثناء أسلم حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ ، وكان سبب اسلامه أن أبا جهل اعترض رسول الله ﷺ ونال منه ما يكرهه من العيب لدينه والتضعيف له فلم يكلم رسول الله ﷺ ، فلما علم حمزة بما وقع لابن أخيه ذهب إلى أبى جهل بمجلسه بين قريش فضربه ثم قال له : أتشتمه ؟ فها أنا على دينه أقول ما يقول .. وأسلم .. وكذلك كان اسلام أعز فتى فى قريش عصبية لمحمد ﷺ ووفاء له .

وكذلك أسلم عمر بن الخطاب فى السنة السادسة للهجرة ، وكان سبب اسلامه أنه وجد أخته يوما وكانت قد أسلمت قبله تقرأ القرآن فضربها ، وقيل لم يضربها ، ولكنه ما زال بها حتى أعطته بعض ورقات فلما قرأها اضطرب وذعر ، ثم ذهب إلى رسول الله ﷺ فأسلم . كان اسلام حمزة وعمر عزًّا للمسلمين وصدمة عظيمة للمشركين .

ولما علم مهاجرو الحبشة باسلام عمر وحمزة عادوا إلى مكة ، فاشتد على المسلمين عندئذ أذى قريش وسعت بهم عشائرهم ولقوا أذى شديدا ، فاذن رسول الله ﷺ للمسلمين بالخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية . وكانت هجرتهم الثانية شديدة شاقة ، وكان عددهم زهاء مائة مسلم ومسلمة ، وقد طلبوا من رسول الله ﷺ أن يذهب معهم ، فأبى وقرر المضىّ فى دعوته ولوهلك فى سبيل ذلك .

ففى السنة العاشرة للنبوة (٦٢٠) ميلادية أصيب بفقد عمه أبى طالب وزوجه خديجة فخلا الميدان من النصير الزائد ، وخلا البيت من الحبيب المؤنس . وأصبح محمد ﷺ وجها لوجه أمام عدو قوى حنق عليه . كان يترقب فيه الفرصة . فلما أمكنت استغلها استغلالا عظيما ، فجعل يأخذ عليه المذاهب ويغرى به السفهاء يتعمدونه بالأذى والعدوان .

لقد أصبحت الحالة فى مكة لا تطاق ، وأخذ رسول الله ﷺ يفكر بالهجرة ، ذلك أن تجارب عشر سنوات قد دلته على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن دعوته توشك أن تذهب بمكة صرخة فى واد ، وأذن فيم المقام
فى بلد غير ذى زرع حقيقة ومجازا ، فليهاجر عنها ولتكن هجرته إلى أقرب البلاد إلى مكة وإلى الطائف مثلا ، لعل ثقيفا وهم أهلها وأصحابها تجيره حتى يبلغ رسالته ، لكن ثقيفا لم تكن أبر به من قريش ، فقد أعرضت عن سماع دعوته ، وضنت عليه بجوارها ، وأغرت به سفاءها ، فما زالوا يتعقبونه بالعدوان حتى الجأوه هو ومولاه زيد بن حارثة إلى حائط من حوائط ثقيف .

فلما خلا إلى نفسه وربه ، فاضت أشجانه ، واعتلجت فى صدره همومه ، وذكر يتمه وضعفه ، وقلة حوله ، فانبعث يناجى ربه قائلا :

« اللّهم إليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى ، وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين وأنت ربى ، إلى من تكلنى ؟ إلى بعيد يتجهمنى ؟ إلى عدّو ملكته أمرى .. ؟ إن لم يكن بك علىّ غضب فلا أبالى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، فصلح عليه أمر الدنيا والآخرة ، من أن تنزل بى غضبك ، أو تحل بى سخطك ، لك العقبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .. »

والحقيقة أنه كان من شأن محمد ﷺ فى الطائف ما يدمى القلب ، ويثير حلم الحليم .

وواصل رسول الله ﷺ عرض نفسه على القبائل العربية فى أسواقها وعلى مياهها يدعوهم إلى الله تعالى ويطلب النصرة على قومه الذين آذوه وبالغوا فى أذاه ولما أراد الله تعالى أن يعز رسوله وينصر دينه ، خرج رسول الله ﷺ على سابق عادته إلى موسم الحج يدعو إلى ربه ويطلب نصرته على قومه فشاء الله تعالى أن يلقى نفرا من الخزرج عند العقبة فدعاهم إلى الله تعالى وقرأ عليهم ما شاء من القرآن فآمنوا وأسلموا وكانوا ستة نفر منهم أسعد بن زرارة من بنى النجار ، فلما عادوا إلى المدينة نشروا الدعوة حتى لم يبق بيت إلّا فيه ذكر لرسول الله ﷺ والإسلام

ولما كان الموسم من العام المقبل . وأتى الموسم من الأنصار أثنا عشر رجلا . فلقوا رسول الله ﷺ بالعقبة[٦] وبايعوه على الإسلام بأن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا . ولما لم يكن فى نصوص البيعة ذكر الحرب قيل فيها بيعة النساء وذلك لعدم فرض القتال يومئذ . ونصوص البيعة هى الواردة فى قوله تعالى :

« يا أيها النبىّ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهنّ وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهنّ واستغفرْلهنّ الله إن الله غفور رحيم[٧] »

ولما أرادوا العودة إلى المدينة بعث معهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير[٨] رضى الله عنه يقرئهم القرآن ويعلمهم شرائع الإسلام ويفقههم فى دين الله ، فذهب معهم ونزل على أسعد بن زرارة رضى الله عنهما ، وكان يؤمهم فى الصلاة ، وهكذا انتشر الإسلام بالمدينة بإسلام أسعد بن زرارة ووجود مصعب بن عمير وبدخول أسيد بن حضير وسعد بن معاذ[٩] فى الإسلام فلم تكن إلا أيام قلائل وما فى المدينة بيت إلا وفيه إسلام ومسلمون إلا ما قل وندر .

بيعة العقبة :

وما أن دارت السنة دورتها وخرج حجاج المدينة من المسلمين والمشركين إلى موسم الحج ، وخرج معهم مصعب بن عمير رضى الله عنه ، واتصل مصعب برسول الله ﷺ مع رجال من أهل المدينة بمكة وواعدهم رسول الله ﷺ (**العقبة**)[١٠] أيام التشريق ، وحج الجميع وقضى الحج . ولما كانت ليلة الميعاد مع رسول الله ﷺ خرجوا فى نصف الليل يتسللون من رحالهم حتى نزلوا بالشعب عند العقبة ينتظرون رسول الله ﷺ . وما هى إلا ساعة وإذا برسول الله ﷺ ومعه عمه العباس بن عبد المطلب . حضر وهو مشرك يومئذ ليطمئن على ابن أخيه ويستوثق له من مسلمى المدينة فيما عاهدوه عليه . وتمت بيعة العقبة الثانية بين رسول الله ﷺ وبين نحو من ثلاثة وسبعين رجلا من الخزرج والأوس وكانت البيعة بعد أن تكلم العباس أول متكلم فقال : (يا معشر الخزرج : إن محمداً منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه . فهو فى عزّ من قومه . ومنعة فى بلاده ، وإنه قد أبى إلّا الانحياز إليكم واللحوق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه . ومانعوه ممن خالفه . فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه) . فقال الخزرج قد سمعنا ما قلت : فتكلم يا رسول الله فخذ **لنفسك ولربك ما أحببت .**

فتكلم رسول الله ﷺ فتلا القرآن ودعا إلى الله تعالى ورغب فى الإسلام . ثم قال : « أبايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون به نساءكم وأبناءكم » وإلى هنا قام البراء بن معرور[١١] رضى الله عنه ، فأخذ بيد رسول الله ﷺ ، وقال : (نعم والذى بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه أزرنا)[١٢] وقاطعه أبو الهيثم بن التيهان قائلا : يا رسول الله إن بيننا وبين الرجال حبالا وإنا قاطعوها فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟؟ فتبسم رسول الله ﷺ ، ثم قال : بل الدم[١٣] الدم الهدم الهدم ، أنا منكم وأنتم منى أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم . ثم خطب العباس بن عبادة الأنصارى فكرر ما قاله ابن عبد المطلب تقريبا . فقال أهل المدينة إنا نأخذه – رسول الله – على مصيبة المال وقتل الأشراف ، فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا بذلك يا رسول الله ؟ قال الجنة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندئذ قالوا أبسط يدك يا رسول الله نبايعك ، فبسط ﷺ يده فبايعوه ، واختار منهم اثنى عشر نقيبا وهم : أسعد بن زراره ، وسعد بن الربيع ، وعبد الله بن رواحه ، ورابع بن مالك ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن عمرو بن خزام ، وعبادة ابن الصامت بن قيس ، وعبادة بن الصامت بن دليم بن حارثة ، والمنذر بن عمرو بن خنيس ، وهؤلاء من الخزرج .

ومن الأوس : أسيد بن حضير بن سماك ، وسعد بن خيثمة ابن الحارث ، ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير ، وعاد أهل البيعة إلى المدينة ولم يتخلف منهم إلاّ سعد بن عُبادة[١٤] حيث أسرته قريش ، وذلك أن قريشا لما بلغها بيعة أهل المدينة للرسول ﷺ على حربها طلبت أهل البيعة فلم تدركهم حتى تحملوا راحلين . فنجوا إلاّ سعدا أدركته فأسرته فهو فى أسرها حتى أطلقه الله تعالى من أسرها بواسطة جبير بن مطعم بن عدى بعد أن عذبته قريش العذاب الشديد .

وما أن وصل المبايعون المدينة حتى انتشر خبر البيعة فى ربوع المدينة وتحولت فعلا المدينة إلى دار إسلام وقلعة من قلاعه . وعندئذ أمر الرسول ﷺ أصحابه أن يهاجروا إليها فهاجروا أرسالا . ولحق بهم مهاجروا الحبشة كذلك وانتظر رسول الله ﷺ أمر ربه بالهجرة حين جاء الإذن .

فخرج مع أبى بكر الصديق مهاجراً إلى المدينة ، وكان فى هجرتها آيات منها : ماكان فى غار ثور ومنها فى شاة أم معبد ومنها مع سراقة بن جعشم ... الخ من المعجزات[١٥]

تعدد زوجات الرسول ﷺ :

إن تعدد الزوجات عند سيدنا محمد ﷺ لم يكن بقصد الشهوة وإنما كان رغبة منه فى تأليف القلوب وتوثيق العلاقات بينه وبين زعماء الجزيرة ، وان زواجه كان سياسيا أكثر منه عاطفيا ، كان مثال الطهارة والأمانة والشرف والاستقامة ، كما اشتهر بالرصانة والجد

تزوج السيدة خديجة بنت خويلد وكان فى الخامسة والعشرين من عمره وهى فى الأربعين ، وكانت من الأرامل توفى عنها رجلان ، وعاش محمد ﷺ معها حتى نيف على الخمسين وليس له زوجة غيرها لأنها أخلصت له وساعدته فى دعوته ، فاخلاصه لها كان تقديرا لأخلاقها وإيمانها به،ودفاعها عنه،وهذا دليل على أنه كان يقدر عقلها وعملها لا جمالها ، كان يذكرها بعد وفاتها دائما وأبدا ، حتى كانت السيدة عائشة تغار منها ، ولو كان رسول الله ﷺ يريد الحسّ والمتعة فى زوجاته لجمع الجميلات الأبكار منهنّ .

لكنه لم يتزوج بكراً غير السيدة عائشة رضى الله عنها ، ولم يكن زواجه بها مقصودا فى أول الأمر ، حتى رغبته فيها خولة بنت حكيم ، وذلك بعد وفاة السيدة خديجة رضى الله عنها ثم وجد رسول الله ﷺ بزواجها مكافأة لإخلاص أبيها أبو بكر صديقه رضى الله عنه .

وبعد وفاة السيدة خديجة تزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة ، وكان زوجها الأول ابن عمها ، وقد توفى بعد رجوعه من الهجرة إلى الحبشة ، وكانت هى بدورها أسبق النساء إلى الإسلام ، وهجرت أهلها فلما مات أصبحت زوجته هذه فى حالة حرجة جدا وأصبح عليها أن تعود إلى أهلها المشركين ينتقمون منها ويؤذونها وإكرامها أن يتزوجها رسول الله ﷺ ويحفظها جزاء إخلاصها وإيمانها .

وتزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب تقديرا لخدمات والدها ، وبعد أن توفى زوجها عنها .

وتزوج رسول الله ﷺ أم سلمة وكانت كهلة مسنّة يوم خطبها ، وقد تزوّجها بعد موت زوجها عبد الله المخزومى من جرح أصابه فى غزوة أحد ، وقد جزعت عليه جزعا عظيما ، فقرر الرسول ﷺ أن يتزوجها حتى لا تكون وحدها ، وحتى تنسى همها ومصابها .

وأما رملة بنت أبى سفيان أو أم حبيبة ، فقد تركت أباها لتسلم ، وتركت وطنها لتهاجر مع زوجها إلى الحبشة ، ثم تنصّر زوجها وفارقها ، فأصبحت غريبة فى بلاد غريبة ، فلما عرف رسول الله ﷺ بذلك : كتب إلى النجاشى أن يعقد نكاحه عليها ، ففعل ذلك النجاشى ، .ومن المؤكد أنه كان لرسول الله ﷺ غرض سياسى من وراء هذا الزواج ، وهو مصاهرة أبى سفيان زعيم قريش وأكبر اعداء رسول الله ﷺ والإسلام ، لعل ذلك يقنعه بترك الحرب وقبول الدين الجديد .

وأما زينب بنت جحش ابنة عمة رسول الله ﷺ،هو الذى دعاها إلى الزواج بزيد بن حارثة خادمه الذى اعتقه ، والظاهر انها قبلت هذا الزواج على كره منها ، وخجلا من رسول الله ﷺ فى أول الأمر لأنها وهى من أشرف البيوتات القرشية وهى ما هى فى الحسب والقرابة من رسول الله ﷺ ، كانت تأنف ان يتزوجها غلام عتيق فما لبث الزوجان ان اختلفا ، وتحولت الحياة العائلية إلى جحيم مقيم ، ولو أراد رسول الله ﷺ أن يتزوجها قبل زيد ، لكان هذا سهلا عليه ، ولو كان جمالها قد بعث فى نفسه أى أثر لما سألها الزواج بزيد . وخصوصا وقد عاشت بقربه . فلما تجافى الزوجان وتكررت شكوى زيد من إعراضها عنه ، وترفعها عليه ، واغلاظها القول له كان زواج رسول الله ﷺ بها تسوية لمشكلة كاد يصعب حلها ، وكان يعتبر نفسه مسئولا عنها .

وكذلك تزوج رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث ، وقد وقعت سبية فى أيدى المسلمين بعد انتصارهم على بنى المصطلق ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد تزوجها رسول الله ﷺ ليعتقها وليحمل المسلمين على عتق أسراهم وسباياهم العربية . بعد هذا الزواج أعاد المسلمون السبى والأموال إلى أصحابها وأسلم بنو المصطلق بعد ذلك .

وأمّا **صفية** امرأة الزعيم اليهودى الذى قتل فى معركة خيبر ، فقد رأى رسول الله ﷺ من العدل أن لا يذلها بعد عزها ، فعقد قرانه عليها . ولعله رمى بذلك إلى التقرب من اليهود العرب .

وكذلك الحال مع السيدة ميمونة فقد تزوجها رسول الله ﷺ وهى فوق الخمسين .

وأما مارية القبطية فكانت هدية عظيم مصر إليه .. وكذلك نرى أن زوجات رسول الله ﷺ كلهن إلا عائشة كنّ من الأرامل ، وإن اثنين منهن فقط ولدن له أولادا ، خديجة ومارية القبطية ، مما يدل على أن علاقة رسول الله ﷺ بهن كانت علاقة برّ ورحمة ، أكثر منها علاقة متعة.

من هذا الفصل الذى بسطناه أن رسول الله ﷺ لم يختر جمالا يتمتع به ، وإنما اختار أصحابا فى حاجة إلى التآلف والرعاية .

وشىء آخر وهو أن رسول الله ﷺ فى زواج بعض السيدات المسلمات الأرامل قد عمل عملا إنسانيا عظيما ، حيث أنه حفظهن فى منزله ، ولم يتركهن عرضة للمذلة أو السؤال أو الكفر

الوفاة

الكلمات الأخيرة :

مرض رسول الله ﷺ فى أواخر صفر سنة تسع للهجرة (٦٣٢ م) وكانت مدة مرضه ثلاثة عشر يوما . وقيل سبعة أيام — وكان فى ابتداء مرضه فى بيت زوجته ميمونة رضى الله عنها . فلما اشتد مرضه سأل نساءه أن يمرض فى بيت عائشة رضى الله عنها فأذنّ له ، فخرج بين العباس وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما حتى دخل بيت عائشة وأمر أن يهرق عليه الماء فصبوه عليه لما كان يشعر به من الحمى .

ولما تعذر عليه الخروج إلى الصلاة . أصدر أمره إلى أبى بكر رضى الله عنه للصلاة فى الناس مكانه

وفى ذات يوم مشى رسول الله ﷺ إلى المسجد مضطرب الجسم . معصوب الرأس . فجلس فى أسفل مرقاة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : « يا أيها الناس بلغنى أنكم تخافون من موت نبيكم ، هل خلد نبى قبلى فيمن بعث اليه فأخلد فيكم ؟

ألا إنى لاحق بربى ، وانكم لاحقون بى ، فأوصيكم بالمهاجرين الأولين خيرا وأوصى المهاجرين فيما بينهم .. وإن الأمور تجرى بإذن الله . ولا يحملنكم استبطاء أمر على استعجاله .. فأن الله عز وجل لا يعجل بعجلة أحد . ومن غالب الله غلبه ، ومن خادع الله خدعه ، فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا ارحامكم ؟ وأوصيكم بالأنصار خيرا ، فإنهم الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلكم أن تحسنوا إليهم ، ألم يشاطروكم فى الثمار ؟ ألم يوسعوا لكم فى الديار ؟ ألم يؤثروكم على أنفسهم وبهم الخصاصة ؟ ألا فمن ولى أن يحكم بين رجلين ، فليقبل من محسنهم ، وليتجاوز عن مسيئهم ألا ولا تستأثروا عليهم ، ألا وإنى سابق لكم ، وأنتم لاحقون بى ، ألا فإن موعدكم الحوض ، ألا فمن أحب أن يرده علىّ غدا فليكفف يده ولسانه »

وهذه آخر خطبة لرسول الله ﷺ ، ولم يصعد المنبر بعدها ، وقد أوصى المسلمين بالمحبة والاتحاد وصلة الرحم ، المهاجرين منهم والأنصار ، ونهاهم عن التقاطع ، وهو فى أشد حالات المرض .

الهول العظيم :

هذا رسول الله ﷺ قد ثقل عليه المرض ، وفتحت له أبواب السماء ، وأقبلت عليه الملائكة أفواجا تحمل إليه روح الله ورحمته ، وتبشره بجوار ربه ، فتصعد روحه الكريمة الطاهرة إلى الملأ الأعلى وإلى جوار الله جل جلاله ، وعزت قدرته ، وتبكى السيدة فاطمة بنت محمد عليه السلام ، وقد فقدت الرائد الرءوف والوالد الحنون ويشهق المسلمون وقد فارقهم الرسول الكريم والنبى العظيم .

فأما عمر بن الخطاب فخبل ، وأما عثمان فاخرس ، وأما علىّ فأقعد رضوان الله عليهم أجمعين

وإذا عمر بن الخطاب يهدد ويتوعد وهو يقول : (ان رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ توفى ، وأنه والله ما مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران) .

ويقبل أبو بكر فى هذه الفترة وعمر يكلّم الناس ويتوعدهم ، فيدخل على رسول الله ﷺ وهو مسجى ، فيكشف عن وجهه ويقبله ، ثم يخرج إلى الناس فيقول :

(أيها الناس : من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حىّ لا يموت) ، ثم يتلو الآية : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفائن مّات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين » (١٥)

ولو أن الصاعقة انقضت فى تلك الساعة بين المسلمين لمزقت منهم الاشلاء وأسالت الدماء لما كان وقعها أشد من وقع هذه الآية على المسلمين وعلى عمر بن الخطاب ، فقد سقط الفاروق إلى الأرض لا تحمله رجلاه ، وقد علم أن رسول الله ﷺ قد مات حقا .

وغسلوه ﷺ وعليه قميصه . يضعون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص ، غسله على بن أبى طالب وعاونه العباس وابنه الفضل (رضى الله عنهم) فى تقليب الجسد الشريف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكفنوه فى ثلاثة أثواب بيض ، ليس فيها قميص ولا عمامة ولما فرغوا من جهازه ، وضع على سريره فى بيته ، ثم دخل عليه الناس أرسالا —جماعات متتابعين—يصلون عليه وحفر له فى المكان الذى توفى فيه بعد أن رفعوا فراشه الذى توفى عليه ، وكان المباشر للحفر أبو طلحة زيد بن سهل الأنصارى ، حفر لحدا فى موضع فراشه حيث قبض ، ونزل فى قبره عمه العباس وعلى والفضل وقثم بن العباس (رضى الله عنهم) ورش بلال قبره بقربة ماء (رضى الله عنه) بدأ من قبل رأسه ، ورفع قبره ﷺ عن الأرض قدر شبر .

ويوارى سيدنا محمد بن عبد الله رسول الإسلام وسيد الأنبياء والمرسلين ﷺ فى المكان الذى قبض فيه ، وبانتقاله إلى الرفيق الأعلى ، انقطع الوحى ، ولكن رسول الله ﷺ ترك للمسلمين من بعده كتاب الله وسنته ، إن ساروا عليها اهتدوا ، وغلبوا الأرض من أقصاها إلى أقصاها ، وان ضلوا ، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده (١٦)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ولا زال اللقاء موصولا بأذن الله فى العدد القادم مع سيدنا محمد ﷺ وملوك عصره ودعوته لهم إلى الإسلام

---

(١) بتاريخ الأمة العربية . عمر أبو النصر . ط ـ : بيروت : ١٩

(٢) سبب حرب الفجار أن النعمان بن المنذر كان يبعث كل سنة قافلة من الحيرة إلى عكاظ تحمل المسك وتأتى بديلا منه بالجلود والحبال وأنسجة اليمن المزركشة . فعرض البراض الكنانى نفسه ليقود القافلة فى حماية قبيلة كنانة . وعرض عروة الهوازنى نفسه كذلك على أن يتخطى إلى الحجاز طريق نجد ، واختار النعمان عروة ، فأحفظ ذلك البراض فتبعه وغاله وأخذ قافلته ، فنهدت هوازن للأخذ بالثأر ولحقت بقريش قبل أن يدخلوا الحرم فاقتتلوا وتراجعت قريش حتى لاذت من المنتصرين بالحرم ، فأنذرتهم هوازن الحرب بعكاظ المقبل ، وقد ظلت هذه الحرب تنشب بين الفريقين أربع سنوات متتابعة انتهت بعدها بالصلح (المرجع السابق) ص ٢١ .

(٣) سوق عكاظ من أسواق العرب فى الجاهلية . كانت تجتمع فيه القبائل مدة عشرين يوماً فى شهر ذى القعدة كل سنة بموضع بين نخلة والطائف ، كان الشعراء يحضرون سوق عكاظ ويتناشدون ما احدثوا من الشعر (المنجد ط ٢٢ بيروت : ٤٧٢) . (٤) سورة العلق : ٣ — ٥ .

(٥) أسلم من الصحابة فى هذه الفترة بدعاء أبى بكر عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وطلحة بن عبيد الله وأسلم بعد هؤلاء . أبو عبيدة عامر بن الجراح ، والأرقم بن أبى الأرقم وفاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب ، وأسماء بنت أبى بكر وعائشة بنت الأخرى وعبد الله بن مسعود وغيرهم ، ومن ذكرناهم اشتهروا فى الإسلام بعد ذلك .

(٦) موضع فى طريق مكة على مقربة من منى فيه الجمرة الذى يرجمه الحجاج عنده صارت « بيعة النساء » و « بيعة الحرب » وتحالف عدد ٧٣ من المدنيين على مناصرة النبى ﷺ بسيوفهم (المنجد جـ ١ ٢٢ ق ص ٤٧٢ . (٧) سورة الممتحنة : ١٢ .

(٨) صحابى شجاع من بنى عبد الدار ، أسلم سرا وأوذى فى سبيل اسلامه حمل لواء المسلمين فى بدر وأحد حيث استشهد ، توفى سنة ٣ هـ (٦٢٥ م)

(٩) أنصارى أوسى من أعاظم الصحابة قاتل فى بدر وأحد ، استشهد فى الخندق ، بكاه الرسول ﷺ ، وتولى الصلاة عليه ، توفى سنة ٦ هـ (٦٢٧ م) المنجد ط ٢٢ ق ٢ ص ٣٠٥ . (١٠) سبق ذكرها

(١١) أنصارى ، صحابى ، نقيب بنى سلمة فى بيعة العقبة قبيل الهجرة (٦٢٢ م) توجه بالصلاة إلى الكعبة (المنجد ط ٢٢ ق ٢ ص ١٢١)

(١٢) أزرنا : كناية عن النساء . إذ الازار يكنى به المرأة .

(١٣) صحابى ، أنصارى من الأمراء الأشراف فى الجاهلية والاسلام ، أحد النقباء فى بيعة العقبة ، شهد أحداً والخندق طمع بالخلافة بعد وفاة النبى ﷺ فلم يبايع الشيخين أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، وارتحل إلى حوران حيث توفى سنة ١٤ هـ (٦٣٥ م) (المرجع السابق ص ٣٥٥)

(١٤) انظر قصة الهجرة كاملة فى عدد شهر المحرم لسنة ١٤٠٤ هـ من هذه المجلة (مجلة منبر الاسلام) . (١٥) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(١٦) كانت وفاة رسول الله ﷺ يوم الأثنين بلا خلاف ، واختلف فى أى الاثنين كانت وفاته ، فقال فقهاء الحجاز ، قبض يوم الأثنين لليلتين مضتا من شهر ربيع الأول ، وقال الواقدى : توفى يوم الأثنين لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول ، ودفن فى الغد نصف النهار حين زاغت الشمس ، وذلك يوم الثلاثاء ، وكان عمره ثلاثا وستين سنة ﷺ (تاريخ الأمة العربية ، أبو النصر ، تاريخ الأمم والملوك : الطبرى ، الاصابة فى أخبار الصحابة ، المنجد ، وفتوح البلدان للبلاذرى)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكون وآفاقه في المنظور الإسلامي

الأستاذ كارم السيد غنيم

لما كانت الرسالة الإسلامية هي خاتمة الرسالات السماوية إلى عالم الأرض كان لابد أن تحوى كل ما يهم البشر وما يصلح حياتهم على مرّ العصور إلى آخر يوم في حياة الناس ، وأما عن تفصيلها فإنها تنتظم أربع شعب هي : شعبة العقائد ، وشعبة الأخلاق ، وشعبة المعاملات ، وشعبة الكون أمام الإنسان . أما عن الشعبة الرابعة فلقد أثر الله الإنسان على الملائكة لمهمة الخلافة في الأرض ، وأظهر قوته عنهم في عمرانها ، والانتفاع بأسرارها ثم أشعره بأنه سبحانه بسط الكون وسخره له ، لكي يعمل فيه بوعي وادراك وكفاح دؤوب حتى يحقق الهدف من استخلافه ألا وهو إعمار الأرض وإصلاحها . وأما تسخير الله للكون طيّعاً للإنسان فإن كل ما في الكون من جبال ومياه وزروع ونبات وحيوان وهواء ورياح ومخلوقات أخرى كلها طوع عمل الإنسان وتصرفه شرط أن يستعمل عقله الذى خلقه الله أيضا ليكون أداة التصرف في هذه المسخرات ، ثم حذّر الله الإنسان من سوء استخدامه لها أو افسادها واتلافها ، وإنما دَوْماً يسعى إلى الإفادة منها واستعمالها على الوجه الذى يجعل العالم كله مظهراً لوجود الله وعظمته وحكمته ورحمته بعباده .

وإذا ما ضمت الشعبة الرابعة إلى الشعب الثلاث : العقائد والأخلاق والمعاملات ، وضح لدى كل عاقل أن الإسلام دين لا يساير النهضات الحديثة فحسب ، إنما هو الذى ينقّى هذه النهضات ويرشّد هذا التقدم ويهدى هذه الحضارات إلى طريق الفضيلة والتعمير والقضاء على الشرور والمفاسد .

وانه لمن الواضح أن الإسلام ينعى على روح البطالة في العالم سواء كان سببها الكسل والخمول أو مبررها عبارات هروبية كـ « بركة التسليم للقضاء » أو « التوكل على الله » أو ما يشابه ذلك وإنما تدعونا آيات الله في القرآن بلسان صريح طليق أن السعى والكد والكفاح هو رسالة الإنسان في هذا الكون وأن التفكير في جوانبه والعمل في مناحيه عنوان كل ذى عقل واع ، أى أن أصحاب الدعوة إلى الكسل والبطالة وادّعاء التوكل هم في الحقيقة الذين يسيئون إلى فهم المبادىء الإسلامية الصحيحة ، ويجرّون الدين إلى العجز والركود والتوقف عن زيادة ركب الحضارة الإنسانية على مر الزمان .

وحينما أراد الله أن يستخلف الإنسان « **إنى جاعل في الأرض خليفة** » (البقرة/ ٣٠) في عمارة هذا الكون ، خلق كل محتوياته طيعة مسخرة لهذا الخليفة ، وكذلك فان سبحانه خلق لخليفته أيضا كل الوسائل والامكانات التى بها يستطيع مزاولة تسخير هذا العالم المحيط به ، وهو سبحانه القيوم على هذا الخليفة – كما هو قيوم على غيره من المخلوقات – ويرعاه ويرشده إلى الطريق الحق ، وان ظهور فريق من الملاحدة يرون عدم قيومية الله على خلقه – رغم أنهم يذعنون أحيانا بوجود الخالق الأعلى – موجود في كل عصر وفي كل مكان ، ووجود الشر بجانب الخير في حد ذاته سنة من سنن الله الكونية ، ومن أجله أرسل الله رسله وبعث أنبياءه للدعوة إلى الجادّة وللترشيد من الضلال وللهدى من الغى وللنور من الظلمات .

معنى الكون وآفاقه المتسعة :

الكون هو كل ما هو كائن في الحياة الدنيا من حى وجامد وما عجز الانسان حتى الآن عن وضعه في أقسام الحى أو أقسام الجامد ، إذا كل ما يدور بخلد المرء من موجودات ومخلوقات في الهواء أو الماء أو الأرض ، ما رؤى بمجرد النظر وما استخدم من رؤيته أدق المجاهر وأعقد المناظر ، وما حدده الإنسان وما حار في تحديده ، وما وصل إليه الانسان وما لم يتوصل إلى التعرف عليه حتى الآن ، كل هذا يشمله الكون الذى تكلم عنه الحق في القرآن وحث على التفكير فيه فقال « ان في خلق السموات والأرض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذى يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض (آل عمران/ ١٩٠) **« قل انظروا ماذا فى السموات والأرض »** (يونس/ ١٠١) ، **« فلينظر الانسان مم خلق »** (الطارق/ ٥) ، **« أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض »** (الأعراف/ ١٨٥) ، **« أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت »** (الغاشية/ ١٧) ، **« انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه »** (الأنعام/ ٩٩) ، **« قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق »** (العنكبوت/ ٢٠) .

وإذا كان علماء الكونيات الآن يطلقون على الكون مصطلحاً آخر هو الطبيعة(Nature) فانه لفظ يقصد به كل ما فى الكون ، ونستطيع أن نسميه (**عالم الشهادة**) ذلك أن العوالم نوعان : عالم مشهود وعالم مغيب عن حواسنا وأجهزتنا الحديثة ، فالعالم المشهود – أو عالم الشهادة – هو كل ما يمكن للانسان أن يشهده بأية حاسة من حواسه مستعينا فى ذلك بأحدث سبله وأضخم مخترعاته البحثية وأعقد مبتكراته الالكترونية ، ولنا أن نقول أن الكونَ بهذا المعنى هو كل كائن فى علم الله كان أو يكون أو سيكون رهن الأمر الإلهى الوارد فى الآية الكريمة « انما قولنا لشىء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون) (النحل/ ٤٠) .

خصائص العرض القرآنى لجوانب الكون :

حينما يتناول القرآن قضايا الكون ونواميسه فإن عرضه يتميز بخصائص منها :

(١) **الدعوة إلى الالتفات إلى الكون** : وهو واضح جلىٌّ فى مثل قول الحق تبارك وتعالى **« قل انظروا ماذا فى السموات والأرض »** وغيره مما أوردناه سابقا .

(٢) **الشمول والاحاطة** : حينما يتناول القرآن كلاماً عن الكون فإنه يضم أنواع النباتات كلها وأنواع الحيوانات كلها وأنواع البحار كلها وأنواع الظواهر الفلكية كلها وأنواع الأشكال الجولوجية والأرضية جميعها ، فى ذلك وصلنا إليه وما لم نصل إلى التعرف عليه حتى يومنا هذا ، ففى عالم النبات والمزروعات يقول الله تعالى **« وهو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ، ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات »** (النحل/ ١٠) ، فمن كل الثمرات تشمل كل ما يعرفه الناس فى منطقة ما وكل ما غاب عنهم ووجد فى منطقة أخرى ، وهكذا حتى تشمل كل ما خلقه الله فى أرجاء أرضه جميعاً . وفى عالم الحيوان نرى قول الله تعالى **« والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ، ويخلق مالا تعلمون »** (النحل/ ٨) ، وذلك يشمل كل ما يجدّ اكتشافه من المخلوقات على ظهر الأرض حتى لنضم إليها ما يصطنعه الانسان بيديه من سيارات وطائرات ووسائل أخرى ، ذلك لأن الذى خلق هذا الإنسان ووهبه آلة التفكير وملكة الاختراع هو الله عز وجل .

(٣) **الديناميكية الدائبة** : يقرر القرآن الكريم أن كل شىء فى هذا الكون الفسيح دائب الحركة متواصل **الديناميكية** ، فالأفلاك تدور وتتحرك **« وكل فى فلك يسبحون »** (يس/ ٤٠) ، والأرض (التربة Soil) فى حركة واهتزاز واضطراب وتلمح ذلك من النصوص **« وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت »** (الحج/٥) ، **« أو لم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرفها »** (الرعد/٤١) ، **« والسماء بنيناها بايد وأنا لموسعون »** (الذاريات/٤٧) ، **« وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب ، صنع الله الذى أتقن كل شئ »** (النمل/٨٨) ، والإشارة إلى الديناميكية امتدت إلى كل شئ فى الكون حتى الكهارب فى الذرة أو حتى الموجودات فى أدق الوحدات البنائية التى اكتشفت حديثاً وتنى أن تكون الذرة هى أصغر مافى الوجود أو الوحدة البنائية له .

(٤) **نظام السببية** : يشير القرآن الكريم إلى توالى حوادث الكون بانتظام دقيق تبعاً لنواميس وضعها الخالق العظيم سبحانه لتسير عليها ظواهر الوجود وأغيار الدنيا **« والشمس تجرى لمستقرلها ذلك تقدير العزيز العليم ، والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم ، لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار »** (يس/ ٣٨ ، ٣٩) ولقد أوضح القرآن نظام الترتيب فكل شىء يترتب على سابق له فى الحدوث ومؤثر فى ظهوره ، فحينما يقول الله :

« الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله » (الروم/ ٤٨) ، **« وأنزل من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة »** (النمل/ ٦٠) كل حادثة تتلوها أخرى وهكذا فالكون أجزاء مترابطة صنع الله الذى أتقن كل شىء ، بالضبط كما أن شريعة الله جوانب متكاملة دونها تفكك أو انفصال ، و (قوانين الطبيعة) هى ما نسميه نحن (سنن الله الكونية) وهى النواميس التى قدّر الله لحوادث الكون أن تسير وفقا لها ، إلاّ أن الله تعالى أحياناً يخرق هذه النواميس ايقاظاً للانسانية من رقادٍ تغطّ فيه أو فساد تعبث فيه ، وهذه الخوارق قد تظهر فى الأفلاك أو فى أدق النظم الحيوية سواء فى أعلى المخلوقات الحيّة وأكرمها وهو الإنسان أو فى أدنئها وهو الميكروبات .

(٥) **ترشيد النظرة الانسانية إلى الكون** : وذلك بإقصاء الخرافات والخزعبلات عن نظرة الانسان المسلم لظواهر الكون وحوادثه فلقد حارب الاسلام التمائم والكهانة والعرافة وعدّها ضروبا من الشرك ، فرسول الله ﷺ يقول (مَن أتى عرّافاً فسأله عن شئ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقبل له صلاة أربعين يوما) (رواه مسلم ح ٢٢٣٠ ويقول (الرقى والتمائم والتوله شرك) رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وصححه وأمره الذهبي .

وهكذا حتى ينقّى الله فكرتنا عن أحداث الكون وظواهره أرشدنا إلى التعامل معها تعامل الفاهم الواعى لنظمها ونواميسها بعيداً عن الاعتباط والجهل والضلال .

كما أن الإسلام يدعونا إلى العمل والسعى فى البحث فى عالم واحد هو عالم الشهادة واجتناب الخوض فى العالم الآخر أى عالم الغيب ، ذلك لأن أموره ليس من شأن الانسان الخوض فيها فى حياته الدنيا وحسبنا ما أفصح عنه الدين للتبشير والتنذير والترغيب والترهيب هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لإعجاز الإنسان العلمى المدنى عن إحاطته بأكثر عن عالمه ، فقط فعوالم كالملائكة والجن وغيرها لا يمكنه التعامل معها ، اللهّم إلاّ من أراده الله واصطفاه من عباده المخلصين ممن تنزّلت عليهم الملائكة أو خدمتهم الجن كما حدث لسليمان عليه السلام .

سبحات فى الكون ولمحات من عظمة التكوين :

حينما يقول الله سبحانه فى قرآنه الكريم « **إنما يخشى الله من عباده العلماء** » (**فاطر/ ٢٨**) فانه يحصر الخشية فى العلماء وأراد بهم العالِمين بأسرار الوجود وعجائب الخالق ، كما قال بذلك ابن رشد ، لأن هذه الآية لم ترد فى سياق الكلام عن أمر يتعلق بالعبادات أو المعاملات أو الأخلاق وإنما وردت فى سياق الدلالة على قدرة الله وحكمته فى إنزال المطر وخلق النباتات والحيوانات على اختلاف أنواعها وألوانها فنص الآية هو « **ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك ، إنما يخشى الله من عباده العلماء** » (**فاطر/ ٢٨**) ، فلو وجّه المرء ناظرّبه مستعيناً بالأدوات الحديثة والمخترعات البحثية فى عالم الحيوان لرأى عجائب وغرائب شتى ، فى الخلقَ والتكوين ، فمن أجهزة دموية وهضمية وعصبية وتنفسية توجد فى أصغر الحيوانات كما توجد فى أكبرها ، فقارية ولا فقاريّة ، ثديية وغير ثديية ، نتجوّل فى أرجاء هذا العالم الملىء بالغرائب حتى فى كل جزئية من جزئيات محتوياته ، فى خلايا كائناته ، فى انسجتها ، فى أعضائها ، فيخرج علينا العالمون بالخلايا والأنسجة بالأعاجيب التى تدهش العقول وتأخذ بالألباب ويخرج علينا العالمون ببيئة الحيوان وسلوكه وطبائعه بنظريات كلها تؤكد مدى الحكمة التى خُلِقَ عليها كل كائن وتيسّر عناصر الحياة من حوله بما يمكّنه من العيش ، وهكذا حينما تدرس ظواهر الحيوان وأشعاره وأوباره وريشه وجلوده عموما . لينظر الانسان فى عالم النبات ليرى الحبة توضع فى التربة الرطبة فلا تتلفها هذه الرطوبة لكنها تربو وتنضج ، وتنشق من أسفل عن جذر يمتد إلى باطن الأرض ومن أعلى عن ساق يصعد شاقا لنفسه طريقا بين التراب ، ثم يمر النبات بمراحل حتى يستوى على عوده فيلق بالثمار الطيبة ما تشتهيه الألسن وتمتلىء به البطون ، يجول المرء بناظريه بين الحدائق والأشجار والخمائل تقف شامخة وتتمايل فى بهجة وتختال فى حللها الزاهية بحركاتها الرشيقة ، كل ذلك كان ولا يزال مثار أعجاب الانسان فتجرى به قرائح الشعراء وأقلام الكتّاب ، نخيل وأعناب ورمان وحنظل ، وغير ذلك مما تنوعت مذاقاته رغم أنه فى أرض واحدة ويسقى بماء واحد « **وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسق بماء واحد ، ونفضل بعضها على بعض فى الأكل** » (**الرعد/ ٤**) « فلينظر الانسان إلى طعامه ، أنا صببنا الماء صبا ، ثم شققنا الأرض شقا فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وأبا ، متاعا لكم ولأنعامكم » (عبس/ ٢٨) .

ثم لينظر الانسان فى عالم الأفلاك والنجوم والكواكب والأقمار ويتدبر قول الخالق العظيم « الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر ، كل يجرى لأجل مسمى » (الرعد/ ٢) ، « وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر » (الأنعام/ ٩٧) ، « هو الذى جعل لكم الشمس ضياء والقمر نورا وقدّره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ، ما خلق الله ذلك الاّ بالحق » (يونس/ ٥) .

ثم نتجه لنرى فى الرياضيات Mathematics أن قول الحق تبارك وتعالى « **وترى الأرض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت** » (**الحج / ٥**) يبين لنا قانون حفظ الحركة (Conservation of movement) والذى يقضى بأنه إذا اصطدم جسمان وكان الأول له كتلة م١ وسرعة س ١ ، والثانى كتلته م٢ وسرعته س٢ فان الحركة (Movement) الناتجة من اصطدامهما تبقى كما لو تحرك جسم واحد بدون اصطدام ، وفى الآية القرآنية نجد أن الجسم الأول هو قطرات المطر التى تصطدم بالأرض فتتولد من هذا الاصطدام حركة ، فالأرض تهتز كما قررت الآية . وأثبت علماء النبات (Botanists) حديثا أن الأرض التى ينزل عليها المطر تهتز إذا قورنت بالأرض التى لاينزل عليها المطر فهى جامدة .

أما فى البصريات (Optics) ، فنرى عجبا وابداعا لايمكن أن يحكمة إلا خالق حكيم مبدع عليم جمع كل صفات العظمة والحكمة والجلال والجمال ، إنه الله سبحانه الذى يقول « **ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور** » (**النور / ٤٠**) ، وهذا يقرر أن الرؤية ليست ذاتية وإنما تنبعث من الأشياء تلك التى تعكس نور الله وهذا ما جعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أحد العلماء المسلمين قديما يفكر بهدى من اسلامه ورشد من ايمانه وهو الحسن بن الهيثم ، فيخرج على العالم أجمع بنظريته فى الضوء والتى لاتزال ثابتة وهى مأأشرنا إليه فى السطور القليلة السابقة .

لننظر الآن إلى الرياح ، حارها وباردها ، وشماليها وجنوبيها وشرقيها وغربيها بطيئها وعاصفها ، ممطرها وعقيمها ، ونتدبر قول الحكيم العظيم **«وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين »** (**الحجر/ ٢٢**) ، **« وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات ، كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون »** (**الأعراف/ ٥٧**) .

ثم لينظر إلى السحاب المسخر بين السماء والأرض إلى الأمطار وإلى الرعد ، إلى البرق ، إلى الشهب ، إلى .... كل أحداث الكون وأغياره وكل محتويات العالم وأجزائه حتى نستشعر فى نفوسنا الخشية التى تأتى من معرفة عظمة الله وقدرته وحكمته فى إبداع صنعه وخلقه .

معالم الجمال وآياته متعددة :

أن مظاهر الجمال شائعة فى الكون ، فى بنيته وتصميمه ، فى مساحاته وأبعاده وأشكاله ، فى سننه ونواميسه ، فى التدفق الدائم والتجدد المستمر ، نرى هذا الجمال ونحس بصوره الخلابة فى ناحية نصوب إليها الطرف ، هذا الجمال وهذا الأبداع أنما أودعه الله فى كونه لغاية سامية تلك هى تمكين الانسان من تحقيق علاقة أكثر حيوية وأعظم تفاعل مع جزئيات الكون وعناصره ، وعليه فأن ذلك يقوده بلا ريب إلى خالقه والاذعان له بكل صفات الجلال والجمال والكمال والاعتراف بقيامه الدائم على الكون ومحتوياته ، ان الإنسان صاحب الحس الرفيع والعقل الواعى والنفس السوية والقلب السليم ينظر فى كتاب الله فيجد من الآيات المسطورة ما يوجه عقله إلى الآيات المنظورة ، وما يثير بواعث الدهشة فى نفسه وما يؤدى إلى سموِّ حسِّه ونقاء قلبه ، ينظر الانسان إلى قول الحق تبارك وتعالى : **« وهو الذى أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شىء فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه ، أنظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن فى ذلكم لآيات لقوم يؤمنون »** (**الانعام/ ٩٩**) ، **«فانظروا إلى آثار رحمة الله كيف يحى الأرض بعد موتها»**(**الروم/ ٥٠**)، **«والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلاّ بشق الأنفس أن ربكم لرؤوف رحيم ، والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ، ويخلق ما لا تعلمون »** (**النحل/ ٥ – ٨**) ، حتى الجمال واضح جليّ فى خلق الانسان نفسه ذلك أن الله **« وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات »** (**غافر/ ٦٤**) ، ويخاطب الله الانسان ممتنا عليه بجمال تصويره وابداع خلقه فيقول **« يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك ، فى أى صورة ما شاء ركبك »** (**الانفطار/ ٦ – ٨**) ، وتصل صور الجمال ومظاهر ابداعه ما لا يستطيع الانسان تقديره حق قدره أو احصاءه كما هو عليه عظمة وحسنا فى آية النور والمصباح والكوكب والشجرة والزيت المضىء بلا نار تمسه **« الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، المصباح فى زجاجة ، الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار ، نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شىء عليم »**(**النور/ ٣٥**) .

وهكذا يقضى الانسان حياته فى بحث دائم واستقصاء دائب وتفكير مستمر فى جوانب عالمه فى خلايا نفسه ودقائقها وعلائقها ، فى أمواج البحار وحفيف الأشجار وخرير الأنهار وابداع نقوش الأحجار ، ونعمة ما تخرجه الآبار ، وأهمية ما تتنزل به الأمطار ، فى كل دقيق وكبير ، فى عالم الدنيا من حوله ، فينفعل ليتفاعل ويشارك فى حضارة البشرية بما نجود به قريحته وما يرتقى إليه فى صنعته . والله من وراء القصد ، وهو سبحانه الموفق إلى أقوم طريق .

سورة النساء

« ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ، واجعل لنا من لدنك وليا ، واجعل لنا من لدنك نصيرا (٧٥) » هذا دعاء المستضعفين من الرجال والنساء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عالمية الإسلام

دكتور محمد شامة

تموج أقطار الأرض بتيارات فكرية مختلفة المنابع والأصول ، ومتعددة المذاهب والاتجاهات ، ومتلونة الأشكال والأحجام . وليس هذا قاصرا على المذاهب ذات الصبغة المادية ، بل هو أيضا بين الأديان والمذاهب الروحية ، سواء منها ما كان بشريا أرضيا فى أصله ومساره ، وما كان منها مساويا فى مبدئه ، ثم تحول إلى مسار بشرى عن طريق ما علق به من أفكار الإنسان ، واتجاهاته الخاضعة لظروف مختلفة ، ومؤثرات متعددة ، فإذا بحثنا فى هذه المذاهب الفكرية ، والاتجاهات الدينية ، عن مدى القدرة فيها على استيعاب ظروف الإنسان ، فى كل مكان على وجه الأرض ، لتبين لنا أن ما كان منها موافقا لطبيعة الإنسان ، فهو القادر على تهذيبه وتقويمه ، دون أن يكلفه بما لا يطيق ، ومن غير أن يلقن أشياء بعيدة عن واقعه الإنسانى .

ولما كانت قدرات الإنسان متساوية ، وإمكانياته متفاوتة ، فينبغى أن يكون الدين الذى ينظم حياته مشتملا على برنامج تربوى واضح ، يتسع لكل الظروف الإنسانية ويعالج كل المشاكل التى تعترض طريق الإنسان ، وفى الوقت نفسه يكون سهل التطبيق يسيرا على النفس الإنسانية ، مطابقا لقدرات الإنسان العقلية ، والجسمية ، مراعيا الظروف الطبيعية المحيطة به ، فإذا وجد هذا التكامل فى أى دين ، فهو دين عالمى لأنه يصلح للتطبيق مع كل إنسان ، وتحت كل الظروف النفسية ، وفى كل الأجواء المناخية .

ولا يجتمع هذا كله إلا فى الإسلام ، ففيه الوضوح ، واليسر ، والسهولة ، إذ أنه خلا من التعقيدات الفلسفية ، التى لا يفهمها إلا مجموعة أقلية جدا من العلماء ، أطلقوا على أنفسهم كلمة (الخاصة) ، أى المتخصصون فى هذا الفن ، وليس فيه المبهمات ، والمعميات ، التى كثرت فى الأديان الأخرى ، كما أنه لا يحتوى على القضايا التى عجز العقل عن فهمها ، كما فى بعض الأديان المنتشرة فى بعض مناطق الكرة الأرضية ، وفى الوقت نفسه ، جاءت أحكامه وتشريعاته سهلة ميسرة ، بحيث يستطيع كل إنسان الالتزام بها ، دون مشقة أو عناء ، لأنه موافق لطبيعته ، ومنسجم مع متطلبات تكوينه الفسيولوجى والنفسى ، فالإسلام مناسب لفطرة الإنسان ، وغير مناقض للمسلمات العقلية التى يعتنقها ، ولا يتصادم مع حريته الإنسانية ، التى تبنى كيانه ، ولا تدمره ، وتحافظ على وحدة مجتمعه ، ولا تمزقها .

فمن يقرأ القرآن الكريم يجده سهل المنال ؛ إذ يستطيع كل انسان أن يجد فيه متعته النفسية ، والروحية ، ويفهم منه ما يحتاج إليه فى تنظيم حياته مع نفسه ، ومع الآخرين الذين يعيشون معه ، سواء كانوا مشاركين له فى تجمعات بشرية معينة ، كالأسرة ، والأمة ، أو متعاملين معه فى الحياة فى دائرة أوسع من هذا التقييد الأسرى أو الوطنى .

يسر الإسلام :

فى مجال التيسير على المؤمنين ، نجد القرآن الكريم يشير إلى أن الله لم يرد من التكليف إلا تهذيب الإنسان ، دون أن يصيبه عنت أو حرج . يقول الله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم ، وأيديكم إلى المرافق ، وامسحوا برؤوسكم ، وأرجلكم إلى الكعبين ، وان كنتم جنبا فاطهروا ، وان كنتم مرضى ، أو على سفر ، أو جاء أحد منكم من الغائط ، أو لامستم النساء ، فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ، فامسحوا بوجوهكم ، وأيديكم منه ، ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ، ولكن يريد ليطهركم ، وليتم نعمته عليكم »(١) ..

ويقول :

« يا أيها الذين آمنوا اركعوا ، واسجدوا ، واعبدوا ربكم ، وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ، وجاهدوا فى الله حق جهاده ، هو اجتباكم ، وما جعل عليكم فى الدين من حرج »(٢) ..

ويقول عقب بيان فرض الصيام :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر »[٣] ..
ولم يفرض الحج إلا على المستطيع ، يقول تعالى :
« ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا »[٤] ..
ولم يقتصر أمر التيسير على الفرائض المكتوبة المتعلقة بالعبادات فقط ، بل هو القاعدة فى كل ما يطلبه الإسلام من الإنسان ، يقول الله تعالى :
« لا يكلف الله نفسا إلا وسعها »[٥] ..

كذلك وافقت تعاليمه فطرة الإنسان ، فاحكامه جاءت لصالحه ، من حيث هو انسان ، ويعنى هذا أن تكون هى شريعة الفطرة ، التى فطر الله الناس عليها يقول الله تعالى فى بيان طبيعة الإسلام :

« فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التى فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »[٦] .

فالمقصود بالفطرة فى هذه الآية ، هى طبيعة الإنسان الجامعة بين العالمين : المادى ، والروحى ، بما أودع فيها من غرائز ، أى أن الإسلام راعى هذه الفطرة فى بناء التكاليف عليها ، بحيث لا تكون مصطدمة معها ، أو مهملة لمقتضياتها المادية الروحية ، يقول الله تعالى :

« وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا »[٧] ..

فهو ليس دينا مغرقا فى الروحانية ، وليس مذهبا تسيطر عليه المادية ، بل هو فطرة تتمشى مع طبيعة الإنسان . وبهذه الميزة كان ملائما لجميع الأجناس البشرية فتقبله النفوس ، على اختلاف مستوياتها ، وتباين طرق حياتها ، لأنه يلبى مطالب الحياة بالقدر الذى يصلحها ، ويجعل النشاط فيها ذا أثر فعال فى جميع مجالات الانتاج ، الذى يعود على الإنسان – بوصفه انسانا – بالخير والسعادة والأمن والأمان

عالمية الإسلام :

ومن الجوانب التى أكسبت الاسلام صفة العالمية قيام أحكامه وتشريعاته على أسس عقلية ، يفهمها كل انسان ، يتمتع بهذه الميزة ، التى ميّز الله بها الإنسان على سائر الكائنات الحية ، وأكبر دليل على ذلك أن أول آية نزلت من القرآن الكريم خاطبت العقل ، وحثته على التفكير فى نفسه ، وفى كيفية خلقه ، يقول الله تعالى :

« اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم »[٨] ..

كما أنه حث على استعمال العقل فيما حول الانسان فى آيات كثيرة من القرآن الكريم نذكر منها قول الله تعالى :

« كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون »[٩] ..
« قل هل يستوى الأعمى والبصير ، أفلا تتفكرون »[١٠] ..
« أولم يتفكروا فى أنفسهم »[١١] ..
« فاقصص القصص لعلهم يتفكرون »[١٢] ..

وغير ذلك من الآيات التى تثير فى الانسان غريزة التفكير فيما يحيط به ، وهى عامة لدى جميع البشر .

ويترتب على هذا ذم التقليد ، لأنه يشلّ تفكير الانسان ، ويحط من قدره ، ويجعله عالة على غيره ، وذلك ضد طبيعة الانسان ، وقد نزلت آيات كثيرة تسفّه أحلام الذين ساروا ضد هذه الطبيعة ، فألغوا عقولهم ، وساروا مع كبريائهم ، دون أن .. يستخدموا عقولهم ، التى وهبهم الله اياها لتقودهم إلى ما فيه الخير والسعادة يقول الله تعالى :

« ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل ، وكنا به عالمين ، إذ قال لأبيه وقومه ، ما هذه التماثيل ، التى أنتم لها عاكفون ، قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ، قال : لقد كنتم أنتم وآباؤكم فى ضلال مبين »[١٣] ..

ويقول :

« وقالوا ، ربنا ، إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا ، فاضلونا السبيلا »[١٤] .

وبناء على حث الاسلام على استخدام العقل ، لا توجد حقيقة دينية فيه ، مخالفة للحقائق العقلية ، مما جعله صالحا لكل انسان على وجه الأرض ، لأنه يخاطب العقل ، الذى يشترك فيه جميع البشر ، فليس فى القرآن الكريم حقائق ، تختص بجنس دون آخر ، وتناسب قوما ، دون غيرهم من أقوام الأرض ، فالكل مشترك فى الأداة التى يتوجه إليها القرآن الكريم بأوامر الله ونواهيه ، الا وهى العقل .

وخلاصة القول : ان الاسلام دين عالمى ، بما فيه من يسر وسهولة ، تمكن كل الناس ، مهما اختلفت قدراتهم العقلية والجسمية ، من تأدية فرائضه وأحكامه ، وتهيىء الظروف لكل مجتمع بشرى ، لتطبيق شرائعه . دون حرج أو مشقة فى هذا التطبيق ، لأنه يلائم الفطرة التى فطر الله الناس عليها ، كما يخاطب العقل ، الذى يشترك الناس جميعا فى استخدامه ، كأداة تهديهم سواء السبيل فى معترك الحياة .

(١) المائدة : ٦
(٢) الحج : ٧٧/ ٧٨
(٣) البقرة : ١٨٥
(٤) آل عمران : ٩٧
(٥) البقرة : ٢٨٦
(٦) الروم : ٣٠
(٧) القصص : ٧٧
(٨) العلق : ١ – ٥
(٩) البقرة : ٢١٩
(١٠) الأنعام : ٥٠
(١١) الروم : ٨
(١٢) الأعراف : ١٧٦
(١٣) الأنبياء : ٥١ – ٥٤
(١٤) الأحزاب : ٦٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محاربة أعداء الإسلام للإسلام

الشيخ حسنين محمد مخلوف

الحمد لله أجل الحمد وازكاه ، والصلاة والسلام على أفضل رسل الله ومصطفاه سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه .

(وبعد) فمن توفيق الله تعالى لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة ان تحيى موسم الحج كل عام قبيل يوم عرفة الاغر بعديد من المحاضرات العلمية يلقيها بعض خدام العلم الشريف بجوار بيت الله المعظم على الصفوة من الزوار فى موضوعات علمية اسلامية هامة تبصرة للناس وتذكيرا وتبيانا للحقائق وتثبيتا . واداء لواجب تحتمه الاخوة الاسلامية وخاصة فى هذا البلد الامين ابان اجتماع الحجيج طاعة لله وقربة .

وان حديثنا الليلة ذو شجون .

طرف منه عن حقيقة الايمان والاسلام .

وطرف عن كتاب الله الكريم وانه المعجزة الخالدة للرسول العظيم صلى الله عليه وسلم وطرف عن محاربة اعداء الله دين الله وكتاب الله وامة الاسلام فى كل الاقطار بشتى الوسائل وطرف آخر عن الواجب على أمة الاسلام وجماعة القرآن حيال هذا العدوان . سائلين الله تعالى التوفيق والنصر المبين على جميع الاعداء المحاربين .

١ : عن حقيقة الاسلام والايمان :

الايمان هو التصديق واليقين والاذعان لما جاء به الرسول العظيم محمد ﷺ عن ربه سبحانه من العقائد والشرائع والاحكام والحكم الالهية وامر بتبليغه للناس كافة من يوم بعثته إلى يوم الدين .

قال تعالى : **(ربنا إننا سمعنا مناديا ينادى للإيمان ان آمنوا بربكم فآمنا)** (**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**) (**ان الله يدافع عن الذين آمنوا**) (**ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل**) :

والاسلام هو الاستسلام والانقياد والخضوع والطاعة لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فيما بعث به وامر بتبليغه لأمته قال تعالى (ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى) (فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ) (أطيعوا الله واطيعوا الرسول) (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)

فالايمان عمل القلوب ، والاسلام عمل الجوارح ولابد منهما معا للنجاة وللسعادة فى الآخرة قال تعالى :(**قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لايلتكم من أعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم . انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله أولئك هم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصادقون)

فالصادقون فى ايمانهم هم الذين عمرت قلوبهم بالتصديق واليقين واطاعوا الله ورسوله فيما أمروا به ونهوا عنه (**أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون**)

(**يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**)

والمسلمون فى لسان الشرع هم الذين تدينوا بالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وأدوا الفرائض واطاعوا الله ورسوله فى القول والعمل قال تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) وقال (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) فهم مؤمنون مسلمون دينهم الاسلام الذى ارتضاه الله لهم دينا قال تعالى (ورضيت لكم الاسلام دينا) وقال : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين)

ذلك هو الدين القيم الذى تعبدنا الله به وقال : (ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون) وقال (وامرنا لنسلم لرب العالمين)

وفى الحديث الصحيح« بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا)

وفيه :« المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه »

وخلاصة القول ان السعادة الخالدة فى الآخرة انما هى لمن آمن بالله ورسوله محمد ﷺ بقلبه واستسلم واطاع بجوارحه لما امره الله ورسوله به ونهاه عنه .

نسأل الله تعالى من فضله ان نكون منهم (يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم)

عن الكتاب الكريم :

واما كتاب الله الكريم فهو القرآن العظيم ، والذكر الحكيم والصراط المستقيم والقول الفصل والحكمة البالغة ، والعروة الوثقى ، والفرقان بين الحق والباطل، وهو النور والهدى والرحمة والتذكرة والموعظة ، وهو بصائر للناس وشفاء لما فى الصدور ، واحسن القصص واحسن الحديث والكتاب العربى المبين .

بعث الله تعالى به امين الوحى جبريل عليه السلام إلى عبده ورسوله سيدنا محمد ﷺ وهو يتعبد الله بغار حراء قرب مكة المكرمة فى ليلة مباركة من ليالى شهر رمضان عام الفيل وهى ليلة القدر .

وأول آيات اوحى الله بها اليه (اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم)

وفى هذه الآيات الخمس تمجيد العلم واعظامه ، والدعوة اليه مقرونا بانه من لدن الخالق جل وعلا ومن فيض كرمه العميم على الانسان الذى خلقه بقدرته الباهرة ليستخلفه فى الارض ويعمرها به إلى يوم الدين .

ثم قال الله تعالى لرسوله (قم فأنذر) وقال فى آيات أخرى (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك) (انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) (لتنذر أم القرى ومن حولها) .

(واوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة أخرى قل لا اشهد قل انما هو إله واحد واننى برىء مما تشركون) .

وقد كان الناس بمكة ومن حولها فى ذلك الحين فى فترة من الرسل وانقطاع عن الهداية والهداة سادرين فى ضلالاتهم غارقين فى جهالاتهم يعبدون الاضنام والاوثان من دون الله وقد خلقهم الله وجعل لهم السمع والابصار والافئدة وخلق هذه الاحجار الصماء التى ينحتونها بايديهم اصنام قال تعالى (**ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بمالا يعلم فى السموات ولافى الارض سبحانه وتعالى عما يشركون**) .

وكانوا مع هذا الشرك يسفكون الدماء ويستحلون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرمات ويأتون المنكرات ويئدون البنات ويجحدون البعث والنشور بعد الموت والبلى فى القبور كما كان اسلافهم من المكذبين قبلهم يقولون (**أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا**) (**أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد**) ويقولون (**ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون . هيهات هيهات لما توعدون ، ان هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومانحن بمبعوثين ، ان هو الا رجل افترى على الله كذبا ومانحن له بمؤمنين**)

فنزلت الآيات تلو الآيات ناطقة بالحق قاطعة الدلالة على أنه واحد لاإله إلا هو ولاشريك له فى ملكه وملكوته عليم سميع بصير قدير على كل شىء منفرد بالخلق والابداع . والتصرف والتدبير ، والاحياء والاماتة يحيى العظام وهى رميم ويبعث الموتى من القبور ويحشر الخلائق يوم البعث والنشور للحساب والجزاء السرمدى فى نعيم مقيم او عذاب اليم .

وقد سفهت هذه الآيات البينات عقول هؤلاء المشركين فى شركهم وعبادتهم الاصنام من دون الله وجحودهم البعث والنشور ونعت عليهم سوء مااجترحوا من السيئات وارتكبوا من المحرمات وبلغها الرسول ﷺ لهم وحاجهم بها وقرع اسماعهم بدلائلها فكانت اشد عليهم من وقع السهام النافذة والصواعق المحرقة ولم يجدوا سبيلا لردها الا العناد تارة والهزء اخرى فتارة قالوا سحر ، وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين وتارة قالوا (**افك افتراه واعانه عليه قوم آخرون**) **الا أن ذلك لم يغنهم شيئا بل كانوا من أصحاب السعير خالدين فيها وبئس المصير .**

واستمر نزول الآيات مقبحة لفعلاتهم مبطلة لمعتقداتهم مسجلة عليهم فحش جهالاتهم وتحداهم الرسول ﷺ ان يأتوا بمثل هذا القرآن الطاعنين فيه وامهلهم حينا من الزمن كما قال تعالى (**فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين**) **فعجزوا .**

ثم تحداهم ان يأتوا بعشر سور مثله كما قال (فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين) فعجزوا .

ثم تحداهم ثالثا ان يأتوا بسورة منه كما قال تعالى : (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين) فعجزوا ولم يفعلوا على كثرة الخطباء والبلغاء المصاقع فيهم .

ثم نادى عليهم القرآن بالعجز الدائم واظهار اعجاز القرآن بقوله تعالى : (**قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا**) فكان العجز لهم ولسواهم لزاما إلى الابد وكان القرآن معجزا للثقلين جميعا طوال الدهور وقد مضت اربعة عشر قرنا من وقت نزول القرآن إلى الان وهو قائم على رأس الدهر ينادى على الجميع بالعجز عن معارضته ، وانه المعجزة الخالدة طوال الدهور للرسول ﷺ على صدق رسالته وانه كتاب الله انزله اليه ليبلغه للناس كافة . (**يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون**)

ولم يزل القرآن العظيم فى تلك القرون ولايزال إلى يوم الدين نبراس الهدى ، ونور الاكوان وضياء القلوب ، وشفاءها من امراض الجهالات ، واللسان الناطق بالحق ، والسيف القاطع للباطل والشبه ، والقول الفصل عند اختلاف الانظار وتنازع الافكار ، علومه لاتنفد ، وحكمه لاتبيد ، وشرائعه لاتتبدل واحكامه لاتنسخ (وانه لكتاب عزيز لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد) (احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير).

ومن آياته الباهرة وحججه البالغة فى دحض الشرك وتسفيه عقول منتحليه قوله تعالى فى سورة يونس (**قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون**)

وقوله تعالى : (قل هل من شركائكم من يهدى إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحق قل الله يهدى للحق افمن يهدى إلى الحق احق ان يتبع ام من لايهدى الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون) وقوله تعالى : فى سورة الروم (الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه وتعالى عما يشركون) وقوله تعالى : (ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين : الهم ارجل يمشون بها أم لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون) وقوله تعالى فى سورة فاطر (قل أرأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله أرونى ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك فى السموات آم اتيناهم كتابا فهم على بينة منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا . ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا)

وقوله تعالى فى سورة الزمر (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ماتدعون من دون الله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره أو ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون)

وقوله تعالى فى سورة الروم (الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه وتعالى عما يشركون) وقوله تعالى فى سورة العنكبوت (ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لايعقلون) وقوله تعالى فى سورة الزخرف (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون)

وكما ابطل القرآن شركهم بهذه الآيات وأمثالها والزمهم الحجة ابطل انكارهم البعث وسفه عقولهم فيه فقال تعالى فى سورة النحل (**واقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لايعلمون)**

وقال تعالى فى سورة الحج (يأيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الارحام مانشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكى لايعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بأن الله هو الحق وانه يحيى الموتى وانه على كل شىء قدير وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من فى القبور) وقال تعالى فى سورة الروم (وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وله المثل الاعلى فى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم) وقال تعالى (الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه فى السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير)

هذه بعض دلائل القرآن على الالوهية والربوبية والصفات العلية وتنزهه تعالى عن الشريك وعلى قدرته الباهرة الظاهرة آثارها فى جميع الكائنات ايجادا واعداما واحكاما وابداعا وبطشا وقهرا وعلى البعث والنشور فى اليوم الآخر .

وقد صرفت فيها الآيات تصريفا بديعا معجزا (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم) (هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له مافى السموات والأرض وهو العزيز الحكيم)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبهذه الآيات البينات والدلائل الناصعة المعجزات نجادل الذين كفروا بالله والذين ألحدوا فى دين الله فانكروا وجود الاله ودعوا الجهلة إلى مايزعمون .

هذا وفى القرآن الكريم عدا آيات العقائد وادلتها آيات الاحكام والشرائع والتعاليم والاخلاق والمواعظ والزواجر واصدق القصص عن الامم الغابرة وماكان منهم من جحود للرسالات السماوية وانكار لوجود الاله الحق ومحاربة شديدة لرسله الاكرمين وماحل بهم من النكال جزاء ما اقترفوا من اذى وجحود واباء للحق المبين وهو حجة الله على العالمين والشاهد المصدق يوم الدين .

عن محاربة الاعداء للاسلام :-

وان أشد الناس بغضا للاسلام وحنقا عليه وكيدا له ومحاربة لرسوله وكتابه وأمته (الصهيونيون) سلالة اولئك اليهود الاقدمين الحقدة الحسدة الذين غضب الله عليهم ولعنهم ووصفهم الله فيما قصه فى القرآن من انبائهم وبينه أوفى بيان من اخلاقهم وسماتهم بأن من طباعهم المسارعة فى الاثم والعدوان واكل السحت واموال الناس بالباطل وقتلهم الانبياء بغير حق وتحريفهم التوارة المنزلة والافتراء على الله وقول طائفة منهم لموسى عليه السلام (ارنا الله جهرة) فاخذتهم الصاعقة بظلمهم وعبادة طائفة منهم العجل الذى صنعه لهم السامرى من حلى قبط مصر وقولهم يد الله مغلولة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وقولهم على مريم بهتانا عظيما وزعمهم صلب المسيح (**وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم**) فلعنهم الله بما قالوا افتراء عليه وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل .

هذه نبذة من تاريخ اليهود الذين يصلون حاضرهم بماضيهم فى كل زمان وهم فى العالم كله القرحة الدامية والعلة الخبيثة فى جسمه . أعداء الله واعداء الحق واعداء رسل الله واعداء كتب الله التوراة والانجيل والفرقان واعداء الفضيلة واعداء من عداهم من مسلمين وغير مسلمين والكائدون لهم بكل سبيل .

ذلك شأنهم فى الماضى والحاضر وذلك مايجب ان يعلمه الناس جميعا عنهم وخاصة شبابنا الناشئين وهو من أصدق القول وافصحه . وحسبه انه من القرآن العظيم وقد قال تعالى فيهم (**وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون**) (**لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ماكانوا يفعلون**) (**لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا**)

ومن شر اعداء الإسلام الفرق الضالة التى انشقت عن الاسلام ودعا زعماؤها إلى نحل باطلة وعقائد زائغة تناقض آيات القرآن وتعاليمه الحقة توصلا إلى مآرب سياسية او الى شهرة زائفة او شفاء لما فى صدورهم من حقد على الاسلام ورسوله وكتابه وائمته كالقرامطة واضرابهم قديما والقاديانية وامثالها حديثا .

ولقد كشف عوارهم وفضح خبيئتهم ائمة الاسلام المؤرخون واعلامه الباحثون فيما ألفوه فى الفرق والنحل فى رسائل للسيد أبى الحسن الندوى رئيس ندوة العلماء بالهند والشيخ أبى الاعلى المودودى امام المسلمين فى باكستان والشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر سابقا قدمتها للمطبع للمرة الثانية بتصدير قدمناها به وفيها ما يكفى فى تبصرة للمسلمين بأمر هذه الطائفة المارقة والتحذير من ضلالاتها التى تقوم على ان زعيمها الضال (غلام أحمد) نبى ورسول بعد رسول الله سيدنا محمد ﷺ وتأويل مافى القرآن من انه خاتم النبيين تأويلا سخيفا مرذولاً وقد ترجمت القاديانية القرآن الكريم ترجمة ضالة كما تحب وتشتهى واذاعتها فى البلاد كيدا للاسلام وافتراء على كتابه العربى المبين فقرر المجلس التأسيسى للرابطة بطلانها وتحريمها وتحذير المسلمين منها وابلاغ سائر الدول الاسلامية ذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان الواجب على جميع الدول الاسلامية ان تحذوا حذوه فى قراره الحكيم ونشره فى كل الأقطار قياما بحق الاسلام وحماية لكتابه العظيم من العبث بقدسيته والتلاعب بآياته .

وهناك غير القاديانية فرق اخرى ترسمت خطاها وكادت للاسلام بالنحل الباطلة والعقائد الفاسدة والتأويلات الزائفة واستمالة العامة الجهلة بما يشتهون **(يريدون ان يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولوكره الكافرون)**

ومن هذه الفرق المارقة فرقة االبهائية او البابية) وليدة المجوسية الاولى وقد ظهرت بفارس ومن مزاعمها تفضيل زعيمها على جميع الرسل ونسخ شريعة الاسلام بشريعته ولايزال لها اتباع ضالون اعداء الاسلام والمسلمين .

- واجب المسلمين حيال أعداء الاسلام :

لقد تظافر اعداء الاسلام جميعا مع اختلاف نحلهم ومزاعمهم وجنسياتهم على الكيد للاسلام ورسوله وكتابه وديار واهله بجميع الوسائل ومهما كلفهم ذلك من جهود واموال وتضحيات لعلمهم بانه الدين السماوى الوحيد الذى ظل على وجه الأرض هذه القرون المتطاولة محفوظا كتابه العربى المبين من التحريف والتبديل والتغيير ومحفوظة احاديث رسوله ﷺ بالروايات الصحيحة الثابتة . وقائمة أحكامه بأدلتها القوية النيرة السليمة من الدخل والاضطرابات وانه الدين المبطل لنحلهم جميعها والذى يزداد على مرور الدهور واختلاف العصور انتشارا وذيوعا ويزداد اهله نموا وتعلقا به واعتصاما بحبله بالرغم

من المحاولات العديدة للتوهين من شأنه وشأن كتابه وتعاليم رسوله والتشكيك فى صلاحية احكامه لجميع الامم ولصرف اهله عن التمسك به بجميع المغريات الفاتنة ولقد حرص الاستعماريون للاقطار التى منيت بهم على اطفاء نوره فيها بنشر دعاياتهم ضدهم فى كتب ورسائل يوزعونها بالمجان وبانشاء مدارس تبشيرية يعلمون فيها ابناء المسلمين مايبعدهم عن دينهم وتقربهم لما يضل فى العقيدة والفكرة والعمل . وباستئجار اقلام تنادى بذلك .

فوجب على هذه الامة فيما بينهم القيام بما توجبه الاخوة النسبية من التحاب والتواد والتعاون والتناصر والتواصل وحذرها من اضداد ذلك لمزيد مضرتهم بهم وقد آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والانصار حين هاجر إلى المدينة للتوثيق بينهم ولما فيه من ارهاب الاعداء وإخافتهم ورغب القرآن الكريم فى العفو والصفح عن الاساءة قال تعالى :(وان تعفوا وتصفحوا وتتقوا فان الله غفور رحيم) وقال : **(فاعفوا واصفحوا)** فيجب علينا فيما بيننا جميعا ان نوثق رابطة الإخاء والتعاون لنقف صفا واحدا أمام أعداء لايرضيهم الا دوام العداوة والبغضاء بيننا والله من روائهم محيط .

ذلك واجب بين الفرد واخيه وبين الفرد والجماعة وبين الدولة والدولة واقول ايضا يجب ان نتمسك بكتاب ربنا وسنة نبينا فى كل شئوننا الخاصة والعامة للنجاة فى أخرانا والسعادة فى دنيانا كما قال تعالى **(واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا) وقال : تعالى : فى الأخذ بالسنة النبوية (وماأتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) وقال : (أطيعوا الله والرسول) وقال : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال : (ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم)**

واذا تمسكنا بكتاب الله وسنن رسولنا نصرنا الله على اعدائنا قال تعالى **(ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) وقال (وكان حقا علينا نصر المؤمنين)**

ويجب علينا طلب مالاغنى لنا عنه من العلوم النافعة دينا ودنيا بجد واجتهاد حتى نستغنى عن اللجوء لغيرنا فى طلبها .وفى علماء المسلمين والحمد لله غنية وكفاية فى مختلف العلوم الشرعية والسياسية والاقتصادية والفنية وغيرها ولانستعين بغيرنا الا عند الضرورة القصوى ونوجه إلى طلب العلوم النافعة اولادنا ذكورا واناثا حسبما تقتضيه حاجة النوعين . وقد مدح الرسول ﷺ العلم وحث عليه كما مدحه القرآن الكريم فى كثير من الآيات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى :(هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب) وقال (خلق الانسان علمه البيان) وقال (علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم) وقال (ولنعلمه من تأويل الاحاديث)
وقال (ولقد اخترناهم على علم على العالمين)

فيجب ان نلقن اولادنا ومن فى رعايتنا العقائد الصحيحة المنجية ونرشدهم إلى العبادات واحكامها وإلى آيات من القرآن الكريم والاحاديث ومعانيها بقدر الطاقة وحسب الحاجة لتكفل لهم صحة عباداتهم ومعاملاتهم والبعد عن الفساد والمحرم وننفى عن عقولهم وافكارهم البدع والخرافات والمحرمات .

ويجب علينا فى طلب العلم أن لانطلبه إلا من مصادر صحيحة موثوق بها فلا نطلبه من كتب مجهولة أو من ترجمة غير موثوق بصحتها او من كتب لمؤلفين غير أثبات ولانطلبه من افراد لاثقة بهم .

ومن المهم طبع ونشر الكتب والرسائل الاسلامية النافعة فى الموضوعات الاسلامية التى يدور فيها البحث فى أوقاتنا الراهنة ليكون الكل على بصيرة فيها ونقاهة سليمة صحيحة .

ويجب علينا ان نيسر لأولادنا سبل تحصيل العلم وذلك بالتدرج فى دراسة موضوعاته حسب قابليتهم واستعدادهم الفكرى وان تكون الدراسة بعبارة سهلة مفهومة مع اختيار المدرس الصالح الحكيم الغيور الحريص على تخريج تلاميذه فاهمين عارفين مايلقى اليهم .

ويجب السير على هذا الاسلوب الحكيم فى جميع مراحل التعليم حتى اذا ماوصل الطالب إلى المرحلة النهائية كان عليما بدينه متمكنا من عقيدته قادرا على دفع الشبه عنه راغبا فى الاستزادة من علومه الدينية فى مرحلة حياته العملية بتشويقه اليها .

وهذا الواجب يقع على عاتق المدرس . وواضع المناهج والمنوط بامر التعليم والتهذيب فى الدولة ولاشك ان هذه المهمة تحتاج إلى خبرة وعناية ورغبة اكيدة فى تنفيذها وعلم بأثرها العظيم فى تربية الناشئة ذكورا واناثا .

يجب اقامة الحدود الشرعية فى البلاد الاسلامية بعد استكمال الشروط المقررة فى الفقه الاسلامى وتقام فى المساجد دروس يومية للتوعية الدينية وتقام ندوات وحفلات فى غيرها للوعظ والارشاد بقدر الامكان ويوفد وعاظ وعلماء للبلاد التى تحتاج إلى ذلك .

وتقام فى المدارس كل شهر على الاقل ندوات علمية تلقى فيها على التلاميذ احاديث فى موضوعات اسلامية هامة مشوقة ومحببة إلى النفوس للتفقه فى الدين من ناحية وللترغيب فى استيعاب المعلومات الاسلامية من ناحية أخرى ولدوام الذكرى فان الذكرى تنفع المؤمنين .

ونسأل الله تعالى ونحن فى ظلال حرمه الامين ان يوفق المسلمين الى مافيه النصر الحاسم والفوز العظيم على اعداء الله المتآمرين على الاسلام والمسلمين انه تعالى المرجو المسئول والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سورة الأنفال

« اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم (٣٢) » دعاء كفار مكة وهو يدل على مدى جهلهم وغبائهم وعنادهم إذ لو كانوا على غير هذه الصفات لسألوا الله أن يأيتهم ببرهان على الحق أو يهديهم إليه أو نحو ذلك . ولم يعذبهم الله كطلبهم لأن رسول الله كان فيهم .

سورة هود

« رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين (٤٥) » دعاء نوح (عليه السلام) لأبنه الذى رفض أن يركب معه سفينته وبقى مع الكافرين فغرق معهم فى الطوفان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من رجال القضاء فى دولة الإسلام

المستشار محمد عزت الطهطاوى

من الرعيل الأول لرجال القضاء فى دولة الإسلام حباه الله بالعقل الراجح والفكر القادح كما اشتهر بفرط الذكاء والفطنة وهو معدود من أهل الفصاحة فى عصره ، ذلك هو إياس بن معاوية ابن قرة بن إياس بن هلال وينتهى نسبه حتى يصل إلى أوس بن مزينة المزنى ، وكان عقله يهديه فى الوصول الى الحكم الى طرق لايكاد يسلكها أو يطرقها غيره وكان لجد أبيه إياس بن هلال صحبة مع رسول الله ﷺ اختاره الخليفة الأموى عمر بن عبد العزيز لولاية قضاء البصرة وذلك لعلمه وفضله وحكمته وقد بقى فى تلك الولاية حتى مات[١] ..

رهبته وخشيته لما تولى منصب القضاء :-

يروى انه لما استقضى أتاه الحسن البصرى فبكى إياس ابن معاوية فقال له الحسن ومايبكيك ؟ فقال له ياأبا سعيد بلغنى أن القضاة ثلاثة رجل اجتهد فأصاب فهو فى الجنة وسكت قال الحسن إن فيما قص الله من أمر داود وسليمان عليهما السلام مايرد قول هؤلاء[٢] يقول الله عز من قائل **(وداود وسليمان إذ يحكمان فى الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ، ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما)[٣] .**

فأثنى الله على سليمان ولم يذم داود ، ثم قال الحسن البصرى : إن الله عزوجل أخذ على العلماء ثلاثا :-

(١) لايشترون به ثمنا قليلا .

(٢) ولايتبعون فيه الهوى

(٣) ولايخشون فيه أحدا .

ثم قرأ هذه الآية (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك وماأولئك بالمؤمنين ، إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولاتشتروا بآياتى ثمنا قليلا[٤]) .

سرعته فى الفصل فيما يعرض عليه من قضاء :

يروى سهل بن يوسف عن خالد الحذاء قال إن إياس بن معاوية لما ولى القضاء مضى حتى دخل على عدى بن أرطاة والى الخليفة على العراق فأقام حتى خرج ومعه شرطى فجاء حتى صلى ركعتين ثم جلس فقال للحرس قدم فما قام حتى قضى بسبعين قضية[٥] .

كيف كانت فراسته وفطنته :-

مما يحكى عنه أنه سمع يهوديا يقول : ماأحمق المسلمين يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ولايحدثون فقال إياس أفكل ماتأكله تحدثه ؟ قال اليهودى لا لأن الله تعالى يجعل بعضه غذاء قال إياس فلم تنكر أن الله تعالى قادر أن يجعل كل ماياكله أهل الجنة غذاء ؟ فبهت اليهودى ولم يستطع جوابا وكان إياس ابن معاوية يوما فى البرية فأعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر ، فاستقرأوا النباح فوجدوه كما قال فقيل له فى ذلك فقال لأنى سمعت الصوت كالذى يخرج من بئر[٦] .

وجاءه رجل فقال له هل ترى على من بأس إن أكلت تمرا ؟ قال لا ، قال فهل ترى على من بأس إن أكلت كيسوما[٧] ؟ قال : لا . قال:فان شربت ماء ؟ قال إياس - جائز قال الرجل فلم يحرم السكر وإنما هو ما ذكرت لك ؟

فقال له إياس لو صببت عليك ماء هل كان يضرك ؟ قال الرجل لا ، قال له إياس لو نثرت عليك ترابا هل كان يضرك ؟ قال الرجل لا ، قال له إياس فإن أخذت ذلك فخلطته وعجنته وجعلت منه لبنة عظيمة فضربت بها رأسك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هل كان يضرك ؟ قال الرجل كنت تقتلنى قال له إياس فهذا مثل ذلك[٨] .

روايته لحديث رسول الله ﷺ :

فيما يروى أنه روى جملة من الأحاديث النبوية نذكر منها :

يذكر عبد الحميد بن سوار عن إياس بن معاوية بن قرة قال كنا عند عمر بن عبد العزيز فذكر عنده الحياء فقالوا الحياء من الدين قال عمر الحياء الدين كله فقال إياس بن معاوية حدثنى أبى عن جدى قال كنا عند رسول الله ﷺ فذكر الحياء فقالوا يارسول الله الحياء من الدين ؟ فقال رسول الله ﷺ (بل هو الدين كله)[٩] .

وذكر عون بن موسى أنه سمع إياس بن معاوية يقول قال رسول ﷺ (لاخير فى قوم يلى أمرهم امرأة)[١٠] .

أمثلة من قضائه :-

١ . يروى أنه اختصم إليه رجلان فى جارية فارسية حمقاء فقال إياس لأرى الحمق عيبا يرد منه فقال أحد الرجلين - وهو المشترى - إنه حمق كالجنون وعندئذ دعا إياس الجارية فقال ياجارية تذكرين ليلة ولدت ؟ قالت نعم .

ثم سألها فأى رجليك أطول ؟ قالت هذه ومدت إحدى رجليها ، وعندئذ حكم بردها بسبب حمقها[١١] .

٢ . ويروى مطر بن حمران فيقول شهدت إياسا وجىء بغلام قد سرق أكيسة الجمالين فقامت عليه البينة لكن إياسا لاحظ صغر سنه فقال اكشفوا فتبين أنه لم يكن قد احتلم بعد فقال لو كان احتلم لقطعته (أى لأقام عليه حد السرقة وهو قطع يده) ثم أمر بأن يضرب حتى يدمى ظهره[١٢] .

(٣) وحدث عرعرة بن اليزيد عن شيخ له سماه قال كنت عند إياس بن معاوية إذ أتته امرأتان تختصمان فى كبة غزل ليس معهما بينة فبعد واحدة وقرب الأخرى فقال لها على أى شىء كببت غزلك ؟ قالت على كسرة خبز ، فنحاها وقرب الأخرى وقال لها مثل ماقال للأولى فقالت على خرقة ، فأمر بالكبة فنقضت فإذا هى على كسرة خبز قال فأتيت محمد بن سيرين فأخبرته فقال ويحا له ماأفهمه ، ويحا له ماأفهمه[١٣] .

(٤) ويروى المدائنى أنه تنازع الى إياس بن معاوية رجلان ادعى أحدهما أنه أودع صاحبه مالا وجحده الآخر فقال إياس اين أودعته هذا المال ؟ قال الرجل فى موضع كذا وكذا قال إياس وماكان فى ذلك الموضع ؟ قال الرجل شجرة قال له انطلق فالتمس مالك عند هذه الشجرة فلعلك إذا أتيتها تذكر أين وضعت مالك فانطلق الرجل وقال إياس للرجل الآخر اجلس الى أن يجىء صاحبك فجلس فلبث إياس مليا . يحكم بين الناس ثم التفت الى الرجل الآخر الجالس عنده وقال له أترى صاحبك بلغ الموضع الذى أودعك فيه ؟ قال الرجل لا .

فقال له إياس ياعدو الله إنك لخائن فأقر عنده فحبسه حتى جاء صاحبه ثم أمره بأن يدفع له وديعته[١٤] .

وفاته :-

رأى إياس بن معاوية فى منامه فى العام الذى مات فيه كأنه هو وأبوه على فرسين فجريا جميعا ولم يسْبق أى واحد منهما صاحبه ، وكان أبوه قد مات وسنه ست وسبعون سنة فلما وصلها إياس زوج ابنه وقال اتدرون أية ليلة هذه ؟ هذه ليلة استكملت فيها عمر أبى ونام فأصبح ميتا ودفن (بعبدسى) وهى قرية من أعمال دشت ميسان بين مدينة البصرة وخوذستان وكان ذلك سنة ١٢٢ هجرية على أرجح الأقوال[١٥] .

رحم الله القاضى إياس بن معاوية المزنى وأجزل له المثوبة جزاء ماقدم من جهد لولاية القضاء ، ولاجتهاده فى الحكم بين المتقاضين فى دولة الاسلام .

---

(١) كتاب وفيات الأعيان لشمس الدين أحمد بن خلكان الجزء الأول
(٢) كتاب أخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف بن حيان- الجزء الأول
(٣) سورة الانبياء ٧٧، ٧٨
(٤) سورة المائدة ٤٣، ٤٤
(٥) كتاب أخبار القضاة لوكيع محمد بن خلف بن حيان- الجزء الأول
(٦) كتاب وليات الأعيان لشمس الدين أحمد بن خلكان- الجزء الأول
(٧) كيسوما يعنى كثيرا كما جاء فى لسان العرب لابن منظور المصرى
(٨) كتاب نهاية الأدب فى فنون الأدب تأليف شهاب الدين احمد النورى الرابع
(٩) رواه الطبرانى عن قرة [قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ٢٧/٨ وفيه عبد الحميد بن سوار وهو ضعيف] المجلة
(١٠) رواه البخارى فى الفتن
(١١) رواه الطبرانى وأبو نعيم بلفظ (لابد فى صلاة بليل ورواه مسلم (أفضل الصلاة بعد المفروضة صلاة الليل
(١٢) كتاب أخبار القضاه لوكيع محمد بن خلف- الجزء الأول (١٣) المرجع السابق (١٤) المرجع السابق (١٥) المرجع السابق

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

دور المرأة في صدر الإسلام « ٢ »

الدكتور رءوف شلبى

فى مقال للكاتب بالعدد السابق تحدث بتوضيح وتفصيل عن وضع المرأة العالمى قبل الإسلام ، ثم عن وضعها فى التصور الاسلامى والمجالات التى أفسحها لها الإسلام لتقوم بدورها الطبيعى فى الحياة ، وذكر تلك المجالات التى برزت فيها المرأة المسلمة ومنها مجال العمل للدعوة الاسلامية حيث برزت فيه أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها وأسماء بنت أبى بكر والسيدة « سمية » أولى الشهيدات فى الإسلام ، وزبيرة أصدق المؤمنات .. وقد ذكر الكاتب نبذة عن السيدة خديجة بنت خويلد ؛ وبين أن ممارستها للعمل من أجل الدعوة الاسلامية بدأت منذ أن كانت بكرا واستدل على ذلك بما رواه ابن سعد فى طبقاته وابن حجر فى الاصابة .

وفى هذا المقال يستكمل الكاتب حديثه عن السيدة خديجة رضى الله عنها ، ويتبعه بالحديث عن غيرها من النساء المؤمنات اللائى برزن فى مجال الدعوة الاسلامية والمجالات الأخرى ، رضى الله عنهن جميعا .

« التحرير »

ومن هذه اللحظة والسيدة خديجة رضى الله عنها تفكر فى صاحب الرسالة وتبحث عن سماته وأوصافه ، وتحاول أن تتعرف على ارهاصاته ولذلك امتنعت عن الزواج بعد تجربتين : —

الأولى : تزوجت من عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

الثانية : تزوجت بعد موت عتيق من أبى هالة بن زرارة بن النباش بن عدى التميمى .

وكلا الرجلين يشهد لها التاريخ بمكارم الأخلاق ، لكن المنية عاجلتهما واحدا إثر الآخر فأدركت خديجة أن كليهما لم يكن هو الذى سمعت عنه يوم ذاك من الرجل الذى ينادى بنات قريش .... فعكفت عن الزواج فلما سمعت بأخبار سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ وأن المجتمع العربى قد خلع عليه لقب الأمين أرادت أن تختبر علاماته فوظفته فى مالها فإن السفر والمال ، والحل والترحال والبيع والشراء محك لاستنباط الأخلاق وحفظ الأمانات ، وجعلت غلامها اليقظ « ميسرة » رقيبا على كل حركاته وسكناته ، فلما عاد واخبرها وقع عندها كبير اعتقاد أن الذى عليه محمد بن عبد الله ﷺ هو الذى سم الرجل فتزوجته ، يقول فى الاصابة :

« وكان سبب رغبتها فيه ما حكاه غلامها ميسرة مما شاهده من علامات النبوة قبل البعثة ومما سمعته من بحيرا الراهب فى حقه لما سافر معه ميسرة فى تجارة خديجة[٩] » .

ولم تكن عجولة فقد انتظرت زهاء خمسة عشر عاما ترقب تلك اللحظة وحياة النبى ﷺ معها تؤكد لها بأخلاقه الرفيعة أنه سيكون النبى المنتظر .... فلما جاءه الوحى دفعتها حنكتها وصبرها الطويل لتلقى هذا اليوم العظيم للتأكد من صدق الذى جاء « وليس من صدقه » يقول ابن حجر فى الاصابة : عن عائشة : **أن رسول الله ﷺ كان جالسا معها — يعنى خديجة — إذ رأى شخصا بين السماء والأرض فقالت له خديجة : أدن منى فدنا منها ، فقالت تراه ؟ قال :**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نعم، قالت : أدخل رأسك تحت درعى ففعل فقالت تراه ؟ قال : لا، قالت : أبشر هذا ملك، إذ لو كان شيطانا لما استحيا[٢].

ولذا فعندما رجع رسول الله ﷺ من غار حراء يرتجف فؤاده بادرته رضى الله عنها بتثبيت فؤاده قائلة : كلا، والله لا يخزيك الله أبدا، انك لتؤدى الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتعين على نوائب الدهر.

فلقد عاشت خديجة طول حياتها تنتظر ذلك اليوم المشهود الجليل وكانت تعرفه وتستعد له وتترقبه وترجوه، فلما جاء كانت أول من صدقت وآمنت، يقول ابن حجر فى فتح البارى : –

... ثم قالت : بأبى وأمى، والله ما أفعل هذا الشىء ولكن أرجو أن تكون أنت النبى الذى سيبعث فإن تكن هو فاعرف حقى ومنزلتى وادع الاله الذى سيبعثك لى، قالت : فقال لها : والله لئن كنت أنا هو قد اصطنعت عندى مالا أضيعه أبدا، وإن يكن غيرى فإن الإله الذى تصنعين هذا لأجله لا يضيعك أبدا[٣].

ودخلت خديجة بنت خويلد إلى ميدان المعركة تعمل من أجل التوحيد فلم تسأل النبى ﷺ عن مالها، ولم نسأل النبى ﷺ عن تجارتها، ولم تعد تفكر فى تنمية المال وكثرته، ولم تحتج على سنوات الجوع فى شعب بنى هاشم فقد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا.

ولذلك جاءتها البشرى من فوق سبع سماوات، يحملها جبريل عليه السلام فيما يرويه البخارى قال :

«أتى جبريل النبى ﷺ فقال : يا رسول الله، هذه خديجة قد أتت معها اناء فيه أدام أو طعام أو شراب فإذا هى أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى، وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب[٤]».

وظلت خديجة رضى الله عنها بعطائها الماثل للدعوة فى ذاكرة سيدنا رسول الله ﷺ يثنى عليها ويمتدح عطاءها، ففى الحديث عن عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوما من الأيام فأخذتنى الغيرة فقلت هل كانت إلا عجوزا قد أبدلك الله خيرا منها ؟ فغضب ثم قال : لا والله ما أبدلنى الله خيرا منها : آمنت بى إذ كفر الناس، وصدقتنى إذ كذبنى الناس وواستنى بمالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى الله منها الولد دون غيرها من النساء. قالت عائشة : لا أذكرها بعدها بسيئة أبدا.

أولى الشهيدات : سمية

وأصدق المؤمنات : زنيرة

أ– سمية أول شهيدة فى الاسلام :

قال مجاهد : أول من أظهر الاسلام بمكة سبعة : –

رسول الله ﷺ.

وأبو بكر رضى الله عنه.

وبلال رضى الله عنه.

وخباب رضى الله عنه.

وصهيب رضى الله عنه.

وعمار رضى الله عنه.

وسمية رضى الله عنها.

فأما رسول الله ﷺ وأبو بكر فمنعهما قومهما وأما الآخرون فألبسوا أدراع الحديد ثم صهروا فى الشمس، وجاء أبو جهل إلى سمية فطعنها بحربة فقتلها.

قال ابن اسحق فى المغازى : حدثنى رجال من آل عمار ابن ياسر أن سمية أم عمار عذبها آل بنى المغيرة على الاسلام وهى تأبى غيره حتى قتلوها وكان رسول الله ﷺ يمر بعمار وأمه وأبيه وهم يعذبون بالأبطح فى رمضاء مكة فيقول : «صبرا آل ياسر موعدكم الجنة».

قال ابن حجر فى الاصابة : لما قتل أبو جهل يوم بدر، قال النبى ﷺ لعمار قتل الله قاتل أمك[٥].

* * *

فأية امرأة فى العصر الحديث من نساء العرب تستطيع أن تقدم للدعوة :

أ– مثل هذا الاستمساك بالحق.

ب– الصبر على تعذيب الخصوم.

جـ– الترفع عن دنايا أخلاق العصاة ؟

إن العطاء الذى قدمته السيدة سمية للدعوة : أنها وضعت للمرأة العربية المسلمة أسلوب الاعتزاز بالاسلام فى مواجهة التحديات : سواء كانت تعذيبا أو ترويحا، فإن الحق أحق أن يتبع، وأنه يفتدى بالأرواح والمهج والقلوب..

(ب) زنبرة الرومية : صادقة الايمان :

زنيرة أمة رومية سبقت سادة العرب الى الاسلام فكان حسها أصدق وكانت أريحيتها أجل وأعظم من كبراء قريش فلم يملكوا لها جزاء مقابل سابقتها فى الإسلام إلا أن يعذبوها فاشتراها أبو بكر رضى الله عنه واعتقها، وكانت زنيرة إحدى سبع أعتقهن أبو بكر رضى الله عنه، فلما عتقت ذهب بصرها من كثرة التعذيب فنشطت دعاية قريش حسب طبيعة الكفر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تروج : أن الذى أذهب بصرها اللات والعزى فقالت زنيرة لصدقها فى إيمانها . كذبوا ، وبيت الله مايغنى اللات والعزى ولاينفعان ، فرد الله إليها بصرها [٦] .

والذى قدمته زنيرة هو الأسوة الحسنة فى صدق الايمان فلم يدفعها الضعف بعد ما أصابها إلى إسقاط مرذول كما ردده الكفار بل ثبتت على الحق وواجهت دعاية الكفر بصادق العزم وثبات اليقين .

ذلك قدر من عطاء المرأة فى صدر الإسلام للدعوة والدور الذى قامت به من أجل خدمة الاسلام الحنيف ، ومن خلال ما هو مطلوب منها أن تقدمه كعنصر أصيل فى الحياة

ثانيا : مجال العمل السياسى والديبلوماسى والعسكرى

منذ الفجر الصادق للحياة الانسانية ببزوغ شمس الاسلام ، والمرأة المسلمة تمارس حياتها فى عزة وشرف على أوسع نطاق منذ القرن الأول الهجرى أيام أن كانت نساء أوروبا مازلنّ محبوسات داخل غرف ليس بها نوافذ وينظر لهّن اجتماعيا على أنهنّ من سقط المتاع ، لقد كانت المرأة المسلمة منذ العهد المكى وهى تباشر عملا سياسيا رفيعا .

وكانت السيدة نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن عمرو بن مبزول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الانصارية ، أم عمارة مشهورة بكنيتها واسمها معا ممن حضرن بيعة العقبة الثانية ، وكانت مع اثنين وستين رجلا وامرأتين من الخزرج [٧] .

وقد عقد ابن سعد فى الطبقات شطرا للنساء المسلمات المبايعات من نساء الانصار وذكر ضمن ما ذكر نساء بنى النجار وأول صحابية ترجم لها كانت أم عمارة وهى نسيبة بنت كعب .

والى جوار عملها الديبلوماسى هذا كانت محاربة من الدرجة الأولى فيروى ابن سعد فى طبقاته عنها : تقول .

خرجت أول النهار الى أحد وأنا انظر مايصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى اصحابه والدولة والريح مع المسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أباشر القتال وأذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وأرمى بالقوس حتى خلصت إلىّ الجراح ، وفيها يقول النبى صلى الله عليه وسلم لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان ، وكان يراها تقاتل اشد القتال ، وإنها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا [٨] .

وظلت الصحابية المجاهدة رضى الله عنها وأرضاها حاملة سيفها ودرعها ورمحها حتى يوم اليمامة يوم اللقاء مع مسليمة الكذاب قال ابن حجر فى الاصابة قال أبو عمرو : شهدت – نسيبة – بيعة الرضوان ثم شهدت اليمامة فقاتلت حتى قطعت يدها وجرحت اثنى عشر جرحا [٩] .

ثالثا : الامداد والتمويل والتمريض

كذلك قدمت المرأة فى الإسلام للعسكرية الاسلامية خدمات جليلة تتعلق بالامداد والتمريض .

فقد جاء فى صحيح البخارى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن أم سليط وهى : أم قيس بنت عبيد كانت تزفر القرب يوم أحد ، وهو زاد جد هام فى حياة المقاتلين لحظة هياج المعارك واتقاد الوطيس فقد جعل الله من الماء كل شئ حى .

وتقديرا من الدولة الاسلامية فى عهد عمر بن الخطاب لعطاء أم سليط فقد أعطاها سيدنا عمر بن الخطاب أجود المروط التى وزعت على نساء المدينة فقد جاء فى البخارى : « باب ذكر أم سليط »

حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب « وقال ثعلبة بن ابى مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قسم مروطا بين نساء من نساء أهل المدينة فبقى منها مرط جيد ، فقال له بعض من عنده :

يا أمير المؤمنين : اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التى عندك :

يريدون أم كلثوم بنت على فقال عمر : أم سليط أحق به – وأم سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم – قال عمر : فإنها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد [١٠] .

كذلك يروى البخارى من حديث : أبو معمر : حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أنس رضى الله عنه قال : لما كان يوم أحد انهزم الناس عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم مجوب عليه بجحفة له وكان أبو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثا ، وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لأبى طلحة قال ويشرف النبى صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول أبو طلحة بأبى أنت وأمى لاتشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحرى دون نحرك ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر وأم سليم وانهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقذان القرب على متونهما تفرغانه فى افواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتفرغانه فى أفواه القوم ، ولقد وقع السيف من يد أبى طلحة إما مرتين وإما ثلاث [11] .

وكانت السيدة رفيدة بنت ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن الحارث الانصارية تعالج الجرحى وتمرض المصابين فى القتال .

فى الاصابة لابن حجر : –

كانت أمرأة تداوى الجرحى ، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين .

ويذكر التاريخ الاسلامى فى قصة سعد بن معاذ يوم الخندق لما أصيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اجعلوه فى خيمة رفيدة التى فى المسجد حتى أعوده من قريب [12] .

إنه عمل جليل قامت به المرأة المسلمة فى الصدر الأول من املاء عقيدتها ودافع من حرارة ايمانها ، وهو عمل محتسب لمرضاة الله لا يعلوه شعار ولا مظهر ولا رياء

فما الذى يمنع المرأة المسلمة المعاصرة من مزاولة هذه الوظائف التى يمليها الايمان الصادق ، والوعى اليقظ ، والتضحية المخلصة ؟

ان الذى يمنعها هو انحراف الأهداف والغايات عن كونها حسبة لوجه الله وابتغاء مرضاته الى كونها مصدر فخار أو ارتزاق أو جاه أو سمعة ورياء . . .

رابعا : مجال التغيير الاجتماعى

أساليب التغيير الإجتماعى متعددة وهى تختلف باختلاف أيديولوجية الدولة المعنية : –

فهناك أسلوب الثورة فى البلاد التى تستخدم الشمولية كأيديولوجية .

وهناك أسلوب التقنين فى البلاد التى تستخدم الحزبية الديمقراطية .

وهناك اسلوب آخر هو التربية التى يتولد منها عرف شرعى طريقه الوحى الالهى .

وهذا الاسلوب الأخير هو الاسلوب المتفق مع ايديولوجية الدولة الإسلامية التى تقوم على أساس من الإيمان بالله الواحد الاحد الذى لا شريك له ولا ولد ، وأن محمدا رسول الله النبى الخاتم الذى لا نبى بعده أبدا .

فلما نزل الوحى أن يتزوج زيد من زينب عارضت واحتجت والامور القلبية لا سلطان لواحد عليها فلما نزل قول الله تعالى : « **وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا** » . **الاحزاب : ٣٦**

قالت : رضيت يارسول الله ، وتم الزواج لحكمة إلهية ثم وقع بينها وبين زيد ماشاءه الله أن يقع لحكمة عليا ، ثم طلقت زينب لتكون أما للمؤمنين وليلغى الى الأبد نظام التبنى من حياة البشر .

وكان هذا العطاء الجليل من سيدات الصدر الأول دليلا على تلك السعة الفسيحة الطيبة التى عبدها الاسلام لتقوم المرأة المسلمة بدورها الفطرى فى حياة المجتمع المسلم دون غلو أو مغالات ، ودون شقشقة شعارات أو تفيهق أدعياء [13] .

والذى اوقعه الله على يد المخزومية والغامدية لم يكن الا سنة أراد الله جل جلاله أن يورث نبى الاسلام دين الله نظريا وعمليا حتى لا يضل الناس من بعده صلى الله عليه وسلم فى شعب التأويل وتقلبات الهوى ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « لقد تابت توبة لو وزعت على أهل الأرض لوسعتهم » وذلك ليحبس ألسنة السوء من الذين فى قلوبهم مرض يريدون أن يتفيهقوا بالتنطع وإدعاء العلم ، فما الذى وقع الا تجربة ارادها الله من افذاذ تحملوا ثقل التجربة ليقدموا للتاريخ عطاء لا يقدر عليه سواهن رضى الله عنهن جميعا ، فقد خلدن شريعة بالتطبيق كما أوحاها الله الى نبيه بالقرآن العظيم .

وليس فى الاسلام جبر ولا اكراه فى البيع والشراء فالبيعان بالخيار .

وليس فى الاسلام جبر ولا اكراه فى الزواج ، فامساك بمعروف أو تسريح باحسان .

وهى عقيدة مطلوبة بالاختيار المطلق فليس فى الإسلام جبر ولا اكراه :

– ليس فى الاسلام جبر ولا اكراه فى الايمان بالله والايمان برسوله النبى الخاتم عليه أفضل الصلاة والسلام : فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

ولذا فقد امتاز التشريع الاسلامى بأنه تربوى يأخذ بالهوينى ويعالج بالرفق ، ويغير بارادة المجتمع ، ولقد كانت المرأة المسلمة ذات جهد مشكور فى تقبلها لاجراء عمليات التغيير الإجتماعى وهى صابرة لحكم الله راضية بما قضى الله ورسوله .

ومن الامثلة الحية فى الصدر الأول ما واجهته أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش وهى تتصدى لتجربة تهيئة المجتمع لالغاء نظام التبنى وما يترتب عليه من أمور ، فقد درج المجتمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجاهلى كبقية المجتمعات فى ذلك الحين على اتخاذ ولد يتبنى يصير واحدا من الاسرة ويلحق بنسبها ويكون له من الحقوق وعليه من الواجبات مثل بقية أفراد الأسرة ، وفى ذلك غبن وظلم ، فهو يرث ممن لا يستحق أن يرث منه ، ويحرم عليه من الزواج ممن هى حلال له أصلا ، ويطلع على عورات هى عليه حرام لأنه غريب .

فلما أراد الله تبارك وتعالى إلغاء تلك العادة لم ينزل وحيا دفعة واحدة ، ذلك أن غاية الإسلام ليست هى مفاجأة الناس بالأحكام ، ولا التغيير بالمفهوم الثورى ، بل هدفه أن يأخذ الناس بالهوينى ويدربهم بالأناة ويسير معهم خطوة خطوة حتى اذا ماصار لديهم اقتناع ودربة كان الحكم الشرعى ملزما لهم أخلاقيا فكانت الاستجابة تلقائية تحرسها الامانة فى صدور القوم وترعاها رعاية الله فى ضمائر المسلمين ، فلا تحتاج الى مفت ولا مخبر ، ولا متجسس . . ولا شرطى ولا مراقب . . . بل يكفى مراقبة الله والاحساس الخلقى بفرضية الطاعة وعذوبة ممارستها لدى شعور المسلمين .

لذلك اختار الله اعلى بيت فى الأمة ليجرى عليه عملية تغيير المجتمع من عادة التبنى ليضع الامر فى موضعه الصحيح الفطرى السليم .

فاختار الله لهذه التجربة السيدة زينب بنت جحش ابنة عمة النبى صلى الله عليه وسلم « اميمة بنت* عبد المطلب » لتكون زوجة لسيدنا زيد بن حارثة الذى كان متبنًى لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

خامسا : مجال العلم والمعرفة والأدب والفكر

من المجالات التى أعطت المرأة المسلمة فيها زادا حيا نافعا شافيا مثمرا فى الصدر الأول مجال الأدب والفكر والعلم والمعرفة .

* ولقد كانت السيدة عائشة رضى الله عنها وأرضاها مثالا يحتذى وقدوة عليا للمرأة المسلمة فى هذا المجال يقول ابن حجر فى الاصابة : —

— قال الشعبى :

كان مسروق إذا حدث عن عائشة قال : **حدثتنى الصادقة ابنة الصديق حبيبة حبيب الله .**

— وقال أبو الضحى :

عن مسروق : **رأيت مشيخة أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض .**

— **وقال عطاء بن أبى رباح :**

كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا فى العامة .

— وقال هشام بن عروة عن أبيه :

ما رأيت أحدا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة .

— وقال أبو بردة بن أبى موسى عن أبيه :

ما أشكل علينا أمر فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها فيه علما .

— **وأسند الزبير بن بكار عن أبى الزناد قال : ما رأيت أحدا أروى لشعر عروة فقيل له : ما أرواك ؟ فقال : ما روايتى فى رواية عائشة ما كان ينزل بها شىء إلا أنشدت فيه شعرا** (١٤) .

وكانت الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الشريد بن رباح ابن ثعلبة بن حصبة بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم السلمية الشاعرة المشهورة .

قال فى الاصابة قدمت على النبى ﷺ مع قومها من بنى سليم فأسلمت معهم ، فذكروا أن رسول الله ﷺ كان يستنشدها ، ويعجبه شعرها ، وكانت تنشده وهو يقول : هيه يا خنساء ويومىء بيده .

وقد أجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها .

وذكروا أن الخنساء حضرت حرب القادسية ومعها بنوها الأربعة فذكرتهم ووعظتهم وقالت : —

إنكم أسلمتم طائعين .

وهاجرتم مختارين .

وإنكم لابن أب واحد وأم واحدة ما حيت آباؤكم ولا فضحت أخوالكم ...

فلما أصبحوا باشروا القتال واحدا بعد واحد حتى قتلوا وكل منهم أنشد قبل أن يستشهد رجزا ... فلما بلغها الخبر قالت : —

الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته .

وتقديرا لدور الخنساء فى العطاء للاسلام فإن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يعطيها أرزاق أولادها الأربعة حتى قبض (١٥) .

* * *

سادسا : مجال الأمن والجوار السياسى

ومن المجالات التى أعطت فيها المرأة المسلمة فى الصدر الأول عطاء رائدا مجال الأمن السياسى ، فقد حفلت السيرة النبوية وتاريخ الغزوات والسرايا بالعديد من قيام المرأة المسلمة بجوار رجال أو سيدات استغيث بهن ومن ذلك :

* أن السيدة زينب بنت سيدنا رسول الله ﷺ أجارت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العاص بن الربيع ، وكان قد وقع اسيرا فى يد المسلمين للمرة الثانية ، بعد أن هاجرت من مكة إلى المدينة مسلمة وتركته فى مكة كافرا فقال ﷺ : أنه يجير على المسلمين أدناهم (١٦) .

* وفى يوم الفتح الأعظم : فتح مكة ، أجارت أم حكيم زوجة عكرمة بن أبى جهل زوجها من إهدار دمه ، فقد جاء فى إمتاع الاسماع للمقريزى أن أم حكيم بنت الحارث بن هشام زوجة عكرمة طلبت له الامان فأمنه النبى ﷺ وكان عكرمة قد حاول الهرب إلى اليمن فخرجت أم حكيم فى طلبه حتى جاء ودنا من مكة فقال النبى ﷺ يأتيكم عكرمة بن أبى جهل مؤمنا فلا تسبوا أباه فان سب الميت يؤذى الحى ولا يبلغ اليه ، فلما رأى رسول الله ﷺ وثب اليه فرحا ، وكانت معه امرأة متنقبة فقال : **يا محمد إن هذه أخبرتنى أنك أمنتنى ؟ فقال : صدقت فأنت آمن** (١٧) .

* كذلك أجارت أم سلمة رضى الله عنها وأرضاها المهاجرة المسلمة أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط فقد خشيت أن يردها رسول الله ﷺ فأجارتها أم سلمة فلما أعلمت النبى ﷺ بها رحب بأم كلثوم رضى الله عنها (١٨) .

* كما أجارت أم هانئ بنت أبى طالب يوم الفتح الاعظم رجلين من المشركين هما : الحارث بن هشام ، وزهير بن أمية ، ففى السيرة الحلبية : أنها قالت : لما نزل رسول الله ﷺ بأعلى مكة فر إلى رجلين من أحمائى : أى من أقارب زوجها هبيرة بن أبى وهب مستجيران فأجرتهما ... فدخل علىّ أخى على بن أبى طالب فأغلقت عليهما بيتى ثم جئت رسول الله ﷺ بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة فيها أثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوب ، فسلمت عليه فقال : من هذه ؟ قلت : أم هانىء بنت أبى طالب فقال : مرحبا بأم هانئ ما جاء بك ؟ فأخبرته الحديث ، قال : أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت فلا نقتلهما .

تلكم هى المجالات التى نشطت فيها المرأة المسلمة فى الصدر الأول ، فأدت للدولة الاسلامية خدمات جليلة دون شعارات براقة ، ولا دعاوى عريضة ولا مصالح خاصة تدفع إلى التشدق بما يسمى بالحقوق ... فما الذى يجعل المرأة المسلمة اليوم تتباكى على حقوق ضيعتها ، ووظائف عطلتها ، وذاتية اسلامية تريد أن تنفصل عنها ؟ لماذا تجرى المرأة العربية المعاصرة وراء دعاوى المرأة الغربية ، وليس فى دعاويها إلا الخيبة والضلالة ... فقد حظيت المرأة المسلمة فى الصدر الأول بما لا تحظى به امرأة أخرى ، ففى حين كانت المرأة المسلمة تمارس حقوقا سياسية عليا كانت المرأة الغربية ما تزال سقط المتاع تتلقفها أهواء الغواية والجهل فى المجتمع الأوربى .

ولم تتعلم المرأة الغربية العلم إلا فى معاهد الاسلام فى الأندلس الاسلامى ، وكانت المرأة العربية لها استاذة تعلمها الشعر والصنعة والتدبير المنزلى وعلم الجمال ، والآداب والأخلاق ، والحكمة والفلسفة ، فما الذى أصاب المرأة المسلمة المعاصرة من هذا التخبط والجرى وراء بريق سراب لا يسمن ولا يغنى من جوع .. ؟

ان المرأة العربية اليوم مطالبة بأن تعتز بعروبتها واسلامها فى خديجة وعائشة وخولة بنت الأزور وأم هانئ ورفيدة وأم سليط أسمى قدوة للسلوك النقى الشريف ، والحياة الفاضلة القريرة الهنيئة .

والله يهدى إلى سواء السبيل ،

(١) الاصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى جـ ٢ ص ٢٨٢ . (٢) الاصابة جـ ٤ ص ٢٨١ .

(٣) فتح البارى جـ ٨ ص ١٣٣ راجع الحلبية جـ ١ ص ١٦٦ وبشائر النبوة لنا ص ٣٥٢ .

(٤) راجع البخارى باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها ، راجع الاصابة جـ ٤ ص ٢٨٢ . (٥) الاصابة جـ ٤ ص ٣٣٥

(٦) راجع الترجمة فى الاصابة جـ ٤ ص ٣١٢ وكتابنا الدعوة فى عهدها المكى فصل : أذى الاتباع . طبع دار القلم .

(٧) راجع الاصابة جـ ٤ ص ٤١٨ . (٨) الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٨ ص ٤١٣ .

(٩) الاصابة لابن حجر جـ ٤ ص ٤١٨ . (١٠) صحيح البخارى جـ ٥ ص ١٢٥ .

(١١) راجع الاصابة لابن حجر جـ ٤ ص ٣٠٢ .

(١٢) راجع الاصابة جـ ٢ ص ٣١٣ وكتابنا : سيكولوجية الرأى والدعوة ص ٤٦/ ٤٧ .

(١٣) الاصابة جـ ٤ ص ٣٦٠ ، راجع الطبقات لابن سعد ص ٥٨ وما بعدها .

(١٤) معنى كلمة « خنساء » : انخفاض قصبة الأنف أو تاخر الأنف عن الوجه بمعنى أن أنفها لم يكن حادا .

(١٥) الاصابة جـ ٢ ص ٢٨٧/ ١٨٨ . (١٦) الاصابة جـ ٤ ص ٣١٧ والطبقات الكبرى جـ ٨ ص ١٢ .

(١٧) امتاع الاسماع جـ ١ ص ٣٩٢ ، راجع كتابنا الدعوة الاسلامية فى عهدها المدنى ص ٤٩٩ طبع دار القلم ، راجع السيرة لابن هشام جـ ٤ ص ٦٠ .

(١٨) السيرة الحلبية جـ ٣ ص ٧١٧ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التراث الإسلامي

الطباعة والمطابع الأهلية

ومن الجمعيات التى قامت على إحياء التراث فى ذلك العهد : شركة طبع الكتب العربية ، وقد ظهرت بعد تأسيس جمعية المعارف بثلاثين سنة : أى سنة ١٨٩٨ ، وقد طبعت طائفة صالحة من كتب الفقه والتاريخ : منها : الموجز فى فقه الشافعى ، وفتوح البلدان للبلاذرى .

ومن الطريف حقا أن نشهد قيام جمعية خيرية خاصة « من فضلاء المصريين وسراتهم ذوى الهمم العلية » لنشر كتاب معين ، هو كتاب المخصص لابن سيده ؛ وذلك فى سنة ١٩٠٢ وكان من أعضائها الشيخ محمد عبده ، وحسن عاصم ، وعبد الخالق ثروت ، ومحمد النجّارى ، ووكلوا تصحيح الكتاب إلى الإمام محمد بن محمود التركزى الشنقيطى بمعاونة الشيخ عبد الغنى محمود أحد علماء الأزهر .

ولقد كانت فكرة إحياء التراث والنشاط فيه فكرة قومية قبل أن تكون فكرة علمية ، فإن طغيان الثقافة الأوربية والنفوذ التركى وضغطه كان يأخذ بمخنق العرب فى بلادهم ، فأرادوا أن يخرجوا إلى متنفَّس يحسون فيه بكيانهم المستمد من كيان أسلافهم فى الوقت الذى ألفوا فيه الغرباء من الأوربيين يتسابقون وينبشون كنوز الثقافة العربية ، فانطلقوا فى هذه السبيل ينشرون ويحيون ؛ إذ كانوا يرون أنهم أحق بهذا العمل النبيل وأجدر .

عبد السلام هارون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من نوادر مخطوطات الأزهر

الوفا في بعض أحوال المصطفى ﷺ

الأستاذ محمد عميرة على

قد شغلت السيرة النبوية ، على صاحبها – أفضل الصلاة وأزكى التسليمَ ، كثيرا من المؤرخين والكاتبين فدونوا المطولات وغير المطولات ، جمعوا فيها كل مايتصل بخاتم المرسلين .

حقا . وهو الرحمة المهداة التى أنقذ الله بها الإنسانية من الضلالة إلى الهدى ، ومن الظلمات إلى النور ، وعرف الإنسان برسالته قيمته فى الحياة ، فقوم عليها عقله ، وانطلق من عقاله ورقى بها فكره .

ومن العلماء الأول الذين اهتموا برسالة محمد الخالدة صلوات الله وسلامه عليه – العلامة المحدث المؤرخ أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن محمد بن على ابن الجوزى القرشى التميمى البكرى البغدادى ، ولد فى بغداد سنة ٥٠٨هـ (١١١٤م) وتوفى بها سنة ٥٩٧هـ(سنة ١٢٠١م)[١] ، **وهو علامة عصره فى التاريخ والحديث ، كثير التصانيف ، ونسبته إلى « مشرعة الجوز » من محالها . له نحو ثلاث مائة مصنف منها « تلقيح فهوم أهل الأثار ، فى مختصر السير والأخبار » و« الأذكياء وأخبارهم » و« مناقب عمر بن عبد العزيز » و« روح الأرواح » و«شذور العقود فى تاريخ العهود » و« المدهش فى المواعظ وغرائب الأخبار » و« الناسخ والمنسوخ » و« تلبيس إبليس » و« فنون الأفنان فى عجائب علوم القرآن » و« لقط المنافع » فى الطب والفراسة عند العرب . و« الذهب المسبوك فى سير الملوك » و« زاد المسير فى علم التفسير» و« نتيجة الإحياء » اختصر به احياء علوم الدين . و« التحقيق فى أحاديث الخلاف » .**

وعبد الرحمن الجوزى [٢] أحد إفراد العلماء ، برز ى علوم كثيرة ، و« انفرد بها عن غيره ، وجمع المصنفات الكبار والصغار نحوا من ثلاثمائة مصنف ، وكتب بيده نحوا من مائتى مجلدة ، وتفرد بفن الوعظ الذى لم يسبق اليه ولا يلحق شأوه فيه وفى طريقته وشكله ، وفى فصاحته وبلاغته وعذوبته وحلاوة ترصيعه ، هذا وله فى العلوم كلها اليد الطولى ، والمشاركات فى سائر أنواعها من التفسير والحديث والتاريخ والطب والفقه وغير ذلك ، وله من المصنفات فى ذلك ما يضيق هذا المكان عن تعدادها وحصر أفرادها . وقرأ على الشيخ محمد بن ناصر الحافظ ، وحفظ الوعظ ووعظ وهو ابن عشرين سنة أودونها ، وأخذ الفقه عن أبى منصور الجو اليقى ، وقد حضر مجلس وعظه الخلفاء والوزراء والملوك والأمراء والعلماء والفقراء ، وأقل ما كان يجتمع فى مجلس وعظه عشرة آلاف ، وربما اجتمع فيه مائة ألف أو يزيدون . وقد كان سموه بنفسه أكثر من مقامه فمن ذلك قوله :

مازلت أدرك ماغلابل ماعلا
وأكابد النهج العسير الأطولا
تجرى بى الآمال فى حلباته
جرى السعيد مدى ماأملا
أفضى بى التوفيق فيه إلى الذى
أعيا سواى توصلا وتغلغلا
لو كان هذا العلم شخصا ناطقا
وسألته هل زار مثلى؟ قال : لا

ومن لطائف كلامه قوله فى الحديث « أعمار أمتى مابين الستين إلى السبعين » إنما طالت أعمار من قلبنا لطول البادية ، فلما شارف الركب بلد الاقامة قيل لهم حثوا المطى . ويوم مات كان يوما مشهودا ، حتى قيل : إنه

(١) الكتاب بمكتبة الأزهر برقم خاص ٣٦ رقم عام ٢٤٠٢ علم التاريخ .
(٢) الأعلام . للمزركلى ج ٤ ص ٨٩
(٣) البداية والنهاية (الجزء الثالث عشر صفحة ٢٨

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام Not-for-salle

أفطر جماعة من الناس من كثرة الزحام وشدة الحر ، وقد أوصى أن يكتب على قبره هذه الأبيات

يـا كـثير الـعـفو لمن
كثرت الـذنوب لـديه جاءك

المذنب يرجو الصفح عن جرم يديه
أنا ضيف وجزاء الضيف إحسان اليه

وكتاب اليوم الذى نقدمه لقرائنا الأفاضل . كتاب « الوفا فى بعض أحوال المصطفى » قال الشيخ غفر الله له الحمد لله الذى قدم نبينا صلى الله عليه وسلم على كل نبى أرسله ، وفضل كتابنا على كل كتاب أنزله ، وجعل أمتنا الأخيرة الأولى ، فله الشكر من معتقد أنه به وله ، اعلم . رحمكم الله أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة الوجود وواسطة العقود ، لايدانى باحة مجده بشر ولا ملك ، ولا يطرق ساحة جده مخلوق إذا سلك ، نوه بذكره قبل خلق آدم ، وأمر الأنبياء أن يعلموا بوجوده العالم ، ولم يبعث نبى قبله الى غير أمته ، وشرف هو على الكل بعموم دعوته ، ونسخ كثيرا من شرائع الأنبياء بشريعته ، وانى رأيت خلقا من أمتنا لايحيطون علما بحقيقه فضيلته . فأحببت أن أجمع كتابا أشير فيه إلى مرتبته ، وأشرح حاله من بدايته إلى نهايته ، وأدرج فى ذلك الأدلة على صحة رسالته ، وتقدمه على جميع الأنبياء فى رتبته ، فأذا انتهى الأمر إلى مدفنه فى تربته ، ذكرت فضل الصلاة عليه وعرض أعمال أمته ، وكيفية بعثته ، وموقع شفاعته ، وأجزت بقربه من الخالق يوم القيامة ومنزلته . ولا أطرق الأحاديث خوفا على السامع من ملالته ، ولا أخلط الصحيح بالكذب كما يفعل من يقصد تكثير روايته ، مثل حديث هامة بن الهم وزريب وما جاء فى مجانسته . قال رحمه الله . وقد زادت أبواب هذا الكتاب على خمسمائة باب . ثم ذكر تراجم الأبواب .

المقام هنا كبير والشرح كثير ، والاستعاضة والبحث والاستقراء ندعها للقارئ حيث يكون الكتاب بين يديه والذى يهمنا فى هذا المجال أن نوجز البحث بقدر ما تسمح به مجلة منبر الإسلام .

الباب الأول : فى ذكر نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم من زمن آدم عليه السلام . عن العرباض بن سارية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنى عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل فى طينته » .

وعن ميسرة الفجر قال : قلت يارسول الله متى كنت نبيا ؟ قال« وآدم بين الروح والجسد » وعن ميسرة أيضا قال قلت يارسول الله متى كنت نبيا ؟ قال « لما خلق الله الأرض واستوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الأنبياء ، وخلق الله تعالى الجنة التى أسكنها آدم وحواء فكتب اسمى على الأبواب والأوراق والقباب والخيام وآدم بين الروح والجسد فلما أحياه الله تعالى نظر الى العرش فرأى اسمى فأخبره الله تعالى أنه سيد وكذلك فلما غرهما الشيطان تابا واستشفعوا باسمى اليه » .

الباب الثانى : فى ذكر الطينة التى خلق منها محمد صلى الله عليه وسلم عن كعب الأحبار قال لما أراد الله تعالى أن يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم أمر جبريل عليه السلام أن يأتيه فأتاه بالقبضة البيضاء التى هى موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعجنت بماء التسنيم ثم غمست فى أنهار الجنة وطيف بها فى السموات والأرض فعرفت الملائكة محمدا وفضله قبل أن يعرف آدم ثم كان نور محمد صلى الله عليه وسلم يرى فى غرة جبهة آدم وقيل له ياآدم هذا سيد ولدك من الأنبياء والمرسلين فلما حملت حواء (بشيت) انتقل النور عن آدم إلى حواء وكانت تلد فى كل بطن ولدين الا شيثا فانها ولدته وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلمَ ثم لم يزل يتنقل من طاهر إلى طاهر إلى أن ولد صلى الله عليه وسلم وقال العباس يارسول الله إنى أريد أن أمتدحك فقال له قل لا يفضض الله فاك فأنشأ يقول : -

من قبلها طبت فى الظلال وفى
مستودع جبيت يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت
ولا مضـغـة ولا عـلـق
بل نطفة تركب السفين وقدالْجم
بَشرا وأهـلـه الـغـرق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الباب الثالث : فى دعاء ابراهيم الخليل بإيجاد محمد صلى الله عليه وسلمَ لما بنى الخليل عليه السلامَ الكعبة دعا لأهل مكة فقال « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم » قال السدى عن أشياخهِ هو محمد صلى الله عليه وسلم . وعن العرباض بن سارية قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل فى طينته وسأخبركم بأول ذلك . أنا دعوة أبى إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أمى التى رأت وكذلك أمهات النبيين يرين ورواه ليث عن معاوية فقال وأن أمه رأت حين وضعته نورا أضاءت منه قصور الشام .

الباب الرابع : فى بيان ذكره فى التوراة والإنجيل وذكر أمته واعتراف علماء الكتاب بذلك قال الله تعالى » الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التواراة والإنجيل » والمراد أنهم يجدون لغته يأمرهم بالمعروف وهو مكارم الأخلاق وصلة الأرحام ، وينهاهم عن المنكر وهو الشرك ويحل لهم الطيبات وهو ماكانت العرب تستطيبه . وقيل هى الشحوم التى حرمت على بنى اسرائيل . والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، ويحرم عليهم الخبائث وهى ماكانت العرب تستخبثه وما كانوا يستحلون من الميتة والدم ولحم الخنزير . ويضع عنهم إصرهم وهى الأثقال التى كانت على بنى اسرائيل من تحريم السبت والشحوم والعروق والأغلال التى كانت عليهم ، قال أبو اسحق الزجاج ذكر الأغلال تمثيل وكان عليهم أن لا تقبل فى القتل دية وأن لا يعملوا فى السبت .

وقال ابن الجوزى رحمه الله فى ختم كتابه ذكر المقام المحمود لرسول الله صلى الله عليه وسلم . عن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتى على تل ويكسونى ربى حلة خضراء ثم يؤذن لى فأقول ماشاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود ، وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى لأقوم المقام المحمود قال ذاك إذا جئ بكم حفاة عراة غرلاً فأقوم مقاما لا يقومه أحد غيرى يغبطنى به الأولون والآخرون ، وعن أبى هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم « عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » قال هو المقام الذى أشفع فيه لأمتى وعن أبى هريرة أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيمنى رب العالمين مقاما لم يقمه أحدا قبلى ولن يقمه أحدا بعدى ، وعن ابن عباس فى قوله تعالى « عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودًا » قال يقعده على العرش ، وعن مجاهد فى قوله تعالى « عسى أن يبعثك ربك مقاماً محمودا » ، قال يقعده على العرش . فإن قيل ما معنى قوله محمودا ؟ قلنا إن قلنا يقعده على العرش فذاك مقام يحمده هو لرفعته على الخلق ، وعن ابن عباس فى قوله تعالى : « عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » قال إن لمحمد من ربه مقاما لايقومه نبى مرسل ولا ملك مقرب يبين الله عز وجل للخلائق فضله على جميع الأولين والآخرين ، وعن على بن حسين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إذا كان يوم القيامة مدت الأرض ومد الأديم حتى لا يكون للإنسان الا موضع قدميه قال النبى صلى الله عليه وسلم فأكون أول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما رآه قبلها فأقول رب إن هذا أخبرنى إنك أرسلت إلى فيقول الله تبارك وتعالى صدق ثم اشفع فأقول يارب عبادك فى أطراف الأرض فهو المقام المحمود .

وقال فى ذكر علو منزلته صلى الله عليه وسلم على الخلق فى الجنة . عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الوسيلة درجة عند الله تعالى ليس فيها درجة فسلوا الله أن يؤتينى الوسيلة ، وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا صليتم على فسلوا الله لى الوسيلة » فقيل يارسول الله وما الوسيلة قال « أعلا درجة فى الجنة لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا .

والنسخة التى نتحدث عنها من المخطوطات النادرة الفريدة بمكتبة الأزهر وهى فى مجلد بقلم معتاد . مجدولة بالمداد الأحمر وحالتها جيدة وقراءتها سهلة ميسرة تقع فى ١٨٧ ورقة ومسطرتها ٢٩ سطرا .

ويسرنا أن نقدم للباحثين مانستطيع استخراجه من مكنونات المخطوطات النادرة لمكتبة الأزهر خدمة للعلم ونشره للاسلام والمسلمين ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا الشباب

فى ميزان الإسلام

إشراف وإعداد : فؤاد هيبه - حامد المرسى

نتناول فى هذا العدد :

● الغزو الفكرى والثقافى ضد الاسلام	الشيخ عبد المنصف محمود عبد الفتاح
● دروس من الماضى لأمة الاسلام	الدكتور عبد الفتاح محمد سلامه
● الاسلام والعقل البشرى	الأستاذ عبد الواحد اسماعيل القاضى
● النظام المالى فى الاسلام بين الرأسمالية والاشتراكية	الاستاذ شعبان محمد اسماعيل
● ظاهرة التوفيق التدريجى بين الثقافة الاسلامية والثقافات الأفريقية	الدكتور عبدالله نجيب محمد
● أبو العلاء المصرى فى الميزان	الدكتور عبد الكريم دهينة
● العزة فى الاسلام	.الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح
● ثلاث لا تخطىء الصادق	الأستاذ أحمد عبد الجواد الدومى
● التكافل الاجتماعى	الأستاذ أحمد السيوفى
● دور الاقتصاد الاسلامى فى التنمية	اعداد عبد الرسول الزرقانى
● الرحمة المهداة (شعر)	الأستاذ صلاح الدين عبد الوهاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغزو الفكرى والثقافى ضد الإسلام

الاسلام .. ذلك النور الذى ارسله الله ليمحو ظلمات القلوب ويمحو نقائص الكفر والوثنية . ويأبى الذين كفروا ويودون لو يطفئوا نور الله بأفواههم تارة بالحملات الصليبية وتارة بالإرساليات التبشيرية وثالثة عن طريق الغزو الفكرى فى العصر الحديث من خلال الاستشراق ودسائسه الموجهة للاسلام والمسلمين . واليوم يحاولون إدخال بدع العصر كأفلام الفيديو الممنوعة والمسلسلات التليفزيونية الهابطة فما هو واجب المسلمون تجاه هذا الغزو النازح ؟

« أن الاسلام عبر تاريخه الطويل . . يواجه مؤامرات دنيئه ، وتيارات فكرية لا هوادة فيها ، والمؤامرات على الاسلام . . قديمة ومستمرة لم تتوقف . . منذ أشرقت شمس الدعوة الاسلامية وإنما تتخذ أشكالا وصورا . . متنوعة ومتطورة معا . .

وقد ظهرت فى هذا العصر . . اتجاهات هدامة ، تحاول اظهار الاسلام بمظهر الدين البدائى . . الذى لا يصلح لمدينة القرن العشرين ، بقصد هدمه والأجهاز عليه ، والقضاء على كل أثر من آثاره . . ويتمثل ذلك فى قرار « جلادستون » زعيم الأحرار البريطانيين .

« أننا لن نستطيع الاستقرار فى الشرق . . ما دام فيه هذا الكتاب » ويعنى بالكتاب . . القرآن الكريم .

كما ظهرت دعوات إلحادية .. تستهدف النيل من عقيدة المسلمين ، وترفض الايمان بالله والغيْب وتعتبر الدين .. أفيون الشعوب ، وقد واجهت الأقطار الاسلامية كلها دون استثناء تحديا حضاريا ، وضغطا فكريا وثقافيا ، مما حدا بكثير من المثقفين .. ان يتوهم أن الحضارة الاسلامية .. لا وجود لها .. إلا فى عالم الخيال ، وما هى إلا نوع من الوهم لا ينبغى أن نضيع الوقت فى مناقشته ، أو الحديث عنه ! ! **وفاتهم ان الحضارة الاسلامية حقيقة واقعة ، ظلت تتلألأ فى سماء الوجود قرونا عديدة ، نعمت فى ظلها الانسانية .. وقد مر هذا الغزو بالمسلمين .. بمرحلتين خطيرتين ..**

الأولى .. فى فترة الانحلال ، وهى مرحلة تمهيدية ، قصد بها تجهيز الفريسة ليسهل الانقضاض التام عليها ، وكان الدين بطبيعة الحال .. هو الهدف المباشر ! !

وقد وافق ذلك ضعف المسلمين ، فاستقبلوا هذه المرحلة .. بعزائم خائرة ، وهمم فاترة نتيجة المطامع والأهواء ، فكانت قلوبهم شتى ! !

الثانية .. وهى التى كان فيها للغزاة .. وجود عسكرى ثابت على أرض كثير من البلاد الاسلامية وتغروهم بالنفوذ والسلطان ، وقد شرعوا على الفور فى تنفيذ خططهم .. التى كانت ترمى .. إلى أمرين أساسيين هما ..

(١) انشاء جيل موال لهم . يسهل عليهم الاتصال به والتفاهم معه ..

(٢) العمل على أن تكون الأجيال المقبلة .. بعيدة عن الدين والثقافة الاسلامية ، لكى يستطيعوا عن طريقهم .. تثبيت دعائمهم .. فى أوطانهم المغلوب على أمرها ... وكان لبلوغ هذا الهدف .. أعظم انقلاب جذرى ، يمكن تلخيص نتائجه فى هذه العناصر الثلاثة الآتية ..

(١) الانحلال الاخلاقى والاجتماعى ، لدرجة ان قال أحد الكتاب .. نحن جزء من الحضارة الغربية « فى الفساد والخمور والتحلل الخلقى » ! !

(٢) الغزو الفكرى بشعبه المتعددة .. على أوسع نطاق ، وبشتى الوسائل ..

(٣) التربية الجديدة للطبقة البديلة ، وبالطريقة التى يخطط لها المستعمرون .. فى حين ان الدعوة .. إلى مبادىء الاسلام وآدابه بين المسلمين كانت تشوبها أربع آفات رئيسية وهى .

(١) التقصير أو العجز عن اقامة علاقات متصلة ، ومتزايدة القوة مع سائر عناصر المجتمع ..

(٢) تجاهل بعض الدعاه للمعارضين لدعوتهم ، وجعل نشاطهم قاصرا على الموالين لها فحسب .

(٣) عدم الالمام بالعلوم المدنية اللازمة للدعوة .. كعلوم النفس والاجتماع والطبيعة والكيمياء والفلك وغيرها ..

(٤) عدم اهتمام ولاة الأمر الحاكمين بتكوين واعداد المهارات اللازمة لممارسة هذا الواجب الدينى .

التبشير الصليبى

يعتبر « ريمون لول » الأسبانى أول من قام بمهمة التبشير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالمسيحية فى ربوع بلاد العالم الاسلامى بعد أن فشلت الحروب الصليبية فى مهمتها ، فتعلم اللغة العربية بكل مشقة وأخذ يرتاد بلاد الإسلام .. واجتمع بعلماء المسلمين ، وناقشهم فى كثير من المسائل العلمية .

ثم ان الاستشراق .. الذى يرجع تاريخه فى بعض البلدان الأوربية .. إلى القرن الثالث عشر الميلادى .. ما هو إلا لون من ألوان التبشير ..

والفرق بينهما .. إنما هو من جهة الأسلوب فقط ، ويمكن تلخيص ذلك فيما يأتى :

(١) الاستشراق .. أخذ صورة البحث ، وادعى لبحثه الطابع العلمى الاكاديمى .

(٢) التبشير .. دعوة تكون فى مظاهر العقلية العامة ، وهى العقلية الشعبية .

(٣) الاستشراق .. يستخدم الكتاب ، وكذا المقالات فى المجلات العلمية ..

(٤) التبشير .. يسلك طريق التعليم المدرسى ، فى دور الحضانة ، ورياض الأطفال والمراحل الابتدائية والثانوية للذكور والأناث على السواء ..

(٥) التبشير .. يرتدى ثوب العمل الخيرى الظاهرى فى المستشفيات ودور الضيافة والملاجىء ودور اليتامى واللقطاء .

أساليبه المتنوعة :

يبذل المبشرون والمستشرقون .. كل ما فى وسعهم من جهد وطاقة ، وبشتى الوسائل للتنفيس عن الصليبية وعن الانهزامات .. التى منى بها الصليبيون ، طوال قرنين من الزمان انفقوهما فى محاولة .. الاستيلاء على بيت المقدس ، وانتزاعه من أيدى المسلمين ! !

يقول اليسوعيون .. « ألم نكن نحن ورثة الصليبيين ؟ أو لم نرجع تحت راية الصليب لنستأنف التسرب التبشيرى والتمدين المسيحى ، ولنعيد فى ظل العلم الفرنسى ، وباسم الكنيسة .. مملكة المسيح ؟

وبجانب هذا وذاك .. يرى المستشرق الالمانى « بيكر » أن هناك عداء من النصرانية للاسلام بسبب أن الإسلام عندما انتشر فى العصور الوسطى أقام سدا منيعا فى وجه انتشار النصرانية ، ثم امتد إلى البلاد التى كانت خاضعة لصولجانها » ..

ولهذا فإن التبشير ولا سيما فى هذا العصر ، يتخذ عدة أساليب لتحقيق أغراضه .. يمكن تلخيصها فيما يأتى :

(١) نشر الكتاب المقدس فى جميع أنحاء العالم الاسلامى ، وبلغاتهم ، لأنه أهم عمل مسيحى .

(٢) تصيد الشبهات والتشويهات والأكاذيب والتضليلات ، لالحاقها بالتعاليم الاسلامية بعد أن يضاف إليها .. اضافات متنوعة .. من الزينات والأصباغ والدهان الخادعة ..

(٣) توزيع الكتب والمؤلفات التبشيرية مجانا ، أو بأثمان رمزية على بعض المثقفين من المسلمين

(٤) التبشير عن طريق الطب لأن ذلك فى مأمن .. من مناوأة الحكومة له ، والمسلمون يلجأون فى بعض الأحيان . إلى مستشفيات المبشرين ومستوصفاتهم للعلاج ..

(٥) الأعمال التثقيفية .. كالمدارس والكليات الأجنبية التى تقبل أبناء المسلمين ..

(٦) الأعمال النسائية .. مثل زيارة المبشرات لمنازل المسلمين ، وقيامهن بالعظات التبشرية

(٧) محاولة اقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا اعداء لهم .

(٨) التلاعب بعقول المتباعدين عن التعاليم الاسلامية ، والمفتونين ببريق الحضارة المادية الأوربية الحديثة ، لا سيما الذين نشأتهم المدارس الأجنبية تنشئة مباشرة ..

(٩) تبشير المسلمين .. يجب أن يكون بواسطة اشخاص من أنفسهم ومن بين صفوفهم ، كما حدث بالنسبة لشاب تونسى مسلم .. اعتنق المسيحية بجهود الهيئات التبشيرية واحتفظ باسمه العربى الاسلامى .. « محمد زينه » ليتمكن من تجنيد غيره لحساب المبشرين .. وليس هناك أخطر من تكوين طابور خامس للتبشير بالمسيحية من بين شباب المسلمين ، وما أشرت إلى « محمد زينة » إلا على سبيل المثال ، وإلا فهناك غيره كثيرون أمثال « محمد فريد » وهو مهندس عربى ..

(١٠) ينبغى للمبشرين الا يقنطوا .. إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة ..

(١١) اقبال المسيحيين على الاستشراق ، ليتسنى لهم تجهيز الدعاه ، وارسالهم إلى العالم الإسلامى .

(١٢) اقناع المبشرين .. زعماء الاستعمار فى العالم« بأن المسيحية .. ستكون قاعدة الاستعمار الغربى فى الشرق ، وبذلك يسهل لهم الاستعمار مهمتهم ، ويبسط عليهم حمايته ويزودهم بالمال والسلطان .

أهدافه ومطامعه :

(١) تفكيك المسلمين وتمزيقهم ، وغرس بذور الخلاف بينهم يقول (لورانس براون) « الخطر الحقيقى كان فى نظام الإسلام ، وفى قوته على التوسع والاقناع ، وفى حيويته ، وانه الجدار الوحيد .. فى وجه الاستعمار الأوربى ..

(٢) تشويه الاسلام ، ومحاولة أضعاف قيمه يقول « اديسون » عن نبى الاسلام « محمد ﷺ » لم يستطع فهم النصرانية ، ولذلك لم يكن فى خياله منها ، إلا صورة مشوهه .. بنى عليها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دينه .. الذى جاء به للعرب » ! ! ويقول « جوليمين » فى وصف المسلمين فى كتابه .. (تاريخ فرنسا) .. « ان محمدا ﷺ « مؤسس دين المسلمين – قد أمر أتباعه .. ان يخضعوا العالم وان يبدلوا جميع الأديان بدينه هو ، ما أعظم الفرق بين هؤلاء الوثنيين « يريد المسلمين » وبين النصارى ! ! ان هؤلاء العرب .. قد فرضوا دينهم بالقوة ، وقالوا للناس .. اسلموا أو موتوا ، بينما اتباع المسيح .. ربحوا النفوس ببرهم واحسانهم ! ! ماذا كان حال العالم .. لو أن العرب انتصروا علينا ؟ إذا لكنا مسلمين .. كالجزائريين والمراكشيين،وبهذا فالمسلمون فى نظرهم..متأخرون ولصوص وقتلة ! ! والنبى ﷺ سارق ومحرف فيما يسرق من تراث المسيحية ! ! والإسلام عندهم . . دين السيف وليس دين الإيمان والحجة والبرهان ، هو دين مادى ، وليس دينا روحيا ، لأنه يسمح لاتباعه بالغزو والسلب والقتل .

(٣) محاربة الاسلام بسلاح الحرب النفسية ، عن طريق بلبلة الأفكار ونشر الشائعات ، وبث الشبهات ، قصدا إلى تمييع العقيدة .. فى نفوس المسلمين وزعزعة الثقة فيما بينهم

(٤) تمكين الأوربى المسيحى..من احتلال البلد الاسلامية ، وبسط نفوذه وسلطانه عليها بدافع الرغبة فى الانتقام من المسلمين ، والعمل على اذلالهم ، والتحكم فيهم واستغلالهم واستنزاف ثرواتهم وخاماتهم الطبيعية ..

(٥) تصوير المسلمين فى وضعهم الحالى بصورة مزرية ، وبعيدة عن المستوى الحضارى المادى وأنهم بحاجة ملحة .. إلى الاستفادة من الحضارة الأوربية ! !

التصدى له ومقاومته :

(١) دحض شبهات ومفتريات واباطيل المستشرقين .. بطريقة اقناعية ، وإصدار كتيبات .. تكون فى متناول الجميع ولا سيما الشباب المثقف .

(٢) اعداد المصنفات الدينية الحديثة الملائمة للغة العصر ، ولاسلوبة الكلامى وان تكون ذات مستويات تتناسب مع جماهير الشعب المختلفة .

(٣) العمل على اعداد جيش من المثقفين ، ثقافة اسلامية ، مقرونة .. بوعى والتزام واتزان

(٤) توجيه هذا الجيش المتزايد إلى التوعية الاسلامية العامة بين الجماهير .

(٥) تبصير الأجيال الاسلامية بمرابض الخطر على مفاهيم الاسلام ومبادئه الحقه .

(٦) فضح دسائس اعداء الدين الفكرية والعملية وأبراز الصورة الاسلامية المشرقة بكل وسيلة من وسائل الاعلام والتنوير العام .(٧) ان يقوم أهل الرأى وأصحاب الرشد فى كل بلد من بلاد المسلمين برسالته .. التعريف بالاسلام الصافى وازالة هذه الأدران المشوهة للتعاليم الاسلامية .

(٨) العمل على اعداد جيل من الدعاة الاكفاء وتزويدهم بالعلوم الدينية والكونية .. وتعليمهم اللغات الحية ، ثم أرسالهم إلى الدول الأجنبية ، للتبشير ونشر الثقافة الاسلامية .

(٩) تزويد كل سفارة من سفارات جمهوريه مصر العربية فى الخارج بمستشار دينى

(١٠) التوسع فى إيفاد الوعاظ والدعاه والمدرسين إلى شتى أنحاء العالم الاسلامى .

(١١) زيادة المنح الدراسية لأبناء الدول الاسلامية « ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » .

(١٢) فتح مراكز اسلامية فى كثير من دول العالم ودعمها بما يلزمها ماديا وأدبيا حتى تؤدى رسالتها كاملة .

(١٣) ان يكون للأزهر الشريف قلعة الاسلام الحصينة .. ميزانية ضخمة مستقلة .. تدعم من جميع دول العالم الاسلامى بما فى ذلك مصر بالإضافة الى تبرعات أهل البر والخير حتى يستطيع ان يؤدى رسالته كاملة على مستوى العالم الاسلامى على خير الوجوه وأحسنها .. والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » .

عبد المنصف محمود عبد الفتاح

- سورة الأنعام

« **لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين (٦٣)** » هذا دعاء الناس دائما عندما يتعرضون للموت فى البحر أو الجو أو البر وقد تكرر ثانية فى سورة يونس بتغيير أسلوب الغائب بأسلوب المخاطب هكذا « **لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين (٢٢)** **يونس** .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دروس من الماضي لأمة الإسلام

إن القارىء المسلم لتاريخ الرسالة المحمدية يسعفهم المدد والعون باختلاف مكانه وزمانه . إنها جوامع الكلم والخبرة المصفاة لمن يريد العزة والمنعة والمرتبة الرفيعة فى الدنيا والآخرة .

ومن الدروس النافعة للأمة العربية والاسلامية المتطلعة للريادة والقيادة ، النامية نحو النور .. درس الوحدة .. واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا .. ماأعظمه رباط وما أمتنه حين يكون كتاب الله الكريم المنزل على رسوله صلوات الله وسلامه عليه .

قام الإسلام بدور معجز ، فى المجتمع الجاهلى ، ومحا منه عوائق التخلف ، وفجر فى جنباته طاقات الخير والأبداع ، فآمن أفراده ، وأسلموا لله رب العالمين ، وتوجهوا للحياة ، يحولونها إلى ميدان عمل ، ومعترك جهاد ، ومدرسة تنفح الوجود بالخير ، وتثريه بالطاعة ، وتقيمه على صراط الله المستقيم ، وكان شعار الواحد منهم :

« إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين .. » ..

الأنعام/ ١٦٢ - ١٦٣ ....

لقد أصبح هذا المجتمع - إثر دخوله فى الإسلام - عزوفا عن الضعف والتواكل . متأبيا على العجز والخنوع ، ناشطا للمكرمات ، ماضيا للأمجاد ، يحمل لواء العلم والبناء ، ويقود مسيرة الحضارة والعمران ، ويأخذ بيد الإنسانية الحائرة ، إلى ما فيه خيرها ورشدها ، وعزتها وسيادتها :

« كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .. » .. آل عمران/ ١١٠ .....

إن أبناء الإسلام - فى مجتمع التوحيد - قاموا بحق الخلافة عن الله فى أرضه ، خير قيام وأبره ، فأصلحوها بعد ما عم الفساد وطم ، وشمل القاصى والدانى ، وأعادوا للإنسان كرامته التى افتقدها ، حين كان يعبد مخلوقات مثله ، ويعظم آلهة ، لا تسمع ولا تبصر ، ولا تملك من أسباب الحياة شيئا :

« إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين .. » ... الأعراف/ ١٩٤ ..

إنهم ما كانوا يعرفون التحيز أو التسلط ، أو العنجهية الحمقاء ، وعندما كانوا ينساحون فى الأرض ، ما كانوا يحملون معهم الخراب والدمـــــار ، كما يفعل اليوم دعاة الحضارات الكاذبة ، فى كل بقعة يطأونها ... وإنما كان العلم يسير فى ركابهم ، والنور ينبعث من صدورهم ، وتقوى الله تفيض من حناياهم ، فحيثما حلوا صدعوا بكلمة الحق ، لا يرهبون بطشا ، ولا يهابون سلطانا ، ولا يخشون سطوة أحد مهما كان ، لأنهم يتحركون فى الحياة ، ووالدهم قول رسول الله : « أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » .. رواه مسلم ..

لقد أدرك الرعيل الأول من المسلمين : أن التمكين فى الأرض لا يكون وليد مصادفة عمياء ، كما أنه لا يدرك بالتمنى والأحلام الوردية المعسولة ، إنه نتيجة الصبر والجلد ، ومصارعة الأهواء ، ومكابدة الأهوال ، واقتحام الخطوب ، ثم مواجهة الظلم والقضاء عليه فى أوكاره :

لا تحسبن المجد زقا وقينة
فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

والله تعالى عندما أعطى التمكين لأصحاب محمد وأتباعه ، وهيأ لهم أسبابه ، وسخر لهم نواميسه .. فقد كان يعلم أنهم أهل لهذا ، مضاء عزيمة ، وقوة إرادة ، وصفاء ونفس ، وطهرة قلب ، فليس الأمر محاباة أو مجاملة ، إنه مكنهم ، لأنه - جل وعلا - رآهم أولى الأمم بالتمكين والتفوق والسيادة فإنه من العبث أن يدخل الإنسان حلبة السباق ، وهو يوقن أنه سيخسر الرهان

يا بارى القوس بريا ليس يحسنه
لا تظلم القوس أعط القوس باريها

وعندما يلقى الله مقاليد الأمور على أمة ، ويجعلها فى وضع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيادة والرئاسة ، فلابد من دفع ضريبة على هذه النعمة الكبرى ، لابد أن تنهض بحمل المسئولية ، على الوجه الأكمل ، فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتزرع الخير فى دنيا الناس ، وتصل الحياة بخالقها الأعظم – جل وعلا – :

« الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور .. » .. الحج/

إن الأمة عندما تفقد فى حياتها هذه الأركان ، فقد آذن أمرها إلى الزوال ، وأوشكت أن تتجرع كؤوس الذلة والهوان ... والمثل على ذلك : بنوا إسرائيل فعندما قلبوا لشريعة السماء ظهر المجن ، وبطروا بالنعمة ، وعاثوا فى الأرض فسادا ، وتغلغلت فى أعماقهم النزعة المادية الشرسة ، فأزهقوا الأرواح ، وسفكوا الدماء ، وخانوا الأمانة .... حينذاك وقفت منهم الأقدار موقفا حاسما ، فاستأصلت شأفتهم ، ونكست أعلامهم ، ودمدمت عليهم بذنبهم ، وألحقت بهم المهانة والتشريد ، على أيدى عباد لله أولى بأس شديد :

« وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا ، فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا .. » .. الإسراء/ ٤ – ٥ ..

هكذا يكون الجزاء العادل ، لكل المنحرفين بالأمانة ، عن صراطها السوى ، ومن يسيرون بها فى غير دروبها ... ومهما طالت حبالهم فى المعاصى والشهوات ، وتقلبوا فى مطارق النعيم والملذات .... فإن لهم يوما ، تدول فيه قوتهم ، وتحطم شوكتهم ، ويأفل نجمهم ، فيصبحون أثرا بعد عين ، ويحق عليهم وعد الله الذى لا يتخلف :

« لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد ، متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد .. » .. آل عمران/ ١٩٦ – ١٩٧ ..

وكم قامت فى الأرض حضارات باذخة ، لها مالها من أسباب المنعة ، ولكنها لما حادت عن أمر الله ، وسار أصحابها فى طريق الشيطان ... تبدلت حالها ، وثلت عروشها ، وأبادها كر الغداة ومر العشى :

« كم تركوا من جنات وعيون ، وزروع ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين ، كذلك وأورثناها قوما آخرين ، فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين .. » .. الدخان/ ٢٥ – ٢٩ ..

إن صمام الأمن فى المجتمعات ، وبواعث القرار فيها ، تزيد وتربو عندما تكون الصلة بالله متينة ، والطاعة له – عز وجل – مبذولة ... فإن الصلة بالله ، والطاعة له ، والرغبة فيما عنده : تحجز صاحبها عن السقوط ، وتباعد بينه وبين الغرور .. وضل قوم حسبوا أن الدنيا تواتيهم ، وهم بعيدون عن ربهم ، معرضون عن شرعه ، ينابذونه العداء ، ويظهرون له الصد والتكذيب :

« ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون ، أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ، أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون ، أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون .. » .. الأعراف/ ٩٦ – ٩٩ .

إن حوادث الأمم وتقلبها بين مظاهر القوة والضعف ، والبزوغ والغروب : دروس يثرى بها التاريخ الإنسانى ، وتحفل بها ذاكرته ... ولعل فيها قناعة للأمة الإسلامية ، فى عصرها الحاضر : لتلمّ شعثها ، وتعتصم بحبل ربها ، وتلتقى على وحدة الكلمة ، وتذر الخلاف والفرقة ، لتعيد أمجادا سالفة ، وتبعث حضارة ، طالما نفحت الإنسانية ، بالنور والهدى ، والعلم والعرفان .

لقد خاض المسلمون تجارب شتى ، ولفحتهم نار المذاهب والنظريات ، وانقسموا على أنفسهم أحزابا وطوائف ، وضيعوا فوق ساحة التمزق ، هيبتهم ومكانتهم ، فآلت قيادة العالم إلى غيرهم ، وأصبحوا فى مقام التبعية ، لا صوت لهم ، وليس لهم فى موازين القوى الدولية حساب .....

« إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. » الرعد/ ١١

إن قوارب النجاة لا زالت بيد المسلمين ، إذا أفاقوا من غمرتهم ، ورأبوا صدعهم ، واعتزوا بدينهم ، وتعاونوا فيما بينهم ، ونبذوا الخصومة والبغضاء ، وكانوا بنعمة الله إخوانا ...

ألا ما أعجب شأن أمة ! ! يريد لها ربها أن تكون عزيزة الجانب ، قوية السلطان ، وتأبى هى إلا السير فى طريق الذلة والهوان :

« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون » .. المنافقون/ ٨ ..

إن الأمة الإسلامية لها ميراث حضارى هائل ، يتمثل فى كتاب الله وسنة رسوله ، وما فاضت به قرائح الأفذاذ من رجالها ، فى مختلف الميادين ، سواء كانت دينية ، أو فكرية ، أو اجتماعية ، أو نفسية .. وعندما كان المسلمون يستغلون هذه الثروة الخصبة ، ويصبونها فى قنوات الإيمان ، ويطوعونها لله ورسوله ، كانت الدنيا ترتع فى ظلال الأفق ، وتنعم تحت لواء العافية ...

ترى ! ! هل يستجيب أبناء الإسلام : لهذا النداء الخالد ، الذى يدوى فى آذانهم صباح مساء :

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا .. » .. آل عمران/ ١٠٣

إن الدواء معهم : فى كتاب الله وسنة رسوله ، ولكنهم عنه غافلون :

كالعيس فى البيداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول

ومن العجائب والعجائب جمة ... قرب الدواء وما إليه وصول

عبد الفتاح محمد سلامة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والعقل البشرى

وهب الله للانسان أدوات للادراك منها العقل والقلب والحواس الخمس والحدس وأباحت لنا الشريعة الاسلامية السمحاء مجالات للعقل يصول ويجول فيها فى أرجاء الأرض والسموات العلا ليدرك كنه القدرة الإلهية وعظمة الخالق فى خلقه أما القلب فقد جعله الله للإيمان ولإدراك المسلمات التى يجب على المسلم الإيمان بها دون إعمال للفكر وشيوع للذهن بلا قدرة على الإحاطة لأنها أمور لا يمكن إدراكها بالأدوات التى يملكها الانسان وخارجة عن قدراته العقلية ومن أجل هذا وجب على المسلم احترام العقل الذى ميزه الله به على سائر العالمين وحول العقل البشرى فى نظر الاسلام يحدثنا الاستاذ عبد الواحد اسماعيل القاضى فيقول :

يعتقد كثير من علماء الأسلام أن للعقل فى مجال العقيدة حدودا لاينبغى أن يتجاوزها . وهو اعتقاد غريب لأنه لاسند له من الدين ولا من العلم . وكان الأغرب منه ذلك الحديث الذى قرأته فى مجلة أسبوعية لاستاذ كبير من فلاسفتنا المعاصرين يؤيد رأى هؤلاء العلماء ويدفع فيه عن نفسه تهمة الاعتداد المفرط بالعقل . يقول فى حديثه :

« لم يحدث قط أن زعمت أن يكون العقل هو الوسيلة الوحيدة للإدراك . بل ولازعمت كذلك أنه الوسيلة الأعلى والأولى والأهم من سواها . لكن الذى قلته ولن أمل من تكراره هو أن هناك مجالين أساسيين للحياة الإدراكية عند الانسان أحد هذين المجالين هو الذى يقتضى من الإنسان أن يتحدث عن أشياء موضوعية لاتتصل بحياته الشعورية . وعندئذ يكون العقل هو الوسيلة الوحيدة التى يجب أن يلجأ إليها . ونحن إذ نقول العقل فانما نريد على وجه التحديد ذلك الضرب من الادراك الذى يكون فيه استدلال نتائج من معطيات . أى أن هناك حركة إنتقالية من المقدمات إلى نتائجها . ذلك هو المجال الأول وهو مجال العلوم بأسرها . وأما المجال الثانى فهو ذلك الذى يختص بما يتصل بالمشاعر على اختلاف أنواعها . وهاهنا لايكون الادراك انتقاليا كما رأيناه فى المجال الأول . أعنى أنه لايكون حركة تنتقل بنا من المقدمات إلى النتائج وإنما يكون إدراكا مباشرا لااستبدال فيه . « ويقول عن معرفة الله تعالى والأيمان بوجوده » : إن الانسان ليس فى حاجة إلى المعرفة العقلية ليدرك وجود الله لأن معرفة الله هى مما يقع فى المجال الثانى وهو مجال الايمان بالقلب الذى هو طريق مباشر بين العارف والمعروف » .

وهذا الكلام غير مقبول لانه يهدد الجهود المضنية التى بذلها الأنسان فى البحث عن الحقيقة . حقيقة الكون وحقيقة الحياة وحقيقة الأنسان نفسه . وهى الجهود التى كشفت عن بعض سنن الله تعالى فى ملكه وعن كثير من العلوم والفنون والمعارف . وإذا لم ننتفع فى حياتنا بهذه الكشوف نكون مضيعين لهذه الجهود . ومن هذا المفهوم نقول إن العقل هو الجهاز الوحيد فى جسم الأنسان الذى يقوم بوظيفة الأدراك فضلا عن وظائف أخرى كثيرة . والمتأمل فى آيات القرآن الكريم يلاحظ أنها كلها تخاطب العقل وتدعوه إلى التفكير فيها وتدبر معانيها والالتزام بأحكامها .

وفى اعتقادى – بعد متابعات يقظة واعية وتأملات طويلة فاحصة فى جسم الأنسان وحركة الحياة فيه – أن الأنسان الذى سجدت له الملائكة هو العقل البشرى . هو تلك الكتلة الهلامية الصغيرة الموجودة فى أعلى تجويف الرأس . أما باق أجزاء الجسم من أذنين وعينين ولسان وشفتين وقدمين فهى وغيرها كثير أدوات خلقها الله عز وجل ليستخدمها العقل فى تحقيق الحكمة من خلقه . هذه الحكمة المتمثلة فى الأيمان بالله سبحانه وتعالى إلها واحدا لاشريك له والأيمان بملائكته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكتبه ورسله واليوم الآخر فضلا عن عمارة الأرض . وكان العقل فى بداية حياته على الأرض يستخدم هذه الأدوات دون غيرها لأنه لم يكن قد عرف شيئا من الأدوات المعاونة أو البديلة . ثم استخدمها فى الانتفاع بغيرها من الكائنات التى سخرها له خالقها سبحانه وتعالى .

ولما مضت به السنون فى رحلة الحياة رأى تخلف هذه الأدوات عن ملاحقة آماله وطموحاته . فجد فى البحث عن بدائل . وكان توفيق الله تعالى له خير مشجع له على مواصلة البحث وبذل الجهود حتى وصل إلى مانراه اليوم من أدوات مساعدة أو بديلة للأذن والعين واللسان واليد والقدم . تلك الأدوات التى نسميها إختراعات وابتكارات والتى تعتبر بحق إضافات هائلة لقدرة العقل على تعمير الأرض واستخراج كنوزها والاستمتاع بخيراتها .

والمتأمل فى العقل البشرى ووظائفه يرى فى يسر عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته غير متناهة . « **وفى الأرض آيات للموقنين وفى أنفسكم أفلا تبصرون** » الذاريات ٢١ فهذا الجسم الهلامى الصغير الذى نسميه المخ مقسم إلى أجزاء . لكل جزء عمل يؤديه بدقة وأتقان طالما كان سليما لم يصبه تلف ما . فمن هذه الأجزاء واحد يقوم باستقبال المعلومات وتحليلها وتقويمها وتصنيفها ثم الاحتفاظ بها فى مخازن ذات كفاءة عالية فى الخدمة المخزنية . وتتألق هذه الكفاءة عند علماء الأسلام – على سبيل المثال – فالواحد منهم يستشهد فى حديثه إلى الناس ببعض آى الذكر الحكيم والأحاديث الشريفة وقصص الأنبياء وأحداث الدعوة الأسلامية . فلاتكاد تأتى مناسبة الاستشهاد حتى يكون الخازن الأمين جاهزا بما تحتاجه المناسبة . استجابة فورية مثيرة . ومن هذه الأجزاء جزء يدير الجهاز الدورى وآخر للجهاز الهضمى وثالث للجوارح إلى غير ذلك من الوحدات التى يتكون منها جسم الأنسان . وغنى عن الذكر أن الجزء الأول هو جهاز الأدراك فى الانسان وهو الجهاز القائد الذى تمتثل لأوامره سائر اجزاء المخ . وقد يليه فى الأهمية الجزء المسئول عن الدورة الدموية لأن توقفها يعنى نهاية حياة الانسان على الأرض ولانه ايضا الذى يستجيب فورا للتعبير عن مشاعر العقل القائد من رضا وسرور وغضب وحزن . وهنا استلفت النظر إلى مافى هذه الاستجابه من عمليات رائعة ومعجزة . تتبدى أولا فى زيادة ضربات القلب زيادة يحكمها حجم الانفعال . وتتبدى ثانيا فى حركة الأدوات المعبرة عن هذا الانفعال مثل الضحك والبكاء ومثل انبساط أسارير الوجه وانقباضها ومثل انطلاق اللسان بعبارات الشكر والمدح وانفلاته بكلمات الذم والمدح . ومثل انطلاق القدمين هربا من خطر . إلى غير ذلك من الأقوال والأفعال التى تصدر من الانسان تعبيرا عن مشاعر الفرح والحزن والرضا والغضب والسعادة والشقاوة .

وجزء المخ الذى يستقبل المعلومات ويحللها ويقومها ويصنفها ويخزنها والذى أسميه العقل **القائد** تتأثر درجة كفاءته بعدد من العوامل التى يجب أن نؤثرها باهتمامنا . من هذه العوامل مايؤثر فيه وهو فى بطن أمه بسبب جهل أبويه أحيانا وأجداده أحيانا أخرى على نحو ماكشف عنه علم **الوراثة** . ومنها مايؤثر فيه طفلا وصبيا ورجلا وكهلا لفساد فى بيئة التنشئة أو بيئة النشئة أو بيئة العمل أو فيها جميعا . ولايقف التأثير عند هذا الجزء الهام من مخ الأنسان بل كثيرا مايمتد إلى أجزاء أخرى فيؤثر فى آداء كل منها بدرجات متفاوته .

نخلص من هذا إلى القول بأن العقل البشرى هو أداة الأدراك الوحيدة فى الانسان . ولايغير من هذه الحقيقة ما جاء فى القرآن الكريم من أن القلب أداة ادراك مثل قول الله عز وجل .

« **كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين** » **الأعراف ١٠١**

« **لهم قلوب لايفقهون بها» الأعراف ١٧٩**

« **سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب » الانفال ١٢**

« **الا بذكر الله تطمئن القلوب » الرعد ٢٨**

« **أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها» الحج ٤٦**

وقد فسر العلماء القلب بأنه العقل وهو مايدل عليه معنى الآيات . وسأتحدث فيما يلى عن دور العقل فى قضيتين : الأيمان بالله ومغفرة الذنوب

(أولا : قضية الأيمان)

كانت معرفة آدم عليه السلام بالله سبحانه وتعالى معرفة مشاهدة أبعد ماتكون عن الشك وألصق ماتكون باليقين . والمشاهدة هنا ليست بداهة مشاهدة الذات الألهية بل مشاهدة أحداث وتلقى أوامر ونواه . مشاهدة سجود الملائكة وعصيان إبليس وتلقى الأمر بالسكن فى الجنة والنهى عن الأكل من واحدة من اشجارها . وقبل ذلك تلقى الدرس الذى علمه فيه الله تعالى الأسماء كلها . ثم الهبوط من الجنة .

فلما بدأت حياة الأنسان على الأرض كانت حاسة السمع وحدها الأداة التى تلقى بها أبناء آدم معرفتهم بالله سبحانه وتعالى . ذلك أن آدم عليه السلام بلغ أولاده ومن عايشه من ذريتهم قصة خلقه هو وحواء كما بلغهم كل ماحدث بعد

دوب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك . وعلمهم الأسماء كلها . وكان آدم النبى الوحيد الذى لم يؤيد بمعجزة لأن المعجزة مخالفة لسنن الله تعالى ولم يكن العقل البشرى يعرف آنذاك شيئا عن سنن الله العاملة فى ملكه ولأن الله تقدست حكمته خلق الأبناء مفطورين على تصديق الأباء إذا قالوا وعلى تقليدهم إذا فعلوا . أى أن الفطرة أغنت آدم عن المعجزة . وهكذا ظلت حقيقة الوجود الأهى ملكا للرواية والحكاية يصدقها أصحاب العقول السليمة ويرفضها أو يتردد فى تصديقها من تسلل إلى فطرته فساد .

ثم تعرضت الرواية والحكاية للنقض والإضافة حتى فسدت وأفسدت . وعندئذ تهبط على الناس رحمة الله عز وجل فى شكل بعثات إلهية . أنبياء ورسل يختارهم الله عز وجل من صفوة البشر بل من صفوة الصفوة ليصححوا الأخطاء ويصوبوا المفاهيم ويعلموا الناس مالم يكونوا يعلمون . ولم تكن فصاحة اللسان وقوة البيان كافيتين لأقناع كل الناس لأن العقل البشرى كان قد فقد قليلا أو كثيرا من نقاء فطرته ومن قدرته على رؤية الحقيقة الالهية واستيعابها . لذلك كانت المعجزة ضرورية لتأييد الرسول وشد أزره . وكانت المعجزة بداهة موافقة لما وصل إليه العقل البشرى من نضج وقادرة على إقناع العقول التى لم تفسد تماما .

والعقل السليم هو الذى ينشأ فى بيئة إسلامية توافرت فيها أخلاق القرآن وثقافة الاسلام وساد أرجاءها سلوك الأسلام . لأن المعاصى هى التى تفسده وتفقده كثيرا من قدراته فيرى مثلا الباطل حقا ويتبعه ويرى الحق باطلا فيجتنبه . وهذه حقيقة سجلها القرآن الكريم فى قول الله تبارك وتعالى .

« وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء . ألا إنهم هم السفهاء ولكن لايعلمون . » البقرة ١٣

« وإذا قيل لهم لاتفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون إلا أنهم هم المفسدون ولكن لايشعرون . » البقرة ١١ و ١٢

فهذه الآيات التى بلغها للناس خاتم الرسل والأنبياء ﷺ منذ أربعة عشر قرنا من الزمان . تقدم لنا صورة جيدة لما يحدث فى زمننا من آيمان بالباطل وكفر بالحق وفساد فى الأرض ويحسبون أنهم على حق وأنهم مصلحون .

إن تراجع المد الاسلامى وغياب أخلاق ومعاملات الاسلام من المجتمعات البشرية قد أفسد العقل البشرى وأعجزه عن رؤية الحقيقة الالهية على الرغم من التقدم الهائل الذى حققه فى مجالات العلوم والفنون والكشف عن سنن الله تعالى العاملة فى ملكه العظيم وهى كلها وسيلة مثلى للعقل السليم فى إدراك الحقيقة الباهرة .

ثانيا : قضية المغفرة .

وماذا عن فضل الله العظيم فى مغفرة الذنوب ؟

وماذا عن مغفرة ذنوب الحجيج بالذات ؟

إن البحث عن حكمة المغفرة يكشف عن أعظم آيات الرحمة فى النظام الأهى . ولنتأمل أولا هذه الآيات البينات التى يقول الله تعالى فيها .

« مايفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم . » النساء ١٤٧

« إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولايظلمون شيئا . » مريم ٦٠

« إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات . » الفرقان ٧٠

« قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا . إنه هو الغفور الرحيم . » الزمر ٥٣

فالله تقدست حكمته يدعو العصاة من عباده إلى الاعتراف بذنوبهم على ما كان من عصيانهم . هذا الندم يعبر عن توبة صادقة تتجلى فى الالتزام الصادق الأمين بخلق الأسلام ومعاملاته . ويعد الله تبارك وتعالى هؤلاء التائبين الصادقين بمغفرة ذنوبهم مهما كثرت وتفاقم شرها وفسادها . بل إن من هؤلاء التائبين من يبدل الله سبحانه وتعالى سيئاتهم حسنات .. لكن لماذا ؟ لماذا كل هذا الفضل والكرم ؟

إن الله تقدست حكمته قد ألقى على الأمة الأسلامية مسئولية تبليغ دعوة الأسلام إلى شعوب الأرض قاطبة فى كل زمان حتى يرث الله تعالى الأرض ومن عليها . فيقول عز وجل :

« وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا . » البقرة ١٤٣

« ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس . » الحج ٨٧

ولكى تؤدى الأمة الأسلامية رسالتها بنجاح يجب أن تتوافر لها كل عناصر القوة من علم ومال وسلاح . وهى عناصر لاتجتمع إلا حيث يلتزم الناس - حكاما ومحكومين - بأخلاق الأسلام التى يجب أن تحكم سلوكهم ومعاملاتهم . وليس من شك فى أن من مصلحة المجتمعات الأسلامية أن يعود المنحرف من أفرادها إلى الاستقامة والالتزام بأحكام الدين الحنيف ، يعودون إلى مجتمعاتهم أفرادا منتجين بعد أن كانوا مفسدين معوقين . والتوبة الصادقة مفروضة عقلا فى كل من يحج ومغفرة الذنوب مكافأة أكيدة لكل تائب . ما يفعل الله بعذابهم إن آمنوا وشكروا ... وتلك هى رحمة الله التى وسعت كل شىء .

عبد الواحد اسماعيل القاضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الدين الاسلامى يؤكد مبدأ الوسطية ويجعلها عنوانا للأمة المحمدية . وبمتابعة النظم الوضعية التى رسمها بنى البشر للتعامل المالى والاقتصادى يتضح لنا أن هناك نظامان عالميان رئيسيان هما النظام الرأسمالى الذى يدعو الى الحرية الفردية فى العمل والاتجار والمنافسة بهدف الربح الفردى دون مراعاة لصالح الجماعة . والنظام الاشتراكى الذى يؤكد الملكية الجماعية ويدعو إليها كما يدعو الى ملكية وسائل الانتاج للمجتمع والفرد ليس إلا مجرد ترس صغير فى آلة المجتمع لا حول له ولا قوة . ويأتى الاسلام بنظامه الفريد وسطا بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع ليحقق السعادة فى الدنيا والرضوان فى الآخرة .

النظام المالى فى الإسلام

بين الرأسمالية والاشتراكية

الحمد لله الذى أتم نعمته على الأمة . ببعثه سيدنا محمد ﷺ فأخرج الإنسانية من الظلمات إلى النور .

وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين وهاديا إلى الصراط المستقم ، وعلى آله وصحبه أجمعين ..

وبعد

فإن المتتبع لنصوص القرآن والسنة ، ليجد أن الإسلام دين شامل ، ينظم علاقة الإنسان بربه جلا وعلا – وعلاقة الإنسان بأخيه الإنسان ، وعلاقة الإنسان بالكون كله ، باعتباره مستخلفا فيه من قبل الملك الحقيقى وهو الله تبارك وتعالى .

ولما كان الإسلام دينا واقعيا ينظم مقتضيات الحياة ، ويجمع بين متطلبات الروح والجسد بميزان العدل والأستقامة ، وقد رسم للروح طريق سعادتها ، كان من الضرورى أن يرسم أيضا – للمادة طريق سعادتها ويأمر بتحصيل ما فيه خيرها ونفعها .

ولما كان المال عصب الحياة ، وبه ترق الأمم وتحقق ما تصبوا إليه من رفعة وعلم وصحة وعمران فقد أولاه الإسلام عنايته الفائقة بالتوجيه والتنظيم وحث على تحصيله من الطرق المشروعة ، كالتجارة والصناعة والزراعة ، وأعتبر تحصيله من هذه الطرق ابتغاء من فضل الله تعالى ، ويجب السعى إليه بمجرد الأنتهاء من صلاة فريضة الجمعة .

يقول الله تعالى :

(يا أيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع) (١)

ثم يقول جل شأنه :

(فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله وأذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) (٢)

ويقول سبحانه :

(هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) (٣)

وإذا كان الإسلام قد حث على السعى فى طلب الرزق وتحصيل المال فإنه نهى عن تحصيله بالطرق التى تضر بالغير ، والتى تستغل حاجة الضعيف المحتاج فنهى عن الربا ، والغش ونهى عن التجارة فيما يضر بالجسم ويفسد العقل ، كالخمر والخنزير والميسر وكل ما يفسد الأخلاق ويعبث بالإنسانية كما نهى عن الرشوة التى تذهب بالحقوق والكفايات وفى ذلك يقول سبحانه :

(ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون) (٤)

كذلك أمر الإسلام بالأعتدال فى صرف هذا المال ، وأن لا يضن به المسلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن جماعة المسلمين إذا أحتاجوا إليه فى اطار من التوسط فى الأمور دون أفراط أو تفريط كما هو الشأن فى أمور الإسلام كلها .

ولذلك كان من صفات عباد الرحمن ما حكاه القرآن فى قوله تعالى :

(.. والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) (٥)

وجعل الإسراف فيها أو الضن بها عن الحقوق والواجبات مما يوقع فى الحسرة والملامة :

يقول الله تعالى :

(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) (٦)

ويقول الرسول ﷺ :

« لا تزول قدما عبد حتى يسأل : عن عمره فيم أفناه وعن علمه فيما فعل به وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه » (٧)

وبهذه النظرة الشاملة يمتاز الإسلام عن النظم البشرية المختلفة حيث خلت من النواحى الإنسانية ، وجانبت الطريق السوى ، فهى إما أن تهدر كرامة الإنسان بالمرة كما فى النظام الشيوعى ، حيث تعتبر المال كله ملكا للدولة ، وإما أن تفتح الباب على مصراعيه حيث يملك الإنسان ما يشاء دون قيد أو شرط ، وليس لأحد فى هذا المال شىء كما فى النظام الرأسمالى .

وإذا كانت الفضيلة طرفا بين رذيلتين ، فإن الإسلام هو الدين الوسط الذى نظم شئون الناس فى هذه الحياة تنظيما دقيقا ، وأعطى كل ذى حق حقه دون ظلم أو حيف .

وحتى تظهر مكانة الإسلام على غيره فإنه من الواجب علينا أن نلقى الضوء على بعض النظم المخالفة للإسلام ، ثم نتبع ذلك ببيان موقف الإسلام من التنظيم المالى حتى تظهر سماحة الإسلام وعدالته .

النظام الرأسمالى :

يقوم النظام الرأسمالى على أساس حرية الفرد فى أن يعمل ما يروقه من الأعمال التجارية والصناعية ، وما يتبعها من معاملات ، وأن ينتج الأصناف التى يختارها والكمية التى فى وسعه أنتاجها ، وأن يتعامل مع غيره بكل ما يستطيع من حرية ، وبعبارة أخرى الأقتصاد الرأسمالى يرتكز على سياسة الباب المفتوح فى الداخل والخارج .

ويقول علماء الرأسمالية : أنه لكى تكون الحياة الأقتصادية صحيحة لابد أن تكون مستندة على أسس ثلاث :

أولا : المصلحة الشخصية كهدف لأن واقع الإنسان أنه لا يعمل إذ لم تكن له مصلحة شخصية تدفعه للعمل .

ثانيا : المزاحمة كوسيلة لأن الإنسان مسير بخلقه أكثر من ذكائه وعقله فلابد لكى يقتحم مصاعب العمل من منافس .

ثالثا : الحرية كشرط لأن فقدان الحرية يقتل المنافسة ويشل النشاط ولا يحقق المنفعة الشخصية .

إن ترك الناس فى هذا الجو من الحرية الأقتصادية المطلقة خصوصا بعد أن حلت الآلة محل العمل اليدوى قد ولد جملة مشاكل أقتصادية خطيرة منها :

تضخم الأنتاج وتكدسه فى الأسواق وأنخفاض الأسعار .

ومنها أقفال المعامل والمصانع وصرف العمال وهذا يستتبع عادة عدم حصول هؤلاء العمال على ما ينفقونه لسد احتياجاتهم كالطعام واللباس ، الأمر الذى أستلزم ثورة هؤلاء العمال فحطموا المعامل وأشعلوا النار فيها وأنزلو الدمار بأصحاب رؤوس المال لأنهم رأوا أن هؤلاء مصدر بؤسهم وشقائهم .

النظام الاشتراكى :

فى هذا الجو المثقل بالفواجع والكوارث قام أنصار العمال فهاجموا النظام الرأسمالى وأظهروا مساوئه فكان من جملة ما قالوه فى هذا الصدد : أن مبدأ المصلحة الشخصية فى الأقتصاد لا يمكن أن يؤول إلى تكديس الثروة بيد الأقلية وأخضاع الأكثرية إلى مشيئة هذه الأقلية وتحكمها كما أن الرأسمالى لا يمكن أن يشيع بين الطبقات الفقيرة إلا البؤس والظلم يضاف إلى ذلك أن المزاحمة الحرة تؤول أيضا إلى تبذير القوى الأنتاجية وأفلاس المضاربين فضلا عن أن من عيوب المزاحمة عدم تكافؤ أسلحة المزاحمين ، وكذلك فإن الحرية الأقتصادية لا تعنى سوى الفوضى لأنها تترك الفرد حرا فى أنتاج ما يشاء كما يشاء – نوعا وكمًا – فتنشأ الأزمات الاقتصادية .

ولهذا نادى أنصار العمال بالأقتصاد الأشتراكى وبنوه على ما يأتى :

أولا : محو الملكية الفردية الواسعة للأرض ولرأس المال وتسليمها للدولة لمصلحة الجميع والأفراد يؤدون أعمالا للدولة نظير أجور تعطى لهم بالتساوى على أساس قيمة العمل الذى ينتجه كل واحد منهم .

ثانيا : توزيع السلع الاستهلاكية على الأفراد كل حسب حاجته .

ثالثا : وضع منهاج للانتاج فى حدود حاجة المجموع نوعا وكما .

قالوا : وبذلك يزول التفاوت بين الأفراد وتنمحى الطبقات الاجتماعية ويتساوى الأفراد فلا أزمات اقتصادية ولا شحناء على المال ، ولا تباغض ولا تحاسد وإنما أخوة وتعاون وسلام .

الإسلام يقر الملكية الفردية :

نظام الاقتصاد الإسلامى لا شبيه له بين النظم الأقتصادية الحاضرة فهو فريد فى بابه ونسيج وحده ، فيه الرأسمالية أحسن ما لديها ، وليس فيه عيوبها ، وفيه من الاشتراكية خيرها دون شرها .

وأول ما يطالعنا الإسلام فى نظامه أنه يحترم الملكية الفردية ولكنه لم يقرها مطلقة آثارها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بل أقرها مقيدة بقيود عديدة أريد تخليصها من شرورها فهو يختلف عن الرأسمالية فى عدة أمور :

أولا : يحارب تكديس الثروة وجمعها فى يد فئة قليلة بل يجنح إلى جمعها رأسماليات متوسطة صغيرة .

ثانيا : ما أتى به من تشريع يحفظ أموال الأمة والأفراد .

ثالثا : ما دعا إليه الإسلام من البر بالطبقات الفقيرة وجعل ذلك صلب العبادات

الدعائم التى أقام عليها الاسلام نظامه المالى :

أقام الاسلام بنيان نظامه المالى على ثلاث دعائم رئيسية تعمل متضافرة على تحقيق المساواة فى شئون الاقتصاد .

الدعامة الأولى : تتمثل فى إقرار الملكية الفردية وحمايتها . وحماية ثمرات العمل الإنسانى .

الدعامة الثانية :

تتمثل فيما يدخله الاسلام على حقوق الملكية الفردية من قيود يضعه على كاهل مالكها من واجبات كى يحقق ما يهدف إليه من أقرار العدالة الاجتماعية والتوازن الأقتصادى وتقليل الفرق بين الطبقات وتقريب بعضها من بعض واتقاء تضخم الثروات وتجمعها فى أيد قليلة ، وتجريد رأس المال من وسائل الجبروت والطغيان ، والسيطرة على شئون الحياة وضمان حياة أنسانية كريمة لأفراد الطبقات الدنيا والطوائف الكادحة .

فنرى فيها : تقرير الإسلام لنظام الملكية الجماعية فى الأشياء الضرورية لجميع الناس وإباحة الإسلام نزع الملكية الفردية وجعلها ملكية جماعية إذا اقتضى ذلك الصالح العام ، واباحة الإسلام لأولياء الأمور أن يتخذوا حيال الملكية الفردية ما يرونه كفيلا بتحقيق التوازن الأقتصادى بين طبقات المجتمع وأفراده وتنظيم الإسلام لدوام الملكية الفردية ، وتقييده لحرية التصرف فى هذه الملكية بما يحقق الصالح العام ويحول دون الأضرار بالآخرين ، وما يضعه على كاهل المالك الفردى من أعباء مالية ولجبة يقدمها والمجتمع . كالزكاة والخراج والضرائب والصدقات الموسمية والكفارات .

الدعامة الثالثة :

تتمثل فى الأسس العامة التى يقيم عليها الإسلام العلاقات الأقتصادية بين الناس فالإسلام لا يقيم هذه العلاقات على أسس نفعية مادية كما تفعل النظم الأخرى ، وإنما يقيمها على أسس أنسانية خلقية يتحقق بفضلها التكافل والتعاون والتجاوب والتواد والتراحم بين الناس بعضهم مع بعض ، والتواصى بالبر والخير والعدل والإحسان واحترام الشخصية الإنسانية التى كرمها الله فينظر كل فرد إلى الأخر على أنه غاية لا على أنه وسيلة تستخدم لجلب المنفعة ويحب كل فرد لغيره ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه .

وبالله التوفيق

شعبان محمد اسماعيل

---

(١) سورة الجمعة آية (٩)
(٢) سورة الجمعة آية (١٠)
(٣) سورة الملك آية (١٥)
(٤) سورة البقرة آية (١٨٨)
(٥) سورة الفرقان (٦٧)
(٦) سورة الإسراء (٢٩)
(٧) أخرجه الترمذى عن أبى برزة الأسلمى وقال حديث حسن صحيح

سورة هود

« رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين (٤٥) » دعاء نوح (عليه السلام) لابنه الذى رفض أن يركب معه سفينته وبقى مع الكافرين فغرق معهم فى الطوفان .

« رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم والا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين (٤٥) » .

دعاء نوح واستعانته بالله بعد ما قال له رداً على دعائه السابق (٤٥) « يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إنى أعظك أن تكون من الجاهلين (٤٦) » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظاهرة التوفيق التدريجي

بين الثقافة الإسلامية

والثقافات الأفريقية المحلية

عندما دخل الدين الاسلامى إلى القارة الافريقية وجد الطريق ممهدا والمناخ ملاءما لنشر الثقافة الاسلامية ونقل التراث الحضارى الاسلامى الى تلك الشعوب الداخلة حديثا فى الاسلام . حيث أن معظم العادات والتقاليد الموروثة لدى سكان تلك القارة تميل الى عادات اسلامية أوتقاربها فلم يكن من الصعب تغيرها أو استبدالها بالعادات والتقاليد الاسلامية وكذلك فكرة التوحيد والالوهية لم تكن غريبة على الأهالى كما أن الدين الاسلامى حينما أعلى قيمة الفرد وحفظ عليه كرامته وبشريته فقد وجد لذلك صدى فى نفوس الشعوب الافريقية المتطلعة الى الخلاص من العبودية للبشر .

الاسلام دين عالمى ، ونظام اجتماعى وثقافى ، ضم إلى حظيرته شعوبا عديدة على اختلافها وتباينها وتحدى فى ذلك العوامل الجغرافية المحلية والاختلافات العنصرية ، والقوى الاجتماعية والسياسية ، ووفق فى النهاية إلى ابداع ثقافات إقليمية واضحة ومع ذلك ، فإن الاقاليم على اختلافها ، تتخذ جميعا طابعا إسلاميا عاما ، لا يشعر فيه المسلم بغربة أينما ذهب أو حل ، والسبب فى ذلك يرجع إلى عوامل كثيرة ، على رأسها الأصول التشريعية الاسلامية التى طوعت لارادتها الشرائع المحلية ، ومهدت السبيل لانتشار الاسلام ، وابراز الثقافة الاسلامية ، وزودتها دائما ، بعناصر الحركة والدوام .

استطاع الاسلام أن يتخذ لنفسه شخصية مميزة فى مصر والسودان والمغرب العربى ، وفى غرب افريقية وشرقيها ، بل ووسطها وجنوبها أيضا ، وجابهت الثقافة الاسلامية فى افريقية نفس المشكلة التى جابهتها فى العصور الوسطى ، وهى مشكلة أو ظاهرة الالتقاء الثقافى ، ففى مصر التقت الثقافة الاسلامية الوافدة بثقافة مصرية قديمة ، وثقافة اغريقية وبيزنطية تقوم عليها جامعة الاسكندرية ذات التقاليد العريقة ومن هذا الالتقاء ظهر طراز من الثقافة الاسلامية متأثر بهذه الثقافات ، أخذ منها وأعطاها ، حتى تبلورت الحضارة الاسلامية فيها فى صورتها القائمة ؛ وفى بلاد المغرب التقت الثقافة العربية أيضا بثقافة فينيقية وبربرية قديمة ، وثقافة اغريقية رومانية ، وبالتدريج اكتملت ثقافة اسلامية مختلطة بتأثيرات وتقاليد مغربية لا تزال قائمة حتى اليوم ؛ كذلك الحال فى غرب افريقية ، فقد تشرب أهل البلاد الثقافة الاسلامية ولم يهملوا تقاليدهم القديمة ، وإنما قاموا بنوع من الملاءمة بينها وبين ثقافتهم المكتسبة ، ونلمس هذا فيما كتبه القلقشندى وابن بطوطه عن بعض مظاهر الحياة فى السلطنات الاسلامية التى قامت فى غرب افريقية ووسطها مثل « مالى » و « سنغى » و « الهوسا » وغيرها .

ونفس الظاهرة تتكرر فى سودان وادى النيل ، حيث نشأت إمارات إسلامية ، يظهر فيها هذا الاختلاط بين الثقافة الاسلامية والتأثيرات المحلية ، وخاصة فى عادات السلاطين وأخلاقهم ونظمهم ورسومهم وألقابهم وأسلوب الادارة وملكية الأرض والقضاء وغيرها .

هذه الشخصية الثقافية قد نلمس فيها خصائص اقليمية ، ولكنها فى الجملة تشترك فى أهم خصائص الثقافة الاسلامية العامة

إن انتشار الاسلام هو أهم الظواهر فى حياة الناس فى شرق افريقية بصفة عامة ، وقد كان انتشاره تدريجيا ، ابتدأ بالساحل وسكانه ، فغلب عليه من قديم وكلما ابتعدنا عن الساحل ، كلما اختلفت درجات تغلغله وانتشاره .

وانتشار الاسلام والملامح التى اكتسبتها الثقافة الاسلامية بقيامها جنبا إلى جنب مع عقائد « البانتو » التى تقدس الارواح ، ظاهرة جديرة بالبحث والتقصى ، حيث تغلغل الاسلام بالمخالطة فى نفوس الأهالى من الوطنيين فتعمق فى قلوبهم وأرواحهم ، واشربت به نفوسهم ومشاعرهم ، ولم يتخذ وسيطا له فى ذلك ، بل خاطبهم بنفسه ولم يلجأ إلى التغيير العنيف ، بل كان حكيما حليما ، تعايش مع العادات والطقوس القديمة ، وأبقى مالا يضر منها وعدل ما يتنافى مع مبادئه وأسسه تدريجيا ، بل وترك الناس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سهم يفندون طقوسهم وشعائرهم ، تخلون عما لا يفيدهم ، وما يتعارض مع لامهم وعقيدتهم الجديدة فتمت بذلك لية التحول إلى الاسلام تدريجيا فى مراحل ث : الازدواج والتفريخ ، فالتفاعل لاندماج ، ثم التحول والبلورة ، وبذلك كن التوصل إلى نوع من التوازن فى شكل ياة الاجتماعية يحفظ على السكان كيانهم ركيبهم ويؤدى فى النهاية إلى بلورة نادرة مع اسلامى جديد له صبغة اسلامية محلية ابع ، كعادة الاسلام فى كل مكان .

لم يفرض الاسلام على الشعوب الوثنية نا ، إنما حمله قوم من أهل إفريقية نفسها ، ن بعضهم تجارا أو معلمين ، فلم يكن با أن يلقى قبولا منهم فهو فى نظرهم دين لى ، يعلمه افريقيون لا يستعبدونهم ولا لونهم ، بل أشعروهم بالعزة والكرامة ، را لديهم نزعة الحرية والثقة بالنفس ؛ لم الاسلام على نظمهم المحلية ، إنما أكسبها لا جديدا ، وحاول أن يجعلها تنسجم مع يم الاسلامية يضاف إلى هذا أن الاسلام ة سمحة ملائمة لطبيعة الافريقى وبيئته ، م بما فيه من نظم اجتماعية واقتصادية ، كذلك العبادات ، بسيطة غير ة ، فردية وجماعية ، لا ترتبط بمعبد أو ، فالاسلام بهذا يرفع من شأن الفرد اعة ، ويحول الفرد إلى قوة ذاتية ، اعة إلى حركة ودأب ونشاط وعمل وثقافة ، فالمرء لا يكاد يسلم حتى يرتفع قدره اجتماعيا ، وفى نفس الوقت الشعور بالجماعة وتفيض على حواجز والجنس ، فهو فى هذا عنصر توحيد للفردية ، هذه هى المرحلة الأولى ، رحلة الثانية تبدأ الطقوس فى التحلل ، وقد لا تختفى نهائيا ، إلا أنه يبدأ الظاهرى للاسلام ، ثم يتعمق المشاعر ، ويؤثر فى كيان الفرد وفكره ه .

الساحل أو بالقرب منه أصبحت قبائل مثل « الياو » و « السيجيجو » فى المرحلة الثانية ، بينما شعوب الجذر والمدن الساحلية قد تخطوا المرحلتين ، وأصبحوا مسلمين فى سلوكهم الاجتماعى تماما ، أما فى الداخل بعيدا عن الساحل فلازال السكان فى المرحلة الاولى .

بدأ التحول إلى الاسلام على الساحل الصومالى الجنوبى حيث اعتنقته القبائل الصومالية المترحلة منذ قرون عديدة وخلال القرن الماضى بدأت قبائل « الحالا » [القالة] تدخل حظيرة الاسلام ، ثم بدأت بعض قبائل البانتو القريبة من الساحل تعتنق الاسلام بصورة جماعية ، مثل قبائل « بوكومو » السفلى والـ « ديجو » والـ « روفيجى » Rufiji والـ « زادامو » والـ « ياو » ، حيث انتشرت المساجد ومدارس القرآن فى القرى ، ثم وطد الاسلام أقدامه بين الماتومبى Wamatumbi وهم من سكان دلتا نهر « روفيجى » حتى أصبحوا جميعا مسلمين فى عام ١٩١٣ ، وفى الشمال دخل بقية « الـ بوكومو » الذين يعيشون بالقرب من الساحل فى الاسلام ، وبذلك تزايد عدد المسلمين بصورة ملحوظة فى أوزامبارا وأوكاجردا ووراجار وكوتو ويتكلم هؤلاء جميعا اللغة السواحيلية .

وقد انتشر الاسلام أيضا من قديم على الساحل الكينى على الرغم من وجود قبائل الماساى الوثنية فى الجنوب فى جميع المدن تقريبا ، وبدأ تأثيره الفعال فى قبائل الجيرياما Giryama الميجى كاندا التى تقطن المرتفعات والتى لازالت الوثنية منتشرة بها ، ثم بدأت منطقة « الماساى » نفسها تتأثر بشدة بالاسلام عندما تدفقت قبائل ميتو Wa Meto المسلمة من ساحل شرق افريقية ولم يأت عام ١٩٤٥ إلا وأصبحت أكثرية السكان من المسلمين .

وقد تزايد معدل سرعة انتشار الاسلام خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) فوصل إلى الـ « هيهى » Hehe وإلى منطقة « موروجورو » وفى التلال المحيطة بتانجا .

وانتشر أيضا بين سكان المقاطعات المحيطة بالمستوطنات الساحلية خصوصا بين قبائل الـ « تشيوا » Achewa فى مقاطعة كوتاكوتا .

أما فى الداخل فقد اسلم خلق كثير من قبيلتى « ماكوا » وماكوندى » ثم تغلغل الاسلام أيضا بين قبائل الـ « ياو » بعدما انتشروا عبر نهر « لوجندا » إلى الشاطىء الجنوبى لبحيرة « نياسا » فى النصف الاخير من القرن التاسع عشر ، وهم أكثر القبائل تمسكا بتعاليم الاسلام وعن طريق أرض الـ « ياو » أو من بحيرة « نياسا إلى الساحل الشرقى حيث كان يوجد فى كل قرية مسجد كذلك كان للمسلمين نشاط كبير فى أوغندا ، حيث اتجه إليها المسلمون من الجنوب الغربى حول شواطىء بحيرة فيكتوريا واستطاعوا تحويل عدد كبير من أهل البلاد ، وخاصة فى مدينة كاتورو Kafuvo فى مقاطعة كاراجوى Kavagwe .

واجه الاسلام الوثنية فى طول البلاد وعرضها وتعامل معها بصبر وأناة ، ثم واجه أيضا بعثات التبشير المسيحى C. M. S التى وصلت إلى أوغندة عام ١٨٧٧ ، وأدى ذلك إلى صراع مرير بين الثقافتين الاسلامية والمسيحية ، وقد خرج الاسلام من هذا الصراع منتصرا ، خاصة بعد عام ١٩٨٠ .

هكذا انتشر الاسلام بين البانتو فى شرق افريقية وقوى تأثير الثقافة الاسلامية فى البلاد ، واستوعبت تلك الثقافة الكثير من عناصر الحياة الافريقية ، وقام البانتو بدورهم فى التعديل فى شكل الحياة ، وامتدت هذه الثقافة من « الباجون » على ساحل « البنادير » إلى موزمبيق عبر البحر إلى جزر القمر Comoro والساحل الشمالى لمدغشقر نجد فى بعض المجالات الطقوس التقليدية وقد تحولت تماما إلى شعائر اسلامية خالصة ، وفى بعضها الآخر لازال التحول التدريجى يعمل عمله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

فى الزواج مثلا ترى الطقوس التقليدية هى الغالبة مؤقتا لأن الزواج يتم أيضا كعقد شرعى اسلامى، تتبع فيه التقاليد الاسلامية، بمعنى أن الاحتياجات المحلية قد أدت فى بعض الأحيان إلى الاحتفاظ ببعض العناصر الثقافية القديمة التى لا تتطابق تطابقا مباشرا مع الاسلام، أو التى لا تتمشى مع نظرته إلى الحياة، ومثل هذه العناصر إما أنها تتجمد وإما يسمح بوجودها على التوازى جنبا مع العناصر الأصلية الاسلامية وهذه العناصر التوازية تحمل ملامح أصلها المحلى، ومع ذلك فدرجات اعتياد المجموعات المختلفة فى المجتمع السواحيلى على هذين العنصرين مختلفة من مجموعة لأخرى، والتناقض يزداد أو يتضح أكثر بين المدينة والريف (عرب زنجبار والحاديميين أو بين الطبقات (العرب والوازاليا ففى جزيرة زنجبار تعتمد حياة الحاديميين على عناصر افريقية بينما أهالى المدينة يحكمهم الاسلام الصافى.

الاعتقاد فى الله الواحد هو أمل ما يتلقنه الداخل فى الاسلام، والاعتقاد فى الله بهذه الصورة، يتم بمطابقة لفظ الـ Mangu وهو الاله الخالق عند البانتو بلفظ «الله» ولذلك نجد أن اللفظين مستعملان كمترادفين فى اللغة السواحيلية، ولما كان الدعاة إلى الاسلام ليسوا الاتجارا ومهاجرين عاديين لذلك كان تلقينهم الاسلام لسكان شرق افريقية منصبّا أساسا على واجبات المسلم نحو الاله الخالق، وضرورة الخضوع له وتنفيذ أوامره والبعد عما نهى عنه.

والـ Mungu فى العقيدة البانتوية يتطلب أيضا الولاء لله، فلم يجدوا صعوبة أن يؤمنوا بالفروض التى فرضها عليهم الاسلام، وهى العبادات، وهم أنفسهم لم يفكروا كثيرا فى صفات الـ Mangu فعرفوا عن طريق الاسلام صفات الاله الـ Mungu الخالق المبدع - القوى الرحيم ... الخ صفاته سبحانه. «ولكن الله لا يمكن استرضاءه بالقرابين فحسب (لأنهم ظلوا يحتفظون بهذه العادة فى أوقات مواسم معينة) بل يجب عبادته والتقرب إليه بالدعاء والصلاة والصوم، كما يجب اتباع ما شرع الله، ومن هنا حدث التغيير العميق والجوهرى فى أفكار البانتو، وخاصة فيما يتعلق منها بعلاقات الإنسان بخالقه وبفكرة الحياة بعد الممات، وفكرة الجزاء والعقاب فى القبر وفى الآخرة، ولما كانوا يعتقدون أن الارواح الشريرة يصيبها الشقاء والعناء بعد الممات فلم يكن غريبا عليهم أن يؤمنوا بهذه الافكار الاسلامية، بل تأثروا بعمق بما جاء به الاسلام فى هذا المجال.

وكانت لدى البانتو أفكار غريبة عن الروح وخصوصا فى علاقاتها بالأحلام والرؤى والموت والسحر والشعوذة، ولديهم العديد من الأرواح، أرواح الطبيعة (بما فيها من أشجار وجبال وصخور .. الخ) Migina وأرواح السلف Wajina وأرواح الكائنات الشريرة التى تتقمص الافراد[١] إلا أن تلك العقائد لم تفسد عامة اليوم، بل هى تتناقص تدريجيا كلما وسع السواحيليون من علاقاتهم وثقافتهم الاسلامية، فملكة الارواح المتقمصة Peponi أصبحت تستخدم استخداما عاما دون تحديد، للدلالة على عالم الروح، مثل قولهم: ذهبت الروح إلى عالم الروح Ruho amekwenda، وفى اللغة السواحيلية، أصبحت كلمة «روح Ruho» العربية هى الكلمة العامة المستعملة للتعبير عن أساس الحياة، أما كلمة Kivuli المعبرة عن الظل أو الشبيه [٢] فهى فى سبيلها إلى التحول إلى «نفس».

أما عادة استرضاء أرواح السلف، فقد تحولت لدى الكثيرين إلى الاعتقاد فى «الاولياء» وهو أمر يختلف بطبيعة الحال، عما كانت تفعله القبائل أو الافراد من طلب الشفاعة أو الشفاء من أرواح الأرض أو البقعة التى تعيش فيها القبيلة، وتقديم القرابين والاضحيات (وأحيانا بشرية)

لها، فالاسترحام مضمون اسلامى، و
موجه إلى الله ولروح الولى:
السواحيليون بزيارة الاضرحة وقدم
النذور، واهتموا أيضا بالاحتفال بمو
الأولياء وبمولد النبى (ﷺ) وفى مثل
المناسبات يحرقون البخور، ويرشون
الورد، ويقيمون حلقات الذكر [٣]
شك أنهم وجدوا فى هذه العادات بديلا
أنواع السحر والطقوس الغريبة التى ك
يقومون بها فى مناسبات عديدة، وفى الج
فقد خلط السواحيليون بين الاعتقاد
الارواح وطقوسهم الأخرى، وبين عاد
المسلمين وتقاليدهم.

وكان البانتو يعتقدون أن الأطفال
ولدوا فى ظل ظروف غير طبيعية[٤]
على المجتمع، أو بهم مس من الشيطان
هؤلاء، كانوا يتركون فى الغابة تخلصا م
ولكن الاسلام بنفوره الشديد من
الأطفال - عدل من تلك العادة، وأ
هؤلاء الأطفال يحملون إلى المسا
ويتركون بها طوال الليل فإن ظلوا عل
الحياة، فمعنى ذلك أن الله باركهم
فمعنى للخوف منهم باعتبارهم «مبدلو
وتأثر السواحيليون أيضا ببعض ع
المسلمين، من ذلك مثلا، الأذان ف
المولود وإقامة سبوع له، وأحيانا يربط
حجابا يحتوى على سورة «يس» وغير
من عادات المسلمين.

أما الختان فرغم أنه فى الأصل
إسلامية إلا أنه اختلط لديهم بعادات
خاصة أهمها شعائر التلقين، التى ا
بقوتها حتى الآن، وتتمثل فى اح
الجاندو Jando التى تقام بهذه المناس
تؤدى رقصات خاصة تس
Unyago[٥].

والختان من شعائر الانتقال ال
التأهيل إلى مرحلة جديدة، حيث
الأطفال إلى كوخ التلقين، وهو كو
تحيطه مساحة مسودة، ويقيم ال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكوخ حوالى ثلاثة أسابيع يسمون خلالها « الموالى » ويتولى الملقن ومساعدوه تلقينهم التعاليم الخلقية ، ويعلمونهم أغانى ورقصات خاصة ، ويطعمونهم بطريقة خاصة [٦] ولا يسمح لهم بمقابلة النساء ، ثم يقوم كبير الملقنين Nyakanga بعمل الأحجبة للأطفال ويعلقها لهم أو يدفنها ، وفى نهاية الفترة ، يطلق على كل صبى اسم جديد بمناسبة الختان Jina La Kutuhiriwa ، ثم يستحم الأطفال فى النهر أو البحر ويرتدون ملابس وعمامات جديدة ، ويكتحلون وتخضب أكفهم واقدامهم ، ويتزينون بالسلاسل الفضيه وغيرها . ثم يلفون بعباءات نسائية منعا للحسد ، ثم يستقبلهم أقرباؤهم وأصدقاؤهم بالهدايا .

أما الفتيات فيتم تلقينهن بعد أول حيض [٧] حيث تبدأ الفتاة فى الاقامة مع الناصحة Somo التى تقدمها للعزلة بغسلها وتضميخها بزيت السمسم ومسحوق خشب الصندل ، وفى مرحلة أخرى تخضع الفتيات المتقاربات فى العمر مدة أسبوع كامل لتوجيهات الناصحة التى تقوم باعدادهن وتلقينهن ما يتعلق بسلوك المرأة اثناء الزواج ، والأغانى والرقصات المختلفة ، ومنها رقصة جنسية خاصة ، ولا يسمح خلال تلك المدة للذكور أو غيرهم بالاقتراب من الكوخ ، وفى نهاية العزلة يقام احتفال يسمى « كشف النقاب » حيث لا يسمح لأحد أن يراها قبل أن يقدم لها نقوطا Fichao ، وللحاديين رقصة خاصة بهذه المناسبة تسمى Kuhguwia تتواكب فيها النساء وهن يحملن المظلات .

كذلك الزواج . تعدلت فيه عاداتهم وطقوسهم فقضى الاسلام تماما ، أو كاد على عادة ثمن العروس [٨] ولكنهم يحددون موعد الزواج بواسطة العراف ، حسب تقاليدهم القديمة ، ويدفع العريس انواعا من الهدايا . منها ما يسمى فاتح الباب لأم العروس Kifunga omlango وفاتح الباب للبلانسه Somo Kunwi علاوة على المهر Mahavi وهدايا أخرى كثيرة ، وتقام احتفالات متنوعة ، منها ما يسمى الاحتفال بغسل الاقدام Kiosha migua ومنها الوليمة الشرعية Lima ya avusi وعند العقد يتوجهون إلى المسجد أو المحكمة ويتم العقد Mikaha (النكاح) وفقا للشريعة الاسلامية .

أما الخباز Majika والحداد Matanga فقد تحولت عاداتهم بها إلى عادات اسلامية شبه كاملة فيما عدا انهم يزورون المقبرة يوم « الاربعين » ويتركون بعض الهبات بجواره Vunga Fungn لتساعد فى تسوية تراب القبر ، وحتى يصبح الظل حرا فى الرحيل إلى عالم الأرواح .

والارملة فى فترة العدة Yujuka لا تخرج من بيتها ، ولا تزور أحدا حتى لا تجلب إليه سوء الحظ ، وتجلس على الأرض ، وترتدى ثيابا قديمة غامقة ، وتترك شعرها وجسدها دون عناية ، ولو ارتكبت الزنا أثناء العدة ، فسوف تقتلها روح زوجها فى البحر عندما تتطم فيه فى نهاية العدة . حيث ترش بالماء سبع مرات وتغسل أدواتها المنزلية .

كذلك لا تزال بعض عادات البانتو عند الدفن باقية ، ولكنها فى سبيلها إلى الاندماج فى عادات المسلمين ، فيتم غسل الميت Kuasha Maiti طبقا للشريعة الاسلامية ، ويتم دفنه غالبا حسب الشريعة ، وتتلى الادعية والصلوات ، ويرش « ماء الشهادة Majiya Shaha do » ، ومدة الحداد ثلاثا ويقول المفردن Makiwa (البقاء لله) ويرد أهل الميت Yamepita (شكر الله سعيكم) وتقرأ خاتمة Kusoma hitima بعد صلاة العشاء من كل يوم من أيام الحداد على روح الميت Kunwombea Maiti ثم يقرأ دعاء يسمى « التختيم » Kutamuya Hitima وفى ساحل كينيا ينشدون بعض الموالد فى اليوم الثالث ، وفى الأربعين Orbaini يقرأن أيضا خاتمة ، وتقام وليمة تسمى وليمة الأربعين .

وهناك مناسبات أخرى يذكرون فيها الراحلين ، ففى زنجبار تقام خاتمة فى الليلة السابقة على عيد الأضحى ويسمى هذا الاحتفال Kigunga أى الحله الصغيرة ويسمى الطعام المقدم وفى هذه الحلة Maliwati وتستمر فى الايقاف فى تسعة أيام .

وعلى أى حال فالسمة الغالبة على السكان فى شرق افريقية هى الطابع الاسلامى العام الذى حيث يقوى جذوره وتتدعم ثقافته وتزدهر يوما بعد يوم .

عبد الله نجيب محمد

---

(١) يعتقد البانتو أن الأرواح جميعا يمكن أن تؤذى الإنسان وتصيبه ببعض الشرور ، ويمكنها تقمص جسد الانسان ، ولديهم طرق مختلفة للعلاج بعضها بالتعاويذ ، وبعضها بالسحر بقصد طرد الروح من جسد الشخص الذى تقمصه ، ويقوم بذلك المعالج أو الواف Mganga والمشعوذ Mchawi ، ولديهم فى ذلك عادات وتقاليد عجيبه - راجع « الحياة السواحيلية للأستاذ سعادة سليم بن عمر المنشور فى العدد التاسع من مذكرات وثائق تنجانيقا ص ١٦٤ .

(٢) الإنسان الافريقى له أساسان روحيان ، الروح والظل أو الشبيه ، فعندما يموت إنسان تنضم روحه إلى عالم الأرواح أما الظل أو الشبيه فيبقى قريبا من الجسد مدة أربعين يوما ثم يصبح حرا فى الذهاب إلى عالم الروح Kujimu (وهو يسمى عندئذ Koma أو Mjimu وهذه الفكرة تشبه عقائد المصريين فى وجود « الكا » الروح و « البا » الظل .

(٣) فى حلقات الذكر يوقدون البخور Chetejo فوق صينية أمام الشيخ ، ويحرقون البخور مثل اللبان والعود فى المناقد ، ويرشون ماء الورد Mayashi .

(٤) التوءم أو الاشوه ومن تنزل قدماه قبل رأسه عند ولادته ، وكذلك الطفل الذى تظهر أسنانه العليا قبل السفلى ، ويسمى فى اللهجات الجنوبية Kigego وفى اللهجات الأخرى Chimvi أو Tinvi وتمتد التسمية لتشمل كل طفل ذى فأل سيء . (٥) يسمى الختان Tohava والعملية كلها بما فيها من عادات ورقصات تسمى ukumbi « أى كوخ التلقين » . (٦) يقدم لهم فى نهاية المدة أرز شبه مطبوخ يسمى Bondo . (٧) تسمى الفتاة قبل اعدادها باسم Msungo أى الخام وعندما تقيم مع الناصحة تسمى Mwali أى القاصر . (٨) عادة قديمة يدفع فيها العريس ثمنا لعروسه ولأبيها أن يستردها فيما لو فشل فى دفع باقى قيمتها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو العلاء المعرى فى الميزان

الدكتور عبد الكريم دهينة

لقد رأيت دراسة شخصية أبى العلاء، على ضوء علم النفس « التحليلى » بعد أن اختلفت المراجع عنه، فمن مرجع يصفه بالإلحاد إلى مرجع آخر يصفه بالتصوف والولاية، وإن كانت المراجع اتفقت على فلسفته ..

هذا ما حدا بى أن أضع دراسة موضوعية غير متأثر بالأقوال التى قيلت عنه، ولا أرى أضوأ من الدراسة النفسية التى تعتمد على دراسة المظاهر، والظواهر، التى تنبىء عن الشخص ودراسة البواطن التى تصدر عنها هذه الظواهر، أو بلغة علم النفس دراسة « العقل الظاهر والعقل الباطن » ولكل منهما لغة خاصة به، أما العقل الظاهر فلغته اللسان، وما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال غير مكره، وأما العقل الباطن فلغته الفلتات اللسانية، التى تصدر من الإنسان عفوا، والأحلام والرؤى، فهى تعبر عن مخزون هذا العقل، ومكنوناته ..

وفى الشريعة الغراء لا يقبل إيمان امرىء حتى يصادق ظاهره باطنه وفى الأشخاص العادين نسمى مثل ذلك، « المخلص » وغير ذلك، المنافق وصدق الله العظيم حيث يقول (ياأيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم) المائدة ٤١

وحذّر الله سبحانه وتعالى من أن يخالف الباطن الظاهر فى قوله «ياأيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) سورة الصف ٢ ..

لذا فقد اهتم علم النفس، بدراسة البواطن مع الظواهر، ويضع اهتمامه الأكبر فى البواطن.

وأبو العلاء المعرى، إذا أردنا دراسته دراسة تحليلية للوصول إلى معرفته المعرفة الحقيقية دون المعرفة التى تتأثر بالهوى والرأى، أو التعصب بفكرة معينة، نضعه فى النموذج « العاطفى ».

والنموذج العاطفى: يختص دائما بالانفعاليين، الذين ينفعلون للحوادث، ولكنهم لا يفعلون تجاهها الحالى شيئاً فهم يكظمون غيظهم، ولديهم قوة الترجيع البعيد للفكرة التى داهمتهم فجعلتهم ينفعلون ويكظمون هذا خلاف العصبيين الذين لا يهدأون الا بعد أن ينفذوا انفعالهم فورا والاَّ فيضارون من الكظم، وقد شفى القرآن الكريم هذه النفوس الانفعالية فى قوله تعالى « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم » وقال، « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله » ..

وهكذا فإن بارئ الكون، وخالق الإنسان من طين، يعلم من خلق، وهو اللطيف الخبير. فقد يضر الانفعال بعض الناس، فلا حرج أن يأخذ حقه ممن أساء إليه.

* * *

إننا نرى كثيرا من الشعراء تحت هذا النموذج العاطفى، كما أننا نرى أيضا كثرة منهم تحت النموذج العصبى وهناك نماذج أخرى ليست موضوع حديثنا، كالنموذج الدموى، والليمفاوى، والهلامى ... الخ ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأعرف حاليا ، بعض العصبيين ، لا يقول الشعر الا إذا انفعل ، وفى لحظة الانفعال ، يهدر كالجمل الهادر ، ينظم الأبيات تلو الأبيات ، والعاطفى كالعصبى ، يهتز للحوادث ، التى تثير اهتمامه ولو كانت يسيرة . واذا كانت الحادثة تثير اهتمامه العصبى ، وتنزع منه استجابة سريعة اندفاعية ، فإنها لدى العاطفى يتدخل فيها« الترجيع البعيد » فيكبت الميل إلى الاستجابة الطائشة فينفذ التأثير إلى قرارة النفس ، فيكمن ينتظر الظروف لظهوره إلى الخارج ...

أى أن الوخز لدى العصبى ، والاندفاع لديه ، يقابلهما عند العاطفى كظم قد يندمل بسرعة ، وقد يتضاعف ، وقد تتدخل التقوى فى الاندمال والشفاء من جرائه ، حينما يتذكر الكاظم قوله تعالى فى صفة أصحاب الجنة فى سورة آل عمران ١٣٢ (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين . الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ ، والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين) .

وهكذا عند دراستنا للنماذج النفسية طرآ نجد أن قوة الإيمان تعالج كثيرا من غلوائها الضارة بالإنسان .

حياة أبى العلاء المعرى :

ونعود إلى أبى العلاء المعرى ، لندرس حياته على ضوء التحليل النفسى وكيف كانت جروحه النفسية (القلبية) لا تندمل بسرعة ، فيوحى فى أشعاره ما يجعلنا نقف حيالها وقفات لنعرف مبلغ إيمانه .

دخل عليه الوزير المشهور « بالمنازى » فسأله ، ما هذا الذى يقوله الناس عنك ، قال : قوم حسدونى فكذبوا على . قال المنازى ، وعلام يحسدونك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ؟ ! يريد إيذاءه .

فأطرق ابو العلاء ، وهو يردد الآخرة الآخرة ...

وزاره أحد القضاة ، فقال له أبو العلاء ، لم أهج أحدا قال : صدقت الا الأنبياء ؟ ! فتغير لون أبى العلاء وأطرق ولو فصلنا مناهج النموذج العاطفى وعرضنا ابا العلاء المعرى على مبادئ هذه المناهج لوجدنا أنه أخذ منها بالقدر الأسمى ، مما يجعلنا نعذره « بالمرض النفسى » إذا شط أو شطح ، فى بعض عباراته وأشعاره ، بجانب الأخرى التى دلت على إيمان قوى .

نرى من مناهج العاطفيين .

(١) الشغف بالتأمل : ويفسر التأمل بأنه استسلام كلى من الشخص للأحلام الفكرية ، أو الاستغراق الكلى فى التأملات الأخلاقية ، أو الريبة والغيرة الشديدة ، أو اختلاق الأفكار الوهمية .

وهذا كله يلاحظ فى أشعار ابى العلاء المعرى ، انظره يقول : —

نزول كما زال آباؤنا
ويبقى الزمان على ما ترى
نهار يمر وليل يكر
ونجم يغور ونجم يرى

ومنها ..

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البرية أن يبكوا

(٢) الانطوائية : الانطوائى هو ذلك الشخص الذى يدير ظهره للحياة ، ولا يعنى إلا بالشيء الذى يجول فى ذاته ، والانبساطى عكس ذلك والعاطفى انطوائى وللانطوائية درجات تبتدئ من الصفر إلى المائة،واخطر هذه الدرجات ما فوق الستين ، يعرفها عالم النفس ، وما دون العشرين ، لا خوف على صاحبها ، ولن يخلو من الانحراف النفسى أى إنسان إنما خطورة هذا الانحراف هو الذى يسدل العقل ، ويسيطر عليه ، ففى الدرجات الأدنى من المرض النفسى ، تكفى النصيحة ، وبعدها القدوة الصالحة فلها من الايحاء التأثير العلاجى الناجح ، وبعدها إن تحكم المرض ، وسيطر على حياة المريض الاجتماعية ، أو ظهرت عليه بعض العلل الجسمية لابد من تدخل الطبيب النفسانى قبل أن يتضاعف المرض إلى درجة الخلل الكلى فلا يجد المحيطون به مناصا من ايداعه فى إحدى المستشفيات العقلية .

كان ابو العلاء غفر الله له انطوائيا ، إنما درجة الانطواء لا نعلمها ، ونعلم من شعره أنه كان يقول : —

أصبحت فى يومى أسائل عن غدى
متحيرا عن حاله متندسا
أما اليقين فلا يقين وإنما
أقصى اجتهادى أن اظن وأحدسا

فهو يعانى حيرة الشك ، ويؤمن بأنه لا يقين لديه ، وانه يعيش فى الظنون والحدس ...

وقد عيب عليه هذه الأبيات ، التى فلتت من «لا شعوره » لتنبئ عن حالة مرضية ، سببها الانطوائية .

(٣) حب الوحدة : ان العاطفيين مشغوفون بحب الوحدة ، فهم يجدون ذواتهم فيها ، فالاختلاط يجعلهم يحيرون ذوات الناس ، ولكنهم لا يريدون الناس ، فيفزعون إلى العزلة ، أو الى القرى الهادئة ، أو الجبال أو الغابات ، ليستغرقوا فى معان تجول فى خواطرهم ، تأخذ بخناقهم فلا يستطيعون فكاكا عنها ، ثم يعودون إلى قومهم بهذه المعانى ، فلا يلقون منهم جزاء مشكورا هكذا كان جان جاك روسو فهو فى وحدته وضع دستور الثورة الفرنسية . . وروبسبير ، الذى قدم رأسه للمقصلة .

إن الوحدة التى تلازم هؤلاء ، لا تلبث أن تبعث فيهم الضجر بعد أن يكونوا قد وصلوا لأشياء يعالجون بها الأفكار السائدة ، فينوون على الخروج إلى المجتمع لعلاجه ، طفرة واحدة ظانين بأنهم هم الفاقهون العارفون فيجدون من صلابة التقاليد ما يجرح عواطفهم ، لأن الناس لا تقدرهم حق قدرهم ، ولا يعترفون بفضلهم ، فيبطنون لهم العداوة ، ويلاقون منهم الأمرين فيرتدون إلى الوحدة وإلى ذم الناس قاطبة ، انظر إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

أبى العلاء نجده يقول :

تعد ذنوبى عند قوم كثيرة
ولا ذنب لى الا العلا والفضائل
وقد سار ذكرى فى البلاد فمن لهم
بإخفاء شمس ضوءها متكامل
يَهم الليالى بعض ما أنا مضمر
ويثقل رضوى دون ما أنا حامل

ومنها :

إذا وصف الطائى بالبخل مادر
وعيرقسا بالفهاهة باقل
وقال السها للشمس أنت ضئيلة
وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الأرض السماء سفاهة
وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
فياموت زرإن الحياة ذميمة
ويا نفس جدى إن دهرك هازل

هكذا يتمنى ابو العلاء الموت ، ويطلب زيارته لأن الحياة ذميمة فهى لا تعرف قيمته حينما ذهب إلى بغداد ، ورأى من الناس فيها ما رأى من عدم تقديره .

فعاد إلى المعرة ، وقد عزم على حبس نفسه ، فى بيته ، والا يقابله أحد وقال :

وفى وحدة المرء ستر له
فكن مثل سيفك خلف الرند

ولكن لا يلبث أن يعيش مع الناس ، ثم يضجر لعدم تقديره منهم فيعود إلى عزلته ، فإنما ظهوره إلى الناس ، نوع من ابداء فكرة معينة اقتنع بها فى وحدته ، يحاول جاهدا أن يبرزها لعلهم يسايرونه فيها فلا يجد إلا النكران ، فيعود إلى كآبته ، فى وحدته ، يرمى الناس والأيام بالسوء . ترى ذلك واضحا فى داليته المشهورة ، اذ يقول :

غير مجد فى ملتى واعتقادى
نوح باك أو ترنم شادى
وشبيه صوت النعى إذا قيس
بصوت البشير فى كل نادى
صاح هذى قبورنا تملأ الرحب
فأين القبور من عهد عاد
رب لحد قد صار لحدا مرارا
ضاحك من تزاحم الأضداد
خفف الوطء ما أظن اديم الأر
ض الا من هذه الأجساد
سرإن استطعت فى الهواء رويدا
لا اختيالا على رءوس العباد

ونرى فى هذا القصيد كثيرا من الحكم .. كقوله ..

ودفين على بقايا دفين
فى طول الأزمان والآباد
خلق الناس للبقاء فضلت
أمة يحسبوبهم للنفاد
إنما ينتقلون من دار أعما
ل إلى دار شقوة أو رشاد
بان أمر الإله واختلف النا
س فداع إلى ضلال وهاد
فاللبيب اللبيب من ليس يغتر
بكون مصيره للفساد

إن كآبة المعرى ناشئة من أنه من النموذج العاطفى ، وما يقال ان كآبته نشأت من آفته ، وحوادث وقعت عليه ، كقولهم رهين المحبسين » ليس حكما نهائيا ، ألم يكن بشاربن برد يعانى ما يعانيه أبو العلاء ، وقد كان مقبلا على الحياة بمرح وانبساط .

بان من سمات ابى العلاء العاطفى ، الاذعان لما يجول فى ذاته فقط ، وهناك أنواع لهذا الاذعان فهناك الإذعان الطبيعى ، ويعبر عنه المذعن بقوله « هذا شىء طبيعى ؛ وهناك اذعان دينى ، يفصح المتدين عنه بقوله إنها ارادة الله » وهناك الاذعان المتعب المرهق الذى يجر على صاحبه كثيرا من المتاعب ، وربما به يتمرد على الدين ذلك الإذعان الفلسفى ، إنه يريد تفسير الكون ، وما فيه من الغيب على ضوء الفلسفة وهذا مالا يمكن مطلقا فالخلق « محدثون » والخالق سبحانه قديم أزلى وشتان بين المحدث ، والقديم الأزلى وما اختص الله سبحانه وتعالى به ، لا يقاس على ما اختص به المخلوقين ، والدين عقيدة تهتز لها مشاعر المتدين ، وليست العقيدة محلولا نضعه فى بوتقة التجارب العلمية والفلسفية لذا أرسل الله الرسل للناس ليعرفوا ربهم ، وأنهم لا يحيطون به علما ، وان التفكير فى ذاته مهلكة ، وما اختلفت عقائد الملل فى الأرض ، إلى آلاف العقائد الا بعد أن تدخلت العقول الفلسفية فيما ليس من شأنها ، لذا وجه الله سبحانه وتعالى المؤمنين بقوله (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ، ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، والذين يؤمنون بما أنزل اليك ، وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون) .

فليس من شأن الفلسفة التطلع إلى ما وراء المادة إلى الغيبيات ، إنما شأنها التطلع إلى الملموس والمحسوس ندرسه ، وننتفع به ، ونطوره إذا شاءت المصلحة تقدم المجتمع الانسانى .

ولكن يأبى ، أرباب العاطفة الا التطلع إلى ، ماليس من شأنهم التطلع إليه ، ولعل درجة الكآبة التى تعترى بعضهم تزيد قيمتها وتضاعف تأرجحها ، فتوسوس اليه النفس المريضة ، بأنه بهذا التفكير قد وصل إلى معرفة ربه ، بما لا يصل غيره إلى ذلك ..

لقد جرت العاطفة على أبى العلاء كثيرا من المتاعب ، فوجد نفسه لا تتوق إلى المتع الحسية فحرم نفسه منها ومن أكل اللحوم وآثر الحياة الخشنة البسيطة ، وأسرف فيها . وكان فراشه اللبد فى الشتاء وحصير البردى فى الصيف ويلبس ما خشن من الصوف ، ولا يأكل سوى خبز الشعير ، قد اعترته السآمة والضجر ، وظل يعانيهما حتى توفى غفر الله له .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العزة في الإسلام
بين النظرية والتطبيق

يقول الله تعالى « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » فالمسلم إذا تمسك بدينه وأخلص العبادة لله أنزل الله فى قلبه السكينة والثقة ونصره على من عاداه هذه هى العزة الحقيقية .

ويقول الرسول الكريم : « المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير » بمعنى أن الله سبحانة وتعالى يريد لعباده العزة والمنعة والقوة ليتموا نور الله ويجعلوا كلمة الله هى العليا وكلمة الشرك هى السفلى ولاعزة لمسلم مالم يؤدى واجبه نحو الله وواجبه نحو المجتمع

الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح

إن الإسلام دين الكمال فى أبلغ صوره ، ودين الحق فى أرق مراقيه ، وأنبل غاياته .. يسمو بالمؤمن ، ويرق بوجدانه ، ويزكو بوجوده ، ويحرص على سلوكه . يتعلق بذلك كل أصل من أصول عقيدته ، وكل بند من بنود تشريعه ، وكل فريضة من فرائضه ، أو سنة من سننه ، وكل فضيلة من فضائله ، ونبيلة من نبائله .. وبالصورة التى يمكن أن يشكل عطاؤها ، واشراقها ، وإشعاعها منهجا متكاملاً ، وكريما للحياة الراشدة ، والأمة الماجدة ، والمجتمع المتألق ، والحضارة الأصيلة ..

وان نعم الله المرسلة بين السماء والأرض ، تغمر الإنسان نيل نهار ، وفى البكور والاسحار ، وتغمر كيانه فى غدوه ورواحه ، ومسائه وصباحه ، مصاحبة له كريمة الصحبة ، مواكبة لحياته ، تتفتح عيناه عليها ، وينبض قلبه بها ، ويسبح عقله فى آفاقها ..

هذا الإنسان صاحب الفطرة البصيرة ، والإحساس المرهف ، والملكات الواعية ، والقلب السليم .. هو الذى يشهد جمال النعمة وشمولها ، يشهدها فى نفسه ، ويشهدها فى غيره ، ويدرك مالله فيها من قيومية ، وقدرة تمسك بأسباب الغنى واليسر ، فيظل متعلق القلب والفؤاد ، بمن عنده كل المنى والمراد ..

وإن الإنسان وهو يحلق فى أفق الكمال ، محاولا أن يتصف بخلائقه ، ويظفر بمحاسنه ، ويحظى بسماته .. فإن له من كمالات الحق ، تبارك وتعالى ، مالا يحيط به الحصر . مما يعتبر مجالاً خصيبا ، تأمل فيه ، وأفقا أعلى ، يستلهمه ، يقتبس منه ، وزادا ممرعا ، يستوحى منه هدايه نفسه ، وهدوء قلبه ، وطمأنينة روحه .. وإن الإنسان أمل الإسلام وغايته فى كل نظمه ، وتشريعاته ، ومبادئه ، وتوجيهاته .

بعث الله الرسل مبشرين ومنذرين ، ليكون الإنسان قطب الرحا ، ومركز الدائرة ..

وأنزل الله سبحانه وتعالى الوحى ، ليشعر الإنسان بقيمته فى الخلق ، ومركزه فى الكون ، ومنزلته لدى الحق تبارك وتعالى . ثم ليضبط له ذاته ، ويحفظ توازنه ، واعتداله ، ويقيم فى داخله قسطاساً ، بين عقله وعواطفه ، ويبنى فى أعماقه حدوداً بينه وبين حقه وواجبه ، يتضح بها ماله ، وما عليه ، ويضع له منهجا ، ينظم به نوازعه ، ويوجه به غرائزه ، فى تنسيق وتكامل ، وتعديل ، وإعلاء .. بحيث يدور الإنسان بجميع قدراته ، وطاقاته ، وامكاناته . وكل خلقه ، وسلوكه ، وأساليب حياته ، فى فلك الحق ، والعدل ، والخير ، والفضيلة ..

وهذا من شأنه أن يجعل الإنسان متسقا مع نفسه ، متوازنا مع نوعه ، منسجما مع غيره .

ومناط هذا جميعا الذى ينبعث عنه ، وينبثق منه ، ويعود إليه ، ويشكل فيه نسيجه المتلاحم ، هو الشعور التام بالعزة ، والسلام النفسى ، والإحساس العميق بالأمان الذاتى ، يتردد دائما صداه ، وتتابع موجاته ، ويتواصل مده ، داخل الإنسان ، وفى أعماقه ..

والإسلام دين يعنى بالروح كما يعنى بالجسد ، دين يرنو إلى الغايات ، والأهداف ، والقيم الفاضلة ، ويتوخى بالمسلمين سلوك الحياة المثلى ، والعيش الرغد ، ويرقى بهم إلى حياة الإيمان والأمن ، بعيدا عن مغريات الحياة وشهواتها المردية ..

والعزة ، والاباء ، والقناعة ، من أسمى القيم التى أرشد إليها الإسلام ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجاءت دعوة الإسلام من أجل الإنسان ، ليحتفظ ببشريته ، وحريته ، وكرامته ، وطمأنينته ..

وكلما كان الإنسان مهذبا ، كان مقدراً للروح الإنسانية .. والإنسان المهذب لا ينزل بإنسانيته إلى الهون ، ولا يقبل أبداً أن يتمرغ فى الوحل ..

بل يسعى فى استمرار إلى وضع إنسانيته فى الوضع اللائق . قال تعالى فى سورة المنافقون : **« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون »** .

فالعزة صفة ذاتية لله جل شأنه ، وخلق للرسول عليه الصلاة والسلام ، وتخلق يجب أن يتخلق به المؤمنون .. والرسول عليه الصلاة والسلام ، كان خلقه القرآن الكريم ، ولذا كان من خلقه القناعة ، التى هى مصدر غنى النفس وعزتها ..

أما المؤمنون . فيقول العلماء : قد طلب إليهم — بعد ما استقر رأيهم ، وأحرزوا النصر على عدوهم ، بفتح مكة ، وبعد ما تلا ذلك من جمع شمل الأنصار والمهاجرين ، فى وحدة واحدة ، وأصبحوا أمة متآخية — أن يمارسوا جهاد النفس ، وليس جهاد النفس إلا حملها على أن تتخلق بخلق القناعة ، لتصل إلى مستوى العزة ، والكرامة الإنسانية ..

وتؤكد المعاجم العربية : أن العزة : حالة مانعة للإنسان من أن يغلب ، من قولهم : أرض عزاز أى صلبة ، وتعزز اللحم أى اشتد وعز . كأنه حصل فى عزاز من الأرض ، يصعب الوصول إليه والعز فى الأصل : القوة ، والشدة ، والغلبة .. والعز والعزة : الرفعة ، والامتناع ..

والعزيز الذى يقهر — بفتح الياء — ولا يقهر — بضم الياء — قال تعالى فى سورة آل عمران : **« لا إله إلا هو العزيز الحكيم »** .

والعزة يمدح بها تارة ، ويذم بها تارة أخرى كعزة الكفار . قال تعالى فى سورة ص : **« بل الذين كفروا فى عزة وشقاق »** ووجه ذلك : أن العزة لله ولرسوله هى الدائمة الباقية ، وهى العزة الحقيقية . والعزة التى هى للكافر هى التعزز ، وهى فى الحقيقة ذل . لأنه تشبع بما لم يعط .

وقوله تعالى فى سورة فاطر : **« من كان يريد العزة فلله العزة جميعا »** معناه — كما يذكر الفيروزابادى فى كتابه **« بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز »** : إن من كان يريد أن يعز فإنه يحتاج أن يكتسب من الله العزة ، فإنها له .

وقد تستعار العزة للحمية والأنفة المذمومة . وذلك فى قوله تعالى فى سورة البقرة : **« وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالأثم »** .. ويقال : عز على كذا أى صعب . قال تعالى فى سورة التوبة : **« عزيز عليه ما عنتم »** . وعزه : غلبه . من عز بز ، أى من غلب سلب .

قال تعالى فى سورة ص : **« وعزنى فى الخطاب »** أى غلبنى أو صار أعز منى فى المخاطبة والمحاجة ..

والعزة فى الإسلام صورة عملية سلوكية ، تدفع إليها الارادة القوية ، والعزم الصادق ، والاستطاعة على التكييف ..

والعزة سعى لتحقيق المثل العليا فى الحياة ولتحرير الإنسان من العبودية . عبودية الإنسان للإنسان ، وعبودية الهوى ، وعبودية الطاغوت ، وبقدر ما يتوجه التصحيح لدى الإنسان ، وربطه بحقائق الدين وأصوله ، بقدر ما نستطيع أن ننهض بالإنسان المسلم المعاصر ، ونأخذ بيده إلى حيث موضعه الأساسى كخليفة لله فى أرضه ، أنشأه الله فى الأرض ، واستعمره فيها ، ووضع بين يديه مفاتيح الأرض ، وكنوز الجبال ، فى عملية تسخير طبيعى ، دعى الإنسان فيها أن يعمل رأيه وفكره ، وارادته وتصميمه ..

لقد صنع المسلمون بقيادة الرسول الأمين صلوات الله وسلامه عليه ، حياة حضارية ، شعارها حمل العلم للعمل ، ودثارها التقوى ، وأداتها التواصى بالحق ، والتواصى بالصبر .. طأطأ التاريخ حتى اليوم رأسه اجلالاً واعظاماً لها ، فى فترة ربما كانت من أحلك الفترات ..

وتاريخ المسلمين فى الماضى ، والحاضر ، والمستقبل ، لم يقم ، ولن يقوم على تحقيق الشهوات ، والتواكل ، والاستجداء . ولكنه يتجسد بالعلم والمعرفة ، ومواكبة التقدم الحضارى ..

ومن كان يريد العزة فليطلبها من مصدرها الذى ليس لها مصدر غيره ، يطلبها من عند الله ، وفى ظلال الإيمان بالله . لأن الإيمان بالله ليس دعوة إلى الانعزال عن الحياة . وإنما حقيقة أساسية من حقائق الوجود .

والإيمان فى ذاته كفيل بتعديل القيم والموازين ، وتعديل الحكم والتقدير ، وتعديل النهج والسلوك ، وتعديل الوسائل والأسباب .. ويكفى أن تستقر العزة بمفهومها ، ومدلولها ، فى قلب الإنسان المسلم لتقف به امام الدنيا كلها ، بمن فيها ، وما فيها ، عزيزا ، كريماً ، ثابتا ، غير هياب ، ولا وجل ..

والمعتز بالله لا يحنى رأسه لمخلوق مهما كان ، ولا لعاصفة طاغية ، ولا يرضى بالابتذال ، ولا يقبل التبعية لملحد أو كافر ..

والعزة فى الإسلام حقيقة تستقر فى القلب ، وتملأ الإنسان المؤمن ، قبل أن يكون لها مظهر فى دنيا الناس ..

حقيقة تستقر فى القلب ، فيستعلى بها المسلم على كل أسباب الذلة ، والضعة ، والذوبان ، والانسلاخ ..

حقيقة يستعلى بها المؤمن على نفسه الأمارة ، ويستعلى بها على شهواته المذلة ، الجامحة ، ومخاوفه المتراكبة ، ومطامعه القاتلة .. والاستعلاء هنا استعلاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على شهوات النفس ، واستعلاء على القيد والذل ، واستعلاء على الخضوع الخانع ..

ومن تحقق له هذا الاستعلاء ، وارتشف من ينابيع الإسلام ، وارتبط بالإسلام أخلاقا ، وسلوكا ، وفكرا ، ونظاماً . فلن يملك أحد وسيلة لا ذلال ارادته ، واخضاع ذاته .

والعزة فى الإسلام ليست عناداً جامحاً ، يستكبر على الحق ، ويتشامخ بالباطل .. وليست طغيانا فاجراً ، وتشدقا فارغاً .. وليست اندفاعاً يخضع لشهوة ، ويرتمى فى تبعية .. وليست قوة عمياء ، تبطش بلاحق ، ولا عدل .. وليست فلسفة جاهلية ، وادعاء ..

إذن وبكل تأكيد ، وبدون مجانبة للصواب ، يمكن أن تقول : إن العزة فى الإسلام خضوع لله ، وخشوع وخشية ، وتقوى ، ومراقبة ، وعمل . ومن هذه المعانى ، وبها ، ولها ، ترتفع الجباه ، وتصمد النفوس .

وبهذه المعانى كان المسلمون أقوياء فى كل شىء تهيب العدو بأسهم ، وخاف المنافقون سلطانهم ..

ولم يحدثنا التاريخ أن المسلمين يوم أن كانوا قوة ، قبل أن يكونوا تابعين لأى قوة بشرية فى الشرق أو فى الغرب .. والأمم كالأفراد ، وما الأفراد إلا لبنات فى بناء المجتمع الواسع .. والفرد فى الإسلام جزء من المجتمع الاسلامى ، يكمله ، ويكتمل به ، ويعطيه ويأخذ منه ، ويحميه ، ويحتمى به ..

والأمة التى تفضل أو ترضى بالتواكل والكسل والتبعية ، وتترك الاعتماد على النفس ، والجهاد فى سبيل الله ، أمة لا تستحق الحياة الحرة الكريمة ..

والحياة الحرة الكريمة لا تتأتى لأمة دون ثمن والثمن هو التضحية . ولا يتأتى لأمة أن تشق طريقها فى الحياة ، وأن تستعيد وجودها ، وتعيد أمجاد حضارتها . دون أن تحاول جاهدة أن تبنى نفسها بناء يتفق مع الاعتداد بالذات ..

وقد يكون من المسلمات البديهية أن ضعف الأمة فى جوهره وجذوره ، ليس ضعفا فى قوة الدفاع ، أو فى القوة العسكرية .. وإنما يكمن فى ذل النفوس ، وشعورها بالضعف ..

وقد يكون من المسلمات البديهية أيضاً : أن فقر الأمة فى جوهره وجذوره ليس فقراً فى السلاح والمعدات . وإنما يكمن فى فقر النفوس وعجزها ، وضعف الارادة واضطرابها ..

ولهذا جاء الإسلام بتعاليمه وادابه وارشاداته ، داعيا المسلمين إلى التمسك بالعزة ، وبناتها : من الرفعة والتسامى ، والمنعة وأبناء عمها : من « الاباء ، والشمم ، والاستعلاء » ..

واستطاع الإسلام فى قوة أن يغرس هذه المعانى فى النفوس المؤمنة بالله ، المعتزة بعقيدتها .. وقد لاقى المؤمنون الأهوال والصعاب ، وتجشموا المشاق ، والمخاطر ، بصبر ، وعزم ، وحزم . وخاضوا غمار الحروب ، واقتحموا ساحات القتال ، بإيمان وشجاعة ، واضعين فى الاعتبار ، أن الجبن لا يطيل أجلاً ، والاقدام لا ينقص عمرا . قال تعالى : « قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلى الله ما فى صدوركم وليمحص ما فى قلوبكم والله عليم بذات الصدور »

وقال تعالى : « قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون إلا قليلاً » ..

وإيمانا من المسلمين بهذه المعانى كانت لهم انطلاقات فى سبيل الله أنقذت الانسانية من وهدة الضياع والخسران ، وأزالت الأصفاد ، والقيود التى كانت تقف حجر عثرة أمام تقدم الإنسانية .

والمسلمون أشد ما يكونون إلى أعراف قيمهم التى جاء بها الإسلام . وبالتمسك بهذه القيم ، يقف المسلمون من ربهم على مكانتهم ، وفى الكون على مركزهم ، وفى المجتمع على موقعهم ، متفاعلين مع هذه المجالات بالتنمية ، والاثراء ، والأخذ ، والعطاء ، والايجابية البناءة ، ماضين فى طريق الله الذى خطه لهم الاسلام ، وارشدهم إليه ..

سورة الأنعام

« **لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين (٦٣)** » هذا دعاء الناس دائما عندما يتعرضون للموت فى البحر أو الجو أو البر وقد تكرر ثانية فى سورة يونس بتغيير أسلوب الغائب بأسلوب المخاطب هكذا « **لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين (٢٢)** يونس :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تدل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة على أن الصدق مرادف للايمان والصدق خلة من أعظم الخلال التى يتحلى بها المسلم لينجح فى معاملاته وصلاته بربه وبالناس. والصدق يدل على حسن السريرة ونقاء القلب وقوة الأخلاق وإذا صدق الانسان مع نفسه ومع الناس وكان صادق النيه لله فى العمل والعبادة والمعاملات الانسانية من تجارة وبيع وشراء وتعاقدات كان موضع ثقة الناس ومودتهم وموضع رضى الرب ومغفرته.

ثلاث لا تخطىء الصادق

• يقول أحد العارفين: «ثلاثٌ لا تخطىء الصادق: الحلاوة والملاحة والهيبة».
الصدق هو المطابقة للواقع، وهو دعامة الفضائل، وسبيل الرقى والعلو، ودليل الفلاح والكمال.
إنه الفضيلة التى ما اتسم بها مجتمع إلا سما وعلا، وأفلح وتقدم، وهو الخلة التى تضمن لصاحبها الإجلال والتقدير، وتكفل له احترام الناس، وثقتهم فيه، وتصديقهم له.

يقول: الله تعالى

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين».

ويقول المصطفى صلوات ربى وتسليماته عليه فيما رواه البخارى ومسلم:

«إن الصدق يهدى إلى البر، والبر يهدى إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإن الكذب يهدى إلى الفجور، والفجور يهدى إلى النار. وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا».

ويقول أبو على الدقاق: «الصدق عماد الأمر وبه تمامه، وفيه نظامه، ومن مَنَّ اللهُ عليه بالصدق قطع فى المدة القليلة، مالا يقطعه غيره فى المدة الطويلة».

وقال الثورى فى قوله تعالى: «ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة.»:

«هم الذين ادَّعَوْا محبة الله تعالى ولم يكونوا فيها صادقين».

وقد أوحى الله سبحانه إلى موسى عليه السلام:

«إنى إذا أحببتُ عبدا ابتليته ببلايا لا تقوم لها الجبال لأنظر كيف صدقه. فإن وجدته صابرا اتخذته وَلِيًّا وحبيبا، وإن وجدته جَزِعاً يشكونى إلى خلقى خذلته ولا أبالى».

وللصدق ضروب عديدة، وأنواع مختلفة أفاض العلماء فى تحديدها وتصنيفها.

وقد قسمه الإمام الغزالى إلى عدة أنواع:

«الصدق فى القول، والصدق فى النية، والصدق فى العزم، والصدق فى الوفاء بالعزم، والصدق فى الأعمال، والصدق فى مقامات الدين كلها بالخوف والرجاء، والحزن والحب، والزهد والتوكل».

وديننا الحنيف يجل الكلمة ويحترمها، ويدعو أهله إلى احترامها، والمحافظة عليها، ويطالبهم بالتزام صدق اللسان وتحريه فى كل شأن، والحرص على اتباعه فى جميع قضاياهم.

ومن الصدق فى القول: الصدق فى الإخبار، والخبر إما أن يتعلق بالماضى أو بالحاضر أو بالمستقبل.

وهنالك آية فى سورة الحجرات تطالب بالصدق فى الإخبار بكسر الهمزة، والحكمة فى تلقى الأخبار بفتح الهمزة.

يقول الله تبارك وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسقٌ بنبأٍ فتبيَّنوا أن تُصيبوا قوما بجهالةٍ فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»

والصدق فى النية هو أن لا يكون هناك باعث على الحركات والسكنات إلا ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى.

قال أحد العلماء: «لا يشترط فى كون العمل لله أن لا يكون فيه للنفس حظ ولا شهوة فى فعله، وإنما الشرط أن تكون حظوظها وشهواتها تابعة للشرع كما فى الحديث.

«لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به».

فمتى كانت الشهوة تابعة لأمر الشارع فهو صالح سواء كانت النفس تحب ذلك وتشتهيه، أو تبغضه وتقليه».

والصدق فى العزم هو التصميم الجازم على فعل الخير بحيث لا يكون فى عزمه عليه ضعف ولا تردد.

والصدق فى الوفاء بالعزم أن يُوَفِّى بما عزم عليه من فعل الخير، وهذا غير الصدق فى العزم، فإن الإنسان قد يكون صادقا فى العزم، كاذبا فى الوفاء به. فإن النفس قد تجود بالعزم فى الحال لأنه لا مشقة فيه، فإذا حقت الحقائق، وحصل التمكن ربما تغلب الشهوات، وتَنْحَلُّ العزيمة، فلا يحصل الوفاء بالعزم، وهذا يضاد الصدق فيه. ولذلك قال تعالى: «مِنَ المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه».

فقد روى عن أنس أن عمه أنس بن النضر لم يشهد بدرا مع رسول الله ﷺ، فشق ذلك على قلبه.

فقال: «أول مشهد شهده رسول الله ﷺ غبت عنه، أما والله لئن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أرانى الله مشهدا مع رسوله ﷺ ، ليرينّ الله ما أصنع » .

فشهد أحدا فى العام القابل ، فاستقبله سعد بن معاذ فقال :

« يا أبا عمرو : إلى أين ؟ »

فقال : « واهاً لريح الجنة ، إنى أجد ريحها دون أحد » .

فقاتل حتى استشهد رضى الله عنه ، فوجد فى جسده بضع وثمانون ما بين رمية وضربة وطعنة : فقالت أخته بنت النضر :

« ما عرفتُ أخى إلا بِبَنانِهِ . » فنزلت هذه الآية :

« من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه . » الآية .

والعبرة فى القرآن بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

والصدق فى الأعمال هو أن لا تدل أعماله الظاهرة على خلاف ما فى باطنه ، وذلك باستواء السريرة والعلانية بأن يكون باطنه مثل ظاهره أو خيرا منه . ولذلك قال ﷺ :

« اللهم اجعل سريرتى خيرا من علانيتى ، واجعل علانيتى صالحة » .

وقال يزيد بن الحارث : « إذا استوت سريرة العبد وعلانيته فذلك النَّصَفُ ، فإن كانت سريرته أفضل من علانيته فذلك الفضل ، وإن كانت علانيته أفضل من سريرته فذلك الجور . »

والصدق فى المقامات هو التمكن فيها فإن لها مبادىء ينطلق الاسم بظهورها .

والصادق المحقق من نال حقيقتها وظهرت عليه آثارها ، فيظهر عليه أثر الصدق فى الخوف والرجاء ، والحزن والحب ، والزهد والتوكل .

ومن هنا نجد المجتمع الذى يدعو إليه الإسلام مجتمعا أساسه : إحقاق الحق ، وعماده اتباع الصدق .

إنه المجتمع الذى تغلب فيه الحقائق الراسخة ، وتختفى منه الظنون السيئة ، وتبيد فيه الإشاعات والريب

قال رسول الله ﷺ : « إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث . »

وإذا كان الصدق مطلوبا فى القول والنية والعزم ، والوفاء به ، والعمل والمقامات ، فإنه مطلوب كذلك وعلى وجه الضرورة فى كل مناحى الحياة ، فالعمل الصادق هو الذى تزكو به النفوس ، وتَقُومُ به الأخلاق ، وتتسع به دائرة البر ، وتقوى به العلاقة الإنسانية .

والعمل الصادق هو الذى ينمى الانتاج ، ويزيد الثروة ، ويصل بالأمة إلى غاياتها وطموحاتها . فيُطالَب به الزارع فى حقله ، والصانع فى مصنعه ، والتاجر فى متجره ، والمدرس فى مدرسته ، والطبيب فى عيادته ، والموظف فى مكتبه ، والجندى فى جيشه ، والأستاذ فى جامعته .

ولو أن كل صاحب حرفة وصناعة ووظيفة صدق فى عمله ، وجعل من كلمته قانونا مرعيا ، يقف عنده ، ويستمسك به ، إن قال صدق ، وإن وعد أنجز ، وإن عمل أحسن وأتقن ، لغدا مجتمعنا على النوحو الذى أراده الإسلام له .

إن الإسلام بما يفرضه على العمل من صدق وإخلاص وإحسان وإتقان ، يريد أن يحرر القلوب من قيود الأغراض ، ويعلقها بالكمال المطلق ، حتى تفعل الخير ، وتصدق فى العمل ، عن بواعث نقية ، ورغبة قوية فى تقديم العمل الصادق المخلص ، دون انتظار لثناء الناس أو مدحهم ، و تطلع إلى منزلة بينهم .

وقد استطاع الإسلام بهذه التعاليم البناءة أن يبنى أمة صدقت الله ، محضت من أجله العمل ، فبلغت شأنا لم يسبقها إليه سابق ، ولن يلحقها فيه لاحق .

يقول الإمام الغزالى : « ومن علامات الصدق كتمان المصائب والطاعات جميعا وكراهة اطلاع الخلق عليها . »

والله ولى التوفيق .

أحمد عبد الجواد الدومى

سورة المائدة

« رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فافرُق بيننا وبين القوم الفاسقين (٢٥) » .

هذا دعاء موسى (عليه السلام) بعد أن رفض قومه ما أمرهم به من دخول الأرض المقدسة (فلسطين) وقالوا (**فاذهب أنت وربك فقاتلا إناهاهنا قاعدون (٧٤)** » .

« **ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين (٨٣)** » دعاء النصارى إذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول من آيات القرآن « **ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق (٨٣)** » .

« **اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين (١١٤)** » .

هذا دعاء عيسى (عليه السلام) حينما قال له الحواريّون « **هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ؟ (١١٢)** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلق الله سبحانه وتعالى بنى البشر متفاوتون فى الصفات البدنية والنفسية وكتب لكل رزقه وميلاده ومماته ونبراس حياته والكيفية التى سوف يكون عليها وعلى الانسان أن يرضى بما قسمة الله له لأنه فى ذلك حكمة بالغة لايدركها الانسن .. الرأسمالية والاشتراكية وقد فشلت كل النظم الوضعية الرأسمالية والاشتراكية فى إزالة الفوارق بين بنى البشر .

إلا أن الله تعالى قدس فى كتابه العزيز مبادىء ربانية لازالة هذه الفوارق والتقريب بين الناس فى جوانب حياتهم المادية فشرع الصدقة والزكاة وكل ماهو من شأنه تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعى .

التكافل الاجتماعى فى الإسلام

الأستاذ أحمد السيوفى

معادلة الإسلام الاجتماعية :

على ضوء نظام القيم الذى انتهينا من بيانه .. ترتسم الكيفية التى رتب بها الأسلام على هذا النظام معادلته الاجتماعية .

وهذه المعادلة مؤسسة فى جوهرها على مبدأ التوازن الاجتماعى .. وهذا التوازن يقوم بدوره على قاعدة الضمان الاجتماعى .

والواقع أن التوازن الاجتماعى .. يشكل المحور الذى يدور حوله نظام القيم الاقتصادية الاسلامية .

فالاسلام دين الوسط .. دين التوازن .. وفى هذا المعنى ترد الآية الكريمة : « **وكذلك جعلناكم أمة وسطا** » .. ومبدأ التوازن الاجتماعى يستمد وجوده فى النظرة الاسلامية من الواقع البشرى والرؤيا الإلهية لهذا الواقع .

ونقطة الانطلاق .. هى ذلك التفاوت الطبيعى بين أفراد النوع البشرى فى الخصائص والصفات الجسدية . والفكرية والنفسية ، فالاختلاف قائم بين الأفراد فى القدرات الجسدية والاختلاف قائم فى الملكات الذهنية .. والاختلاف قائم أيضا فى الطاقات النفسية .. إلى آخر ذلك من الاختلافات المادية والمعنوية .

والنظر الاسلامى يسلم من البداية بأن هذه الاختلافات « طبيعية » .. بمعنى أنها مردودة إلى القوانين الكونية .. ولا يمكن بحال محوُها أو أبدالُها .. وان كان من الممكن التخفيف من حدتها وغلوائها باجراءات بشرية سياسية واقتصادية واجتماعية . وفى هذا المعنى ترد الآية الكريمة « **أهم يقسمون رحمة ربك . نحن قَسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سُخريا** » (**سورة الزخرف**) **الآية ٣٢** .

والمادية الماركسية .. عندما ربطت العلاقات الانسانية بشكل الأنتاج .. وجعلت هذه العلاقات تدور مع هذا الشكل وجودا وعدما .. إنما دعت لنفسها امكانية تحقيق المساواة المطلقة بين البشر .. تأسيسا على نظرتها المادية التى لا تعترف بوجود فوارق طبيعية بين الأفراد :: فوارق سابقة فى وجودها على حالة الاجتماع :: وسابقة فى وجودها على قيام الظلم الاجتماعى بمسبباته الاقتصادية والاجتماعية :: وحقيقة الأمر أن الظلم الاجتماعى قد أضاف إلى الفوارق الطبيعية بين الأفراد :: فوارق مصطنعة :: أو ربما شوه من هذه الفوارق الطبيعية فجعلها على نحو آخر غير ذلك الذى فصلته الطبيعة ورسمت أدواره :

وعندما تعلن المادية الماركسية سقوط الطبقية :: واقامة المجتمع العادل :: حيث لا طبقات ولا دولة :: وعندما يقرر سدنتُها الغاء الوجود الطبقى من المجتمع :: وتمليك الدولة كل وسائل الأنتاج :: إنما يذهبون إلى رفع الفوارق المصطنعة :: التى سببتها فى زُوعهم عوامُل اقتصاديَّة واجتماعية :: وابدالها فى الواقع بمساواة مصطنعة ينوء بها الواقع وترفضُها القوانين الطبيعية :

ولا أدل على ذلك :: من أن المساواة فى الأجور وغيرها من المزايا المادية والمعنوية :: قد أدت فى التطبيق إلى كوارث أنتاجية تمثلت فى هبوط حجم الأنتاج فى العديد من دول الكتلة الشيوعية :: مما دفع بربابنة التطبيق الماركسى :: إلى العودة من جديد إلى تدرج الأجور والتفرقة بين الأفراد فى المزايا المادية والمعنوية تطبيقا لمبدأ « لكل بحسب عمله » :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتأسيسا على كل ما سبق .. يمكن رسمُ حدود التوازن الذى كفله الاسلام للمجتمع المسلم .. واستوجب من ولى الأمر ضرورة العمل على أدراكه .

فالتفاوت الطبيعى فى القدرات الجسدية والذهنية .. يقرُه الاسلام .. ولا يرى فى طياته تناقضا مع جوهر التوازن الاجتماعى طالما أن العمل الانسانى هو المصدر الحقيقى للقيمة .. وان التمايز بين أفراد المجتمع الواحد لن يكون على غير هذا الأساس .

وعلى ذلك .. يقوم التوازن .. الذى كفله الاسلام تأسيسا على ضمان مستوى واحد من المعيشة لأفراد المجتمع المسلم .. لا مستوى واحد من الدخل .

وانطلاقا من هذا المستوى المعيشى الموحد .. يمكن لأفراد المجتمع المسلم أن يتفاوتوا ويتمايزوا بجهدهم وعملهم .. لا بحسبهم ونسبهم .. غير أن تفاوتهم وتمايزهم لن يكون فى مستويات المعيشة .. ولكن فيما فوق مستوى المعيشة الموحد من درجات الدخول .

وليس معنى ذلك . أن الاسلام يقر التفاوت المطلق فى توزيع الدخول إنما يقر التفاوت المحتمل فى هذا التوزيع .. متى كان مصدره العمل .. ومتى ظل فى إطار المقاصد التى توخاها الشارع .

وهذا ، ما عناه الحديث النبوى الشريف : « **الناس بخير ما تباينوا .. فاذا تساووا هلكوا** » .

وتحقيق مبدأ التوازن الاجتماعى بالمعنى السابق .. لا يكون إلا بأعمال قاعدة الضمان الاجتماعى .. وتقوم هذه القاعدة على ركيزتين :

أولاهما : التكافل العام بين أفراد المجتمع المسلم .. تأسيسا على مبدأ الترابط بين المسلمين .. فى حدود الحاجات الملحة .

ثانيهما : حق المجتمع المسلم فى مصادر الثروة .

ويبنى على هذه القاعدة مسؤلية الدولة الاسلامية عن ضمان مستوى الكفاية أو حد الكفاية من المعيشة لكل فرد فى المجتمع الاسلامى .

٩ – سورة التوبة

« **لئن آتانا من فضله لنصدقنّ ولنكونن من الصالحين (٧٥)** » دعاء ثعلبة بن حاطب وكان فقيرا ومحافظا على الصلاة فى المسجد النبوى حتى لقبه الصحابة بحمامة المسجد ، فلما استجاب الله هذا دعاءه وأغناه اشتغل بأمواله وأخذ يترك صلاة الجماعة شيئا فشيئا حتى تركها كلها ومنع الزكاة ومات منافقا وكان رسول الله ﷺ قد نصحه بأن يقنع بالقيل الذى يكفى فقال له : يا ثعلبة ما قلّ وكفى خير مما كثر وألهى ولكنه لم يقبل هذه النصيحة القيمّة فظلم نفسه وقال الله فيه « **ومنهم بن عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدّقن ولنكوننّ من الصالحين (٧٥) فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون (٧٦) فأعقبهم نفاقاً فى قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون (٧٧) التوبة** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دور الاقتصاد الإسلامى في التنمية

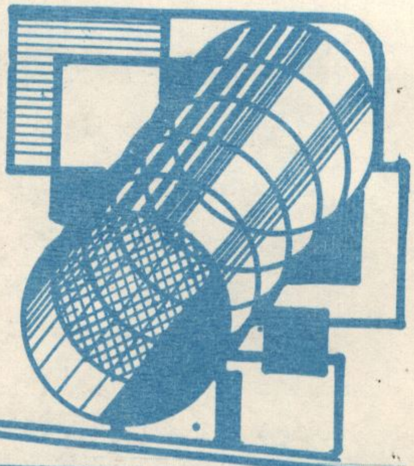

بدأت معالم الصحوة الإسلامية الحديثه فى السودان وغيرها من المجتمعات الإسلامية فى وقت إزدادت فيه مشاكل الحياة الاجتماعية واختل الأمن وساءت أحوال الأنظمة الاقتصادية مما أدى إلى اضطراب النظام المالى والنقدى واستشرى التضخم وتفشت البطالة وانتشرت السوق السوداء وتفشت ظاهرة الفقر فى الدول النامية ..

وفى ظل هذه الظروف الصعبة تبرز أهمية الاتجاه نحو الاسلام وتشريعاته وخاصة فى مجال التنمية والاستثمار الاسلامى من خلال البنوك الإسلامية ... لذلك عقد اتحاد الطلاب السودانى مؤخرا ندوة إسلامية حول الاقتصاد الاسلامى ودوره فى التنمية فى نادى الوافدين بالقاهرة، وحضرها الأساتذة صديق ناصر الأستاذ بقسم الاقتصاد بكلية الشريعة والعلوم الاجتماعية بجامعة أم درمان الإسلامية والدكتور ابراهيم إسحاق، والدكتور محمد سر الختم بقسم الاقتصاد الاسلامى بجامعة أم درمان الاسلامية وأقول فى البداية إن على الدولة دورا كبيرا فى إحياء النشاط الاقتصادى وإحداث التغيير الاقتصادى والسياسى والاجتماعى، والإنسان فى الدولة المسلمة هو محور نشاط المجتمع ذلك أن هذا الإنسان قد كرمه الله وجعله خليفة فى الأرض فقال تعالى .

[وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة]

البقرة : ٣٠ وعلى الدولة المسلمة أن توفر للإنسان ما يحفظ كرامته وماله وعرضه حتى يستطيع أداء واجب الاستخلاف، ومن هنا فإن التنمية الاقتصادية تأتى كركيزة أساسية تستطيع الدولة عن طريقها توفير ضرورات الحياة لمواطنيها ومن خلالها تستطيع حماية الدين ونشره لإسعاد الإنسان وحماية أرض الاسلام ...

لابد من وقفة :

وتحدث الدكتور صديق ناصر بقسم الاقتصاد بجامعة أم درمان فقال : إن السودان كدولة نامية تعيش مشاكل إقتصادية تتمثل فى عجز ميزان المدفوعات الذى بلغ فى السبعينات ٧٠٠ ٪ وكان السبب فى ذلك قلة الانتاج والاستثمار وانخفاض الصادرات .. وهنا لابد من وقفه، حيث أن التنمية تحتاج إلى العمل الجاد الذى دعا إليه الاسلام والعمل فى كافة المجالات بعيدا عن الربا والغش والاحتكار والسوق السوداء .. ومن خلال المصارف الاسلامية تكون التنمية الصحيحة وهى منتشرة والحمد لله فى السودان فهناك بنك فيصل الإسلامى السودانى، وبنك التضامن السودانى، وبنك غرب السودان كل ذلك فضلا عن المؤسسات والشركات التى تسير طبق منهاج الاسلام ..

وأضاف قائلا لقد صدر القرار الذى يؤكد على أسلمة البنوك السودانية ولكن بالتدريج لأننا مضطرون للتعامل بالربا على المستوى الخارجى الآن بعض الوقت لحين أسلمة الاقتصاد السودانى .

مشكلات تواجه الاقتصاد السودانى :

وقال الدكتور/ ناصر إن الاقتصاد السودانى يواجه مشاكل عديدة حيث أن ما يدخر من الناتج القومى فى انخفاض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مستمر – فى حين يزداد الاستهلاك الحكومى والفردى وهذا ينم على أننا مجتمع إستهلاكى لا إنتاجى – أيضا نجد عجز ميزان المدفوعات وفشل مؤسسات القطاع العام فى عملية التنمية وانتشار ظاهرة الكسب بلا إنتاج .. وهنا لابد من إعادة صياغة الانسان السودانى صياغة إسلامية وخاصة مع التوجه الأسلامى الجديد فى السودان .

البنوك الاسلامية ودورها فى التنمية :

مما لا شك فيه أن المصرف الاسلامى يسعى لايجاد بديل للفائدة والذى يتمثل فى صيغة المشاركة الاسلامية والتعامل على أساس الربح والخسارة – أيضا البنوك الاسلامية تتيح الفرصة لمن يريد أن يستثمر أمواله فى التنمية الاسلامية بل ويوفر التمويل اللازم للمشروعات الاستثمارية ويحفز المسلم على الإدخار .

– ويضيف الدكتور ناصر قائلا : المفروض فى الدول الاسلامية أن تقوم بتجميع فائض الدول الاسلامية فى جهاز مصرفى إسلامى يقوم بعمل مشروعات تنموية فى الدول الاسلامية ، وبإعطاء القرض الحسن ويكون فى ذلك الوقت بديلا للبنك الدولى الذى ساعد على تحطيم الاقتصاد الاسلامى ، ومن المعروف أن فائض الدول الاسلامية وخاصة البترولية منها ، يغطى حاجات الدول النامية الاقتصادية والاجتماعية ويساعد على رقى هذه الأمم وتقدمها .

– وأكد فى النهاية على أن البنك الاسلامى يحد من التضخم النقدى والسيولة النقدية ، حيث أن الدولة تقوم بالانفاق على الخدمات وهذا الانفاق يعتبر عرضا للنقود ، بدون إنتاج يوازى هذه النقود وتكون النتيجة إرتفاع الأسعار ، وهنا البنك الربوى يقوم بعرض كمية كبيرة من النقود ولا يهمه إلا أن يأخذ الفائدة المقررة عليها دون أن يسعى بجدية إلى الانتاج فتكون النتيجة زيادة التضخم .. هذا بخلاف البنك الاسلامى الذى يشترط الانتاج فى مشروعاته ومساهماته .. والإنتاج يقوم بامتصاص النقود فيقل التضخم .. أيضا يشارك فى حل مشاكل الفقراء والمحتاجين عن طريق إستثمار حصيلة الزكاه وتوجيهها التوجيه الرشيد .

الموارد الاقتصادية مسخرة للانسان :

وتحدث الدكتور/ محمد سر الختم الأستاذ بجامعة أم درمان الإسلامية فقال إن الاسلام حين دعا للعمل كان يهدف لرفاهية الفرد والجماعة والله سخر الكون بموارده الاقتصادية للانسان وأمر المسلم بالعمل الجاد من أجل التنمية والتقدم .. ولفظ الفقر لم يرد فى حديث أو آية كشىء مستحسن بل القرآن حاربه ودعا للتخلص منه ..

وأضاف إن الموارد مسخرة للانسان ولخدمته بدليل أن الحق سبحانه شرع صلاة الاستسقاء حينما تنقطع الموارد ..أيضا أمر الاسلام بالتعاون بين البشر لتتكامل الموارد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاقتصادية وليس هناك دولة حتى الآن تستطيع أن تنفذ الاكتفاء الذاتى حتى أمريكا وروسيا ، فأمريكا تحتاج لبترول العرب ، وروسيا تحتاج للمواد الخام فالتعاون بين البشر لابد وأن يقوم ، لكن على أساس العدل والمساواة ، وهذا المبدأ غير موجود فى عالمنا لأن الشركات العالمية التى تملك التكنولوجيا تتحكم فى الإنتاج والتوزيع والتصنيع فمثلا فى مجال البترول نجد أن هناك عددا محدودا يتحكم فى الانتاج والتسويق والتصنيع ويكون العائد ضئيل جدا للدول المنتجة .

وفى النهاية دعا الدكتور/ محمد سر الختم إلى الاعتماد على الإنسان فى عمليات التنمية كما فعلت اليابان والصين .. والتجربة اليابانية يجب أن نتعلم منها الكثير ، نتعلم منها الدقة ، وتحديد الأولويات والأخلاص الشديد للعمل ، وها نحن نرى اليابان والصين فى مصاف الدول الكبرى ...

مميزات المنهج الاسلامى فى التنمية :

ويقول الدكتور عابدين بسلامة نائب مدير بحوث بنك فيصل الاسلامى السودانى : إن المنهج الاسلامى فى التنمية منهج نابع من عقيدة المجتمع وعلى هذا النحو فإن توجيهات وأوامر هذا المنهج ونظامه هى ذات قدسية وحرمه لا تجدها المؤسسات القائمة على المناهج الدنيوية ، فالمساهمة فى النظام المصرفى القائم على الشرع تكون أكبر فى المجتمعات الإسلامية من المساهمة فى نظام لا يتفق ومعتقداتها وبذلك يتم إشراك جماهير الأمة فى عملية التنمية الاقتصادية ويقبل الأفراد على التعامل مع هذه المصارف وهو أمر هام فى مجال تعبئة الموارد المالية وصرفها عن الإستهلاك وتوجيهها إلى الإدخار فى المؤسسات المالية التى تقوم باستثمارها .

الأسبقيات الإقتصادية :

ويضيف إن تحريم إنتاج الخبائث وقصر الانتاج على الطيبات والنهى عن الترف والسفه يمكن أن يساعد فى تحديد الأسبقيات الاقتصادية ، وذلك من مميزات المنهج الاسلامى وهكذا يقول الحق سبحانه **(يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين)** البقرة ١٦٨ ، **ويقول الرسول ﷺ (ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو بهيمة إلا كان له به صدقة) (رواه مسلم)** ومعروف أن الإسلام يحرم إنتاج المسكرات والخبائث عموما وبذلك يتفرغ أفراد المجتمع للعمل والعطاء ..

أيضا حث المنهج الاسلامى على استصلاح الأرض وزراعتها وعدم تعطيلها وذلك حين يقول الرسول [من أحيا أرضا ميتة فهى له] الترمذى عن جابر وقال حسن غريب .

وفى مجال توظيف الموارد المالية فإن فرض الزكاة على الأموال يجعل توظيف الموارد المالية توظيفا كاملا أمرا ميسورا كما أن فرض الزكاة على النغم يمنع اتخاذها وسيلة للتباهى ويمكن للمجتمع الاستفادة من هذه الموارد بتحريكها فتكون كل الموارد فى حالة توظيف كامل مما يؤدى إلى زيادة الطاقة الانتاجية ومن ثم التنمية الشاملة .

التمويل عن طريق المشاركة :

المنهج الاسلامى فى التنمية يستخدم أساليب أكثر ملاءمة لتحقيق التنمية الأقتصادية فالتمويل بالمشاركة والذى يحتوى على صيغ كثيرة مثل المضاربة والمشاركة والمساقاه والمزارعة يقوم على المشاركة فى الربح والخسارة ، وهذا يعنى توزيع المخاطر على المودعين والمستثمرين لا كما هو الحال فى التمويل الربوى حيث يتحمل الخسارة المستثمر ، ويزيد على ذلك الرغبة فى الدخول فى العمليات الاستثمارية ذات المخاطر العالية والمهمة للتنمية الاقتصادية .

كما أن مؤسسات التمويل تشارك مشاركة فعالة فى دراسة المشروعات ومتابعتها والتأكد من أن الأموال مستثمرة فى المجالات التى حددت على ضوء الدراسات الأولية .

وهكذا وضح أن التنمية الاسلامية هى الحل الوحيد لمشكلات الرخاء ، ووضح أن التنمية الحقة هى التى تتم من خلال البنك الاسلامى والمشروعات الاستثمارية القائمة على أساس المشاركة والمضاربة ووضح أن الإنسان عليه عامل كبير فى عملية التقدم والرقى الذى نريده لمجتمعنا .

إعداد : عبد الرسول الزرقانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحمة المهداه

الأستاذ صلاح الدين عبد الوهاب

حبيبى رسول الله خير الورى ترًا ... ومن جاء بالإسلام دينا سمى طهرا
ولدت فعم الكون بِشرٌ وبهجة ... وأطلعت بعد الليل ذى الظلمة الفجرا
وفجرت بعد الجهل علما وحكمة ... وحولت بعد الجدب تلك الرُبا خضرا
وأيقظت دنيا الناس بعد سُباتها ... وأشعلت فيها ثورة حرة كبرى

تزيل طواغيت الفساد من الدنا ... وتنشر فيها العدل والسلم والخيرا
بأخلاقك العليا بنيت جماعة ... ستبقى مدى التاريخ أنجمه الزهرا
حبيبى رسول الله يا خير مرسل ... ويارحمة للخلق من ربنا تترى
رءوف رحيم أنت ينبوع رحمة ... غمرت بها الإنسان والبُهم والطيرا

فلم ترض للإنسان رقا وذلة ... ولم ترض أن يحيا شقيا يرى الضُرا
فأطلقته من رقة وجعلته ... كريما عزيزا شامخا ماجدا حرا
وعيَّر إنسان أخاه بأمه ... فقمت إلى من سب تزجره زجرا
وبيَّنت أن لا أبيض أو سود عندنا ... ولكن بتقوى الله يسمو الفتى قدرا

فمرغ هذا خده تحت رجله ... وقال أخى عفوا ويا خالقى غفرا
وكنت رحيما بالصغار ملاعبا ... لهم غير فظ لا - ولا ناظرا شذرا
مررت بطفل ذات يوم ورأسه ... مسست .ففاحت منك رأس الفتى عطرا
فلما رأته أمه عجبت له ... أمسك طه؟ قال نلت به الفخرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكنت رءوفا بالبهائم ذاكرا منافعها للناس يا مصطفى الكُثْرا
فحدثتنا أن امرءا كان ظامئا وأبصر فى الصحراء عند الظما بئرا
فجاء إليه يرتوى من مياهه فأبصر كلبا ظامئا يصطلى الحرا
سقاه بخفيه ففاز بحبه ونال من الرحمن ذى الكبريا شكرا

إليك بعيرا قد شكا دأْبَابه وجوعا فعاتبت الذى ظلم البَكْرا
وحُمَّرة جاءت ترف عليكمو وأنتم جلوس أنت أبصرتها حَيْرى
فأدركت أن قد أُفجعت فى وليدها فناشدت أن ردوا إلى أمه الطيرا
وأخبرت أن الله أوسع رحمة على الناس من أم بأفراخها الصغرى

حبيبى رسول الله لم تبق رحمة لدى الناس قد صارت قلوبهم صخرا
لقد صنعوا الصاروخ يقذف ناره يفتت لحم المرء مع عظمه ذَرَّا
وشنوا على بعض حروبا مبيدة وما طبقوا فى الحرب أخلاقك الغرا
ألا أيها الناس ارجعوا لمحمد وشرعته كى تدركوا المجد والْبرا

ألا أيها الناس ارجعوا لمحمد وسنته عودوا له تروا الخيرا
ألا أيها الناس ارجعوا لمحمد ورحمته إن رمتموا الفوز وّالنصرا
إلآهى وجاهى ياوليى وسيدى ويا مالكاً نفسى وعالماً السرا
ويا جاعلا من بعد عسر ومحنة بقدرتك العظمى ورحمتك اليسرا

ويا من له التدبير فى كل غمة له فرجة قربى ومالكاً الأمرا
أغث أمة الإسلام فى كل موطن فقد أنشبت أعداؤهم فيهم الظفرا
وضاقت عليهم أرضهم فى بلادهم بما رحبت يا خالق فامحق الشرا

أغثنا وأدركنا أجرنا من العدى فليس لنا إلاك كاشفاً الضرا
فنحن بنى الإسلام أمة أحمد حبيبك فامنحنا بنصرتك الكبرى
وصل على المختار فى كل برهة وسلم عليه مازهى الورد وافترَّى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخبار العالم الإسلامي

- وزير الأوقاف ينجح فى إتمام الصلح بين عائلتين فى سوهاج .
- ويطلب من مصابيح الهدى أن تكون لهم المبادرة فى الصلح والإصلاح بين الناس .
- ويناشد أبناء سوهاج من طلبة وطالبات أن يأخذوا دورهم فى هذه الحياة بما يزرعونه فى مجتمعنا من حب ومن خير ومن فضيلة .

قام فضيلة الدكتور محمد الأحمدى ابو النور وزير الأوقاف بزيارة لمحافظة سوهاج فى المدة من ٢١ إلى ٢٣ يناير ١٩٨٥ حيث تم خلالها الصلح بين عائلتين ببلدة بندار الشرقية مركز جرجا محافظة سوهاج كانت بينهما خصومه وثأر قديم منذ اكثر من خمسة عشر عاما راح ضحيته بعض الابرياء .. وتم الصلح بحضور السيد/ على ابراهيم على محافظ سوهاج والقيادات الشعبية والمحلية .

كما التقى وزير الأوقاف بأعضاء مجلسى الشعب والشورى بسوهاج حيث تم مناقشة المسائل التى تخص الأوقاف والدعوة الاسلامية وقد قرر وزير الأوقاف خلال الزيارة تفويض السيد الوزير محافظ سوهاج فى الاشراف على الاعمال الهندسية احلالا وانشاء .. كما قرر محافظ سوهاج وضع قاعة التدريب الملحقه بالمحافظة تحت تصرف ائمة المساجد حيث اعلن وزير الأوقاف اقامة مركز لتدريب ائمة مساجد سوهاج كما بحث وزير الأوقاف والسيد المحافظ أهمية توفير مساكن للأئمة بجوار المساجد ضمانا لاستقرارهم .

هذا وقد عقد فضيلة الدكتور وزير الأوقاف مؤتمرا للدعوة الاسلامية بمدينة سوهاج حضره أئمة وخطباء المساجد حيث ناشدهم بأن تكون لهم المبادره فى حل الخلافات بين العائلات مع ضرورة الالتحام بالجماهير لحل المشاكل خاصة الخصومة والثأر .

وفيما يلى نص الكلمة التى ألقاها الأستاذ الدكتور الوزير محمد الأحمدى أبو النور فى مجلس الصلح :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه أجمعين ..

السيد الأخ المفضال الوزير على إبراهيم على محافظ سوهاج الاخوة السيد اللواء مساعد وزير الداخلية مدير الأمن الأخوة قادة العمل السياسى والتنفيذى والشعبى والمحلى وأعضاء مجلسى الشعب والشورى . الاخوة مصابيح الهدى فى محافظة سوهاج ودعاة الحق والفضيلة والرحمة والسلام الاخوة مشايخ العائلات وكبار رجال محافظة سوهاج ومدينة جرجا والبندار الشرقية سلام الله عليكم ورحمته وبركاته : وكم سعدت بهذا اللقاء وكنت معه على موعد بل كنت معه على شوق لأن لى بجرجا وسوهاج علاقة يعود تاريخها الى عام ١٩٥٧ حينما كنت مدرسا بالمعهد الدينى الثانوى فى سوهاج وكان لى اخوة هنا فى جرجا وكنا نتزاور فلجرجا وسوهاج ذكريات من اطيب الذكريات لأننى قد عشت فيها أحلى أوقات عمرى العملية والعلمية ولازلت اذكر لطلاب سوهاج مايتميزون به من سمت ومن هدوء ومن احترام للعلم ومن سعى فيه ومن عناية به . وطلاب سوهاج يعتبرون بين الطلاب فى قمة الطلاب ثم لما كنت عميدا لطالبات كلية البنات الاسلامية بالقاهرة كنّ من أمثل الطالبات بالكلية خلقا وعلما طالبات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سوهاج كما تعلمون كانت أول قطفة كانت عندنا هناك فى القاهرة - كانت تفخر بهن الكلية ومعنى هذا وطالبات هذه المحافظة لابد ان يكون لهذا دلالة البيئة الصالحة ، الاسر الطيبة المعادن الاصيلة ، كانت هى نبت هؤلاء الطلاب وهؤلاء الطالبات وجب علينا اذن ان نذكر لكم هذه المأثرة بكل اعتزاز وبكل فخر وحينما يرقب الواحد منا من كل طالب وطالبة فى محافظة سوهاج ان يقوموا بدورهم وان يؤدوا رسالتهم فى الحياة فنحن نسأل الله ان يجزى الآباء والامهات هنا عن هؤلاء البنات والابناء خير الجزاء .

كما نسأله سبحانه ان يكون هؤلاء الطلاب وهؤلاء الطالبات عند مستوى الثقة فيهم وعند كل الآمال المعلقة بهم منا ومن ذويهم وعندما يأخذون دورهم فى هذه الحياة نحن نأمل ان يوفقهم الله فى كل مايناط بهم ان يصنعوه بل أن يزرعوه فى مجتمعنا من خير ومن حب ومن فضيلة وقد جئت إليكم أشكركم جميعا على أن رفعتم لواء المحبة والسلام ، جئت اليكم أعتز بهذا المجتمع الذى يفىء إلى الله ورسوله والذى يعلى كلمة الصلح والاصلاح والخير كل الخير فى الصلح وفى الاصلاح وهذا هو نداء المولى عز وجل.

(يأأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة)

هذا النداء الالهى يأتى مرغبا فى السلم وفى السلام وفى الأمن وفى الاستقرار وفى الطمأنينة على اليوم وعلى الغد وعلى الغيب وعلى الشهادة لأنك حينما تسافر وحينما تترك آلك وذويك ماذا يطمئنك ماذا يزرع فى قلبك عن ذويك وعن بنيك انه هذا الشعور المرفرف على هذه المحافظة السلم والسلام الذى ينبغى أن نستمسك به باستمرار وان نعتصم به ولأمر مايأتى التوجيه القرآنى بعد هذا (ولا تتبعوا خطوات الشيطان)

لأن الشيطان هو الذى يزرع الحرب وهو الذى يزرع العداوة وهو الذى يزرع البغضاء بين الناس وهو الذى يباعد بينهم وبين الرحاب الأهلية ولعلكم تعلمون جميعا ان اليهود على سبيل المثال فى عصر النبوة وقبل عصر النبوة كانوا لايفتأون يزرعون اشجار العداوة والبغضاء بيد ان الاسلام قد استنارت به بصائر الناس فكان الواحد من المسلمين يتذكر توجيه الله وتوجيه نبيه فيأتى هذا التوجيه بمثابة الماء الذى ينسكب على نار الحرب والعداوة فيطفئه ، « كلما أوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون فى الارض فسادا والله لايحب المفسدين » ولقد اصبح النبى ﷺ يوما فاذا بالانصار ينسون ماجاءهم به الاسلام ويجتمعون الى واحد من هؤلاء الذين لايحبون ان يتكامل الصف ويتعالى البناء ويتنامى الحب والوداد بين الناس شانهم ان يجتمع المسلمون على كلمة واحدة يتفرغوا للبناء وليتفرغوا للعمل وليتفرغوا لتطوير المجتمع وبناء الدولة وتكوين الامة فأنشأوا يحدثون هذه القبائل التى جمع الله بالاسلام بينها قبائل الأوس والخزرج ، والاوس والخزرج ماكانت الا عائلات كعائلاتنا اليوم ولقد كانت هناك محن واحقاد وحروب استقرت بالجاهلية لكن لماجاء الاسلام كان معنى ان يكون الله ورسوله احب الى المرء من سواهما ان يطرح المرء كل عادة جاهلية وكل تقليد ينزغ به الشيطان أو ينزغ به بين الناس وأوشك الامر ان يستعر أواره بالحرب بين القبيلتين واوشكت حبال الود ان تتقاطع واوشك الامر ان ينقلب والزمام ان ينتهى واذا بكلا القبيلتين تستعدان بعضهما مع الآخر على الحرب وعلى اللقاء ويذهب كل منهما الى داره يمسك الحسام ضد من ضد اخيه ضد عشيرته ضد من الف الله بهم فاصبحوا بالاسلام اخوانا وعلم النبى صلى الله عليه وسلم . وجاءهم بالهدى وجاءهم بالرحمة . وجاءهم بالسلام وجاءهم بالود ولفت انظارهم الى ان هناك امورا تتميز بها الأمة الاسلامية ، الفرد ينبغى ان يكون له وقاية والمجتمع ينبغى ان يكون له وقاية وحصانه وكل فرد أو أمة ينبغى ان يكون لهذا وذاك دروع من التحصين المستمر ، قرأ النبى ﷺ عليهم كما يروى سيدنا جابر بن عبد الله الانصارى قوله تعالى : (يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وانتم مسلمون) .

لماذا هذه الآية بالذات « اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الآ وانتم مسلمون » لأن الواحد أحضر السيف وسيقتل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخاه المسلم تقتل مسلما بأى وجه القرآن يقول ولاتقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عوض الحياة الدنيا .

يعنى الواحد يقول لا اله الا الله محمد رسول الله يحرم ماله ودمه وعرضه لايجوز لمسلم ان يضيع مستقبله وعلاقته بالله فى سبيل شهوة انتقام لأن المؤمن له حرمة كبيرة واقرأوا معى قول الله عزوجل عندما قتل قابيل اخاه هابيل أخوه ويقتله وعلى فكرة نحن كلنا إخوة نحن جميعا اخوة ابونا واحد وامنا واحدة وهذا الذى ربنا يفكرنا به (يأأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام)

يقول المفسرون معنى هذا مادام فيه رحم يذكرنا الله بها الرحم رحم وان بعدت والأخ أخ وان لم تعرف صلته القريبة أو البعيدة بك ، لأن الاب واحد والام واحدة واقرأوا تفسير الطبرى تجدون شيئا هائلا ان بين كل إنسان واخيه علاقة قرابه واخوه ولكل من الناس عليك حق الأخوه وان لم تعرف الصلة بينك وبينه فحسبك ان تعلم ان اباك واحد وامك واحدة وان الخلق جميعا منسوبون لأب واحد ومربوبون لرب واحد . لماذا يقول ربنا هنا ولم يقل اتقوا الله قال اتقوا ربكم لماذا لأن معنى الربوبيه التربيه التولى والرعايه والانعام والإحسان والإغداق عليك من هنا ومن هناك ومالا يعد ولا يحصى من النعم لأن ربنا يقول (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) العقل نعمه والعين نعمة واليد نعمه فلا تمسك بيدك إلا ما أحل لك ربك الذى أنعم بها عليك . فالقرش نعمة فلا تنفقه الا فيما يرضى من ارسله لك .

المربى الاعظم هو الله العاطى المانع (اتقوا ربكم) احذروا أن تعملوا حاجة تغضب ربكم ، صحيح انا لازم امسك بندقية ولكن على من (أشداء على الكفار رحماء بينهم) هذا هو المجتمع الاسلامى ، المجتمع الاسلامى رفض اشياء كثيرة وجعل الولاء لله وحده . وجعل الشدة على من يكفر بالله أما من يقول لا اله الا الله فلنحنى له جميعا رءوسنا ولنحبه من كل قلوبنا ، اعلم الاسلام أن الناس إخوة فنسى الانصار هذه الحقيقة كل منهم لو عنده رشاش كان جاب الرشاش ثم هذا المجتمع الذى جمعه النبى بجهده ونصر الله به الاسلام وعندما يفنون بعضهم سيسيطر العدو ويقاتل بعضهم بعضا من العراق وايران ، لا يبتهج العدو بشىء قدر ما يبتهج بأن يفنى الناس بعضهم بعضا وأول عدو لنا هو الشيطان المبين الذى لا يقف معنا إلى النهاية بل يضحك علينا ويسلطنا على بعض وبعدين يبعد بعيد فى الدنيا والآخرة « كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال انى برىء منك » .

هناك فى غزوة بدر ضحك على الكفار وقال لهم ادخلوا على الناس دول وانتم ستأكلونهم أكلاً . كم أنتم وكم هم ؟ ونسى ان ربنا موجود وينصر المؤمنين (واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانى جار لكم) يعنى مجير يعنى ناصر فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برىء منكم انى ارى مالا ترون » انى ارى جند الله تأتى تؤيد المؤمنين انى اخاف الله والله شديد العقاب .

يوم القيامه تعرف ان الشيطان هو الذى يفرق الأخ عن اخيه سيدنا يوسف قال بعد ان نزغ الشيطان بينى وبين اخوتى الشيطان يوم القيامه بيعمل ايه ربنا يحكى لنا يقول .

(وقال الشيطان لما قضى الأمر – يعنى لما دخل اهل الجنة الجنه واهل النار النار – ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى) استجبتم بإغراء ضعيف لأن ربنا يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا فمن يستجيب للشيطان يكون اضعف منه فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم لان الله مكنكم من ان تقضوا عليه وان تتغلبوا على ما وسوست به لكم لأن ربنا اعطاكم العلاج والبرشام واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لم تفعلوا فلا تلومونى ولوموا انفسكم ، ما انا بمصرخكم يعنى لست

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قادرا على أن اخرجكم وما انتم بمصرخى فى النار وبئس القرار انى كفرت بما اشركتمونى من قبل فينادى مناد من قبل الحق تبارك وتعالى (ان الظالمين لهم عذاب اليم) الشيطان يضحك علينا ويفرقنا عن بعض ويمكن تكون فيه علاقة وديه بين قلبين ربنا موفق بينهما ويأتى الشيطان ليفرق بينهما .

قابيل وهابيل : قتل قابيل هابيل حقدا وحسدا جريا وراء وسوسة الشيطان أتعرفون ما الذى حصل ؟؟ لكى تعرفوا قدر حرمة الانسان على الله وقيمة الدم الذكى المؤمن ماذا يقول ربنا من أجل ذلك .

(كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا) .

انا اليوم اشكركم علشان كده .. العمل العملاق الذى يتوجه السيد المحافظ سعيا لاحياء النفس التى كادت ان تزهق بفعل الشيطان نتحدى الشيطان اليوم ونسعى فى احياء النفوس فى احياء المجتمع فى احياء بلدنا لان ربنا يقول :

(ولكم فى القصاص حياة) ومن الذى يتولى القصاص الفرد أم الدولة .

الدولة – لأنه لو كان كل واحد اقتص لنفسه كان المجتمع افنى نفسه منذ زمن يقتل الناس بعضهم بعضا .. قول العرب القتل انفى للقتل كلمة الجاهلية – جاء الاسلام فأعطانا الحقيقة مسطرة قال لا . ولكم فى القصاص حياة من القتل انفى للقتل وكم صحيح (صحح) الأسلام من مفاهيم ايها الاخوة كان العرب يقولون انصر اخاك ظالما أو مظلوما لايسألون أخاهم حين يندبهم فى النائبات على ماقال برهان – لكن الاسلام جاء بمفهوم جديد لهذا النص قالوا كيف يارسول الله – ننصره مظلوما شىء معقول . لكن كيف ننصره ظالما قال ترد عونه عن الظلم ، انت نصرته على نفسه وعلى هواه وهذه هى المعركة الحقيقية من أجل ذلك يقول ربنا « ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وانتم مسلمون » لان الذى يقتل النفس لايعرف كيف يموت ، تقتل نفسا مؤمنة هل يارب سأموت على الاسلام أو على الكفر ربنا يقول .

(ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) .

اعظم شىء يموت عليه الانسان الاسلام – أسلمت كيف ...أسلمت لأمر الله ، لمنهج الله ، انقدت وأسلمت واستسلمت لله لاللشيطان لأمر الاسلام لا لأمر الناس .

كيف يقى الانسان نفسه غضب الله فى الدنيا ومن عقابه فى الآخرة ؟ ان تطيع الله فلا تعصيه ، ان تذكره فلاتنساه ، ان تشكره فلا تكفره مااستطعت الى ذلك سبيلا جمعا بين هذا وبين قوله تعالى « فاتقوا الله مااستطعتم » لأن تقوى الله حق تقاته لايقدر عليها بشر من أجل ذلك ربنا قال لنا فى الآية الثانية « فاتقوا الله ما استطعتم » يعنى ، ما وسعكم أن تتقوه طاعة على طول وذكر لله على طول يعنى مراقبته شكر لله على طول . يعنى عدم كفر للنعمة ثم ماذا .. ثم اسمعوا تقوى الجماعة أو حصانة الجماعة .

« واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها – بالاسلام – كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون » فاذا ماغابت بعض هذه الحقيقة عنكم يجب ان يقوم مصابيح الهدى ودعاة الحق بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » .

ارجعوا الى التاريخ فكم كان الناس متحابين متآلفين فلما تفرقواواختلفوا جاءهم الغضب الالهى ولهذا حذر الله الأمة المسلمة « ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه – كلنا يريد وجوهنا تكون بيضاء – فأما الذين اسودت وجوههم – أكفرتم بعد إيمانكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ربنا يقول ولاتموتن الا وانتم مسلمون » ويقول للذين يحاربون ويقتلون بعضهم البعض - أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون - وأما الذين ابيضت وجوههم وابيضت قلوبهم لأن الوجوه لاتبيض إلا على القلب الأبيض .

انا اشكركم اليوم على القلب الابيض الذى جئتم به لأنى متفائل لكم كل خير لان ربنا يقول (يوم لاينفع مال ولابنون الا من اتى الله بقلب سليم) .

يقول الله فى سورة الشورى « وجزاء سيئة سيئة مثلها » من الذى لوضرب يضرب مثلها تماما وبدون انفعال ، من الذى لو شتم يردها مساوية تماما لا أحد يستطيع ذلك من أجل ذلك ربنا يقول فمن عفا وأصلح فأجره على الله « وطوبى لعبد يكون اجره على الله ثم يقول الله عزوجل (قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين)

اهم حاجة ان تعرف ان معنى الاسلام اسلام القلب والوجه والنفس لله

الانصار والمهاجرون كلمتان اثنتان - فقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانه يعنى انخلعوا من اموالهم لله ، انخلعوا من ديارهم لله وينصرون الله ورسوله - الانصار الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولايجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة تبوأوا الدار والايمان يعنى غرقوا فى بحر الايمان السعادة والسكينة فيما يرضى الله .

نحن نجرى ونعيش والنفس تبقى امارة بالسوء قبل الاسلام قبل معرفة الله ورسوله ، اتحدى ان كان هناك محام نزغ فى قلبك بسوء يستطيع ان يحامى عنك بين يدى الله يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه . لأن ربنا يقول -

« وأن تعفو اقرب للتقوى ولاتنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير » .

والعافين عن الناس « فى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس .

نحن اليوم نعمل لغدنا « تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير » .

كان الرسول ﷺ يوما وجنازة تسير فقام فقالوا له جنازة يهودى فقال الرسول العظيم أليست نفسا يعنى اى نفس لها حرمة فما بالك لو كانت نفسا مسلمة تكون حرمة كبيرة .

من هنا علم الاسلام الناس كيف يكونون مسلمين معنى الاسلام ان انخلع من نفسى ومالى وعقيدتى السابقة وتقاليدى واعرافى وعاداتى الى منهج الله ورسوله وهذا معنى قوله ﷺ ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما، وان يحب المرء لايحبه الا لله ، وان يكره ان يعود للكفر كما يكره ان يقذف فى النار « وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة »

كان النبى ﷺ يحدث الناس بهذه الآيات ويقول لهم « واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا »

« ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم يقول لهم كنتم خير أمة اخرجت للناس – هذا هو الوسام الذى اعطاه الله للأمة لكى نعرف ان هذا الوسام لايعطى لهذه الأمة بدون عقيدة وبدون عمل وبدون تساند وتآلف وبدون تعاون على البر والتقوى وبدون بناء لمجتمعنا وبدون زرع مانجده غدا مصداقا لقوله تعالى :
وان الدار الآخرة لهى الحيوان

ويوم القيامه يوم التغابن ويوم المقاصة .. لن يضيع لِوَاحِدٍ منا حقه فى الدنيا أو فى الآخرة . يقف الواحد منا يوم القيامة قبل ان يمر يقال له انت سرقت ، أنت قتلت . أنت ظلمت . أنت استغللت نفوذك . إن كان للقاتل حسنات أخذت منه لأنه فى ذلك اليوم لا يتم الحساب بالمال أو الجاه أو السلطان وانما بالحسنات والأعمال .

ان كان للظالم أو القاتل أو السارق رصيد من الطاعات يؤخذ من حسناته ليعطى للمظلوم أو المقتول أو المسروق منه ان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات المظلومين وخففت الحكايه على المظلوم ويوضع هذا على هذا فتزداد سيئاته فيقذف بالظالم إلى النار والعياذ بالله .

« يؤمئذ تحدث اخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » .

سمعنا وأطعنا واستجبنا لله ولرسوله وحينما يستجيب المرء لله ورسوله فهو اذا دعا استجاب الله له واذا ذاكر نجح واذا فتح محلا تجاريا ربح واذا زرع انبت الله له بكميات هائله لأن ربنا يقول :
« يأأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » ، ثم يقول : « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » .

اذن انتم تجتمعون هنا لتكونوا أقرب الى الله وتكونوا أقوى على الشيطان والتقرب الى الله من النفس الامارة إلى النفس اللوامه انتم ناس حقا اليوم تزنون الحق والباطل تريدون أن تمشوا مع الحق وتتركون الباطل ونريد أن نطمئن ونستقر على هذا المنهج من أجل كل واحد وهو ماش لعمله يطمئن على داره ويطمئن على عياله ويطمئن على ماله والاسلام يقول لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ومثقال ذرة من السيئات أو الحسنات

فى أى وقت الا وعليها حساب مصداقا لقوله تعالى : « يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى الأرض يأت بها الله » . نشكر لكل قلب سعى إلى هذا الصلح – اشكر كل يد خطت حرفا فى سبيل هذا الصلح – نشكر كل قدم سعى إلى هذا المكان ليصلح بين الناس نتفاءل كثيرا وكثيرا ونحب ان نعود إلى الله عودة لا نفر منها وانما نفر إلى الله جميعا .

قولوا جميعا : نستغفر الله العظيم ، الحى القيوم ، ونتوب اليه تبنا إلى الله ، ورجعنا إلى الله ، وندمنا على ما فعلنا وعزمنا على اننا لا نعود إلى شىء يغضب الله وبرئنا من كل دين يخالف الاسلام .
ونشهد ان لا اله الآ الله ونشهد ان محمدا رسول الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .
وتعبيرا عن شكرى وتقديرى للعائلتين المتصالحتين اهدى مكتبه عامرة لمسجد السلام بالقرية وشكرا لله على هذا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور وزير الأوقاف
يفتتح مسجد النور بمحافظة الغربية

افتتح فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف مسجد النور بقرية السملاوية مركز زفتى باداء شعائر صلاة الجمعة ١٩٨٥/١/٤ وحضر حفل الافتتاح الدكتور عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة والمستشار فكرى عبد الحميد محافظ الغربية ووكلاء وزارة الأوقاف وقيادات الدعوة والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بمحافظة الغربية –وقد اقيم المسجد بالجهود الذاتية بتكاليف ٢٥ ألف جنيه .

اهدى الدكتور وزير الأوقاف للمسجد مكتبة اسلامية تضم مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية من امهات الكتب والمراجع الدينية والثقافية والمصاحف .

وعقب الصلاة ألقى فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور كلمة قال فيها :

ما اجمل أن نلتقى فى رحاب بيت من بيوت الله . . . وهكذا يجمعنا الاسلام هذا الجمع الذى يطمئن به الغيارى فى العالم الإسلامى على امتداده واتساعه ماذا نرى . . ؟ نرى الفلاح العامل فى الحقل ، نرى حاكم الاقليم الذى يتعانق معنا ويتكاتف على ماندعو الناس اليه ، نرى رائد الشباب فى مصر والعالم العربى والإسلامى . . نرى الرياضة والقوة تتفاعل معنا فى بيت الله وتضيف دليلا على أن الشباب القوى . . انما هو قوى الايمان بربه شديد الارتباط بدينه يعيش بالإيمان ويتألق بقيم الايمان يجتمع معنا اعضاء مجلس الشعب وقيادات الحكم المحلى . . ما معنى هذا معنى هذا أن مصر بكل افرادها وبكل قياداتها وبكل من يتصدى للعمل فيها ، كلهم جاءوا هنا يدينون لله رب العالمين وينهض تجمعهم هذا دليلا على أن مصر بخير وعلى أن مصر لن يستمر معها هذا الخير الا إذا تجمع الناس فى بيت الله ثم انطلقوا الى هذه الحياة ، بعد هذا التجمع بقيم هذا المسجد وبما اخذوا معهم من شحنات روحية يجب أن تكون حياتنا انعكاسا لهذا اللقاء فى هذا المسجد . . وان تكون حياتنا انتفاعا لما نستمع اليه من خطب رائدة.هذا التجمع اليوم انما هو تجمع لله وتجمع فى الله ودعوة الى خير واسمحوا لى أن استذكر قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم :

« من دعا الى خير كان له مثل اجور من عمل به لا ينقص من أجوورهم شئ » إننا لانستطيع أن نفعل شيئا وانما لابد أن يكون معنا ارادة الله وتيسير الله .

إذا مادعوت ربك بعد أن تكون قد استجبت الى دعوته استجاب هو لك« وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون . . »

إن المسجد مصنع للبطولة . . مصنع للفضيلة – مصنع للرجولة . . مصنع للقيم الايمانية . .

إن أى دعوة أو أى مشروع يخلو من الجانب الروحى قد يكتب له النجاح وقد يكتب له الفشل . . إلا أن الدعوة الى العمل حين تتحدث بالارقام والاحصائيات فقط لا تجدى كما تجدى إذا انضم العامل الروحى والعامل الايمانى .

والعمل والإنتاج بدون ضمير لاقيمة له . . بدون رقابة من العبد لربه لاقيمة له . . بدون محاسبة كل منا لنفسه عن كل دقيقة تمر وهو فى عمله أو متجره أو مصنعه أو فى وزارته لا يمكن أن تنتج لأن الانسان مكون من مادة وروح فاذا خاطبت جانبه المادى فحسب فقد أغفلت جانب الوجدان .

ومن هنا يبرز دور القادة ودور المنبر ودور الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة ودور الاسلوب الحكيم . . والتوجيه الذى يصدر من قلب متفاعل به ايمانيا ودارس له علميا وباحث له موضوعيا بحيث يجمع عناصر التأثير فى الناس).

وفى ختام الكلمة ناشد الدكتور الوزير كل من يشرع فى بناء مسجد أن يعمل على بناء مسكن للإمام لأن الإمام هو محور العمل وكلما كانت الدعوة لها استقرارها ولها مكانتها كلما استطاع الامام أن يعايش البيئة يتأثر بها ويؤثر فيها .

(وكلما ارتفعت مكانة الإمام كلما ارتفعت منارة الاسلام ليكون اكثر عطاء)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف يعلن فى جولته

بمحافظة شمال سيناء

- ضم ٣٠ مسجدا إلى الأوقاف .
- ١٠٠ ألف جنيه حوافز للعاملين بحقل الدعوة فى شمال سيناء .
- توفير الاسكان للأئمة بالمحافظات النائية .
- شهر مكافأة للعاملين بالأوقاف فى شمال سيناء .

قام فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بجولة فى محافظة شمال سيناء فى الفترة من ٢٦ ربيع الثانى ١٤٠٥ هـ الموافق ١٧ يناير ١٩٨٥ إلى ٢٩ ربيع الثانى الموافق ٢٠ يناير ١٩٨٥ التقى خلالها برجال الدعوة فى المحافظة وافتتح العديد من المساجد ، كما تفقد مشروعات وإنجازات المحافظة فى جميع مراكزها .

وأعلن فضيلة الدكتور الوزير فى جولته عن ضم ٣٠ مسجدا أهليا إلى وزارة الأوقاف لتتولى إداراتها والإشراف عليها ، وتقرر اعتماد ١٠٠ الف جنيه حوافز للعاملين بحقل الدعوة فى محافظة شمال سيناء بواقع ٥٠ ٪ من الراتب وتم اعتماد ٢٠ الف جنيه لشراء سيارة تسهيلا لمهام قوافل التوعية بالمحافظة و ٦ آلاف جنيه مكافآت تنشيطا للعمل فى شهر رمضان وأوصى فضيلته بتجنيد كل ذى خبرة فى حقل الدعوة للعمل فى هذا الشهر لزيادة الندوات والمحاضرات الدينية كما تقرر صرف ١٢ الف جنية إعانة شعائر تصرف من صندوق البر والخيرات بوزارة الأوقاف .

وتقرر صرف شهر مكافأة للعاملين بمديرية وهيئة الأوقاف بالمحافظة .

شهد اللقاءات والافتتاحات السيد اللواء منير شاش محافظ شمال سيناء والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بالمحافظة والسادة وكلاء وزارة الأوقاف .

وأوصى فضيلة الدكتور الوزير أن يكون هدف الداعية الوصول إلى المستوى الأحسن فيما يتعلق باستقامة الناس واتزانهم وانضباطهم ، وإشاعة الخير والفضيلة لتكون خير أمة أخرجت للناس ، وأن يقف الداعية على الانجازات فى كل موقع للإشادة بقيمة العمل والعمال وفيما يلى نص :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة فضيلة الدكتور وزير الأوقاف
فى مؤتمر الدعوة الاسلامية بمحافظة شمال سيناء

بسم الله الرحمن الرحيم

انها فرصة طيبة أن آخذ الحديث من مسك حديث السيد اللواء المحافظ حيث يقول : أرجو أن أكون قد عبرت عن مطالبكم جميعا ، إن هذا لكسب للدعوة أى كسب ان يتولى السيد المفضال محافظ شمال سيناء الحديث عنكم جميعا وعنا وعن الدعوة ، فهذا هو الكسب الحقيقى لوزارة الأوقاف فى هذا العهد .

أقول ان وزارة الأوقاف وأئمة الوزارة ودعاتها يعيشون عصرهم الذهبى الذى لم يكن يوما ما مثله تألقا أن يتحدث الينا السيد المحافظ حديث الراعى ، حديث الأب ، حديث المسئول ، المؤمن ، ويا أروع ما قال حين قال : أجد نى ضعيفا حينما يطلب شىء للمسجد إنها قوه الايمان أن يستشعر المرء أنه ضعيف أمام بيت الله ، ذلك أمر يوحى بالقوة وبالصلابة وبالأمل فى أن تجرى الريح رخاء على الدعوة وبنيها وعلى مصر بصفة عامة ، وأحمد الله اليكم عز وجل أن الدعوة حيثما انتقلت من محافظة إلى محافظة وجدت المبادرة من الأخوة المحافظين ، هذه المبادرات التى تتضاءل أمامها وزارة الأوقاف حين تتصدى للدعوة فليست وزارة الأوقاف وحدها فى هذا الميدان فها أنتم أولاء ترون أن السيد المحافظ داعية من الطراز الأول أن يعبر عن الامام رجل السيف والسنان أن يحمى أرباب القلم واللسان ، رجل الثورة ورعيلها الأول ، وإن أنسى لا أنسى يوم كنا هنا ويوم حدثنا فضيلة الامام الشيخ الباقورى ان رجال الثورة فى فجر عام ١٩٥٢ لم يجدوا أرحب من بيت السيد اللواء منير شاش يجتمعون فيه ويأوون إليه ويضمهم بجناحه وحنوه ورعايته ها هى سيناء تنعم بهذا الرجل الذى استقبل الرئيس جمال عبد الناصر ورفاقه والشيخ أحمد حسن الباقورى يوم التمعت مصر فى شعلة الثورة المباركة ثورة ٢٣ يوليو .

الثقة توجب علينا مضاعفة جهودنا :

أنتم تعلمون أننى أول ما ألقى السادة المحافظين أسألهم عن انطباعهم عن رجال الدعوة وقد سألت هذا السؤال اليوم ، فأسعدنى كثيرا أن يكون الانطباع جميلا ، وهو أمر يوجب علينا واجبات كثيرة ويحملنا تبعات أكثر فكلما عظمت الثقة بنا كلما وجب أن نضاعف من جهودنا وطاقاتنا وولى الأمر هنا وهو رئيس جمهورية فى المحافظة حينما يتحدث عن الدعاة بهذا المنطق فهذا هو الوقود الذى يحركنا مطمئنين ، والذى يدفعنا واثقين والذى يغمرنا بكل الأمل فى أن يرتفع لواء الدعوة فى مصر كأسمى ارتفاع ارتفعه يوما ما .

نحن اذا لا نعيش طرفا والسادة التنفيذيون والمحافظون فى طرف آخر وإنما هم يعيشون بنا ، بل يعيشون معنا ، بل ينافسوننا فيما يعيد لهذا الوطن دفعته ، ويعيد للإيمان رايته ، وفيما يعود على كل فرد فينا بالأمن ، بالرخاء بالرضوان الإلهى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما أستطيع أن أوفيك حقك من الشكر يا سيادة المحافظ وأنت تحمل عنا عبئا كبيرا وتتولى عن إيمان وبتلقائية أمر الرعاية التى أولاك الله مسئوليتها وأنت تعلم أن المسجد له دور قيادى فى حياتنا المادية وفى حياتنا الروحية .

نحن ندخل مع الناس إلى بيت الله من أعمالنا حيث نعيش ومضات الايمان مع كتاب الله ومع سنة رسول الله ، ومع سلوك الصحابة والتابعين لنسلط من هذا كله شعاعا من حياتنا التى نحياها فى الزراعة ، فى التجارة فى الصناعة ، فى السياسة فى الاقتصاد ، فى العلاقات الأسرية والاجتماعية والإنسانية ، فى علاقاتنا مع الله عز شأنه حيث نخرج مرة أخرى إلى الحياة التى جئنا منها . أقوى ايمانا وأقوى إسلاما وأعظم اندفاعا نحو العمل ونحو الانتاج ونحو تعزيز الروابط بين الجار وجاره ، وبين الاب وبنيه وبين الزميل وزميله وبين الناس أجمعين على تقوى الله ورضوان خير .

نحن نأتى من أعمالنا إلى المسجد ثم نخرج من المسجد إلى أعمالنا منطلقين من منهج الله حيث يعلمنا أن هذه هى الحياة المثلى : « يأيها الذين آمنوا إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ، ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ، فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » .

هذا هو المنهج نغدوا من أعمالنا نشطين مبكرين ساعين منتجين غير وانين ولا متوانين فإذا أذن المؤذن حى على الفلاح تركنا أعمالنا إلى بيت الله لا لنعتزل هذه الحياة وإنما لنعيش مع الله حيث نعود إليها أصلب عودا ، وأمضى ارادة ، وأعز على الهوى ، وأمنع على الشيطان وأقوى على كل طرق الخير ومسالك الرسل ، فإذا قضيت الصلاة فلن نعتزل الحياة ولن نعيش مع المحراب وإنما سوف ننتشر فى الأرض ، يعود الصانع إلى مصنعه ويعود الزارع إلى مزرعته ويعود التاجر إلى متجره بالإيمان والتقوى بالمراقبة ، بالصدق بالأمانة ، بالوفاء ، بالحب لا بالحقد ، بالتآخى لا بالتآمر ، بالتآزر لا بالتناحر ، بالتعاون لا بالصراع بالاحترام لمال الآخرين . نبتغى من فضل الله حيثما نكون لأن الله إذا لم يرد أن ننجح فلن ننجح وإذا لم يرد أن نشفى فلن نشفى وإذا لم يرد أن نربح فلن نربح « وما تشاءون الا أن يشاء الله » .

ومن هنا فنحن حيثما نسعى نذكر الله حيثما نكون حتى نعتصم بالفضيلة ونمتنع على الرذيلة وننجح فى معركة التحدى المادى ، وحينئذ نسعى لأن نكون خير مجتمع ، خير أسرة ، خير محافظة ثم نتواكب مع الناس المسلمين حتى نكون معا خير أمة أخرجت للناس وهذه هى رسالة الدعاة الذين شرفهم الله بأن يكونوا مصابيح هدايته ، وشرفهم الله بأن يرثوا تراث النبوة والرسالة ، وما ورثنا نبينا صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما وانما ورثنا العلم الذى يجعلنا نسيطر على الدرهم والدينار وننجح فى معركة العمل والإنتاج ونتصدى لكل تحد ثم يكون الحال معنا حيث نسعى أن يزيد دخل الأسرة ، وأن يزيد دخلّ المجتمع وأن يزيد دخل الفرد لأن المجتمع لابد أن يسعى بكم يا مصابيح الهدى إلى أن يكون مجتمعا إنتاجيا حيث يجتاز مسافات التخلف وحيث يعبر إلى حيث يراد له من التقدم والنهوض ، ولن تصل أمة إلى التقدم والنهوض حتى يكون إنتاجها أكثر من استهلاكها . ونحن قد عرفنا هذا عن المجتمع الإسلامى الأول ، لقد هاجر المهاجرون وسط الحب والايثار وكان بأمكانهم أن يعيشوا دون منّ من الانصار ودون استطالة عليهم بما أوتوا يحبون من هاجر إليهم يؤثرونه على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، بيد أن الإسلام الذى جاء ليصنع خير أمة أخرجت للناس دفع المهاجرين إلى العمل ، إلى الإنتاج حيث كونوا دعامة اقتصادية اعتمدوا عليها فى تكوين الأمة وفى بناء الدولة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما دعا الداعى إلى البناء الداخلى وجدوا المال ، ولما دعا الداعى إلى مواجهة العدوان وجدوا المال ، وإلا كيف كان لعثمان بن عفان أن يجهز ثلث الجيش وقد ترك ماله ودياره ، وكيف يمكن لعمر أن يتبرع بنصف ثروته ، كيف كان يمكن لعبد الرحمن بن عوف أن يتبرع بمائة أوقية ذهب ، كيف كان يمكن لأبى بكر الصديق أن يعطى ثروته كلها ، وحين نقول عن أبى بكر الصديق أنه أعطى ثروته كلها فنحن نتحدث عن تاجر من أمهر التجار وعن رجل له معارفه فى سوق المال وفى سوق الاقتصاد وقد كان من أمهر التجار ومن أذكاهم لقد ظل يشتغل بالتجارة حتى غدا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن الصحابة رأوه غداة تولى يحمل متاعه إلى السوق - إلى أين يا أبا بكر ؟ قال : إلى صنعتى وإلى حرفتى قالوا : لا - أنت من الآن موظف ، أنت من الآن ينبغى أن تتفرغ عاملا فى نطاق آخر وهو شئوننا العلمية والسياسية والتجارية والاقتصادية ، وها نحن نقطع لك مرتبا ، وكان هذا أساساً من أسس قطع المرتب للموظف الذى يتفرغ لمصالح المسلمين ، كان أبو بكر يريد أن يظل تاجرا حتى يلقى ربه - لماذا - لان الإسلام علم بنيه كيف ينحتون الصخر بل كيف يقطعون الفيافى والقفار فى سبيل أن يزيد الدخل ويزيد الإنتاج ويكون للمجتمع دخل وفير يمكنه من أن يلبى مطالب كل مرحلة .

رسالة الداعية لا يقتصر أمرها على كلمة المنبر :

ما أجمل الشكر حين يكون ترجمة عملية ما أجمل أن يكون كل منكم ماض فى رسالته ، ناجح . فى دعوته ، قائم برسالته وبواجباته خير قيام ، نحن لا ندعوا إلى شخص ولا ندعوا الى أرض وإنما ندعوا إلى الله « قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى » .

ليكن كل منكم متألق فى موقعه متفانيا فى عمله مخلصا لله ورسوله نافذا إلى مشكلات من حوله وانتم خير من يعلم أيها الدعاة أن رسالة الداعية لا يقتصر أمرها على كلمة المنبر وإنما يتعدى أمر هذه الرسالة إلى مشكلات الناس وليكن لك موقف منها ولتنظر لمشكلة طالب أو عامل أو فلاح أو جار أو بين رجل وزوجه - تدخل فى هذه المشكلة وتدرسها ثم تحاول علاجها وإذا ما عجزت عن العلاج فاكتب الينا وسأكون ملبيا لدعوتك .

أنت أيها الداعية مع النهضة ، مع الصحوة الإسلامية على قدم وحين يزكوا الايمان بالناس ، وحين تزكو نفوس الناس بهذا الإيمان فإن النجاح فى كل شباب الحياة أمر محقق بإذن الله .

أذكر لكم اعتزاز السيد الرئيس بدعوة الامام إنه يقول إن وزارة الأوقاف ليست وزارة عادية ، بل ليست وزارة من الدرجة الثانية بل هى وزارة من الدرجة الأولى وإن النجاح فى وزارة الأوقاف يتوقف عليه النجاح فى كل وزارات الدولة .

قالها السيد رئيس الجمهورية فى أول لقاء لنا به ، ثم قال شافعا هذه المقالة : أريدك أن تنجح معى فى أن ينجح الإمام مع الناس فى تحبيب هؤلاء الناس فى كتاب ربهم » فهل هناك رسالة أعظم من هذه الرسالة ؟ ! أرأيتم كيف أن العبء عليكم ثقيل ، كلما كانت الثقة بكم كبيرة كلما كان العبء عليكم ثقيلا وهذا أمر يسعد النفس ويسر الخاطر لست أرى ترجمة للشكر للسيد المحافظ ورعايته لكم ودفاعه عن قضاياكم هذا الدفاع الأبوى لست أرى ترجمة أحسن من تفانيكم فى عملكم ، كل فى موقعه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنا أريد أن يخرج كل واحد ممن صلى معكم محبا لكل واحد منكم مقدرا له ، ولست أقبل مطلقا أن يسبقنا غيرنا فى توقير رجال العلم والدين ، نحن المسلمين أولى الناس بتوقير أئمتنا وهذا ديننا يفرض علينا هذا التوقير ويفرض علينا هذا الاحترام وكلما شعرت أنت بهذا الاحترام كلما دفعك إلى مزيد من البذل والعطاء والتفانى ، والقراءة والثقافة لتكون أحسن تفهما لقضاياك الدينية ولتكون أقدر على تفهيم الناس لهذه القضايا ولتكون ذا بصر لمشكلات الحى الذى تعيش فيه ، المشكلات الاقتصادية والاجتماعية ثم تطب لها من كتاب الله وسنة رسوله ومن سلوك الصحابة والتابعين ما ينير للناس طريقهم الخير والنير فحين تدعوهم إلى شىء تكون أسبقهم إليه ، تنهاهم عن شىء فتكون أبعدهم عنه كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يدعو الناس إلى شىء إلا كان أسبقهم إليه وأسرعهم فيه ، كان يدعو الناس إلى القرآن فلما سئلت عائشة رضى الله عنها قالت : « كان خلقه القرآن » لا يريد الناس منك إلا أن تكون امتدادا لهذه الومضات النيرة التى جاءت ثم مضت إلى ربها بعد أن أرست أعظم صرح فى بناء الحياه الإنسانية . يريد منك الإسلام أن تكون حريصا على هداية الناس ، شاعرا بآلامهم ، يعز عليك أن يشقى الناس وأنت قادر على إسعادهم ، يعز عليك أن يتعب الناس وأنت قادر على إراحتهم . إن قوله تعالى « عزيز عليه ما عنتم » بمعنى ما لقيتم من العنت ومن المشاقه ، « حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » ولا ينفذ كلام الناصح إلا إذا كان حريصا على هداية المنصوح .

الفرق بين النصيحة والتعيير :

لقد ألف الحافظ ابن رجب الحنبلى كتابا أسماه – « الفرق بين النصيحة والتعيير » يقول فى خلاصته هذا الكتاب « لابد أن يكون هناك أمور ينتقدها المرء على الآخرين ، لكن متى يجدى نقدك ؟ ومتى تجدى نصيحتك ، متى تؤثر بكلملتك إن كنت ناصحاً غير معير بما عليه غيرك ، التعيير معناه فضيحة الناس الذين تنتقدهم وتشعرهم أنهم شياطين وأنت ملاك وهم المخطئون وأنت المصيب ، هم على باطل وأنت على حق . وحين نسأل أنفسنا من منا هو الملاك ، رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الله عليه قوله « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » . اذا كل منا لابد أن يكون له ذنوب ، ولكى أعالج الناس من ذنوبهم أكون طبيبا ، أكون ناصحا واكون مقتديا بأسلوب النبوة ، النبى كان يسأل الناس عن أفعالهم ولا يسمع أحد غير النبى والمنصوح ، وبعد أن يعالج الشخص فى هدوء وفى إخلاص وفى حرص يصعد إلى المنبر حتى لا تكون ظاهرة يقول ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا دون أن يسمى أحداً لأن الذى يعلن إنما هو يعير ويفضح وقد يدفع هذا التعيير المعير إلى أن يكابر ويعاند ويظل على خطئه .

ما هو الهدف هل هو إخراج الناس من الظلمات إلى النور أم التجريح والتشنيع والإعلان والفضيحة .

هدف الداعية يجب أن يصل إلى المستوى الأحسن فيما يتعلق باستقامة الناس واتزانهم وانضباطهم ، هذا الهدف لا تصل إليه إلا بالكلمة الرحيمة ، الودودة ، اللينة ، يقول الله إلى هارون وموسى « إذهبا إلى فرعون إنه طغى » وقال أنا ربكم الأعلى ، والذى قال أنا ربكم الأعلى قال لهم : « قولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » فالقول اللين والقول الرقيق أمر مطلوب وما كان الرفق فى شىء إلا زانه ، وما كان التجريح فى شىء إلا شانه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليكن هدفنا كدعاة أن نربط بين الناس وبين الله ، ويجب أن أتحمل الناس إذا آذونى لأنى كداعية أجد أن نفسى وشخصى لا قيمة له عندى ، لأنى لا أسعى لأن يكون لى جاه ، أو مال ، أو منصب أو سلطان على الناس إنما لأستنقذ الناس من براثن الهوى والفتنة ، وأعصمهم من الرذيلة وآخذ بيدهم إلى الجنة فى الدنيا والآخرة . والجنة فى الدنيا هى الحياة الطيبة ، والجنة فى الآخرة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .

والقرآن يستهدف بدعوة الإيمان بالله واليوم الآخر إلى أن ينجح الناس فى حياة طيبة . « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » . والله سبحانه وتعالى يقول للفسقة : « وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون » ولم يقل أيها الفسقة أو أيها العصاه . ويقول عن المتقين « الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » ، « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم » .

أذكر حين تحدثت فى كلية الصيدلة بجامعة القاهرة عن السنة ومنزلتها من القرآن وبعد المحاضرة سألتنى طالبة ويبدو عليها نور الإيمان ذكرت أنها تصوم وتصلى وتقرأ القرآن وتحافظ على كل الشعائر ، لكن تغطية الرأس لم تصل إليها مع كل هذا فقلت لها أن ما ينقصك من الإسلام قليل ، وهذا واجب عليك كالصلاة والصوم وكالفرائض التى فرضها الله علينا عملا بقوله تعالى : وليضربن بخمرهن على جيوبهن » ، وقلت ان نصيحتى إليك عدم التأخير فى هذا الأمر ، وقالت انى لابد أن أقتنع بهذا تماما حتى أقوم به حتى لا أخلع غطاء الرأس بعد ارتدائه .

فعرضت عليها عدم التأخير فى هذا الأمر إلا بقدر ما تضمن عمرها . ولكن الدكتور رئيس قسم الصيدلة قام واستأذن ليتحدث فقال عنها انها تعتبر فاسقة . فقلت له إنك بهذا الأسلوب تنفر البنت من دينها وتجعلها تتخلى عن تنفيذ هذا الأمر فلو تخيلنا أن الداعية إذا صعد المنبر ويصف البنت التى تخلع الايشارب بأنها مشركة أو فاسقة فلن يسمع له أحد كلمته فلابد من الأخذ بالراحة والكلمة اللينة حتى يقلع الفرد عن المعاصى ، والله تعالى يقول : « قولوا للناس حسنا » ويقول « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، فيما رحمة من الله لنت لهم » . ونرى الرسول عليه الصلاة والسلام كان يقول : اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون » .

كل هدفنا هو إشاعة الخير والفضيلة ، رفع الإنتاجية ، وأن نكون فى خير محافظة ثم نتواكب مع الأمة الإسلامية كلها لنكون خير أمة أخرجت للناس . أو صيكم أن تكونوا ربانيين تتعلمون العلم ما وسعكم ، أن تتعلمون وتعملون بالعلم كما أوجب الله عليكم وكما سن لكم نبيكم .

هناك قضيتين هامتين وهو أن يقف الداعية على كل المظاهر الايجابية والانجازية فى المحافظة ليشيد بقيمة العمل ، فلابد أن نشيد فيما عمل ونشيد بالعاملين ثم نركز على أن هؤلاء العاملين مهما قدرتهم الدولة فلهم أيضا تقديرهم الخاص عند الله ، وسوف يدفعهم هذا إلى مزيد من البذل ومزيد من العمل وإلى مزيد من النشاط والانتاج فى كل محافظة .

وأعلن فضيلة الدكتور الوزير فى ختام كلمته أنه سوف يتم رصد الف جنيه مكافأة لأ نظف مسجد فى كل محافظة توزع على الإمام والخدم ومقيم الشعائر والمفتش ، وعلى هذا فإن أنظف مسجد فى شمال سيناء له الف جنية مكافأة .

ودعا إلى العمل على أن تكون منطقة شمال سيناء منطقة جذب عن طريق توفير المساكن لكل العاملين فى حقل الدعوة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكد السيد اللواء منير شاش محافظ شمال سيناء أن مصر فى هذه الآونة تحتاج إلى الرعاية الدينية التى تتمثل فى وزارة الأوقاف . هذا بعد أن كادت فى وقت ما تطغى الأفكار المتطرفة على مسيرة العمل الوطنى ، وقال : إننا متفاءلون ونعلم تماما ومتيقنين أن الدعوة الإسلامية ستندفع قدما بالقوة والحماس .

وأعلن أن المحافظة عانت الكثير خلال الاحتلال الاسرائيلى وبعده حيث كان الاحتلال بمثابة فترة ظلام على الدعوة الإسلامية بالمحافظة حاول خلالها المعتدى السيطرة على الدعوة ، ولكن تمسك أهل البلد بدينهم أصبح المسجد لديهم هو عنوان لتحدى هذا الاحتلال والقهر . وقال إن البلد قبل الاحتلال وبعده لم تنل حظها من الرعاية الدينية مما يتطلب زيادة عدد المساجد وعدد الأئمة حيث أن أهل المحافظة يريدون الحفاظ على الدعوة الإسلامية بالتطوير والتعميق العلمى والدينى .

أبناء مدينة الشيخ زويد :
طلاب علم ومجاهدون فى سبيل الله :

وقد زار فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور مركز ومدينة الشيخ زويد حيث تفقد والسيد اللواء منير شاش محافظ شمال سيناء إنجازات ومشروعات البلده ، والتقى بطلبة وطالبات مدرسة الشيخ زويد الثانوية العسكرية .

مؤتمر طلابى :

وقد تحدث فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور إلى طلبة وطالبات مدرسة الشيخ زويد الثانوية المشتركة فى المؤتمر الطلابى الذى حضره السيد اللواء منير شاش محافظ شمال سيناء والقيادات السياسية والتنفيذية بالمدينة وأعضاء هيئة التدريس بالمدرسة حيث القى كلمة قال فيها :

كم يسعدنى أن التقى بكم فى رحاب أبنائنا وبناتنا الذين نرى من خلالهم المستقبل المشرق لمصر ، كم يسعدنى أن التقى بكم فى مدرسة الشيخ زويد الثانوية العسكرية وأنا أرى فعلا مدينة الشيخ زويد ممثلة بصفوة بنيها وبناتها بأمل الآباء والأجداد بمصر التى تتعلق بكم وترنو اليكم فى كل محافظة من محافظاتها فلكم مكانة خاصة ولكم ميزة فريدة أنتم هنا على ربوة الحدود المصرية عيونكم تظل سهرانة بالليل والنهار وقلوبكم تظل يقظة متنبهة ونفوسكم تتطلع إلى الكتاب كما تتطلع إلى أى خطر تتصدى له وتتحداه .

أنتم هنا فى الصورة طلاب علم وطالبات علم لكنكم فى الجوهر مجاهدون فى سبيل الله ومرابطون فى سبيل مصر ومن هنا تكون المكانة الفريدة لكم ويكون التقدير والإعزاز مضاعفا نحوكم ونكون كلنا مرتبطين بمواقعكم أينما كنتم .

إسمحوا لى أن أهنئكم بهيئة التدريس التى تعمل معكم وتقودكم وبناظركم وبنظار كل المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية والتجارية ، واسمحوا لى أن اهنئكم بقائد الموقع ورائد الأخ المفضال حسين عبد القوى ، واسمحوا لى أن اهنئكم جميعا وأهنىء معكم كل المواقع فى شمال سيناء بهذه الريادة وهذه القيادة النادرة التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعيش معكم اينما تحركت وأينما خطت السيد اللواء اركان حرب منير شاش .

ولعل مما ينبغى أن نقرأه هنا أن لهذا الموقع تميزا فريدا ليس لغيره من المواقع ، وأول عناصر هذا التميز هذا الانضباط وهذا الالتزام والانضباط حينما نقرأ أسبابه أنتم تلمسونه فى أن هذه المدرسة مدرسة علمية عسكرية ، ومعنى هذا أن الروح العسكرية حينما يتقد بها قلب وحينما يتحرك بها عقل فهو الانضباط وهو الالتزام ثم هى الفدائية والتضحية ونكران الذات وهذا أمر يجعلنا ويفرض علينا أن نقدركم بصورة واندفاع غير ما نقدر به أى موقع آخر لانكم تتحملون مالا يتحمله غيركم ولأنكم تتعايشون فى موقع متميز غير المواقع التى يتعايش فيها غيركم .

انتم تدافعون عن كل طالب فى مصر وعن كل طالبة كل ما يمكن أن يتعرض له فى أى موقع بروحكم العلمية المتعانقة مع روحكم العسكرية .

الحضارة المصرية تتنامى وتتحدى بسواعد أبنائها :

ماذا تعملون مع هذه الانجازات الرائعة فى كل ميدان ، فى ميدان التدين والإيمان فى ميدان العلم ، فى مختلف الأنشطة . وفى كل مظاهر الحضارة اسمحوا لى أن أقول أن هذا تعبير عن نجاح فى معركة من معارك التحدى لقد نجحت مصر فى معركة التحدى العسكرى وها هى ذى بكم تنجح فى معركة التحدى الحضارى ، ونحن نعلم أننا يحف بنا دول كثيرة ضربت فى مجال التقدم وفى مضمار الحضارة وهذا الضرب يفرض علينا أن يشعر كل منا أن الوجود المصرى هنا هو خير وجود والحضارة المصرية هنا تتنامى وتتحدى .

فإنى أشهد اليوم ما لم اكن أشهده بالأمس لقد حضرنا هنا منذ سنتين فلم تكن هذه المظاهر ولم تكن هذه المشاهد التى نراها بين أيدينا اليوم تشهد بصدق أن مصر يمكن أن تتحدى أعظم دولة فى الحضارة وفى العلم والصناعة وفى الزراعة بسواعد أبنائها وبسواعد بناتها وبهذا الانجاز الذى نراه ينطلق عن إيمان ويفرض نفسه فى كل موقع من يد هؤلاء الذين إئتمنتهم مصر وائتمنهم الرئيس المبارك محمد حسنى مبارك على هذا الموقع .

وأنا اقرأ أخبار هذه المساجد المنتشرة وأسمع أن أول ما تتجهون إليه فى البناء هو المسجد ، ويأخذنى ويبهرنى ما أستمعت اليه من الأخ المفضال الذى قدم لهذا الاحتفال مما ينم عن تعلق شديد بكتاب الله وبسنة رسول الله ، فى هذا الموقع تعلق قوى بأهداب السنة وتمسك باهر بأهداب الكتاب العزيز واعتصام يأخذ النفس وأقطار الحس بالمبدأ وبالحبل وبالعروة التى لا تنفصم مصداقا لقوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

هذا الذى أسمعه ثم أراه ينم عن حاضر مشرق وعن مستقبل مزهر فما ضاعت وما تخلفت ما تردت أمة تستمسك بكتاب ربها وسنة نبيها وإن المستقبل ليفتح ذراعيه لكم فى كل ميادين الحضارة والتقدم بل لا ينبىء عن نجاح ، أى نجاح فى أى معركة تدخلونها بهذه الايدى التى تحمل السلاح وتحمل زهرة السلام فى آن معا .

لقد قرأنا هذه المعالم الحضارية ولو كل واحد فى مصر كان معنا هنا لحيا كلا منكم فى موقعه واسمحوا لى أن أنقل هذه اللوحة الحضارية المعبرة فى كل المستويات التى نلتقى بها فى القاهرة إلى السيد الرئيس المفدى محمد حسنى مبارك إلى الأخوة الوزراء إلى أعضاء مجلس الشعب إلى كل النوادى والمجتمعات التى نلتقى فيها بكل من يحب أن يقف على هذه الإنجازات الرائعة فى كل الميادين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسمحوا لى أن أقرأ معكم أول نجم نزل على نبينا صلى الله عليه وسلم - اقرأ ، ما أنا بقارىء ، إقرأ ما أنا بقارىء ، إقرأ ما أنا بقارىء ، كانت ما أنا بقارىء الأولى حديثا عن واقع أما الثانية فكانت استفسارا عن ماذا أقرأ ولم تحفظنى شيئا حتى أستعيده وقد علمت يا جبريل أنى لم أقترب إلى معلم ولم أذهب إلى مدرسة . لكن جبريل يعيد الأمر عن الله عز وجل فيستعيد النبى صلى الله عليه وسلم السؤال مرة ثالثة كيف أقرأ يا جبريل وقد علمت ما علمت ولا حول لى ولا قوة على القراءة فيعلم جبريل ما يتهاجى به الكون « إقرأ باسم ربك الذى خلق » لا تقرأ بحولك ولا بقوتك إن خلا من حولك ومن قوتك فأنت لن تقرأ و لن تحفظ ولن تفهم ولن تكتب ولن تنجح فى مشروع ولن تنجز عملا ولن تحقق أملا إلا إذا كان معك ربك - « إقرا باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق » لا تستغرب يا محمد فهذا الإنسان الذى أصبح بشرا سويا له سمعه وله بصره وله يداه وله قدماه لم يكن شيئا مذكورا - « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا إنا خلقنا الإنسان من نطفة » . من الذى خلق من عدم ، من الذى خلق من علق ، من الذى خلق من نطفة أمشاج نبتليه من الذى جعله سميعا بصيرا ، من عدم كان هذا الإنسان أيضا أنت ستقرأ من عدم لكن لن يستمر معك العدم ولكن بحول الله وقوته الذى فطر الإنسان وصوره وكوره فى أحسن تكوير إقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم.» ها أنتم أولاء لا ترون المسلمين يقرأون بقواهم وحدها لا ينهضون إلى مشاريعهم بإرادتهم وحدها وإنما ينطلقون بما يعمر قلوبهم من إيمان وبما يغمر نفوسهم من خير تعلموه عن الله عز وجل وهذا هو التحدى الإلهى للعالم كله - وما تشاءون إلا أن يشاء الله .

تحية لكل طالب وكل طالبة ولكل معلم وكل معلمة وكل رائد فى هذا الموقع تحية لكم جميعا فأنتم عدتنا وأنتم ذخيرتنا وأنتم الذين أعددتم أنفسكم للحضارة فى السلام ولمواجهة أى عدوان محتمل .

تحية لكل أيها المجاهدون .

وقد أهدى فضيلة الدكتور الوزير المصحف المرتل إلى مكتبة المدرسة .

فضيلة وزير الاوقاف يفتتح ثلاثة مساجد بمحافظة شمال سيناء :

ويضع حجر الأساس لمسجد الخلفاء الراشدين :

وكان فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف قام خلال جولته بمرافقة اللواء منير شاش محافظ شمال سيناء بافتتاح عدد من المساجد ووضع حجر الاساس لمساجد أخرى شهدتها القيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بالمحافظة حيث افتتح مسجد آل أيوب بالعريش والذى يضم مسكنا للإمام .

- كما افتتح مسجد صلاح الدين بمدينة رفح والذى بنى بالجهود الذاتية لأبناء المدينة ، وقد أهدى فضيلة الدكتور الوزير مكتبة إسلامية لهذا المسجد .

- كما افتتح مسجد نجمة سيناء بمدينة العريش ، وأعلن فضيلته مساهمة وزارة الأوقاف فى استكمال عملية البناء ، كما قرر إهداء مكتبة إسلامية لهذا المسجد . وأوصى فضيلة الدكتور الوزير فى كلمته التى القاها عقب الافتتاح بإقامة المسابقات الدينية حيث تقوم الوزارة بتوفير المكافآت لهذه المسابقات وأعلن اللواء منير شاش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن قيام المحافظة بفرش المسجد بالموكيت .

وقام فضيلة الدكتور الوزير والسيد المحافظ بوضع حجر الاساس لمسجد الخلفاء الراشدين الذى يقام بمدخل مدينة العريش وقرر فضيلة الدكتور الوزير ضم المسجد إلى الأوقاف فور الانتهاء من عملية الإنشاء ، وأعلن عن تبرع الوزارة بـ ١٠ آلاف جنيها مساهمة من الأوقاف فى استكمال عملية البناء وقرر أيضا تزويد المسجد بمكتبة إسلامية ويضم المسجد الذى يتكون من ثلاثة طوابق عيادة طبية شاملة ، ومكتبا لتحفيظ القرآن الكريم ، ومكتبة إسلامية ودار للحضانة ، بتكلفة ١٥٠ الف جنية وقد قدمت المحافظة الأرض تبرعا منها لإقامة المسجد .

كما زار فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور والسيد اللواء منير شاش المشروعات والانجازات التى قامت بالمحافظة منها :

مركز تدريب رفح للبناء والتشييد حيث يتدرب الصبية فى المركز على العديد من الأعمال الحرفية مثل التجارة والتشييد والبناء وقد تم تخريج الدفعة الأولى التى ضمت ٨٢ طالبا ، ويمنح الطالب خلال فترة التدريب مكافأة شهرية قدرها ثلاثون جنيها .

وزار فضيلته مركز شركة الوادى لتصدير الحاصلات الزراعية بمدينة رفح وبه محطة لفرز وتعبئة الموالح وإعدادها للتصدير .

وبدأ نشاط الشركة أول نوفمبر ١٩٨٢ وبدأ تصدير الموالح منا فى ٢٣ مارس ١٩٨٣ .

الكتابات الاسلامية بمعرض الفنون التشكيلية بالعريش :

وزار فضيلته أيضا معرض الفنون التشكيلية الذى أقامه شباب المحافظة والذى يضم كل ما تعلقت به محافظة شمال سيناء من عادات وتقاليد وفنون ، وقسم بانوراما يصف الشعب السينائى البدوى والصيد البرى والأزياء ، والكتابات التى صدرت عن سيناء .

وأوصى فضيلة وزير الأوقاف بتخصيص قسم من المعرض لعرض الكتابات الإسلامية بانواعها والموجودة حاليا بديوان عام الوزارة وسوف يفتتح هذا المعرض فى ٢٥ إبريل القادم حيث يواكب الافتتاح العيد القومى لمحافظة شمال سيناء .

على طريق النهوض بالدعوة الاسلامية
وللإمام عام

التقى فضيلة الدكتور الوزير بأئمة المساجد بمحافظتى قنا واسوان خلال زيارته للمحافظتين فى الفترة من ١٣ يناير إلى ١٦ يناير ١٩٨٥ حيث ناقش معهم دور المسجد الجامع والامام فى المرحلة الراهنة مع ضرورة التخطيط والتعاون مع السادة المحافظين من أجل حل مشكلة الامام مطالبا الأئمة ببذل اقصى الطاقات والجهد والإشادة بالانجازات والايجابيات ذاكرا ان هذا العام هو عام الامام ، اى العام الذى يعطى فيه الامام احسن ما يكون العطاء ، وان الوزارة تعطى ما أمكنها العطاء للامام ، من مسكن ، وحوافز ، ورعاية صحية ، ومكتبات دينية ، ودورات تدريبيه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد شهد اللقاءين السيد/ عبد الحليم الصعيدى محافظ قنا واللواء قدرى عثمان محافظ اسوان .
هذا وقد شهد فضيلة وزير الأوقاف خلال زيارته لمحافظة قنا المؤتمر الثالث للحكم المحلى لاقليم محافظات جنوب الصعيد (سوهاج - اسوان - البحر الأحمر - قنا) . والذى حضره السيد/ كمال حسن على رئيس الوزراء .

قاعة محاضرات اسلامية
ودار لتحفيظ القرآن الكريم

قام فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور يوم الجمعة ١٩٨٤/١٢/٢٨ بتفقد مسجد حفيظة الالفية بمصر الجديدة بعد أداء صلاة الجمعة حيث تم مناقشة مشكلة الأرض الفضاء المجاورة للمسجد والتى كانت محل نزاع بين ادارة المسجد والمحافظة لإزالة أسباب هذا النزاع لإقامة مشروعات وتوسعات ملحقة بالمسجد منها إنشاء مسكن للإمام وقاعة محاضرات إسلامية ودارا لتحفيظ القرآن الكريم ، ومشروعا للأسر المنتجة .

كما تفقد فضيلة الدكتور الوزير العيادة الطبية الشاملة المقامة فى الطابق الثانى فوق المسجد وأشاد بما تؤديه هذه العيادة من خدمات لأهالى المنطقة .
وكان فضيلة الدكتور الوزير القى كلمة فى المحاضرة الدينية عقب صلاة الجمعة موضوعها :-

المؤمن بين العلم والعمل

أمية النبى ﷺ كانت أمية الإعجاز ، كيف يعلم الامى الناس وكم استمعتم قوله تعالى : هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم . كان الرسول يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة . قام يدعو القارئين إلى فهم مايقرأون وقام يدعو الكاتبين إلى فهم وتصحيح مايكتبون هذا هو المعجز فى هذا النبى الأمى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النبى ﷺ كان أميا عن الضلالة ، وعن الجهالة وعن الآراء البشرية المتعارضة لكن الله علمه مالم يكن يعلم وأقرأه مالم يكن يقرأ وأرانا أن هناك أساسا للعلم غير مايتعارف عليه الناس .

إن العلم فى أوربا الشرقية وأوربا الغربية بعيد عن المصدر الحقيقى للإلهام والمعرفة والعلم بعيد عن الله . فهم فى الغرب فصلوا الدنيا عن الدين ، وفى الشرق فصلوا الإنسان عن الله لان العلم فى فهم الشرقيين والماركسيين والشيوعيين علم يقوم على بعد الإنسان عن المنبع والمصدر الحقيقى للعلم وللمعرفة والخير والنعمة . علم مادى ، الحادى لايعترف بالله ، وهو يعترف بالله فى المحراب فقط لكنه لايعترف بالله فى مجالات الحياة ، أما العلم الذى جاءنا عن النبى الأمى العالم عن الله وبالله فكان علما متميزا أنبأنا به أول نجم نزل عليه. إقرأ . ماأنا بقارىء إقرأ – قلت لك مأنا بقارىء لماذا تريد إن كنت تريد أن أقرأ من كتاب فأنا لم اتعلم القراءة ولا الكتابة وإن كنت تريد أن أقرأ شيئا محفوظا فأنت لم تحفظنى شيئا حتى أقرأه عن ظهر قلب . أقرأ ولا حول ولاقوة لى على القراءة ، اقرأ لا بحولك ولابقوتك إقرأ بمصدر جديد وينبع جديد وبوحى جديد وبإلهام جديد إقرأ باسم ربك الذى خلق » الخلع من حولك وقوتك إلى حول المعلم الاعظم فى هذا العالم . إلى حول المربى الأعظم لهذا الكون إلى حول القادر المريد العليم القدير فلا يمكن أن ينشأ أمر إلا بإذن الله « من ذا الذى يشفع عنده إلا بأذنه » .

لقد كانت أولى وظائف النبى أنه معلم وأنه داعية وأنه مفقه .

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور يعلن
تقديم الخدمات الثقافية والاجتماعية لطالبات العالم الإسلامى

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور يهدى المصحف الشريف إلى احدى الطالبات الوافدات وذلك أثناء لقائه بوفد يمثل بيت الطالبات المسلمات الذى يشرف عليه المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف يوم الخميس ١١ ربيع الأول - ٣ يناير ١٩٨٥ بوفد يمثل بيت الطالبات المسلمات التابع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

يتكون الوفد من مائة وخمسين طالبة يمثلن ستا وعشرين جنسية من قارات آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية ، يدرسن بالمعاهد والكليات الأزهرية والجامعات المصرية .

استهدف الإجتماع بحث المشاكل التى تعترض الطالبات والعمل على إزالتها وتقديم كل الخدمات والتسهيلات فى إطار ما تقدمه وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية من خدمات لأبناء العالم الإسلامى

وقد أمر الدكتور الوزير أن تتولى هيئة الأوقاف عملية ترميم ودهان بيت الطالبات المسلمات مع توفير الإشراف الثقافى والاجتماعى ، ليكون الانطباع الجميل هو السمة المميزة فى قلب كل فتاة تطلب العلم فى رحاب المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . وحتى إذا ما أرادت أن تتفرغ للدراسة والتعليم كان وقتها غير مشغول بما يكدره ، ثم إذا عادت إلى بلادها كانت خير سفيرة لمصر ووزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

والجدير بالذكر أن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يقدم أكثر من ثلاثة آلاف منحة دراسية لأبناء العالم الإسلامى يمثلون ٧٣ دولة إسلامية .

وفى نهاية اللقاء قدم وفد الطالبات المسلمات شكرهن لفضيلة وزير الأوقاف على إهتمام مصر رئيسا وحكومة وشعبا بأمورهن ، وما تقدمه مصر لأبناء العالم الإسلامى من خدمات تحقق مفهوم الوحدة الاسلامية .

* التقى فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بالموظفات بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية استهدف اللقاء الاطلاع على أحوال ومشكلات العاملين والتعرف عليها للعمل على حلها وتلبية مطالبهم وتوجيه الإرشادات اللازمة لهم .

تقدمت الموظفات الى السيد الدكتور الوزير بإقتراح تيسير الوزارة أداء العمرة بصفة منتظمة على مدار العام وأن تتحمل الوزارة بعض التكاليف فأعرب فضيلته عن ترحيبه بهذه الفكرة والعمل على انجازها وكان من بين الإقتراحات أيضا إفراد مكان للصلاة ، وأن يكون للعاملين والعاملات وسائل نقل تتبع الوزارة لتسهيل وصول العاملين إلى عملهم وكذلك عقد الندوات الدينية ويعتبر لقاء فضيلة الوزير بداية لهذه الندوات حيث تم الاستماع إلى التساؤلات الدينية والاجابة عليها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

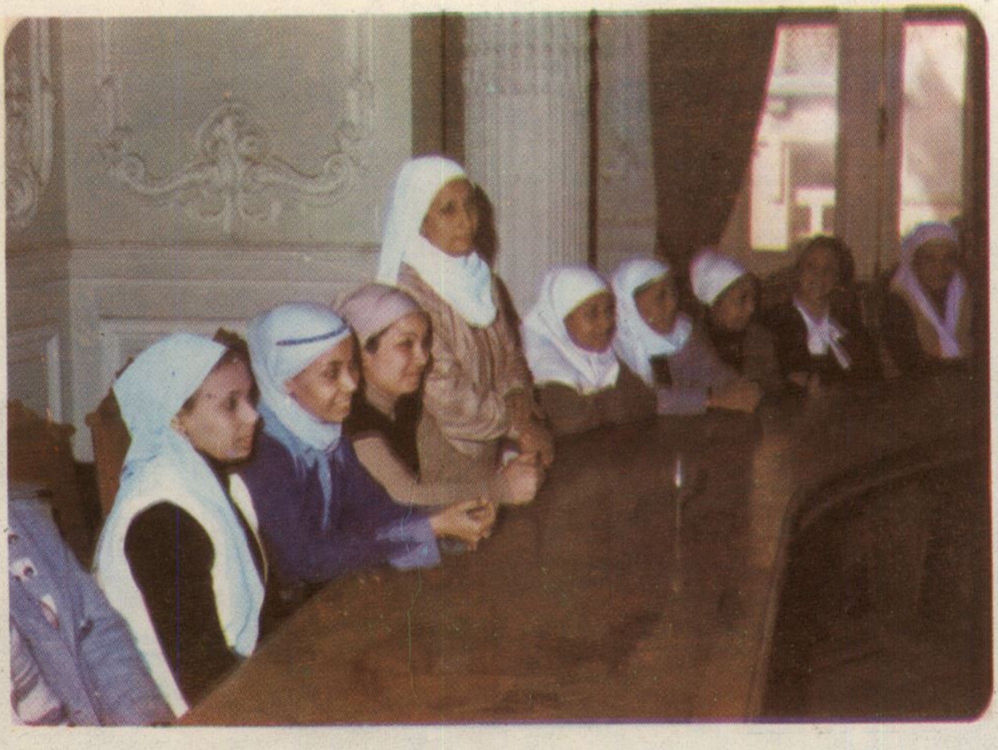

موظفات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى لقاء مع فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور بمقر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

وتحدث فضيلة الوزير إلى الموظفات فقال نحن فى حقل يتميز عن غيره من سائر المجالات وبالتالى فالوظيفة العامة تحتاج إلى شىء مايتعلق بالمظهر الذى يجب أن نحرص عليه . إن العاملين والعاملات فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يضعون فى حسبانهم انهم المرآه والعنوان على أعلى مستوى من الدولة ولذلك يجب أن نكون أول من يستفيد بالدعوة ويأخذ بالحق .

وطالب أن يزداد نشاط المجلس ويكون العمل ليل نهار مع العمل على زيادة الحوافز والتقديرات . وقد أهدى فضيلته المنتخب فى تفسير القرآن الكريم لكل الموظفات اللاتى التقين بفضيلته .

الرئيس نميرى – يهدى وسام النيلين لأسماء عرابى والأفغانى ومحمد عبده

* لأسماء الزعماء أحمد عرابى وجمال الدين الأفغانى . ومحمد عبده ، منح الرئيس السودانى جعفر نميرى ، « وسام النيلين » تكريما لهم ، فى الاحتفال الذى أقيم أمس فى الذكرى المئوية للثورة المهدية . وتسلم الأوسمة من الرئيس نميرى سفيرنا فى الخرطوم حسين مشرفة .

كما منح الرئيس قلادة الشرف لاسم زعيم الثورة المهدية محمد أحمد المهدى ، وعدد من رجالها مثل عبد الله التعايشى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور وزير الأوقاف يستقبل السيد وزير داخلية المالديف

والسيد وزير الصحة والتعليم بسلطنة بروناى

استقبل فضيلة الدكتور . محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بمكتبه يوم ١٩٨٥/١/٨ السيد عبد الله حميد وزير الداخلية بمالديف والسيد حسين ماميمكوفان نائب وزير التجارة بمالديف وتم خلال اللقاء بحث احوال المسلمين بمالديف واعلن الدكتور . الوزير استعداد وزارة الأوقاف للمساهمة فى نشر اللغة العربية والدين الاسلامى بمالديف بايفاد الدعاة وائمة المساجد للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية هناك .

وفى ختام اللقاء قرر الدكتور . الوزير اهداء السيد وزير الداخلية ووزارة الداخلية بمالديف مكتبتين دينيتين تضمان مطبوعات وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية من امهات الكتب والمراجع الاسلامية والفتاوى الدينية والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم وكتب الحديث والتفسير .

كما استقبل الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف صباح يوم ١٩٨٥/١/٩ بمكتبه بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية الحاجى عبد العزيز عمر وزير الصحة والتعليم بسلطنة بروناى والوفد المرافق له ودار الحديث خلال اللقاء حول دعم وتقوية الروابط بين مصر وبروناى وعن دور الأزهر فى تقوية الروابط الروحية والدينية بين مصر والمسلمين فى كافة انحاء العالم — وكلف الدكتور الاحمدى أبو النور المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بعمل لقاء لطلبة بروناى وجنوب شرق آسيا الدارسين بالجامعات المصرية لمناقشة مشاكلهم والعمل على حلها وتقديم كافة المساعدات اليهم فى اطار ما تقدمه وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الأسلامية من خدمات لابناء العالم الاسلامى وقد دعا وزير الصحة والتعليم بسلطنة بروناى فضيلة الدكتور وزير الأوقاف لزيارة سلطنة بروناى وقد وعد فضيلة الوزير بتلبية الدعوه .

وفى ختام اللقاء أهدى الدكتور وزير الأوقاف للحاجى عبد العزيز عمر والوفد المرافق لسيادته الفتاوى الدينية والمنتخب فى تفسير القرآن الكريم ومطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باللغات الانجليزية والاندونيسية واسطوانات تعليم الصلاة .

* استقبل فضيلة الدكتور . محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بمكتبه صباح يوم ٨٤/١٢/٢٣ السيد ظفر الأسلام سفير باكستان بالقاهرة والذى سيتولى أمانة البنك الاسلامى للتنمية بجدة ، وتم خلال اللقاء . . بحث دعم التعاون بين البلدين فى مجال الحركة العلمية والدينية وتبادل المخطوطات والمطبوعات الحديثة فى السنة النبوية الشريفة وخاصة بعد انشاء المركز الخاص للسنة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية المصرى والذى سيكون قناة من قنوات الاتصال بين مصر والعالم الاسلامى مع الاستفادة بجهود الهند وباكستان فى خدمة السنة النبوية الشريفة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

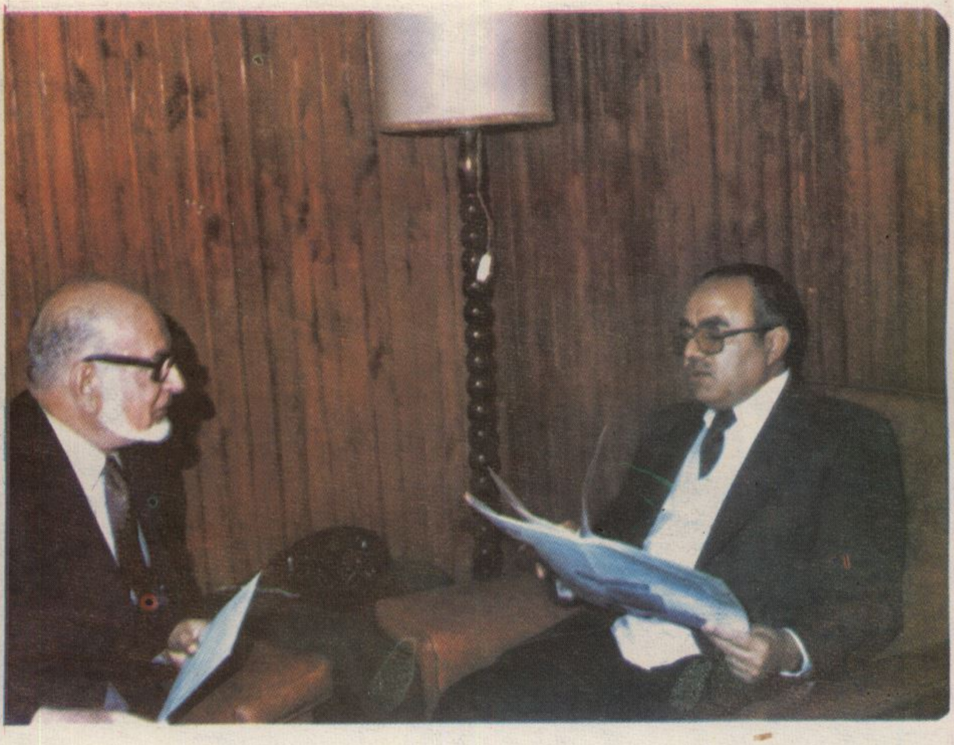

فضيلة الدكتور وزير الأوقاف يستقبل السيد رئيس حزب الامة . والسيد سفير البرتغال

إستقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف يوم الاربعاء ١٩٨٤/١٢/٢٦ السيد أنعام خان سكرتير عام المؤتمر الإسلامى بباكستان -

ودار الحديث خلال اللقاء حول رغبة المؤتمر الاسلامى فى عقد دورته القادمة خلال عام ١٩٨٦ فى مصر .

وتم بحث دعم التعاون بين المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والمؤتمر الاسلامى فى مجال تبادل المطبوعات العلمية كما تم الاتفاق على تكوين لجنة مشتركة بين المجلس والمؤتمر الاسلامى لتنظيم تبادل الزيارات والاساتذة والمخطوطات خاصة فى مجال السنة والسيرة .

وفى نهاية اللقاء أشاد سكرتير عام المؤتمر الاسلامى بدور مصر الرائد بعلمائها وازهرها وجامعاتها فى خدمة القضايا الاسلامية .

* استقبل فضيلة الدكتور . محمد الاحمدى أبو النور وزير الأوقاف يوم ١٩٨٤/١٢/٣٠م السيد محمود فتحى سفير مصر فى البرتغال حيث دار الحديث خلال اللقاء حول المركز الاسلامى الذى سيتم افتتاحه فى لشبونة فى اوائل مارس القادم .

وقد قرر فضيلة الوزير اهداء المركز مكتبات دينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باللغة العربية واللغات الاجنبية . . وبالأضافة الى ٤٠٠ متر سجاد مساهمة من وزارة الاوقاف المصرية لفرش مسجد المركز .

وجدير بالذكر أن الجالية الاسلامية هناك يبلغ عددها ١٥ ألف مسلم وقد تبرعت لهم الحكومة البرتغالية بقطعة الأرض - لاقامة المركز ، ويتشكل مجلس ادارة المركز من سفراء الدول الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمر بالمسجد الحسينى
من أجل الحفاظ على الآثار الإسلامية

عقد صباح يوم ٧ يناير ١٩٨٥ اجتماع بمسجد الامام الحسين رضى الله عنه حضره الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والسيد محمد عبد الحميد رضوان وزير الثقافة والمهندس عثمان أحمد عثمان والمهندس صلاح حسب الله رئيس مجلس ادارة المقاولون العرب واللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة وممثلون عن وزارة الأوقاف وهيئة الآثار ووزارة الثقافة ومحافظة القاهرة .

حيث تم الاتفاق على ازالة المعوقات والتفاهم على التخطيط الذى تقتضيه المرحلة فيما يتعلق بترميم قبة مسجد الحسين وتم الاتفاق على أن يكون هذا الترميم فى اطار المحافظة على الأثر الاسلامى بالمسجد الحسينى مع ادخال بعض التوسعات رعاية للمصلحة العامة واعتمادا على الأسلوب العلمى الحديث فى البناء وبما لا يمس القيمة الأثرية فى البناء أو القبة أو المنارة لتلك العمارة التى يرجع تاريخها إلى العصر الأيوبى .

وتم الاتفاق على أن تتعاون كل من الأجهزة الهندسية بالأوقاف والمقاولون العرب وهيئة الآثار على انجاز هذا العمل فى أسرع وقت ممكن وذلك وفقا لبرنامج زمنى محدد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تشكيل ثلاثة أجهزة بهيئة الأوقاف المصرية
لإزالة التعديات على أملاك الأوقاف

أصدر الدكتور . محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف عدة قرارات وزارية لازالة التعديات عن الأعيان المغتصبة من الأوقاف الخيرية حيث تشكل بهيئة الأوقاف المصرية ثلاثة أجهزة تقوم باتخاذ كافة الاجراءات والوسائل السريعة لتحقيق البلاغات المقدمة عن هذه الاغتصابات على مستوى الجمهورية وديا أو اداريا أو قضائيا مستعينة بكافة الخبرات من داخل الهيئة أو خارجها متخطية كافة العوائق الادارية والروتينية المعتادة .

وهذه الأجهزة :

(١) مكتب تلقى بلاغات الاغتصابات ويتبع مكتب الدكتور . الوزير مباشرة يتشكل برئاسة وكيل مكتب الأمن وعضوين آخرين – يتولى المكتب تلقى البلاغات مع المحافظة على سرية أسماء المبلغين وعرض هذه البلاغات على اللجنة الرئيسية لتوزيعها على أعضاء الجهاز الفنى ومتابعة أعمال هذا الجهاز واستلام تقاريره لعرضها على اللجنة الرئيسية .

(٢) اللجنة الرئيسية : وتتشكل من – مهندس أحمد زكى صقر – رئيس الادارة المركزية بالهيئة لشئون الملكية العقارية والزراعية رئيسا .

وعضوية كل من :

الأستاذ عبد الرحيم الكردى	مدير عام الأوقاف والمحاسبة بوزارة الأوقاف
الأستاذ المستشار وفائى مصطفى	رئيس قسم قضايا الهيئة
الأستاذ المستشار حامد السيد محمود صلاح	المستشار القانونى بالهيئة
الأستاذ طه غلوش	المستشار الفنى بالوزارة
الأستاذ محمد جمال الشناوى	مدير الادارة العامة للشئون القانونية
الأستاذ على توفيق القاضى	رئيس السكرتارية بمكتب وكيل الوزارة سكرتيرا

وتتولى هذه اللجنة دراسة البلاغات وتوزيعها على الجهاز الفنى وبحث تقاريره وابداء الرأى ثم اصدار القرار للمنطقة المختصة بوضع اليد على الأعيان التى يثبت خيرية الوقف فيها واتخاذ الاجراءات اللازمة وديا أو اداريا أو قضائيا وتقدير قيمة المكافأة للمبلغين والعاملين وخاصة جهة الادارة من رجال الشرطة كذلك اصدار قرارات الحفظ للبلاغات الغير صحيحة ، هذا وتقوم اللجنة بعرض تقرير شهرى على الدكتور . الوزير بعدد البلاغات المقدمة ونتيجة البحث .

(٣) الجهاز الفنى :

ويتشكل برئاسة المهندس أحمد فؤاد زكى صقر – رئيس الادارة المركزية وعضوية كل من

مدير الادارة العامة للملكية العقارية	مدير ادارة هندسة الأعيان
مدير ادارة الاستبدال	مدير ادارة الوثائق والحصر
مدير أعمال بالملكية العقارية	مهندس الأعيان بالهيئة
مهندس الأعيان بمنطقة الجيزة	مدير أعمال بالملكية العقارية بطنطا
ومراجع بادارة الاستبدال سكرتيرا	

ويتولى هذا الجهاز القيام بالابحاث الفنية وتحقيق البلاغات والرجوع إلى المحاكم والجهات المختصة فى حالة الضرورة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد شكلت لجنة برئاسة مدير الادارة العامة للملكية العقارية تقوم بالاطلاع على الحجج المحفوظة بالوزارة وعددها ٣ آلاف حجة لبحثها وتصويرها وادراجها فى سجلات الوزارة وموافاة الادارة العامة للملكية العقارية بصورة منها لمراجعتها مع مناطق الهيئة وادراج مالم تضع الهيئة يدها عليها بجرائدها وتحصيل مقابل الانتفاع عنها ..

تنتهى اللجنة من عملها خلال شهرين على ان يعرض رئيس الادارة المركزية للملكية فور الانتهاء تقريرا بانجازات اللجنة على الدكتور . الوزير .

كما تشكلت لجنة مشتركة من هيئة الأوقاف المصرية – والأمانة العامة للحكم المحلى لمتابعة أعمال اللجان المشكلة على مستوى المحافظات بحصر الأعيان التى سبق تسليمها من وزارة الأوقاف للمجالس المحلية ولم يعاد تسليمها لهيئة الأوقاف – وتلقى اللجنة البيانات المطلوبة وتذليل العقبات .

يمثل هيئة الأوقاف فى هذه اللجنة السادة : وكيل الوزارة – لشئون الملكية العقارية – مدير عام الملكية العقارية – مدير عام الشئون الزراعية – مدير مركز المعلومات – مدير ادارة الميزانية بوزارة الأوقاف – وسكرتيرا من مركز المعلومات والتوثيق .

كما يمثل أمانة الحكم المحلى رئيس قطاع المجالس والشئون القانونية – ومدير عام الشئون القانونية – ومدير عام التشريع .

هذا وقد صرح الدكتور . الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بانه ورد حوالى مائة بلاغ من مختلف المحافظات للإرشاد عن أوقاف مغتصبة سواء كانت عقارات أو أراضى زراعية أو أراضى فضاء – وتبين صدق معظم هذه البلاغات .

وجارى اتخاذ الاجراءات اللازمة لازالة التعديات والاغتصابات .

(إزالة التعديات على أملاك الأوقاف)

اصدر الدكتور . محمد الاحمدى أبو النور وزير الأوقاف عدة قرارات وزارية بشأن ازالة بعض التعديات على أن تتولى السلطات المختصة تنفيذ إزالتها بالطريق الادارى ..

وهذه التعديات على العقار ٣٦ ش المعز لدين الله بالقاهرة ، والأرض الكائنة بدار السلام التابعة لوقف زينب طنطاوى حوض المجرتة رقم ٣ قسم ثان والتعدى على الأرض التابعة لوقف السادات العراقيات الخيرى بادكو بمحافظة البحيرة .

كذلك التعديات بناحية أبو الغيط مركز القناطر الخيرية والواقعة على قطعتى أرض تابعة لوقف فريدة سليم وثلاث قطع من الأرض الزراعية التابعة لوقف احمد باشا المنشاوى والتعديات على ثلاث قطع من الأرض الزراعية التابعة لمحمد باشا الشواربى والتعدى الواقع على حوض نصر رقم ٦ بناحية كفر العرب مركز فارسكور دمياط .

كذلك التعدى الواقع بالتل الكبير على أرض الأوقاف بالقطعتين ٣٧ ، ٤١ حوض أبو خليفة رقم ٥ بالجبل القبلى وعلى أعيان وقف الخديوى اسماعيل الخيرى بالحوض ١٥ بحرى بالتل الكبير ايضا .

الدكتور رءوف شلبى رئيسا للإدارة المركزية لشئون الدعوة

أصدر فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف قرارا بندب الدكتور رءوف شلبى عميد كلية الدعوة الإسلامية بجامعة الأزهر – لتولى مهام رئيس الإدارة المركزية لشئون الدعوة بوزارة الأوقاف – بالإضافة إلى عمله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنشاء مركز إسلامى متعدد الخدمات بمالى

إنتهى الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف من دراسة تقرير اللجنة الفنية التى عادت من رحلتها إلى سيراليون وساحل العاج ومالى والسنغال الخاصة بإنشاء مركز إسلامى تقيمه وزارة الأوقاف فى إحدى هذه الدول لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم والتعريف بأصول العقيدة الإسلامية وتخريج الدعاة الذين يخدمون الدعوة فى هذه الدول الافريقية .

طلب وزير الأوقاف من الاقسام الهندسية مراعاة أن يضم هذا المركز الإسلامى ملحقات من بينها مسجد متكامل ، ومعهد دينى وآخر لتدريب الأئمة والدعاة ومكتبة إسلامية ومستشفى لتقديم الخدمات الطبية والتعليمية والثقافية الى جانب الخدمات الدينية للمسلمين فى مالى الذين يبلغ عددهم ٩١٪ من تعداد السكان وعددهم ٨ مليون نسمة .

مصر تساهم فى اقامة مكتبة المنظمة الاسلامية

* أرسل سكرتير عام المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة عبد الهادى أبو طالب الى الهيئات الاسلامية بمصر لتزويد المنظمة بعدد من الكتب الاسلامية المتنوعة لاقامة مكتبة اسلامية بمقر المنظمة فى الرباط .

وقد وافقت وزارة الاوقاف والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية على توفير الكتب المطلوبة وتشمل كتبا فى التاريخ والحضارة الإسلامية ودراسات اسلامية بالاضافة الى عدد كبير من المصاحف والتفاسير القرآنية ومطبوعات عن السيرة النبوية والصحابة .

ستتولى الشعبة القومية لليونسكو بالقاهرة ارسال هذه الكتب الى المغرب .

من المعروف ان مصر قد انضمت الى المنظمة الاسلامية فى ابريل عام ١٩٨٢

استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف يوم١٩٨٥/١/٩ السيد/دين جيانغ تسون القائم بالأعمال الصينى بالقاهرة ودار الحديث خلال اللقاء حول دعم علاقات الصداقة والمودة بين مصر والصين ودعم العلاقات الدينية والثقافية مع مسلمى الصين والعمل على تبادل الزيارات بين الوفود الاسلامية دعما لزيادة التعارف وتقوية الروابط الدينية والثقافية بين مصر ومسلمى الصين وارسال المكتبات الدينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للجمعية الاسلامية الصينية .

وقد دعا القائم بالأعمال الصينى فضيلة وزير الأوقاف لزيارة الصين فى اواخر ابريل أو اوائل شهر مايوم القادم للوقوف على أحوال المسلمين فى الصين .

* * *

وقد وعد الدكتور الوزير بتلبية الدعوة مشيدا بمواقف الصين المؤيدة لمصر فى المحافل الدولية – كما أشاد الدكتور وزير الأوقاف بتعاطف الحكومة الصينية مع الفكر الاسلامى داخل الصين .

إعداد : شحاته حسنين – عادل مجاهد – محمود عبد العاطى – أحمد حسن – حمدى فارس

تصوير : سعيد عبيد – نبيل عبد المنعم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين التسامح والتشدد في الإسلام

(١)

الأستاذ عبد الغنى أحمد ناجى

مواطن التسامح فى الإسلام كثيرة فسيحة ، ونداءاته إليه متتابعة ملحّة ، حتى ساغ أن يقال : إنّ الإسلام دينُ التسامح ، وحتى جذب هذا التسامح الإسلاميُّ غيرَ المسلمين إلى الإسلام جذبا شابه القَسر فى الظاهر ؛ إذ أن هؤلاء الداخلين فى الإسلام - نتيجة بهرهم بما شاهدوه من تسامح الإسلام - لم يتمالكوا أنفسهم من اعتناق هذا الدين الذى يسمو بالإنسان إلى مرتبة الملائكة أو يكاد ، ولا يعزب عن الذاكرة ذلك المشهد الرائع الذى يبرز فيه رسول الإسلام ﷺ متسامحا عافيا عمَّن جذبه من ردائه فأثر فى عنقه ، ثم توّج تسامحه مع هذا الفظّ بدفع من أراد القصاص منه من الصحابة - رضوان الله عليهم -

تسامح الإسلام :

والإسلام فى دعوته إلى التسامح ينبه من قريب أو من بعيد إلى أن الإنسان يحمل طبيعة بشرية يمتزج فيها الخير بالشرّ ، وتميل تارة إلى الإصلاح ، وأخرى إلى الفساد إن لم يكن هناك عاصم من دين أو وازع من ضمير دينى حىّ ، وبعبارة أخرى : كأنَّ الإسلام ينبّه - وهو يلحّ فى التمسّك بالتسامح - إلى أن يكون المسلم واقعيا لاخياليا بغية السعادة ؛ **فالنظرة الواقعيّة إلى الحياة وما تحتوى تهدى وتريح ، أما الخيالية فتوقع الإنسان من شاهق أحلامه على أرض الواقع الصُّلبة عندما تذوب تلك الأحلام تحت وهج الحقيقة اللافح .**

دونك مثلاً ما أثر عن الرسول ﷺ : « لا يَفرَكْ مؤمنٌ مؤمنةً إن كره منها خلقا رضى منها آخر » - رواه مسلم - فهذا الأثر النبوى الهادف يعالج بما يدعو إليه من تسامح مع الزوجة مشكلة انحطام الأسر ، وتهدّم الحياة الزوجية بعد أن يُذيب الواقعُ ضبابَ الوهم ، فالحديث الشريف ينبّه الزوج أن يكون واقعيا قبل الزواج ، وعند الإقدام عليه ، وبعد إتمامه : واقعيا ينظر إلى من يبغى معاشرتها على أنها إنسان يخطىء ، ويصيب ، ويجنح إلى ما يرضى مرة أو مرات ، وينأى عنه إلى ما يغضب أخرى ، هذه النظرة الواقعية تحمى الزوج المسلم من الهبوط المفاجىء ، وهو يحلّق فى سماء الوهم والخيال ، وهى كافيته من بذل جهد مضنٍ فى مواجهة مشاكل قد تستعصى على العلاج حتى تؤدى إلى انصرام الأواصر .

والإسلام فى أخذه المسلم بسلوك المنهج الواقعى مع أخصّ من يعاشره يسبق أصدق النظريات التربوية ، والنفسية التى يتشدق بها علماء هذين الفنين إلى يومنا هذا ، ثم يتجلّى سبقه أيضا فى مجافاة أسلوب الأمر والنهى فى هذا المجال مخافة نفور النفس أو شرودها ، إذ مع النفور والشرود لا تتحقق الغاية من العلاج والتربية ، وإنما ينهج طريق الموازنة بين ما يُغضب ويُرضى فى الإنسان موازنة تضع المسلم - فى رفق رفيق - على شاطىء الواقعية الأمين : « .. إن كره منها خلقا رضى منها آخر » . وكأنَّ الإسلام فى هذا الأثر النبوى الهادف ينبّه الإنسان وهو النَّسَّاء للخير الذكَّار للشر بطبيعته - إلى أن يصارع تلك الطبيعة البشرية فيعكسها حتى تحصل له الملائكية السامية بتذكر الخير ، ونسيان الشر ممن يعاشرهم ، وإن لم يستطع فأضعف الإيمان أن يكون وسطا فيذكر الخير كما يذكر الشر .

الإسلام دين الرحمة :

موازنة عادلة تذيب بوقدتها المثالية ما ينغر فى القلب من غضب وألم . هذه صور من صور التسامح فى الإسلام فى مجال الأسرة - وهى ركيزة المجتمع ، يعالج فيها الإسلام بحصافة تربوية علاجا جذريا ، متتبّعا به مسارب الداء ، يعالج فساد الحي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزوجية فى بذرته الأولى – وهى البغض النفسى ، وعدم الإنسجام المؤديين إلى تلمّس الأخطاء ، وإحصاء الهفوات .

ثم نأتى إلى الشق الثانى من هذا الحديث ، وهو أمر يبدو أول وهلة غريبا عجيبا ، فكيف يكون الإسلام دين التسامح كما قلنا ، وكما يعرف كل مسلم ، وغير المسلم ، ثم تكون فيه صور للتشدد المجافى للرحمة فى الظاهر ، وكيف يدعو الإسلام إلى التشدد ، وعدم التسامح ؟ ! ألا يخشى الاتهام بالتناقض ، ولو من أعدائه ؟ ! !

النهى عن الرأفة فى خدود الله :

وقبل أن نبرىء الإسلام من هذا التناقض المتوهَّم نعرض لمشهد نرى فيه صورة للتشدد العنيف الذى لا يذر مثقال ذرّة من رحمة فى قلب المسلم فى لحظة خاصة ، يتجلى هذا المشهد فى أول سورة النور فى قوله تعالى مبينا حدَّ الزانى والزانية : « .. **الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ..** » ، وهنا يعلم الله خالق النفوس والقلوب ، وخالق ما يعتلج فيها من هواجس ونوازع – أنَّ الإنسان لضعفه البشرى ربما لا يقوى على مشاهدة هذا المنظر فتأخذه الرحمة بمن يوقع عليه الحدّ ، يعلم الله ذلك فينهى عن الرحمة إبَّان هذا العقاب الإصلاحى نهيا عنيفا نشمّ فيه رائحة الزجر الأليم ، والتهديد الموجع إن لم يستجب المسلم لنهى ربه ، يقول الله سبحانه وتعالى عقب الآية السابقة : « ... **ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** » .

وتشديدا فى النهى عن الرأفة حينئذ – وهذا غريب إلا على الحصفاء – يجعل من ثمار الإيمان باليوم الآخر هذا التشدد العنيف الذى لا تحوم حوله أية نسمة من رحمة . « .. **إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** »

وقبل أن نفاجأ – من قريب أو من بعيد – بهذا السؤال المتوقَّع : لماذا هذا التشدد من دين يدعو دائما إلى الرحمة ؟ – حتى سُمّى بدين الرحمة – ننبّه كل من يخامره هذا السؤال إلى أن يعقد موازنة بين فساد مجتمع بأسره بسبب التغاضى عن فساد الأفراد بدافع الرحمة – ومعظم النار من مستصغر الشرر – وبين القسوة فى عقاب المذنب الذى تجرَّأ على حدود الله متبعا هواه ، وإخالنى على صواب فى أنَّ تلك الموازنة ستمحو علامة الاستفهام ، وما يقبع خلفها من علامات التعجّب ليربض الجواب الشافى الذى يلفت نظر كل مسلم إلى أن تشدّد الإسلام مع فرد إنما يبغى به صلاح مجتمع ، وهذا بُعْدُ نظر من الإسلام – إن صح هذا التعبير – يجعل التشدّد – نظراً لنتيجته – يُحاكى التسامح ، أو يُطوَى على رحمةٍ لا يدركها إلا حصيف .

هذا دعاء إبراهيم عليه السلام سائلا ربه أن يريه كيفية إحيائه الموتى قال الله له « أو لم تؤمن » بقدرتى على إحياء الموتى ؟ قال إبراهيم « بلى » أنا مؤمن بذلك ولكن أسألك أن ترينى بعينى كيفية هذا الإحياء وذلك « ليطمئن قلبى » ليستقرّويزداد إيمان قلبى برؤية ذلك بالعين فليس الخبر كالعيان .

« **سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير (٢٨٥)** » « **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحملْ علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا ، واغفر لنا وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين (٢٨٦)** » الدعاء ان السابع والثامن هما من أدعية الرسول محمد ﷺ والمؤمنين وهى ختام سورة البقرة أطول سور القرآن الكريم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سمنون الخواص

الشيخ محمد على الطعمى

سمنون رجل من أهل الله تعالى – تعلق قلبه بحب خالقه والإخلاص له ، وقد ذاق فى سبيل هذا الحب كثيرا من الاختبارات الصعبة . فصبر علما وصابر ، وجاهد نفسه ، حتى فاز بدرجة المحبين الصادقين .

كانت أحيانا تشده حالات من الحب العميق ، فيخرج إلى البوادى هائما على وجهه ، ليأنس بجمال الكون البديع الذى أوجده الخالق الأعظم فيحس بزيادة الشوق ، وزيادة الأنس ، وزيادة الحب ، ثم تغلب عليه هذه المقاييس الصادقة فيغيب عن الوجود ويفقد الإحساس بمن حوله ، ويستغرق فى نورانيات وروحانيات ، تغمره من أقصاه إلى أقصاه .. ولقد ذكروا عن سمنون أنه كان فى بيت المقدس – وفجأة نزل المطر مدرارا واشتد البرد ، وبدت العواصف رهيبة – وكانت عليه جبة من صوف – وملابس كثيرة من القطن ، فرأى شابا عليه خرقتان باليتان – فقال له : ألا تأخذ منى بعض هذه الثياب ، لتحميك من ذلك البرد القارس ؟ فأنشد الشاب يقول :

ويحسن ظنى أننى فى فنائه   وهل أحد فى كِنِّهِ يجد القُرَّا

فلما سمع سمنون هذا البيت بكى وانتحب ، وارتفع نحيبه – وعلم أن له منافسين كثيرين فى حبه لله تعالى :

وأوغل سمنون فى حبه لله ، حتى غلب عليه هذا الحب ، وصار شغله الشاغل الذى لا ينفك عنه .. وطالما كان يناجى ربه بالحب ، ويسأله دوام الحب ، وصفاء الحب ، وزيادة الحب ..

ومع ذلك كان يسمى نفسه « سمنون الكذاب » ولذلك قصة عجيبة – فقد فاض به الشوق يوما – فأنشد يقول .

وليس لى فى سواك حظ   فكيفما شئت فامتحنى .

ومعنى كلام سمنون فى هذا البيت ، أنه أعرض عن العالم ككل ، وأصبح لاحظ له فيه ، وأنه لا يسعد إلا بالله ، وليس له فى غيره نصيب ، وأنه على استعداد لأداء الامتحان ، وعلى استعداد للاختبار ، وزعم أنه سيجتاز هذا وذاك بنجاح يتفوق فيه .

وجاء الابتلاء الشديد ، والامتحان الصعب لسمنون فحصر بوله ، ومكث يوما ويومين .. وعشرة أيام ، بل تجاوز أربعة عشر يوما وبوله محبوس ، فكان يتلوى من عسره كما تتلوى الحية على الرمال ، ولما اشتد به الأمر وذاق الألم سأل الله بقلبه ، لا بلسانه أن يرحمه ويطلق بوله ....

فاستجاب الله لضراعته وكشف عنه الضر ومنحه الشفاء ، فقال سمنون : سبحانك يا رب .. إنى تبت إليك من الدعاوى الزائفة التى ادعيتها ، وأنشد يقول :

أنا راض بطول صدك عنى   ليس إلا لأنّ ذاك هواكا
فامتحن بالجفا صبرى على   الود ودعنى معلقا برجاكا

مسكين سمنون .. إنه لم يستطع صبرا على الابتلاء ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وخارت عزيمته بمجرد حبس البول فى جسمه وهو القائل :
فكيفما شئت فامتحنى ، فلما جاءه الامتحان ، أخفق فيه وارتعد وطلب الخلاص ، فسمى نفسه « سمنون الكذاب » لأن الشكاية والجزع والفزع وعدم الرضا ، كل ذلك عار على المحبين ، ولا يليق بهم أن يظهروه ، مهما تفاقم البلاء .

علامة أهل الحب أن يكتموا البلوى
وعار على العشاق أن يظهروا الشكوى

ومع ذلك ظل سمنون على حبه لله ، وكانت مجالسه تتغنى بهذا الحب وتحفل بالحديث عنه ، حتى سيطر ذلك على قلبه وروحه وعقله ، وجعل جسمه ناحلا منهوكا ، وله ى ذلك شعر رقيق ورصين – جاء فيه :

وكان فؤادى خاليا قبل حبكم
وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح
فلما دعا قلبى هواك أجابه
وليس لقلبى عن فنائك مبرح
رميت ببين منك إن كنت كاذبا
إذا كنت فى الدنيا بغيرك أفرح
فإن شئت واصلنى وإن شئت لا تصل
فلستُ أرى قلبى لغيرك يصلح

ظل سمنون على هذه الوتيرة .. يتكلم فى الحب ، وليس ه شغل إلّا فيه – فقد شفه الوجد وغلبت عليه الصبابات ، حتى صار حديثا عجبا يستهوى القلوب والأفهام .. قالوا كان يوما جالسا على شاطىء دجله – فطاف به طائف هيام ، فأخذ يدندن ويقول :

كان لى قلب أعيش به ضاع منى فى تقلبه
رب فاردده على فقد ضاق صدرى فى تطلبه
وأغث مادام لى رمق يا غياث المستغيث به

وراح سمنون يردد هذه الأبيات مرة ومرتين وثلاثا ، ردّدها فى آهات وضراعات ، حتى أخذه البكاء ، وكان يده قضيب من حديد ، فطفق يضرب به نفسه حتى سالت نه الدماء .. معذور سمنون فى حبه لله ، وصادق فيه – صابر عليه – ولقد قالوا – كان إذا لحن أبياتا من الشعر ى الحب تجتمع الطير عليه ، وترفرف فوقه بأجنحتها ، كأنها تسمع وتفهم وتعى ما يقول .

ولسمنون أحوال أخرى عجيبة – تلفت الذهن ، وتجعل العقل يغوص وراءه بالتحليل والتنقيب ، ومن ذلك .. أن القلانسى صديقه قال : كنت فى المسجد مع سمنون ، وكان معنا فقراء كثيرون يتعبدون ، فدخل علينا رجل من أثرياء بغداد ، وأخذ يبذل المال على أولئك الفقراء ، حتى بذل لهم أربعين ألف درهم .. فقال لى سمنون : ياقلانسى : ألا تنظر إلى ذلك الرجل الثرى كيف تصدق بهذا المال الجم على مستحقيه ؟ لقد كنت أطمع أن يكون لنا مال مثله ، فنتصدق به كما تصدق ، ونؤجر كما يؤجر ، ولكن من أين لنا المال ؟ ثم قال سمنون : إن أوجه البر كثيرة .. والله جعلها متعددة ، ليعمل كل إنسان بما يستطيعه منها ، فتعال بنا نذهب إلى مسجد سلمان الفارسى ، ونمكث فيه ونصلى بكل درهم ركعة ، ولا نبرح المسجد حتى نصلى بعدَّد ما أنفق هذا الرجل من دراهم ، قال القلانسى : فاستجبت لما قال ، وذهبنا إلى المسجد ، وصلينا فيه بعدد ما أنفق هذا الثرى من دراهم طمعا فى ثواب الله ..

ولسمنون كلام جميل ، يدل على عمق الحب الذى كان يحيا به ويعيش له ، ويموت فى سبيله ، ويدل على أنه كان يعتقد أنه مهما كان محبا وصادقا فى حبه ، فإنه لا يدخل الجنة بهذا الحب العميق ، ولا بعمله الصالح ، وإنما يدخلها بفضل الله وسعة رحمته .

ومن كلامه :

إذا بسط الجليل غدا بساط المجد ، دخلت ذنوب الأولين والآخرين فى حاشية من حواشيه ، وإذا أبدى عينا من عيون الجود ، ألحق المسىء بالمحسن :

وهذا الكلام الرصين الجذاب ، له معناه ومغزاه ووزنه ، وفيه تعبير عن مواهب الله وجوده وإحسانه إلى العباد مهما أساءوا .. والله غفور .. والله ذو فضل عظيم ..

رحم الله « سمنون » الصادق فى حبه لله ، والذى شفه هذا الحب ، فأتخذه عبادة وزهدا ونسكا ، وطرق أبوابه ودروبه ، وذهب فيه كل مذهب ، ففاز برضوان من الله أكبر ، وفاز بجنات النعيم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

فى الشركات

السؤال : إذا اشترى شريكان « شاحنة » وأحدهما يستطيع أن يكون سائقا لها ، والآخر لا يستطيع ، فقال الأول : أنا أسوقها وأخذ أجرا شهريا ، والباقى من الربح يقسم بيننا فهل يجوز ذلك ؟

محمد كسكين

أورفه — تركيا

الجواب : الأصل فى المعاملات هو الاتفاق ما دام فى حدود المشروع فالمسلمون عند شروطهم إلا شرطا أحل حراما أو حرم حلالا ، فإذا أتفق الشريكان على شىء صحت الشركة ووجب على كل منهما الالتزام بالاتفاق .

والمتعارف عليه أن الشركة فى الشاحنة تلزمها نفقات من الوقود والصيانة ومصاريف أخرى ، وإذا فرض أن الشريكين لا يستطيعان إدارة الشاحنة واستعمالها كان عليهما أن يستأجرا سائقا يستطيع ذلك . وأجره يكون عليهما معا .

وعلى هذا لو شرط أحدهما الذى يستطيع إدارتها أن يأخذ راتبا شهريا على عمله كان له الحق فى ذلك ، وقد يكون هو أفضل من الأجنبى ، لأنه سيحافظ عليها أكثر وسيحسن استخدامها بما لا يستطيعه الأجنبى .

وما بقى من الربح بعد خصم النفقات وراتب السائق يقسم بينهما حسب الاتفاق ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصداق

السؤال : هل فى الاسلام شىء عن مؤخر ومقدم الصداق ، وما رأى الدين فى حالة تنازل المرأة عنه ، وما حكم المغالاة فى المهور ؟

ى . أ . س
العمرانية الشرقية – جيزة

الجواب : الصداق عوض يدفع للمرأة عند النكاح ، وهو ملك لها لا يجوز لو ليها أو زوجها أن يأخذ شيئا منه إلا برضاها ، كما قال تعالى « وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ، فان طبن لكم عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا » سورة النساء : ٤ . وقال « وان أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلاتأ خذوا منه شيئا ، أتأخذونه بهتانا وأثما مبينا ، وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا »

سورة النساء : ٢٠ ، ٢١ .

والمهر يجوز أن يدفع مرة واحدة ، وأن يدفع على أقساط ، وذلك حسب الاتفاق ، وهو يجب بمجرد العقد ويتأكد بالدخول ، ولو طلقها قبل الدخول كان لها النصف ، كما قال تعالى « وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقده النكاح » سورة البقرة : ٢٣٧ ، أما الطلاق بعد الدخول فلا يبيح له استرداد شىء منه ، وما دام المهر ملكا للزوجة فهى حرة التصرف فيه ما دامت عاقلة رشيدة ، ويجوز لها أن تتنازل عنه كله أو بعضه ، كما تنص عليه الآية المذكورة ، وكما يجوز عند الخلع أن تتنازل عنه كله أو بعضه بل تعطيه أكثر مما دفع كما ذهب إليه بعض الفقهاء . ودليله حديث حبيبة بنت سهل الانصارية وقد اختلعت من زوجها ثابت بن قيس وردت إليه مهرها وهو حديقة أو حديقتان على خلاف فى الروايات وكان ذلك بأمر النبى ﷺ كما رواه البخارى ، وذلك بعد قوله تعالى « ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا الا يقيما حدود الله ، فأن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به » سورة البقرة : ٢٢٩ .

وليس للصداق حد أدنى فيجوز أن يكون بكل ما يُمَوَّل ، لحديث « التمس ولو خاتما من حديد » ورأى بعض الفقهاء ألا يقل عن ربع دينار ، وبعضهم ألا يقل عن عشرة دراهم ، بل يجوز أن يكون منفعة .

ولا حدَّ لأكثره بدليل آية « وآتيتم إحداهن قنطارا » وقد ندب النبى ﷺ إلى عدم المغالاة فيه ، فقد روى أحمد والبيهقى بأسناد جيد حديث « من يمن المرأة أن تتيسر خطبتها وأن يتيسر صداقها وأن يتيسر رحمها » يعنى بالولادة ، ولم يرض بفقير أن يكلف نفسه فوق طاقته فيدفع مهرا كبيرا بالنسبة إليه ، فقد روى مسلم حديث الرجل الذى تزوج على أربع أواق فاستنكره النبى ﷺ وقال « كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل ، ما عندنا ما نعطيك ، ولكن عسى أن نبعثك فى بعث تصيب منه .. »

فالمدار كله على طاقة الزوج والناس مختلفون فى ذلك ، والغالب أن المغالاة فى المهور تكون من جهة الزوجة ، إلى جانب ما يطلب من شبكة وهدايا ومصاريف أخرى ، وهو أمر له نتائجه الخطيرة ، فهو يقلل من الإقبال على الزواج ، وبخاصة فى الظروف الاقتصادية الحرجة ، ولو استدان الزوج قد يعجز عن الوفاء ، وذلك له أثره على حياته الزوجية ، وقد يحس بالنفور والامتعاض من الزوجة التى تسببت له فى الهم بالليل والذل بالنهار .

ومن أجل هذا نهى عمر عن المغالاة فى المهور بما يشبه أن يكون قرارا يَسْرِى على الجميع ، غير أن امرأة ذكرته بقوله تعالى : « وأتيتم إحداهن قنطارا » فرجع عن فكرته .

ومن الواجب أن يكون هناك تعاون بين الطرفين فى تيسير أمر الزواج ، بل على المجتمع ممثلا فى المسئولين أن يتدخل من أجل مصلحة الجميع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حساب الأولين والآخرين

السؤال : هل هذه الأجيال ستحاسب بمقدار مانحاسب به الأجيال الماضية مثل أجيال الرسول عليه الصلاة والسلام ؟

مها أحمد ميرة

الجواب : روى البخارى ومسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » . وروى مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « بدأ الأسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء » وروى مسلم أيضا حديث « عبادة فى الهرج كهجرة إلى » وصح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة » وروى مسلم أنه عليه الصلاة والسلام خرج الى المقبرة فقال « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أن رأيت اخواننا » قالوا : يارسول الله ألسنا بأخوانك ؟ فقال « بل أنتم أصحابى وإخواننا الذين لم يأتوا بعد ، وأنا فرطهم على الحوض « تفسير القرطبى ج ١٨ ص ٣٢ » وروى ابن ماجه والترمذى وقال حسن غريب – أى رواه واحد فقط أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى ضمن حديث « فاَن من ورائكم أياما ، الصبر فيهن مثل القبض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله » وزاد أبو دواد : قيل يارسول الله أجر خمسين رجلا منا أو منهم ؟ قال « بل أجر خمسين منكم » وروى أحمد والدارمى والطبرانى عن أبى عبيدة بن الجراح أنه قال يارسول الله أحد أفضل ايمانامنا ؟ أسلمنا معك وجاهدنا معك ، قال . « قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى » وإسناده حسن ، وصححه الحاكم وأخرج أحمد والبخارى فى التاريخ وابن حبان والحاكم وصححه « طوبى لمن رآنى وآمن بى مرة ، وطوبى لمن لم يرنى وآمن بى سبع مرات » وذلك لأن الله مدح المؤمنين بإيمانهم بالغيب ، وكان أيمان الصحابة بالله واليوم الآخر غيبا ، وبالنبى ﷺ شهودا للآيات والمعجزات ، ومن بعدهم آمنوا غيبا بما آمنوا به شهودا . وروى أن عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة كتب إلى سالم ابن عبد الله بن عمر أن يكتب إليه بسيرة عمر بن الخطاب ليعمل بها ، فكتب إليه سالم : إن عملت بسيرة عمر فأنت أفضل من عمر ، لأن زمانك ليس كزمان عمر ، ولا رجالك كرجال عمر . وكتب إلى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم .

يقول عمر بن عبد البر ، بعد ذلك وبعد أحاديث أخرى : فهذه الأحاديث تقتضى مع تواتر طرقها وحسنها – التسوية بين أول هذه الأمة وآخرها فى فضل العمل إلا أهل بدر والحديبية . وذلك لنص النبى صلى الله عليه وسلم على أفضلية أهلها على من سواهما .

بعد هذه النقول من كتب الأحاديث والسيرة أرىٰ أن السلف فى مجموعهم أفضل ممن بعدهم ، فخير القرون قرن الرسول ثم من بعدهم ، وذلك لكثرة المؤمنين الطائعين الذين بذلوا كثيرا ، ولكن لا يعدم أن يكون فيهم أفراد لا يدخلون فى الخيرية كالمنافقين وبعض العاصين .

والأجيال اللاحقة فى مجموعها أقل فضل من السابقة ، لكن لا يعدم أن يكون فيهم أفراد على درجة كبيرة من الفضل ، وذلك لعدة عوامل منها : انهم آمنوا بالرسول ولم يروه ، وأن الجو العام السابق كان أقل فتنة ، وبالتالى لا يحتاج إلى مجاهدة نفسية بخلاف الأجيال اللاحقة حيث كثرت الفتن واهواء المغريات وصاروا فيها غرباء . وذلك كله فيما عدا الصحبة ، وإنما فى الأعمال الاخرى .

ومن هنا أرى على المستوى الفردى أن العبرة بالعمل كما وكيفا « كل امرئ بما كسب رهين » سورة الطور : ٢١ وعليه فقد يكون فى الخلف من هو أفضل من السلف وإن كان العدد قليلا ، وعلى المستوى الجماعى العبرة بالعدد ، وعليه فالأجيال السابقة يكثر فيها ذو والفضل ويقل المفسدون ، وما دمنا جميعا سنرجع إلى الله ويحاسب كل واحد على ماعمل فلابد أن نؤمن بقوله تعالى « ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى » سورة الانعام ١٦٤ وقوله « ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إلى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى ، إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب وأقاموا الصلاة ، ومن تزكى فأنما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير » سورة فاطر : ١٨ ومن أراد الاستزادة فليرجع إلى شرح الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى ج ٥ ص ٣٥٤ وما بعدها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقهاء بخارى :

● مع القاضى أبو زيد الدبوسى مؤسس « علم الخلاف » أو « الفقه المقارن »

● وصدر الشريعة مؤلف « الوقاية » فى الفقه

تحدثت معك عزيزى القارىء فى العدد الماضى عن مجلة « المسلمون » التى تصدرها الادارة الدينيه لمسلمى آسيا الوسطى وقازاقستان وتنشر باللغات الأوزبكية والفارسية والعربية والروسية والانجليزية والفرنسية وفى هذا العدد نواصل حديثنا عن فقهاء بخارى . ونعرف قراءنا الأعزاء على اثنين منهم :

١ – عبيد الله بن عمر بن عيسى القاضى أبو زيد الدبوسى من قرية دبوسية قرب سمرقند وأخذ العلم عن على بن ابى جعفر الاستروشينى . يعتبر الدبوسى مؤسس « علم الخلاف » كعلم مستقل عن العلوم الأخرى يسمى هذا العلم فى أيامنا هذه « الفقه المقارن » لقد أكد الصنعانى وابن خلكان على أن الدبوسى كان عالما متبحرا ومجتهدا فى الفقه الاسلامى ومن المعروف أن التشريع الاسلامى ينقسم إلى أصول وفروع . وينقسم الأصول بدوره إلى قسمين : القسم الأول : أصول الفقه أى أفكار اصطلاحية . والقسم الثانى : القواعد العامة التى تشمل جميع جوانب الفقه الاسلامى وتدخل تحت القواعد العامة القواعد الخاصة المعنية أيضا .

ان فى الفقه الاسلامى القواعد الكثيرة التى تشير إلى جوهر وماهية التشريع الاسلامى . وكل قاعدة بدورها تشمل عدة جزئيات ، ذكر الفقيه الشهير القرافى صاحب كتاب « الفروق » انه درس الفقه وقواعده معا لأن الجزئيات تدخل تحت الكليات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استنبط الأصوليون والفقهاء القواعد الكلية المذكورة بقصد تعميم القواعد الجزئية وتقسيم القواعد الفقهية إلى أقسام من أجل تسهيل دراسة الفقه .

أول من شرع فى هذا العمل هو الفقيه البغدادى أبو طاهر الدباس الذى استنبط سبع عشرة قاعدة وقسمهم إلى سبعة عشر قسما . أما الفقيه الشهير الآخر معاصر الدباس الامام الكرخى المتوفى سنة ٣٤٠ هـ فابلغ عدد القواعد إلى حد سبع وثلاثين .

يقع الفضل الأكبر فى هذا العمل على أبى زيد الدبوسى الذى استنبط ستا وثمانين قاعدة وألف كتابه الشهير حيث تناول المذاهب الفقهية السنية الأربعة .

وبحث عن أوجه الخلاف بين الأحناف وابن أبى ليلى فى بعض المسائل الفقهية . وبهذه الطريقة استطاع الدبوسى أن يصنف القواعد الأصولية للفقه وان يؤلف كتابه الشهير « تأسيس النظر » . وضع أبو زيد الدبوسى نظاما واضحا لمسائل « الخلاف » وقام على هذا النظام علم الفقه المقارن . ألف الدبوسى سوى كتابه المذكور « تأسيس النظر » ومؤلفات شهيرة أخرى مثل « الاسرار » و « تقويم الأدلة » .

٢ – أما عبيد الله صدر الشريعة فهو : عبيد الله صدر الشريعة بن مسعود بن محمود علامة دهره وامام عصره عالما باصول الفقه وفروعه ومفسرا ومحدثا وأديبا شهيرا . أخذ العلم عن جده الإمام تاج الشريعة ، هكذا كان العلماء ببخارى يلقبون بألقاب رفيعة مثل » صدر الشريعة » أو « شمس الائمة » تقديرا لمؤلفاتهم البارزة ينتسب عبيد الله بن مسعود إلى أسرة دينية عريقة . كان والده مسعود يلقب بصدر الشريعة وجده بتاج الشريعة . أما جده الأكبر جمال الدين المحبوبى فكان فقيها شهيرا فى عصره . هؤلاء جميعا ألفوا عشرات الكتب فى العلوم الدينية . فى التفسير والحديث والفقه كما ألفوا كتبا فى الأدب أيضا .

بعد ما ألف برهان الدين المرغينانى كتابه الشهير « الهداية » ألف جد عبيد الله محمود تاج الشريعة على أساس الهداية كتابا آخر فى الفقه باسم « الوقاية » وأما عبيد الله نفسه فألف شرحا لكتاب جده وسماه « شرح الوقاية » تقول الروايات : إن محمود المحبوبى ألف كتابه خصيصا لحفيده النجيب . سواء كان الواقع كذلك أم لا.هناك حالة ترغمنا على التفكير الجدى . قبل الغزو المغولى كان عادة العلماء والفقهاء تأليف مؤلفات موسوعية فى مجلدات عديدة «كالمبسوط » للامام أبى سهل السرخسى فى خمسة عشر مجلدا و « المحيط » للامام رضاء الدين السرخسى فى ستين مجلدا و« الهداية » لبرهان الدين المرغينانى فى أربع مجلدات . واما ابان الاحتلال المغولى فاتجه العلماء إلى تأليف كتب مختصرة مثل « الوقاية » ويشمل هذا الكتاب الاحكام التى يؤديها مسلمو آسيا الوسطى منذ العصور المتعددة . ويتعلق ظهور الكتب المذكورة بنضال العلماء من أجل المحافظة على التراث القومى والثقافة الشعبية . لأن المحتلين المغوليين كانوا يرغمون الناس على اتباع قوانين « ياسسا » التى وضعها المشرعون التشنغيزيون . فلأجل الانذار بخطر هذه القوانين ومنع الناس عن اتباعها الف العلماء المختصرات المذكورة التى كانت تستجيب لحاجات الناس على صغرها فى الحجم واللغة .

حاولت شعوب ما وراء النهر أى آسيا الوسطى أثناء نضالها الحاسم المستميت ضد المحتلين المغول والتتر الوثنيين . حاولت على محافظة وانقاذ تراثها الثقافى . وهنا يظهر دور كتاب « الوقاية » ودور مؤلفه محمود المحبوبى الذى حذا فى النضال ضد المحتلين المغوليين الطغاة حذو العلماء الآخرين فى الدفاع عن التراث الدينى والشعبى الأصليين ويمكن فى هذا الصدد ذكر أسماء العلماء الكبار مثل : الإمام الباخرزى ويعقوب السكاكى وناصر الدين الطوسى وغيرهم الذين سجلت بسالتهم فى المصادر الاسلامية إلى الأبد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعب كتاب « الوقاية » لعبيد الله بن مسعود فى هذا العمل دورا هاما وهذا الكتاب مختصر للوقاية . وبفضل سهولة لغته وايجازه وجد الكتاب طريقا إلى قلوب الناس ومنعهم عن اتباع القوانين الوضعية للتتر الوثنيين التى كانت غريبة عنهم . حظى الكتاب بين المسلمين بشهرة كبيرة كما أصبح مقررا دراسيا فى المدارس حتى يومنا هذا . عبيد الله بن مسعود انتقل إلى رحمة ربه تعالى سنة ٧٤٧ هـ ودفن فى مقبرة شرع آباد ببخارى واما مؤلفاته الثمينة فيستفيد بها المسلمون حتى أيامنا هذه . طيب الله ثراه وأسكنه فسيح جنانه . آمين ، يارب العالمين .

المصادر :

١ – الفوائد البهية فى تراجم الحنفية للامام عبد الحى اللكهنوى .
٢ – « الفروق » للفقيه القرافى .
٣ – القطيع الذهبى وسقوطه « لغريبكوف ياكوبافسكى » .

الشيخ عبد الغنى عبد الله .

نائب رئيس الادارة الدينية لمسلمى آسيا الوسطى وقازاقستان ورئيس تحرير المجلة .

وإلى لقاء فى العدد القادم ان شاء الله . مع العالم الشهير فضيلة الشيخ رضا الدين فخر الدين المعلم والمؤرخ والقاضى الصحفى من مسلمى آسيا الوسطى ،

مدير التحرير

الأستاذ الفاضل/ فؤاد هيبه

تحية طيبه وبعد ،،

أرجو من سيادتكم نشر رسالتى ولكم من الله الجزاء الأوفى ومنى جزيل الشكر

« الخلق وحياة الرسول الكريم »

« الحَمْدُ لله الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا الله »

الخلق بضم اللام أو سكونها لغه الطبع والسجية وفى الاصطلاح يطلق فى مجالين فالأول يطلق على الصفة التى تقوم بالنفس على سبيل الرسوخ ويستحق الموصوف بها المدح أو الذم ومنها قول الرسول ﷺ لأحد الصحابة ان فيك خلقين يحبهما الله الحلم والأناة قال يا رسول أخلقين تخلقت بهما أو جبلت عليهما قال ﷺ بل جبلت عليهما قال الحمد لله الذى جبلنى على خلقين يحبهما (رواه مسلم)

أما الثانى فهو يطلق على التمسك بأحكام الشريعة وآدابها ومنها قول الرسول ﷺ وسلم « البر حُسْن الخلق » رواه الترمذى وقول عائشة عن خُلقُ الرسول (ﷺ) كان خلقه القرآن وقد كان ﷺ فاضل الأخلاق حميد السجايا كان أحسن الناس أخلاقا ،فيه من أوصاف المدح والثناء ما تفرق فيه غيره وكيف لا وقد اختاره الله سبحانه وتعالى من بين البشر كافة ليبشره بحمل الرسالة الخاتمة . وقد أثنى الله تعالى على رسوله ﷺ بقوله « وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ »

وقوله « والنَّجمِ إِذَا هَوَى . مَاضَلَّ صَاحِبُكم وَمَاغَوى . وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إنْ هُوَ الَّا وَحْىٌ يُوحَى »

وقوله الله تعالى أيضا « لقد جَاءكُم رَسُولٌ مِن أنْفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيْه مَا عَنِتُّم حريصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤمنين رؤوفٌ رَحِيم »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سيدى ابا القاسم يا رسول الله :

يا من له الاخلاق ما تهوى العلا منها وما يتعشق الكُبراء
زانتك فى الخلق العظيم شمائل يغرى بهن ويولع الكُرماء

سيدى يا رسول الله حقا فلو لم تكن كذلك لا نفض الناس من حولك ولكنك الرؤوف الرحيم .

أنت الذى لما رفعت إلى السما بك قد سمت وتزينت لرؤاك
أنت الذى ناداك ربك مرحبا ولقد دعاك لقربه وحباك
وخفضت دين الشرك يا علم الهدى ورفعت دينك فاستقام هناك
ماذا يقول المادحون وما عسى أن يجمع الكتاب من معناك
صلى عليك الله يا علم الهدى ما اشتاق مشتاق إلى مثواك

سيدى يا رسول الله كانت أخلاقك ولا زالت دستورا يحتذى به من يريد التقرب منك وكنت تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أحمد اسماعيل أحمد بدوى
كلية الآداب جامعة طنطا

(أدبنى ربى فأحسن تأديبى)

صلى عليك الله وسلم يا علم الهدى ، يا صاحب الرسالة العصماء والنبوة الشماء أرسلك الله برسالة سامية مبدؤها قول المولى لك « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » وثمرتها قوله لك (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) . بشّر بميلاده عيسى عليه السلام فقال (ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) . وشعارها قول الله لنبيه (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين] وشمسها قوله ﷺ (إن أحاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون) ونجمها (مثلى ومثل الأنبياء قبلى كمثل رجل جمل بيتا وترك فيه لبنة فأنا الذى قد وضعت تلك اللبنة .) .

هو شمس الهداية ، وقمر العناية ، به أفل نجم الشرك وحطم الطغيان .

أركان الدعوة (الاسلام) وأسسها (الهداية والعرفان) وعمودها (الدين وتاجها : (الحلم) ورأس مالها (التقوى) وتجارها (الخائفون من الله) جذرها (التواضع) وساقها (اليقين) وبحرها (الأخلاص) .

فهو الذى تم معناه وصورته
لكل هول من الأهوال مقتحم

وما أجمل ما أختتم به كلمتى هذه بقول النبى الكريم (ﷺ)

أوصانى ربى بتسع أوصيكم بها :

أوصانى (بالإخلاص فى السر والعلن ، والعدل فى الرضا والغضب ، والقصد فى الغنى والفقر وأن أعفو عمن ظلمنى ، وأن أعطى من حرمنى وأصل من قطعنى وأن يكون صمتى فكرا ، ونطقى ذكرا ، ونظرى عبرة .

وأن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر .

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته

عبد المنعم توفيق السيد يوسف
مدرس وخطيب مسجد الحاج
محمد مسعود - طلخا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« من أسرار الصلاة »

الحمد لله الرءوف الرحيم . الحمد لله العالم بالسرائر والضمائر . يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور . الحمد لله الذى فى السماء عرشه . وفى الأرض سلطانه . وفى البحر سبيله . وفى الجنة نعيمه . وفى النار عقابه . سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ، أودعت هذه الصلاة – وهى صلة بينك وبين عبدك – سرا حكيما وروحا أمينا يحرسه ويكلؤه ويحول بينه وبين حدودك أن تقرب ومحارمك أن تنتهك . وإذا كان ملك لكل حمى فإن حماك فى الأرض المحارم .

وكيف لا تحوط المصلى برعايتك ، وترعاه بعنايتك وهو مقبل عليك يناجيك بين الفترة والفترة ويدعوك « اهدنا الصراط المستقيم » وأنت المجيب دعوة الداعى إذا دعاك بقلب ملؤه الرغبة والرهبة ، الرغبة فى عطائك وعطاؤك غير مجذوذ ، والرهبة من عذابك . وإن عذابك لشديد .

ألم تقل وقولك الحق فيما رواه عنك خاتم النبيين وإمام الخاشعين صلوات الله وسلامه عليه « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين . قال الله تعالى حمدنى عبدى وإذا قال العبد : الرحمن الرحيم قال الله تعالى أثنى على عبدى ، وإذا قال العبد مالك يوم الدين . قال مجدنى عبدى : فاذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين . قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل . فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل ؟؟

هو يحمدك ويثنى عليك ويخصك بالعبادة وطلب المعونة على نفسه وهواه ودنياه فى ضراعة وذلة وأنت تجيبه وتنصره فضلاً منك ونعمة .

وإذا كانت نعمك لا تعد ولا تحصى فأعظمها وأولاها بشكرك التوفيق لطاعتك والوقوف بين يديك . وكيف يشكر العبد والشكر نعمة من نعمك وعطية من عطاياك ؟؟

الله أكبر

ما أجلها وما أفخمها .. يفتتح العبد صلاته بها مستشعراً جلال الله وعظمته مرتديا رجاءه وخشيته ، ومتى حلت فى العبد خشية مولاه فقد أمن الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحيل بينه وبين المعاصى والآثام . وهذا سر قوله جل سلطانه . « إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » وقوله صلوات الله وسلامه عليه « من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا » إن الصلاة نور يشع فيضىء لصاحبه طريق الخير والرشد فلا يجد طريقا سواه . ثم هى عهد الله من استمسك به نجا ومن وفى به وفى الله له .

« ومن أوفى بعهده من الله » مسكين أيها العبد

تزعم أنك تقيم الصلاة وأنت فيها غافل لاه لا تحضر قلبك ولا تفقه قولك ولا تتأدب مع ربك ولا توفى بعهدك ، أفتريد بعد ذلك أن تحفظك صلاتك وقد ضيعتها وأن ترعاك وقد ظلمتها ؟ أجدر بصلاتك هذه إن سميت صلاة – إن تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهك وأن تدعو – دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب – ضيعك الله كما ضيعتنى) وأين أنت من صلاة الخاشع إذ تدعو وهى مستجابة الدعوة : حفظك الله كما حفظتنى ومن حفظه الله فى مراحه ومغداه ومسرحه ومأواه فقد تمت له السعادة وكتبت له الحسنى وزيادة بمقدار خوفك من الله يكون اجتنابك لمحارم الله ، مقياس لا يختل وميزان لا يعتل ، ألم تر إلى الاخيار الابرار هل علمت أن أحدهم اقترف إثما أو ارتكب جرما ؟ اللهم إلا هنوة يمحوها ذكر الله « ولذكر الله أكبر » . ترى المجرم أحد رجلين إما تارك الصلاة رأسا وهذا هو الأعم الأغلب ، وإما مصليا ليس له من صلاته إلا التعب والنصب من أولئك الذين يصلون محاكات وتقليداً كما يقلد الطفل أبويه ولايعى ما يقول فاللهم ارزقنا قلبا خاشعا وصلاة مقبولة حتى نسعد مع الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

عبد الوهاب أحمد الداودى
ديمشلت – دكرنس – دقهلية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« التقوى طريق المسلم إلى الجنة »

التقوى - هى العمل بطاعة الله تعالى رجاء فى الثواب وخوفا من العقاب

التقوى - هى الخوف من الله ومراقبته فى السر والعلن .

التقوى - هى مصباح المؤمنين عندما يحل بهم الظلام .

التقوى - هى طلب الآخرة وترك الدنيا والزهد فيها

التقوى - هى مجاهدة النفس واطمئنان القلب ورضاه

التقوى - هى الإخلاص فى كل شىء فى العمل وفى العبادة واخلاص الشعور والنية

التقوى - هى الحب فى الله ولله حبا خالصا لا يشوبه ريب ولا نفاق

أو هى كما عرفها الإمام على كرم الله وجهه وأرضاه .. الخوف من الجليل - والعمل بالتنزيل - والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل ..

وكيف لا تكون التقوى كذلك وهى الصفة الجامعة لكل الأخلاق والفضائل التى لو تحلى بها المسلم لعاش سعيدا فى الدنيا والآخرة ..

فالصبر من التقوى .. لقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » آل عمران -

وقوله تعالى « إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين » يوسف

وحسن الخلق من التقوى الذى يدخل صاحبه الجنة « سئل النبى ﷺ عن أكثر ما يدخل الجنة . قال . « تقوى الله وحسن الخلق » رواه الترمذى

الإحسان من التقوى -لقوله تعالى « إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » النحل -

الصدق من التقوى - لقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » التوبة -

وقوله تعالى « والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون » الزمر-

الانفاق من التقوى لقوله تعالى « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » الليل -

- التواضع من التقوى لقوله تعالى « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين » القصص - .

- والعدل من التقوى « ولا يجرمنكم شنئان قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله » المائدة -

- التعاون والاخاء من التقوى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله » المائدة -

- والتقوى سبب من الأسباب التى ينال بها المسلم الولاية فى الدنيا لقوله تعالى « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة » يونس

- والتقوى خير زاد يتزود به الانسان فى الدنيا ويبقى له هذا الزاد فى الآخرة « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الألباب » البقرة

إذن فالتقوى اشتملت على كل خصال الخير وأمهات الفضائل ففيها الوفاء والصدق والإخلاص والعدل والاحسان والرحمة والرفق والحياء والتواضع والصفح والعفو والبر والتعاون والإخاء والمساواة والكرم والجود والسخاء .

- كذلك فيها تفريج للكروب وتبديل العسر باليسر والرزق الحلال -لقوله تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » الطلاق -

« ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا » الطلاق

والتقوى تكفر السيئات وتعظم الأجر للإنسان عند الله تعالى :

لقول تعالى « ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا » الطلاق

علاوة على أن المتقين سيدخلهم ربهم الجنة التى أعدها لهم جزاء لهم لانهم اتقوه وأخلصوا له وعبدوه حق العباده فهنيئا لهم جنات النعيم ..

يقول تعالى « إن المتقين فى جنات وعيون . ادخلوها بسلام آمنين » الحجر

« إن المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون » الدخان

« إن المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر » القمر

نسأل الله العلى القدير أن يجعلنا من عباده المتقين وأن يفرغ علينا صبرا ويتوفنا مسلمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خديوى خضيرى على حلاوة
طالب بكلية الدعوة الاسلامية بالقاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسرة التحرير المجاهدة بالكلمة/ السلام عليكم ولعل صدر المجلة الرحب يحتضن الجهاد بالكلمة ، ولنا بالمجلة صلة من قبل ذات عائد أدبى ، ولعل الجهاد بالكلمة ، يلق القبول المأمول وشكرا .

الجهاد بالكلمة

بَشِّـــرْ وأنــذِر لاَتَمــل واهجر يَئُوساً قد عَذَلَ
لاَ تَفْزَعَن ان بَحَّ صَوْ تُكَ والمخالِفُ لم يــزل
يـــا ذائـــدون بكلْمَـةٍ يـا ضاربونَ بها المثل
يـا منكـرون تفـرقــاً هو وحده أقسى العلل
دُقُّوا طبُولكـــمْ فى أقلاَمِكـم كَمَنَ الأمـل
كـم آثمٍ لبِسَ التُّقَى بكُمُ وكانَ على خَطَل
كم عابدٍ صنماً صَحَا وانقـــادَ لله الأجَـــل
روحُ المجاهـــدِ كِلمـــةٌ وبها الرسول قد احتفل

* * *

أنا لا أقولُ دعوا السلا ح فتاركوه هُمُ الهمَل
صُولُوا بـــه وبكلمـــة بهما المجاهد كم قَتَلْ !
كُـــلٌّ لــه مَيْدانــه وبشرْعِنـا كُـلٌّ بَطَلْ
آى الكتاب بذا قَضَتْ وقَضاؤها وَحْىٌ نَـزَل
بَشِّـــرْ بها وَبِسَيْفِهـا أنْذِر وجَاهد لاَ تَمَل
صَـانت سميعـاً صانها مـا أسلمته إلى وجل

* * *

كُنَّـــا وكـــانت فُـرقَـةٌ سلكَتْ بِنَا دربَ الفشل
كـان الخلاف طـريقنـا ولقـاؤنـا كـان الجَـدَلْ
يـا مـرحبا بلقـائنـا لمَّـا تـآخينـا فَسَـلْ
قـــاد المسِيرةَ صوتُنـا وبِعَـدْلِنَـا سُنْنا الـدول
وغــدا مشـاعـل نورنـا يَـزْهو بها نـور الأمـل
فـــالنصر توَّاقٌ لنـــا إنَّـا نـراه قـد أطَـلْ

سيد عبد الرءوف سيد - أسيوط
موجه أول/ سابقا

جراب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام »

نشكر مجلتنا الغراء (منبر الاسلام) بعددها الصادر فى صفر سنة ١٤٠٥ هـ لأنها قامت بتغطية كاملة لأضرار التدخين ذلك السُم الذى نستوردهُ من الغرب والذى أصبح مثل رغيف العيش عند كثير من الناس .

قال الله تعالى « ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً »
« ولا تلقوا بأيدكم إلى التهلكة »
« إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين »

إن أضرار التدخين الصحية والمادية لهى عديدة ومتعددة وينهى عنها الدين الإسلامى الحنيف « سيسأل المرء عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبهُ » .

ولقد بدأ أطباء انجلترا حملة جديدة للأقلاع عن التدخين وهى وضع الهيئات الرياضية من الدعاية لنوع ما من الملابس على صدور اللاعبين ،آخر احصائية أثبتت ان « ١٠٠ » ألف شخص يموتون سنويا من الأمراض التى يسببها التدخين وانظر إلى الدول الأوربية التى قامت بمكافحة السرطان بالدعوة إلى الاقلاع عن التدخين لمدة ٢٤ ساعة كل أسبوع وهذا يؤدى إلى الاقلاع عن ذلك الضرر الناشىء . فعسى ان تتخلص أمة الإسلام من تلك السموم التى نستوردها والتى تهدف إلى النية السيئة بالمسلمين .

فمثلاً فى أمريكا يكتبون داخل العلبة ابتعد عن التدخين وأضراره . فما بالنا نحن المسلمين وقد قال النبى ﷺ « المسلم كيسٌ فطن » إلى الأخوة فى الإسلام :

من يدخنون أقل من عشر سجائر يوميا فإن الوفاة بينهم تزيد بنسبة ٣٥٪

من يدخنون من عشرة إلى تسع عشرة سيجارة يومياً فإن الوفاة بينهم تزيد بنسبة ٧٠٪

من يدخنون بين ٢٠ ، ٣٠ سيجارة يوميا فإن الوفاة بينهم تزيد بنسبة ٩٥٪ .

وفى ذلك يقول النبى ﷺ «كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت » ويقول ﷺ « لا ضرر ولا ضرار فى الإسلام »

والتبغ من الأضرار فى الإسلام فلابد من الامتناع عنه والبعد منه لأن التدخين إضاعة للصحة وإضاعة للمال .

صابر هريدى جمعة على
سوهاج – طهطا – القيسارية شارع الشيخ يحيى

إن ضرر التدخين يعتبر من أشد الأضرار التى يمكن أن تلحق بالإنسان وكثير من الأبحاث الطبية التى أجراها العلماء والمتخصصون فى هذا الشأن أثبتت أن التدخين يسبب مرض السرطان الذى يودى بحياة الإنسان . والحياة التى وهبها الله للانسان إنما هى نعمة ومنة منه سبحانه وتعالى وواجب علينا نحن المسلمين أن نحافظ على هذه النعمة ونصونها حتى نعيش حياتنا التى وهبنا الله إياها فى أتم صحة وأحسن حال وحتى نقوى على أداء ما افترضه الله علينا من واجبات وشكر على نعمه التى أنعم بها علينا وهى كثيرة « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها »

وإلى اللقاء فى العدد القادم ان شاء الله مع العديد من رسائلك التى تبعث على التجديد والمثابرة من أجل كل ماهو أفضل ، على طريق النهوض بالدعوة الاسلامية ، التى تشهد عصرا مباركا وصحوة رائدة فى ظل صاحب البيان الصادق بطل الحرب والسلام الرئيس محمد حسنى مبارك .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسم : يحيى عبد المنعم على السيد
السن : ٢٦ سنه
المهنه : موظف
الهوايه : قراءة الكتب الدينية وتبادل الآراء والمراسله
العنوان : ج.م.ع الشرقية . مركز هيها الفريديه

الأسم : عاشور معوض عبد الحميد
السن : ٢١ سنه
الهوايه : المرسله - الأطلاع الأولى - الأنشاد الدينى
المهنة : طالب بكلية الأداب جامعة القاهرة .
العنوان : ج.م.ع الفيوم - قريس الفرق بحرى

عيت الله حامد عيت الله
٢١ سنه
الب بكلية اللغه العربية إسيوط
راءة القرآن الكريم - الأطلاع على دينية
ج.ع.م قنا - حجازة بحرى

الأسم : اسامه محمد احمد ابراهيم
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بالثانوية العامه
الهواية : المراسلة - قراءة المجلات
العنوان : اسيوط - درنكه بحرى البلد

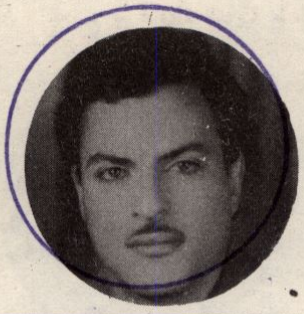

الأسم : محمد السيد على محمد
السن : ١٦ سنه
الهواية : السباحة - قراءة القرآن الكريم كرة القدم
المهنة : طالب بمدرسة الملك الكامل بالثانويه
العنوان : ج.م.ع الدقهلية - المنصورة ش الشهيد عبد المنعم رياض

الأسم : السيد النور على ماهر
السن : ٢٠ سنة
المهنة : طالب
الهواية : التعارف - المراسلة - الأطلاع الدينى
العنوان : مصر / جامعة المنوفية - كلية الهندسة بشبين الكوم

خالد محمد حسن
١ سنة
ب
راسلة - قراءة القرآن والرياضة
ج.م.ع. اسيوط قرية درنكه

الأسم : عمر عبد الله البشير
السن : ٢٣ سنه
المهنة : مدرس
الهواية : قراءة المجلات الأسلامية القرآن الكريم
العنوان : السودان - قرية ودبهاى ص.ب ١١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الأسم : حسن محمد حسن الخطيب
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المطالعة- التعارف
المهنة : طالب
العنوان : الأردن - المفرق - ام النعام بالشرقية

الأسم : محمود عبد الحميد آدم
السن : ٢٢ سنه
المهنة : طالب
الهواية : قراءة الكتب الدينية والسيرة
العنوان : السودان الدويم ص.ب ٤

الأسم : بديع عطيه وردة
السنة : ١٨ سنة
المهنة : طالب بالثانوية العامة
الهواية : قراءة القرآن الكريم والمراسلة
العنوان : ج . ع ج محافظة الغربية طنطا

الأسم : خالد الشربينى السيد
السن : ٢٠ سنه
المهنة : طالب بكلية التربية / جامعة الأسكندرية
الهواية : المطالعة حفظ القرآن الكريم
العنوان : البحيرة - مركز ابو حمص ج.م.ع

الأسم : رضا السعدى الزينى
السن : ٢٤ سنه
الهواية : المراسلة وتبادل الأراء الدينيه
المهنة : محاسب
العنوان : ج.م.ع. الدقهلية المنصورة - أجا ميت العامل

الاسم : عبد السميع جلال عبد ال
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المرسلة - والاطلاع الدينى
العنوان : ٢٤٢ شارع احمد موسى من ترعة الجبل - خلف سراى القبة

الأسم : محمد السيد عبد الواحد خضر
السن : ٢٦ سنة
المهنة : مراجع حسابات
الهواية : تبادل الصور والأراء قراءة القرآن الكريم .
العنوان : عزبة ابو عمر كفر الطايفه كفر الشيخ

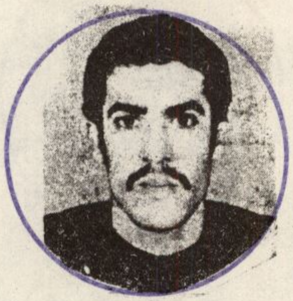

الاسم : الحبيب السعيد
السن : ١٩ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : جمع الطوابع البريدية تبادل الآراء - المراسلة
العنوان : نهج المركاب ١٦٩ - ٤٠٧٠ مساكن تونس

الاسم : غانغانى عمر
السن : ٢٣ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة - تبادل الآراء
العنوان : بلوك ٢ رقم ٤٠ حى ولى العهد سيدى محمد احشاش اغادير المغرب

الأسم : يحيى محمد عبد الله
السن : ١٧ سنة
الهواية : الأستماع للقرآن الكريم - كرة القدم
المهنة : طالب بمعهد برديس الثانوى
العنوان : سوهاج - برديس - شار مجلس

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

Darlehen aus der islamischen Bank Fur die Türkei und Philipin

Die islamische Bank Für die Steigerung Unterschrieb den Vertrag in Jadda in der Letzten Woche, darum Fand Geldgabe statt, die eine Millian Und 652 Million Tausend Dollars erreicht, Um einige Einrichtungen der islamischen "El Makhdum Universität in philipin Zu ergänzen.

Das Unterzeichnen dieses Vertrags Kam gemäss der Richtung der Bank, die auf das Unterstützen der islamischen Gemeinschaften in den Mitgliedsstaaten abzielt-Besondcrs auf dem Gebiet des Unterrichts. Inzwischen Zeit erklärte die islamische Bank, dass sie eine Anleihe fur die Türkei etwa 15 Million Dollars Für die Steuerpflichtung der Kaufshandlung des Rohpetroleums aus dem Irak.

30 Tausend Dollars Vom König Fahd Für das Bauen einer Moschee in Australlien

Der König Fahd ibn Abd El Aziz (der Koing Von Saudi-arabien) Spendete im Betrag Von 30 Tausand amerikanische Dollars zu der islamischen Verein in Victaria als Teilnahme am Bauen einer Schule Für die Sohne der Mosleme in Australlien.

Das Schicken ser Summe Fand durch die Botschaft Von Saudi-arabien in Australlien Zum Chef der Verein Statt, der dem Konig Fahd den Dank der Mosleme bekundet

Der Scheich Elscharawy Lag Grundstein Für das islamische Zentrum in Vatikan

Der Scheich Muhammed Metwaly El Scharawy erklarte unmittelbar nach Seiner Ruckkehr aus los Anglos in der Letzten Woche, dass er einen Grundstein fur ein grosses-islamisches zentrum in Vitikan Lag Und auch Für eine Moschee in los Anglos.

Eine islamischeamerik-anische Delegation Fängt mit der Rundreise im Nahosten an

Eine Delegation der Chefe der Mosleme Und der amerik anischen Araber Fing mit der Rundreise in der Nahosten an, die Zwei Monate dauert, Und Doktor Mahdi, der öffenlliche Stellvertreter Für den islamischen Rat in USA und der Chef der Delegation) erwähnte, dass sich die Delegation mit einger Verantwortlichern in der Zone trifft und auch mit den.

Wissenschaftlern, den Professoren der Universitat, den Geschaftsmännern und den Journalisten, um Gespräche mit ihnen über neue Vorschläge bezüglich des Erreichens für einen Frieden in der Zone zu führen.

islamischen Uberlieferungen kennt, der Eindruck entsteht, Tralow habe die geschichtlichen Ereignisse, die zu den Umwalzenen Veränderungen der arabischen Gesellschaft durch den Islam geführt haben, nur als "Bildungskulisse" fur den Roman benutzt und als Background fur die Leser, die eher am Familien-und Intim-leben einer historischen Persönlichkeit interessiert sind.

So gesehen wird man diesen Roman natürlich keines Wegs als eine auf authentischen Quellen fundierten Biographie unseres Propheten betrachten dürfen, fur einen indifferenten und im Bezug auf den Islam bis jetzt uninformierten europäischen Leser mag dieses Werk aber durchaus einen ersten Einstieg in die Welt des Islams darstellen und zu weiterer, tieferer Beschäftigung mit dieser Religion Anlass geben.

DIE NACHRICHTEN DER ISLAMISCHEN WELT

Von Ali Fahiem

Saudi-arabien Und Malesia Fuhren Gespräche Uber Probleme der islamischen Welt

Der Prinz Saud El Faisel "der Saudi Aussenminister" Traf sich mit dem Aussenminister Von Malesia in der Letzten Woche, RandbemerkungenZur Zusammenkunft der ministeriellen Konferenz für Länder der Organis-ation der islamischen Konferenz, die in Sanaa in der Letzten Woche abgehalten wurde. Während der Tagung Fand der Austausch der Standpunkte um die Probleme Statt, die die islamische Welt interessieren, Inzwischen Zeit Wurde das Komitee der islamischen Soldarität mit den afrikanischen Küstenvölkern abgehalten, Bei dem Abhalten dieses Komites Kamen Aussenminister einiger is lam ischen Länder. Es ist zu sagen, dass der Ministerpräsident Von Malesia Muhammed Mahatier die heiligen Plätze in Saudi-arabien in der Letzten Woche besuchte.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Dann zeigt der Roman in grossangelegten, der geschichtlichen Wirklichkeit folgenden Bildern den Heiligen Krieg, der dem Propheten auferlegt wurde:
"Bekämpft auf dem Wege Gottes dir, die euch bekämpfen, aber begeht keine Ubergriffe, denn Gott liebt die nicht, die Übergriffe begehen. Tötet sie, wo ihr sie trifft, und vertreibt sie von der Stätte, von wo die euch vertrieben haben, denn Ärgernis ist schlimmer als Mord.....

Tralow präsentiert hier ein eindrucksvalles Bild von einem grossen Feldherrn. Er zeigt Muhammad ( ) auf dem Schlachtfeld von Badr.

In der Folge behandelt Tralow die humanitäre Seite der Gestalt des Propheten. Seine Toleranz zeigte sich vor allem in zwei Episoden: So verzieh er den Beduinenstämmen, die bisher auf der Seite der Mekkaner gestanden waren und liess zu, dass sie sich mit den islamischen Kräften vereinigten, natürlich nicht nur aufgrund einer plötzlichen Erleuchtung vou Seiten der Stämme, sondern auch, weil sie sich an der Seite der Sieger grössere Beute und später gute Geschafte erhofften.

Eine andere konkrete Episode zeigt die Verzeihung der Mekkaner, die ihm ja als Feinde entgegengetreten waren, die ihn mit Steinwürfen verabschiedet hatten, die ihn sogar töten wollten. Er fragte sie nach seiner Rückkehr: "Oh Ihr Menschen, Leute von Mekka! Was, meint Ihr, soll jetzt mit euch geschehen?!

"Nichts. Du bist unser guter Bruder und Sohn unseres besten Bruders!" Daraufhin sagte er zu ihnen: "Gehet hin Ihr Menschen, ihr seid frei!"

Muhammad ( ) ist zwer jetzt Sieger, aber er rächt sich nicht, sondern lässt gegenüber den Mekkanern Gnade walten. Dazu zitiert Tralow die 110 Sure, die zu diesem Anlass geoffenbart worden war: "Da Gottes Hilfe und der Sieg gekommen ist und da du die Menschen scharenweise in Gottes Religion eingehen siehst, so singe deines Herrn Lob und rufe ihn un Verzeihung an; denn er wendet sich nicht ab."

Der Roman schliesst mit dem Tode des Propheten in Medina kurz nach seiner letzten Wallfahrt nach Mekka im Jahre 632 (nach Higra). Mit diesem Roman bietet Tralow einen schönen Beitrag zur Vertiefung des Verständniss zwischen den islamischen und europaischen Völkern. Der Roman eröffnet der christltichen Leserschaft die Welt des Islams und vermittelt ihnen erste Kenntnisse des Islams.

Trotzdem kann aus der Sicht eines Gläubigen Muslim nicht alles kritiklos übernommen werden, handelt es sich doch in erster Linie um ein literarisches, belletristisches Werk, dass keinerlei Anspruch auf religiöse Wahrheit erhebt. Tralow bleibt letzlich immer der europaische Mensch, der vor einer fremden Kultur steht, die ihm verschlossen ist. Im Roman "Muhammad" mussen wir trotz allen feststellen dass es nicht wenige historische Unrichtigkeiten gibt, durch die bei einem Leser, der die

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ZUM BILD DES ISLAM UND SEINE PROPHETEN IN DER DEUTSCH SPRACHIGEN LITERATUR JOHANNES TRALOW UND SEIN ROMAN MUHAMMAD

Von
DR. PHIL, Muhammad ABU. HATTB KHALED

Im folgenden wendet sich der Schriftsteller besonders den Schwierigkeiten Muhammads( ) mit den Juden zu. Dabei geht er auch in kurzen Zügen auf die Geschichte dieses Volkes ein und beschreibt , wie sie dazu gekommen waren, sich in Arabien niederzulassen, und welche Rolle die drei in Jathrib ansässigen Stämme von Juden zu der Zeit spielten, als Muhammad mit seiner Schar von Gläubigen dort einzog. Berechtigt und überzeugend erscheint uns Tralow Begründung des harten Vorgehen seiten des Propheten gegen die Juden, denn sie waren es, die ihn durch Spott und Verrat zu ihrer Bekämpfung veranlasst hatten.

Der Roman zeigt in vielen Bildern den Propheten als idealistisches Muster eines gerechten Herrschers. Immer wieder hatte er seine vertrauten Gefährten zu Rate gezogen. Die Moschee von Medina war vor allem dazu da, um offene Fragen zu besprechen und die Erhaltung des Reiches zu sichern. Sogar in seinen privaten Angelegenheiten liess er sich beraten, gemäss des koranischen Befehls "Ziehe deine Gefahrten zu Rate".

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

TRIBÜN DES ISLAM

Schriftleiter:
Seine Eminenz Scheich Ibrahim Al Dessouky
Minister fur Waqf und Präsident des Obersten
Rates für islamische Angelegenheiten

Herausgeber:
Dr. Gamal El Din Muhammad Mahmoud

Redaktionsausschub:

Dr . RAOUF SHLABY

Abd El-Halim Al-Gindy.
Prof. Dr. Abu Al-Wafa Al-Taftasani.
Prof. Dr. Ramadan Abdel-Tawab.
Dr. Abdallah Abd El-Schakur Kamel.

Herausgeber: Fouad Haiba.

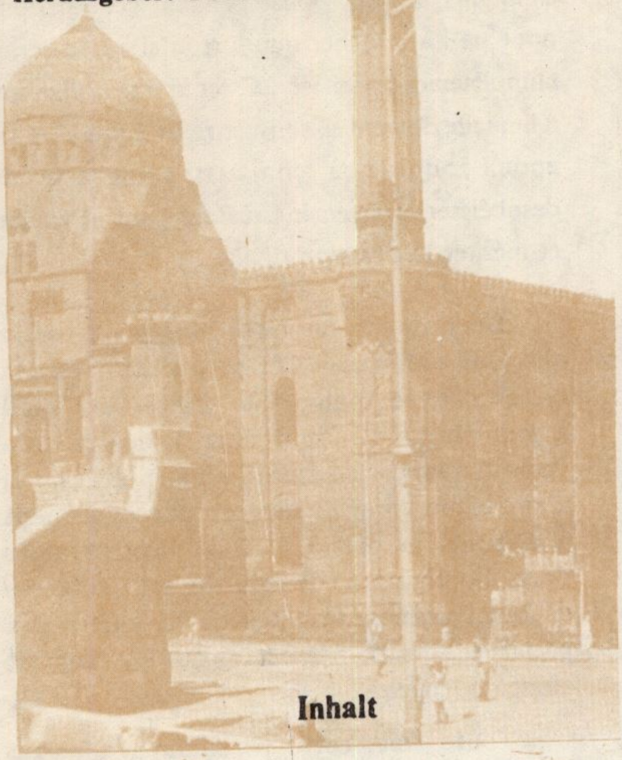

Inhalt

Der Stoff

1 . Lieber Leser
Von Foad Heiba
2 · Zum Bild des Islam und seine Propheten
Von Dr . Muhammed Abn Hattb
3 . die nachrichten der islamischen Welt
Von Ali Fahiem .

Lieber leser !

Die arabische Republik von Agypten tragt eine Verantwortung ihrer Rolle auf dem Gebiet der Realisierung des Friedens , der bestehend auf die Gerechtigkeit und den Fried en ist und man betrachtet ihn als Begriff des Islams undsein inhalt , der aus dem Benchmen des Islams stammt und wer eifrig das Benehmen des Islam studiert , ruft es die liebe und die Zusammenarbeit und wer eifrig die Anbetung des Islams bezüglich des Gebets , der Almosen und der Pilgarfahrt studiert , ist sie die unterwürfigkeit für Allah .

Ich sage den Studenten : Das vertärkt den Ruf des Islams in Bezug auf die Sachlichkeit in ntkresse der Menschheit und das verwirklicht sich in Schutz des Friedens , den Allah als ein Gottes name möchte Aus diesem Ausgangspunkt ist ein Ruf von Agypten für den Frieden .

Auf wiederschen bis das nächste Heft - so Gott willen Schriftleiter

Foad Heiba

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

en effet une obligation religieuse que de chercher à apprendre , à connaître .

Tout musulman , toute musulmane est soumis à cette obligation . Car on apprend pour mieux servir , pour être utile à soi autant qu' à la société dans laquelle on s'y trouve . On apprend aussi pour pouvoir distinguer entre le bien et le mal , entre le vrai et le faux , entre le juste et l'injuste . N'est - ce pas en cela même qu'est la droiture que Dieu exige de nous en cette vie terrestre , afin de gagner la récompense de la vie éternelle!

Question :

Mon époux m'oblige à baiser la main de ses parents . Si je refuse cet ordre aurais . Je commis un acte d'insoumission à l'égard de mon époux ?

L'époux qui pratique l'acte sexuel avec sa femme dans la période de sa menstruation Celle - ci aurait commis en cela un pêché ?

Rèponse :

A la première question , rien n'oblige l'épouse à baiser la main aux parents de son mari Aelle de refuser ou d'accepter cet acte de respect Toute fois , il n'y a aucun mal , si l'épouse accepte d'exprimer son respect à l'égard de ses beaux - parents par un tel geste en vue d'être agréable envers son mari et pour répondre à son désir : le respect des personnes âgées est un signe de générosité envers ces derniers .

Quant à la seconde question , il est certain que l'épouse , qui se donne à son mari et lui rend possible l'acte sexuel avec elle , alors qu'elle se trouve en sa période de menstruation , a commis un pêché et se voit responsable de cette conduite non louable et non permise . Dieu , le Créateur souverain nous l'a défendue explicitement dans les versets du Coràn . La Parole Divine affirme à cet effet que le sang qui coule de la femme pendant la période de la menstruation est une substance malsaine et que l'homme doit s'éloigner de son épouse pendant cette période pour ne l'approcher que lorsqu'elle s'en serait complètement purifiée . C'est là une obligation à laquelle doivent se soumettre les épouses et les époux , quitte à commettre un acte de desobéissance envers le Créateur Tout - Puissant et mériter la punition divine .

Question : L'un des croyants dit : «Je me suis endetté d'une somme d'argent de l'une des banques pratiquant l'usure. J'ai rendu par la suite cette dette à des termes fixes, après avoir utilisé cet argent dans une entreprise économique. Je voudrais savoir si cet argent est damné et s'il y a obligation à s'en débarasser ou bien si j'ai commis un péché en encourageant la pratique de l'usure et auquel je dois faire un rachat pour obtenir le pardon de Dieu ?

Réponse : L'usure dans le sens de l'augmentation de l'argent sans effectuer un effort ou dans le seus d'accroître une dette dout l'acquittement est retardé, est un péché que confirment les versets coraniques et la Sünna (la tradition du Messager d'Allah, béni soit-il). Dieu, en effet a permis le commerce et a défendu l'usure. Le Prophète, béni soit-il, a maudit celui qui bénéficie de l'usure, celui qui le donne, ceux qui témoiquent l'acte et celui qui l'inscrit.

Le croyant en question qui pose la question affirme s'être endetté de la banque avec paiement d'intérêts, qu'il a remboursé ce qu'il doit à des termes fixés d'avance : capital plus intérêts. Il a donc pratiqué l'usure et parcouséquent a commis le péché. Il se trouve alors dans l'obligation de multiplier les actes de bienfaisance, lésactes de l'aumône aux pauvres et aux nécessiteux. Le bienfait efface le péché.

Toute fois, cette personne n'a pas à se débarasser de cet argent. Celle-ci s'était endettée et s'est acquise de sa dette. L'argent est de cette fagon lui appartient. Cependant, ou ne peut nier qu'il a payé en plus de la somme emprun-tée, des intérêts, lesquels représentent l'usure. La somme composant ces inté-rêts, c'est de l'argent damné dont il faut s'en débarasser eu le dounant sous forme d'aumônes aux pauvres. Dieu est om-miscient.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

public le témoignage - Il n'ya de Dieu sauf Allah et que Muhammad est le Messager d'Allah - j'étais heureuse et j'ai senti pour la première fois la sécurité ».

Alice El Baz , le nom de cette dame , travaille comme ingénieur dans l'industrie du pétrole américain . Elle a passé tout le long de trente ans une vie d'anxiété et ne savait à quoi croire parmi ce qu'elle lisait ou écoutait et ce que dit la raison ou la logique . Elle sentait qu'elle lui manquait quelque chose d'importànt , de nécessaire . Elle cherchait cette chose qui lui manquait , jusqu'à ce qu'elle a rencontré un jeune homme égyptien musulman , qui devint son époux . Elle s'est mise à lire , à s'informer sur la religion islamique , religion de son mari . Elle lut la traduction du Coran , en langue anglaise et relut six fois de suite cette traduction . Ces lectures ont duré deux années entières . Elle s'est arrêtée longuement au verset qui dit : « Si mes adorateurs vous questionnent en Mon sujet , Je suis tout proche pour répondre à celui qui sollicite , de Moi , une faveur .. » .

C'est dans ce verset qu'elle a trouvé ce qu'elle cherchait . Le verset en effet affirme clairement qu'il n'existe pas d'intermédiaire entre l'Adoré et l'adorateur .

LE MOUFTI REPOND A VOS QUESTIONS ?

Question :

Quelle serait ma méthode si je dois apprendre la science pour répondre à l'ordre de Dieu et gagner son agrément et non apprendre en vue de répondre aux besoins de ce monde et faire face aux exigences de la vie ?

Rèponse :

Dieu le Bienfaiteur , le Tout Misércordieux nous comble ici - bas par des multiples bienfaits . Il nous ouvre les chemins du bien et ces chemins sont inombrables . Cependant Dieu a lié notre travail avec l'intention qui nous pousse à agir .

El Bokhari , Moslem et d'autres doctes de l'Islam rapporte le dicton noble de la bouche de Omar Ibn El khattab que le Prophète Muhammad , béni soit - il , a dit : « Les actions s'évaluent en fonction des intentions » .

C'est ainsi que beaucoup d'actions familières et quotidiennes se transforment en actes d'adoration et de soumission au Créateur Tout - Puissant et le fidèle croyant s'en trouve récompnsé . Atitre d'exemple :

Le croyant qui se réveille de bon matin pour pratiquer les activités concernant sa vie , si en même temps il se réveille avec l'intention de s'acquitter de la prière du matin au moment fixé pour l'accomplissement de cette obligation , cette personne a ainsi réuni entre le bien de ce monde et ce lui de l'au - de là .

Le mariage , qui en soi est un besoin naturel , devient un acte de soumission digne de la récompense divine , si le fidèle croyant l'a contracté avec l'intention de sauvegarder sa personne contre les tentations des liaisons illègitimes et en vue de fonder une famille pieuse , celui - ci aura accompli de la sorte un acte louable . Il en est de même en ce qui concerne l'étude et l'acquisition des connaissances . C'est

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

NOUVELLES DU MONDE ISLAMIQUE.

El Cheikh El Charawi assiste à la fête de l'installation du plus grand centre islamique en Italie .

El Cheikh El Charawi est parti pour l'Italie pour assister à la fête célèbrée par l'Académie Egyptienne à Rome , à l'occasion de la mise des fondements du Centre Islamique à Rome anisi que , de la grande mosquée qui sera annexée au même bâtiment . Ce grand Centre Islamique sera érigé à Barioli , l'un des quartiers les plus aristocratiques de la capitale italienne .

El cheikh Muhammad Metwalli El Charawi fera par la suite une conférence à l'Académie Egyptienne , à Rome . Acette conférence sera présentée de nombreux mdioidus des communautés arabes et islamiques résident en Italie .

Soulignous que c'est le fameux architecte italien Borteguisy qui prit à sa charge la tâche de tracer le plan du Centre Islamique . On rapporte aussi que le Président de la République Italienne , Mr . Sandro Bertini , était , présent à la fête de la mise des fondements du Centre ; étaient présents aussi le maire de Rome , El Cheikh El Charawi et le représentant du Vatican .

Le Centre et la Mosquée coûteront quarante millards de livres italiennes . Un grand nombre de Pays islamiques ont participé à la collecte de cette grande somme . Les bâtiments seront achevés en l'an 1986 .

Le ministre égyptien des Wakfs consent à subven tionner le Centre Islamique de Lisboune .

Le quotidien égyptien - Al Akhbar - dans son numérs du 31/12/84 , rapporte que le ministre égyptien des Wakfs , Docteur Muhammad El Ahmady Aboul Nour a reçu Mr . Mahmoud Fathy , l'ambassadeur d'Egypte au Portugal . Dans cette entrevue , les problèmes intéressant la communauté Islamique au portugal , dont le nombre s'élève à quinze mille musulmans , furent mis à l'étude .

Parmi ces problèmes , on examina la question de la participation de l'Egypte à la subvention du Centre Islamique de Lisboune et dont l'inauguration est fixée pour le mois de Mars prochain .

Soulignous que le conseil d'administration de ce Centre se compose des ambassadeurs des Pays islamiques résidant au Portugal .

Le ministre égyptien des Wakfs a accepté à offrir au Centre de Lisboune , en guise de cadeaux ou dons , une grande bibliothèque religieuse contenant un nombre d'exemplaires du Livre Révélé « Al Coran » , l'interprétation et l'explication des versets coraniques , les imprimés édités par les soins du Conseil Suprême des Affaires Islamiques , en langue arabe ou dans les langues étrangères . Le ministre a ordonné aussi d'envoyer 400 mètres de tapis pour couvrir le plancher de la mosquée , à condition que cette mosquée annexe à son bâtiment une classe pour y enseigner la langue arabe .

Une dame amèricaine , ingénieur en pétrole , proclame solennellement son adhésion à l'Islam .

L'hebdomaire égyptien - Allewaa Al Islami - dans son numéro du 27/12/84 , nous informe de la nouvelle de l'entrée d'une jeune dame américaine , ingénieur dans le domaine pétrolier ,en la religion islamique .

Dans sa déclaration , elle dit : « j'ai passé trente ans à chercher la vérité que j'ai trouvée , enfin , en l'Islam . Lorsque j'ai prononcé en

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

finale énoncent la prière qu'adresse, très humblement le croyant fidèle à son Seigneur, implorant sa grâce et Son secours.

Remarquons que la conclusion de la Sourate est tout à fait logique, elle doit nécessairement se terminer telle. En effet, une fois que le croyant a invoqué le Nom d'Allah, le Clément, le Tout-Miséricordieux, après que celui-ci a exprimé sa reconnaissance en toute conviction envers Allah à qui, il doit tout: l'existence, la vie, les succès, les mérites, les capacités, les dons, le bien-être, la béatitude, en un mot tout ce dont il jouit, il rend louange à Celui qui est la Cause de tout ce qui l'entoure, du visible et de l'invisible, du connaissable et de l'inconnaissable.

Le fidèle revient ensuite sur les deux attributs déjà cités, qu'il répète affirmant la Clémence et la Miséricorde Divine.

Puisque c'est ainsi, aucune autre divinité sauf Allah, n'est digne de l'adoration. Lui Seul est le Seigneur, c'est de Lui Seul que nous recevons l'aide. Cependant de quelle aide nous avons le plus besoin, c'est d'être conduits, guidés dans la Voie Droite, sur le chemin de notre salut, sur la Voie de ceux qui ont gagné l'agrément d'Allah, ceux qui ont été comblés de Ses bienfaits et qui suivent le chemin tracé par le Seigneur vers le bonheur éternel des jardins de l'Eden.

Cette voie n'est pas certes celle des infidèles, qui ont refusé de reconnaître les messagers d'Allah, qui ont fait sourde oreille aux annonces, aux avertissements menaçants de ceux-ci, en un mot, ceux qui se sont opposés d'une manière ou d'une autre, en vue de réaliser un profit immédiat et éphémère en ce monde, à la Révélation Divine descendue sur Mohamed, l'Apôtre d'Allah, béni soit-il; lequel est le dernier de la Lignée des Prophètes. Ceux-ci ont devié de la bonne direction voulue par Allah et qui par conséquent sont l'objet de son courroux.

Enfin, la Voie que demande le croyant fidèle, n'est pas non plus celle des égarés, mais ceux qui ont refusé de connaître la Vérité sans ambiguite; cette Vérité qui ne reconnaît comme divinité aucune autre sauf Allah, le seul, l'Unique, Celui qui n'a pas engendré, celui qui n'a pas été engendré, Celui qui n'a pour égal personne.

Ces égarés, connaissant mal la Vérité ou la connaissant peut-être sous un faux aspect, manquant de clarté, vivent perdus dans l'ignorance, dans l'aveuglement.

La seule Vérité, c'est la Vérité de l'Islam, qui se formule dans le témoignage du croyant en ces mots:

«Il n'y a de Dieu, Sauf Allah et que Mohamed est le Messager d'Allah!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

éricorde divine, ajoutés toujours au Nom d'Allah, définissent les deux premiers aspects de la nature du Créateur, Seigneur Souverain des Royaumes des Cieux et de la Terre. Par la clémence, il faut entendre non seulement le pouvoir de pardonner, mais aussi la bienfaisance, la bonté, l'acceptation du repentir sincère et résolu, l'encouragement vers le Bien. C'est une qualité qui suppose nécessairement la pitié, la douceur, le pouvoir d'aider, de secourir, en un mot d'être miséricordieux. Ces deux qualités accompagnant le Nom d'Allah, marquent le rapport direct qui existe entre l'adore et l'adorateur; Alors que le Premier est par sa nature, la Clémence même, la Miséricorde absolue dont l'étendue est aussi vaste que l'immensité des cieux et de la terre réunis, englobant l'Univers tout entier, le second, c'est-à-dire l'adorateur, est une créature faible, de puissance limitée, continuellement en quête du secours divin, lequel n'est accordé qu'aux fidèles qui l'implorent.

Ce verset placé ainsi en tête de la Sourate est très significatif. C'est au Nom d'Allah, à qui nous vouons adoration, soumission, obéissance et respect, qu'il faut commencer la lecture dans le Livre Révélé; cet acte de lecture étant en lui-même une adoration; c'est aussi une imploration de l'aide divin, une bénédiction de la part du Tout Puissant, en vue du succès de ce que nous entreprenons. C'est donc une obligation qui s'impose à tout fidèle de citer le Nom d'Allah avant d'agir, avant d'entamer une œuvre, louable et cela afin de garantir pour soi et pour l'acte à accomplir la bénédiction divine.

La seconde partie de la Sourate, c'est-à-dire les versets 2, 3, 4 et 5, c'est l'attestation solennelle des attributs divins :

— Allah est le Seigneur des mondes, le Créateur de tout de tous : humains, animaux, végétaux, minéraux etc... Il est le Seigneur, toutes les créatures existent et continuent à exister selon sa suprême volonté. C'est Lui qui fait vivre et mourir et c'est à Lui qu' appartient le Devenir.

Dieu nous assure l'existence et nous comble de Ses bienfaits. C'est à Lui, que nous devons tout, en ce monde et dans l'Eternité. Il incombe donc à toutes les créatures de présenter humblement les remerciements, les louanges au Très-Haut, gloire à Lui dans les cieux et sur la terre!

Le verset 3 est une répétition du premier ou plutôt une confirmation des deux attributs divins : Il est le Clément, le Tout Miséricordieux. Ce verset vient pour ainsi dire pour annoncer le suivant qui proclame la réalité grandiose et sublime de la souveraineté d'Allah, au Jour du Jugement dernier, ou selon l'interprétation de certains, le Jour des Attributions. Ce jour, sans doute, arrivera. Il est vrai que c'est une réalité du domaine de l'Inconnaissable, mais elle est certes incontestable, tout à fait logique et concevable. Car que serait en effet le sens de notre vie, le pourquoi de notre existence, si la fin signifie la mort et puis, plus rien après! Comment peut-on concevoir une telle hypothèse qui risque de bouleverser toutes les valeurs morales, d'ébranler les normes de la bienfaisance; les bons seraient lésés autant que les méchants, car la justice humaine d'ici-bas, malgré toutes les garanties, toutes les précautions nécessaires, demeure imparfaite, par conséquent la seule espérance, la seule consolation en face des maux de ce monde, des perversités diverses, des injustices sociales, n'est que la justice divine, celle qui est la seule absolument sage, absolument équitable. C'est elle qui se prononcera le Jour du Jugement Dernier, en faveur des croyants pieux, contre les infidèles impies : Paradis ou Enfer, telle sera la rétribution de chacun selon le bien ou le mal acquis. En ce jour grandiose, Allah, Tout-Puissant, Seul Souverain équitable, nous jugera selon nos œuvres accomplies pendant notre vie terrestre, selon nos intentions mêmes les plus secrètes, les plus intimes. Convaincues de cette réalité que nous comparaitrons tous devant ce Tribunal Suprême, il se doit à toutes les créatures la soumission totale à Allah, le Seigneur Souverain des Royaumes des cieux et de la terre, de proclamer en toute sincérité, en toute fidélité et du plus profond de notre âme, de notre conscience: «C'est Toi Seul que nous adorons, Toi seul, dont nous implorons l'aide» — Ce verset est une confession de foi en Allah, Celui que nous adorons en toute ferveur, en toute piété, et cela en guise de soumission, de remerciements, pour les multiples et variés bienfaits dont Il nous comble.

Les deux derniers versets, composant la

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Sourate «Al Fâ'tiha»

Par

Mahmoud Achour

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ
وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

1 - Au Nom d'Allah, le Clément, le Tout Miséricordieux.

2 - Louange à Allah, Seigneur des Mondes,

3 - Le Clément, le Tout-Miséricordieux,

4 - Souverain du Jour du Jugement!

5 - C'est Toi que nous adorons, et c'est Toi dont nous implorons secours.

6 - Conduis-nous dans la Voie Droite,

7 - La Voie de ceux que Tu as comblé de Tes bienfaits qui ne sont ni l'objet de Ton courroux, ni les Egarés.

Cette Sourate est mecquoise, c'est-à-dire, qu'elle fut révélée au Messager d'Allah, Mohamed, que Dieu le bénisse et lui accorde le salut, alors que celui-ci vivait encore dans sa ville natale, La Mecque, lors de la première période de son Apostolat.

La Sourate «Al Fâ'tiha» ou l'ouverture du Corân, le Livre Révélé, s'interprète par le Prologue aux Sourates corâniques, ou l'appelle aussi «La Liminaire, l'Hymne ou les sept Répétés,» cela vient de ce que l'on répète ces septs versets à chaque acte des diverses prières faites à Dieu, accomplies par le fidèle quotidiennement au Créateur Tout-Puissant.

Le texte de cette Sourate forme un tout qui se distingue nettement de l'ensemble du Corân. Ce n'est ni une admonition, un avertissement, ni une formule dogmatique ou juridique. On pourrait pourtant y considérer trois parties, dont la première est le concept spirituel divin contenu, dans le premier verset; la seconde est composée des versets 2, 3, 4, et 5, enfin la troisième est celle formée par les deux versets de la fin.

«Al - Fâ'tiha» étant l'ouverture du Corân ou le Prologue du Livre Révélé, débute par l'invocation du Nom du Seigneur, le Créateur Tout-Puissant de tous et de Tout. Selon les doctes, théologiens de l'Islam, commentateurs du Corân, il faut sous-entendre. «Je commence par le Nom de Dieu, Allah, le Clément, le Tout-Miséricordieux». Remarquons que les deux épithètes soulignant la clémence et la mis-

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

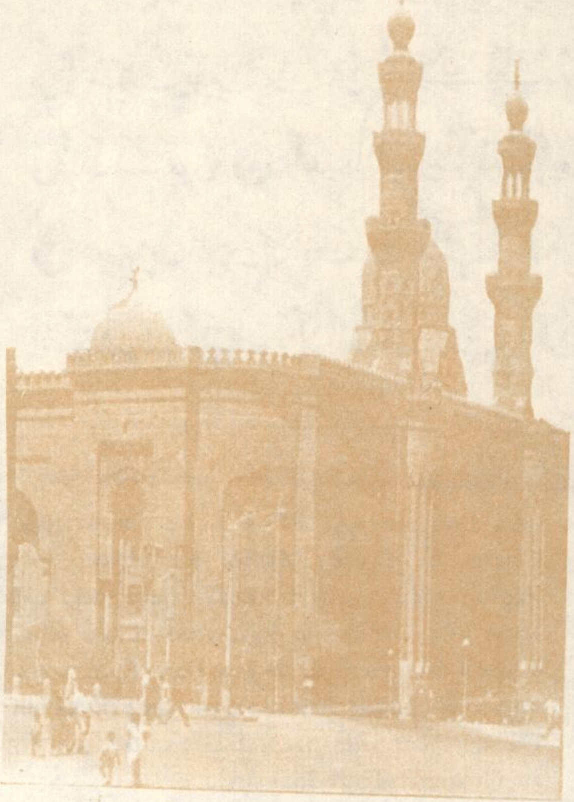

Les Sujets

1 . Cher Lecteur
2 . Sourate « Al Fâtiha »
Par : Mahmoud Achour
3 . Nouvelles du Monde Islamique
4 . Le Moufti répond à vos questions

MINBAR AL-ISLAM

Chef d'édition du Conseil:

Son Eminence le Dr: Muhammad EL-Ahmadi Abou El-Noor.

Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques.

Directeur en Chef:

Le Dr. Gamal El Dine Muhammad Mahmoud

LeConseil d'édition:

Dr . RAOUF SHLABY

Conseiller:

Abdel-Halim Al-Guindy.

Dr. Abou Al-Wafa Al-Taftazani.

Editeur: **Mr. Fouad Haiba.**

Cher lecteur

Dieu a envoyé sur la terre Ses Anges , Ses Messagers et Ses Prophètes pour instruire les humains , pour les guider vers le chemin droit , vers la voie du salut . l'un après l'autre ont apparu les Messagers d'Allah ainsi que Ses Prophètes , préchant l'Unicité d'Allah , le Seul , l'Unique , le Souverain de la Souveraineté .

L'Editeur

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

AL- FATAWA

Q - Does Islam forbid a Muslim female from travelling alone, either inside or outside a country ?

A - A Muslim female can travel alone, but to a distance not exceeding a 3 - days journey on foot with rest taken in between . Such a distance usually covers about 80 Kilometres . If beyond , a female must be accompanied by her husband or a male unmarriageable relative . The Shafi'tes however allow a female to travel alone if in the company of good other females .

Q - A student of law is obliged to study man - made laws and not the Islamic jurisprudence which he prefers being a devout Muslim . He enquires whether he is commiting a sin in studying these laws to pass his examinations , or the authorities are to bear the sin .

A - Neither the student nor the authorities are commiting a sin : Islamic laws should be given time and attention in the Faculties of law . They should be taught in all Islamic countries throughout the school and university education as they seek the welfare of mankind .

Q - What is the prayer of respondency ? How is it performed ? How many prostrations ? What are the prayers said at the end ?

A - Prayer of request was recommended by some jurists , including Al - Ghazali, but not by the Prophet who had not mentioned it in any statement. But, however, there is no harm in performing it because it is a kind of worship and supplication.

Waheed Ibn Al - Ward a jurist says that it is performed in twelve prostrations .

In each law , one must recite the Quranic Chapters of The Opening , Al - Ikhlass, with the Throne verse of Surat Al -Baqarah . They are of the view that such a prayer is always accepted favourably .

Q- How is a Friday congregational prayer in a language other than Arabic considered by the four Islamic sects ?

A- The Hanafites think that a Friday sermon can be delivered in a language other than the Arabic even if the « Khatib » is an Arab.

The Shafites stipulate that it should be in Arabic if the congregation are Arabs, if not it could be delivered in any other language except , the Quranic verse which must be said in Arabic if the Khatib is unable to do so , he must remain silent for the period the Quranic verse may take if recited .

This is also the opinion of the Hanbali sect . The Malikes, insist it should be delivered in Arabic even if the congregation are not Arabs . In case no - one among them can speak Arabic the Friday congregational prayer is unobilgatory .

Muslim may follow whichever of the four opinions, is convenient to them .

Q- Why does the first Quranic verse revealed to Muhammad say : « Read in the name of your « Lord » Who created » and not « Read in the name of « Allah» who created » ?

A - The word « Lord » implies « education » and « endowment » . Allah wanted to tell Muhammad , the illiterate chosen to deliver His message that He would teach and educate him . Allah creates all human beings and He teaches them what they have never known. Allah ordered Muhammad :

« إقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق
اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان
مالم يعلم » .

« Read in the name of thy Lord Who created; created man from a clot read and thy Lord is most Generous , who taught by the pen ; taught Man what he knew not » .

The word « Allah » means « Divinity » and implies worship Allah says: « Say: He, Allah, is **One . Allah is He on Whom all depend »** . The word « Lord », therefore , is the best of the two terms suitable to be revealed at such a time .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MUSLIM WORLD NEWS

The Fifteenth Conference of Islamic Countries Foreign Ministers .

★ The return of Jerusalem and the liberation of the Far Mosque.

★ The necessity of realising the least minimum of Islamic Unanimity .

The fifteenth Conferenceof Islamic Countries' foreign ministers terminated works after five days meetings attended by ministers and representatives of forty five Arab and Islamic Countries . It was held in Sanaa' , the Capital of North Yemen .

All participants confirmed the unity of Islamic Nations against challenges facing the Muslim Nation especially the Israeli enemy . The Conference called for the importance of a serious effort to regain muslim Jerusalem and liberate Al - Aqsa mosque ; to stop the Iraqi - Iranian war . The possibility of sending a reconciliation Committee was discussed to stop war and compensate the two parties for their losses .

Four labour Committees were formed inside the Conference to Crystallize the most important resolutions taken .

The Conference called for the evacuation of the soviet forces from Afghanistan and the realization of economic cooperation between Muslim Countries to alleviate the acute waves of dryness existent in some Muslim Countries.

Dr . Esmat Abdel Meguid , the Egyptian foreign minister delivered a speech on the second day of the conference which was welcomed by all Muslim Countries for Egypt's return to the muslim family .

Dr . Esmat Abdel Meguid asserted that Egypt has been always practising her Islamic duties and that since her participation in the Islamic World Conference of holy Mecca and until now , Egypt didn't cease to defend our Islamic cause .

He added that the Muslim Nation has to discard dissensions and realise Islamic Unanimity to serve the future of our Islamic Nation -- especially the most important and serious case of the Palestenian people .

Brunai Sultan Visits Egypt

Sultan Hasan Al - Bulqaih - the Sultan of Brunai - visited Egypt to make discussons with president Hosny Mubarak . Egypt's president - relating to Economic and Cultural Cooperation between the two Countries .

President Mubarak and his guest also discussed the palestenian case , the lebanon problem , Gulf War , the Afghani problem and various African problems .

150 Islamic Manuscripts In West Germany.

Researches and studies are going on in Federal Germany to repair 150 Islamic manuscripts ; all from Yemen . One of these manuscripts is a holy Qurân of the oldest Qurânic manuscripts in kufie letters . It was found in 1972 kept in the Ceiling of the big mosque in Sanaa' with a great collection of rare Islamic manuscripts. These manuscripts are under the supervision of Gutengen university - germany - and the research group is headed by professor Albricht Note.

By: Zainab Al - Bessawy

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Which means :

Omankind ! If ye are in doubt concerning the Resurrection , then lo ! We have created you from dust , from little water , then from mud , then from a little lump of flesh shapely and shapeless , that We may make (it) clear for you . And We cause that We will to remain in the wombs for an appointed time , and afterward We bring you forth as infants .

Also consider His saying :

We have created you from dust . It has two phases ; the first We have created your origin meaning honorific Adam from dust . And His saying :

« كمثل آدم خلقه من تراب » .
[سورة آل عمران –اية ٥٩]

Which means :

Is the likeness of Adam . He created him from dust .

And His saying :

« منها خلقناكم »
[سورة طه – اية ٥٥]

Which means :

There of We created you .

And the second phase is : That Allah The Al - Mighty has created man from a drop of a germ cell ; which is produced from the combination of one seminal animal that comes out of the male testicle , with one ovum , that comes out of the female ovary . Thus man starts with one cell ; which is the result of the combination of one male cell with another female cell ; which is called a gamete , or the fertilized ovum , or the first cell .

(1) muddiness, turbid water, to agitate the water. The turbidness of the basin:mud.
(2) Al - Fakhr Al - Razy 23/85.

(1) Ismail Haky 10/257

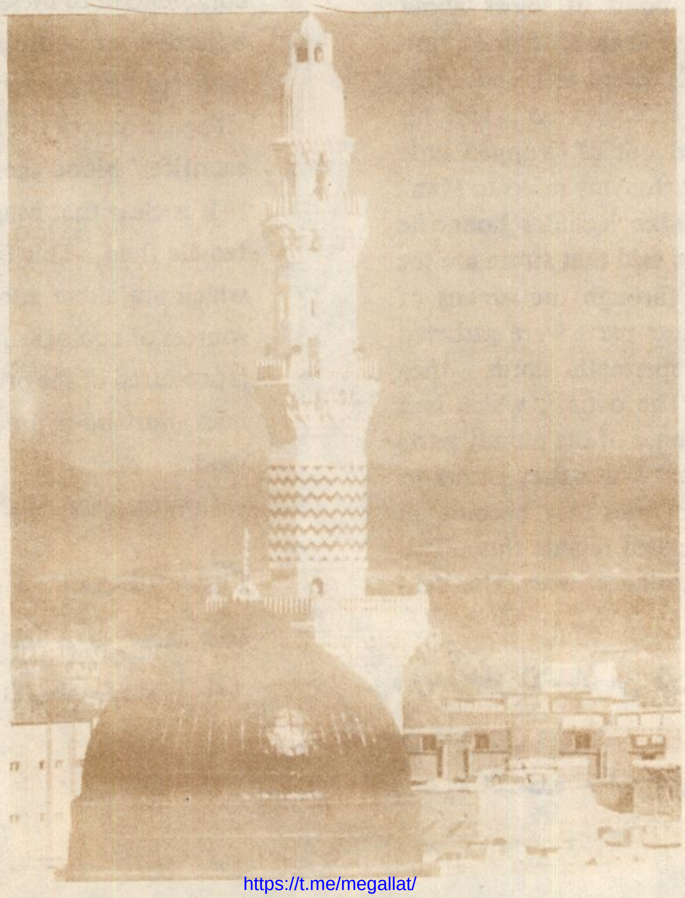

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

THE STORY OF ADAM

writtend and Revised By
Dr . Hassan Ezz El - Deen El - Gamal
Translated By
Fawzia El - Tawdy
Part II

We are still following through The Story of Man

« ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين »

[سورة المؤمنون –اية ١٢]

Which means :

Verily We have created man from a strain of wet earth .

The strain means the substance that spilt from turbidity (1); « a verbal noun »; Which is a construction that indicates fewness. Enterpreters differ widely in their point of views about (Man). Ibn Abbas , krama, katada and Moukatel said that he is meant to be honorific Adam . For Adam's race is mud , and his descendants are created out of dropped little water . Then we made metonymy refers to Man ; who is Adam's son . Man includes honorific Adam and his son . It is said that strain are the muddy parts diffused through the organs of Adam's son . When these parts were gathered and acquired in the spermatic cords , they become mate sperm . The ovum , which is a female germ , is the essence of the muddy parts spread out in her organs. When they gather to go out of one of the ovaries they become an ovum, or what is so - called female fluid. This explanation is in accordance with The Al - Mighty saying :

« وبدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين »

[سورة السجدة – اية ٧،٨]

Which means :

He began the creation of man from clay . Then He made his strain from dropped little water .

And

« ألم يك نطفة من منى يمنى »

[سورة القيامة – اية ٣٧]

Which means :

Was he not a drop of fluid which gushed forth ? These drops of fluid are of male and female (1). In other words , its product is an animal . Pregnancy is the result of the combination of these two fluids . Dropped is an adjective of « drop » , which means to be gathered and poured in the womb . Mina is a village in Macca . It is so - called because of the sacrifices' blood shed there .

It is clear that Man is a product of male and female fluid . This fluid is derived from foods, which are either zoological or botanical . The sources of zoological foods are botanical . Plant is produced of the prime of earth and water . So man must be a product of mud ; a strain of mud .

Contemplate Allah The Al - Mighty saying :

« يأيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام مانشاء إلى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا .. »

[سورة الحج – اية ٥]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

more supplication and entreaty . All these supererogatory prayers can either be performed inside mosques or one's dwelling as the Prophet said ,«- they are a light to our dwelling ...».

The performing of the prayer was taught by the Prophet in the following manner : « Glorify and Magnify Allah ; read the opening Sura and some parts of the Qurân , then bow until you feel easy in your bowing , then stand straight, then prostrate yourself in full veneration , then sit straight , then prostrate yourself again until you feel easy , then repeat these movements until you fulfil the prescribed number of bowings» .

The Prophet drew the believers' attention to the fact that the prayer will not be perfect or integrated unless the performer of the prayer is mentally and emotionally absorbed. For this reason , he warned those who perform their prayer in a hurry or not being absorbed that they are stealing their prayer . The performer of the prayer seeks to draw near to Allah, particularly when he is prostrating himself invoking and impetrating Allah .

Prayer is meant to be a wash of sins; and according to the Qurân , a protection against profligacy , perfidy , impudence , an ever reminiscence of Allah, His powers and munificence and an ever exhortation . It also acts as a medium to bring Muslims together, control their behaviour and act as a deterent against vile deeds , mischief and maleficence .

In addition to being a daily ascent and standing before Allah , prayer is a true representation and establishment of the five pillars of Islam . Magnifying and glorifying Allah at the start of the prayer and the mention of the Prophet's name as the true Messenger of Allah in the middle of the prayer and at its end is an acknowlegement of the first pillar . The second pillar is established by performing the prayer itself . The third pillar, the purification dues, is established by dedicating a part of time to prayer . The fourth pillar , i.e, fast of Ramadan , is also established by fasting from any act , speech and food , excepting glorifying and extolling the praise of Allah ; and directing one's face toward Mecca (the ka'ba) represents the fifth pillar , i.e, pilgrimage to Mecca.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

event of journeying and fear of any affliction or enemy was decreed in the second year A.H., i.e, three years after prayer was prescribed.

Prayer is an obligation incumbent on every mature Muslim who possesses his faculties of mind . To this effect , the Prophet Muhammad said, « Obligation is lifted from him who is asleep until he wakes up , him who is still young until he reaches puberty and him who does not possess his faculties of mind ».

This means that , excepting these three groups , prayer is a duty that should be observed by men and women whether young or old , healthy or sick, travelling or not, fighting, working or at ease and rest. It has certain specified times, beginnings and ends, ethics, code of behaviour when performed individually or in groups .

If prayer is denied , man is then considered a recanter of faith because prayer is the backbone of religion. In this connection , the Prophet Muhammad said , "The head of matter is prayer and its apex is striving in the cause of Allah" .

Hence , any repudiation of prayer is indeed a recanting of faith and a desertion of the covenant of Islam . To this effect, the Messenger of Allah said, "The covenant that exists between us is prayer; whenever deserted, a person becomes unbeliever .»

However, he who neglects prayer of laziness or inadvertency, not of denial or recantation, he is a sinner and can turn to Allah in penitence and impetration .

Due to its position in Islam, The duty of prayer has some practices that have to be observed before performing the prayer itself and which may be considered as equal an obligation as prayer. They include cleansing oneself from defecation and urination with water, having a shower in the event of consorting with a wife then performing ablutions .

The Qurân has defined ablutions in the following way : « O you who believe, if you stand up for prayer, wash then your faces, and your hands to the elbows, and wipe your heads and feet to the heels » . The Prophet, however , added to these the washing of the mouth and the wipping of the ears with water .

When a person has finished cleansing himself (the concealed and the open parts of the body) , he is either to pray in mosques (the house of Allah) or to pray in any clean and purified place individually or in groups , though groups are preferred .

The number of prayers a day , their time , the way to perform them and what to say and do at the beginning, in the middle and at the end are accurately defined. Five prayers a day are prescribed from early morning until mid - night through which seventeen kneelings and thirty four prostrations are performed . Prayer starts by magnifying and glorifying Allah , followed by reading the Opening Sura of the Qurân and some few verses of other Suras , then kneeling once and prostrating oneself twice until the number of kneelings prescribed are fulfilled ; the prayer then ends by greetings and peace . Some traditional scholars have said that these greetings and peace were taken from the following discourse that took place between Allah and the Prophet Muhammad when the Prophet felt that he was in the presence of Allah at the Ultimate Abode (Siderat al Muntaha) in the seventh heaven in his Ascent . The Prophet started by saying , « All good and blessed greetings and supplication to Allah» He replied , « Peace be upon you , O Prophet , and mercy . Peace be to Us and to Our righteous servants .» The Prophet said , « I bear witness that there is no god but Allah» . Allah replied , « And I witness that Muhammad is the Messenger of Allah ». Then the very near angels said , « Allah , we entreat You to bless Muhammad as You aforetime blessed Abraham from amongst all beings , for You are the Laudable , the glorified» . These words will be said after two kneelings and repeated after the final prostration .

Prayer is meant to be an everlasting remembrance of Allah and uttering His name . To that effect , the Qurân says , « Establish the prayer for my remembrance ».

Supererogatory (al Nafelah) prayers are many in Islam . They are defined by Muslim scholars as all prayers other than the decreed compulsory (al Fard) prayers , among which are the tradition prayers , which were commended by the Prophet Muhammad and which can be performed either before or after the prescribed prayer . There are also the supererogatory forenoon , (al Dohá) , the after midnight (Tahajod) , the voluntary (Tatawó), etc, which are meant to draw near to Allah by

THE FIVE PILLARS OF ISLAM

By Dr . Muhammad al Khatib

Obligations (Al Fara'id)

The second , third , fourth and fifth pillars , i.e, prayer , poor due (al Zakat) , fast of Ramadan and pilgrimage to Mecca are obligations (Taqlif) incumbent on believing men and women. The second obligation (prayer) was prescribed during the Ascent (al Mi'raj) , i.e, eighteen months before the Emigration from Mecca to Medina in March 622 A.D.

(a) Prayer (Al Salat)

Prayer before the Ascent was performed by Prophet Muhammad twice a day : in the early hours of the day and during the night. Each one prayer of the two consisted of two kneelings . However , this voluntary prayer was abrogated when the prescribed one was decreed on the night of the Ascent.

Scholars have said that the purpose of the Ascent to the presence of Allah was fourfold, namely; (1) to comfort the Messenger of Allah at his time of distress because of the death of his uncle and wife, and because of his humiliation and mistreatment in Mecca and Ta'if; (2) to let him witness some of Allah's great signs of creation , death, origination , destruction, recompense and kind of life in the hereafter; (3) to let the Prophet know his station with Allah and to establish him firm in preparation for what was come to pass in the second phase of his mission after emigration; (4) to establish the second pillar of Islam , the Prayer, which is meant to be a spiritual ascent to the presence of Allah five times a day , because a believer is ordained to pray on the assumption that he is standing before Allah in order to give the act of praying the right esteem , devotion and respect .

It is said that prayer was prescribed on the night of the Ascent because the Prophet Muhammad had seen the angels in different positions serving Allah between standing, kneeling and prostrating themselves to the glory of Allah . So Allah summed these positions of serving Him in one prayer. It was then prescribed while the Prophet was in the presence of the glory of Allah supplicating Him with absolute purity .

A great number of Muslim scholars have confirmed that the Prophet Muhammad had said , « Gabriel led me twice in prayer at the House (The Ka'bah) , the first was at meridian (noon prayer) when the shadow of a thing is equal to its size; and the afternoon ('Asr) prayer when the shadow of a thing is twice its size. Then he led me in the prayer of sunset (Al Maghrib) when man can break his fast , then the night prayer (al'Isha) when the shades of dusk disappear and complete darkness enshrouds the earth until the end of the first third of the night . Then he led me in the daybreak prayer (al Fajr) , just before sunrise. »

However , scholars are at variance in regard to the number of kneelings in each prayer . Some have said that when it was prescribed, each prayer consisted only of two kneelings , then was increased to four except at sunset , which consisted of three kneelings and the daybreak one which originally consisted of only two without change . Permission was given to shorten the four - kneeling prayers to two in the event of journeying in land or fighting . Other scholars have argued that the prescribed prayers were four kneelings from the first time it was decreed except the sunset and the daybreak prayers which were three and two respectively ; but these four - kneeling prayers could be shortened in case of travel to a distant place and fear during war or otherwise . This was asserted in the Qurân as follows : « And when you are journeying in the land , there is no fault on you that you shorten the prayer, if you fear that the unbelievers may afflict you. Indeed the unbelievers are to you a manifest foe ». The shortening of prayer in the

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

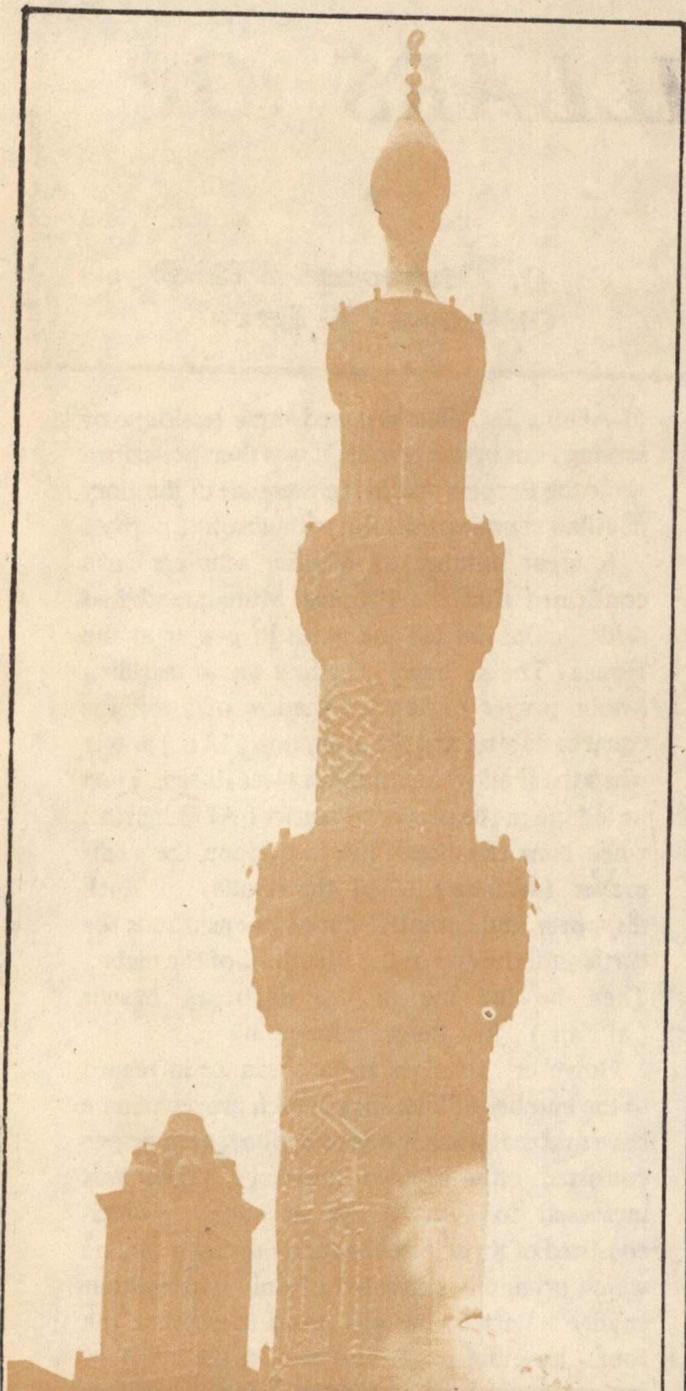

The Subjects:

1 - Dear Reader
2 . The Five Pillars of Islam
By : Dr . Muhammad al khatib
3 . The Story of Adam
By : Dr . Hassan Ezz El - Deen El - Gamal
4 . Muslim World News
5 . Al - Fatawa

MINBAR AL-ISLAM

Edition's Council Chief:
His Eminence Dr. Muhammad Al Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of The Supreme Council for Islamic Affairs.
Chief Editor:
Dr. Gamal El-Deen Muhammad Mahmoud

The Edition's Council

Dr . RAOUF SHLABY
Councellor : Abdel-Haleem Al-Guindy
Dr. Abul Wafa Al-Taftazany
Editor : Mr. Fouad Haiba

Dear Reader

The Community of muslims in all Countries are one entity . Many Muslim nations suffer at the hands of man or nature; they are either colonized such ; as Afghanistan or suffering natural phenomena like dryness. Our message and duty as muslim brothers to think and act seriously , discarding dissensions , to help them . Our holy Prophet Muhammad said that all muslims are like one body ; if part of it is ill; the whole body feels the pain.

May Allah guide us all to the right path and help us to give a hand to our brothers everywhere.

Editor.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

MINBAR AL ISLAM

In languages : Arabic , English , French , German

The translation of the Qurânic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL - ISLAM

Fifth Number - Forty Three Year.
Jumada Al - Awwal 1405 - February 1985
With this edition : Al - Ferdaous :
The Muslim Child Magazine.
Price : P.T.20

TRIBUNE DE L'ISLAM

Volume No 5 -43 ème Année
Gumada Al - Awwal 1405 - Fevrier 1985
Avec le Volume : Al Ferdaous
Prix : P.T. 20

TRIBUNE DEL ISLAM

43, Jahrgang - Heft Nr - 5
Ghumada El Awal 1405
Februar 1985
Preis : P.T. 20

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

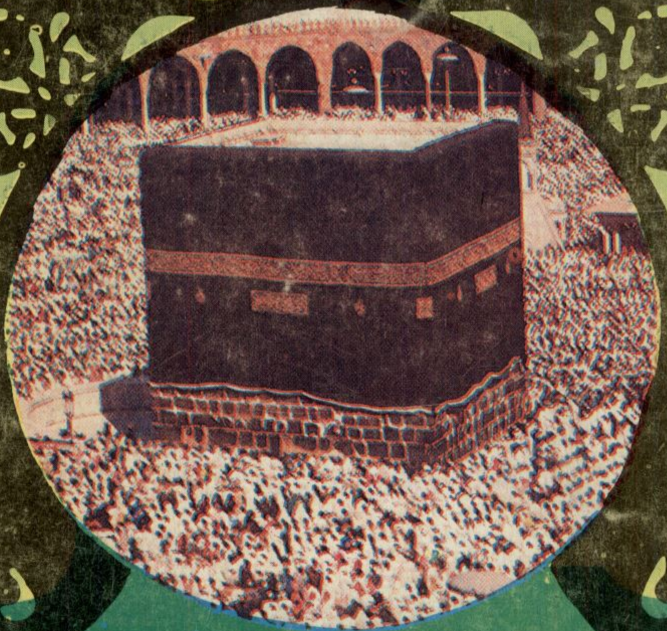

مصر للطيران

القاهرة / جدة ٢٠ رحلة أسبوعيًا

الاسكندرية / جدة ٥ رحلات أسبوعيًا

الأقصر / جدة ٢ رحلتان أسبوعيًا

القاهرة / الظهران ٧ رحلات أسبوعيًا

بالإضافة لمعظم مدن: أوربا - آسيا - أفريقيا
البوينج ٧٦٧ + بوينج ٧٣٧ + بوينج ٧٠٧
+ الايرباص + الجامبو ٧٤٧

مصر للطيران دائمًا في خدمتكم

طبعت بمطابع نهضة مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle